

الجد الاول من تاريخ كثر الدور

عراك

من كتاب التتقا من كتاب القاضي من كتاب الشريف
 في معجزات العظمى صاعد بن صاعد بن احمد بن اخو بن
 من تاريخ الواعى من تاريخ ابن من تاريخ القدرى
 ابن خلدان نزول قنص من تاريخ صلاح
 من الموضع الرابع من كتاب من تاريخ ابن
 في سير الملك الناصر بن التتقا بن الناصر بن الناصر
 من تاريخ من كتاب من كتاب مطالع
 احوال الجورى الذين في علم الكون السروق بنى بلجور
 من كتاب تاليف
 جانا النجل المصنف الذي القاجر من الملك الناصر اخرون

ايضا

٧٢

ايضا

٧٢

هذا الكتاب المأثور من قبله عظيم حاج

فهرست لما في هذا الجزء من صحيح الاخبار

وميلج الاشار

فصل في حد العالم	فصل في منزله	ذكر اول مقامه	ذكر
وايناف الصانع	الباري عز وجل	لان المحمدي	بداية المخلوق
ذكر جند	ذكر خلق السموات	ذكر القول	ذكر الفضول
الزمان والايام	والايمان والعلويات	على البروج	والراح الاربع
ذكر ما بين	ذكر النفس والفر	ذكر	ذكر
كل نساء وسماء	والنجوم الباقية	منازل القمر	البيت المعمود
ذكر مدين	ذكر العرش العظيم	ذكر الملايح	ذكر الجن
المنتهى	والاخرى الاربع	المقرن والروح	وما الله على عباده
طوبى	من	والعروس	من الجنة
ذكر خلق	ذكر الامم	ذكر معش	ذكر البيت
الارض وما فيها	من العرب والحرم	البارج وما قبل	الجرام ورض
المخلوق	وقاطع	في ذلك	والامام
ذكر شأ	ذكر الاقاليم	ذكر اقليم	ذكر اقليم
الارض وطولها	التيج والمعمود	الهند وهو	الحجاز وهو
والعرض	من الارض	الاول	الثاني
ذكر اقليم	ذكر اقليم	ذكر اقليم	ذكر اقليم
الشمس وهو	الشرق وهو	الروم وهو	الترك وهو
المالك	الرابع	الخامس	السادس
ذكر اقليم الصين وهو السابع			

ذكر البلدان

ذكر الجبال

ذكر السلال

ذكر البحار

وما فيها من السكان

والفضاء والرمال

والبلاد والقلاع

واحدوا واولادها

ذكر الجن

ذكر البحر

ذكر المعادن

ذكر الخزار

وما فيها من العجائب

وما فيها من العجائب

الى كالحزبان

وعجائبها

ذكر الجزر

ذكر العيون

ذكر رعي

ذكر النيل

والمد وما قبل

والانهار وما قبل

كلام الامام

وما قبل فيه

ذكر الفرات

ذكر دجلة

ذكر نيجون

ذكر جحون

وما قبل فيه

وما قبل فيه

وما قبل فيه

وما قبل فيه

ذكر سخان

ذكر اهرار

ذكر اهرار

ذكر غجاب

وحنان وما قبل

السلام وما قبل

الغراق وما قبل

الدينا

ذكر الطاع

ذكر كان

ذكر من ملكها

ذكر الجن

وما قبل في ذلك

الارض من اوان زمان

ويقطعها وشملها

والبن والطم والرم

ذكر المسوق

ذكر ملوك

ذكر المسوق

ذكر الجن

وما روت وارت

الجن الحكام السبع

وحشود وحو

وقايلهم وشعوبهم

ذكر الامم

ذكر الامم المخلوقة

ذكر الناس

ذكر عدل من

المخلوقه قبل ادم

ما زاي منازك القمر

وعجائبها

عجائب الارض

ذكر النار

ذكر من تحت

ذكر مقامه

ذكر المدحوم

احارنا الله

الارض من السكان

لار الحوزي

في الامان والهور

ذكر المحاصر

ذكر الفضول

ذكر عدل من

ذكر الحاصر

من تصنيف الصنف

الاربع وما قبلها

النجوم في الشا

من تصنيف الصنف

ذكر اشرافها

ذكر كتاب الاسلام

من كتب

وذكر الله صلى الله عليه

ذكر الكتاب الذي ذكرنا من اشراف
صادقنا وخلقنا الكتاب الذي كان في صدر
وذلك اخر هذا الجزء المبارك
والحمد لله وحده وصلى
الله على محمد وآله
وعليهم
وسلم

ذكر الاعيان
من كل طبقة

[illegible]

تَالَيْفُ أَضْعَفُ عِبَادِ اللَّهِ وَأَفْقَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو كُرَّ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيكَ صَاحِبُ مَنْ خَدَّكَ كَانَ عُرْفُ وَالِدَةٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ بِالذَّوَالَةِ دَارِي أَنْتَسَابًا لَخْدَمِهِ الْأَمِيرِ
الْمَرْحُومِ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَازِ الْأَمِيرِ الذَّوَالَةِ الطَّاهِرِي
تَعَمَّدَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ بِمَنْحِ جَنَّتِهِ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ

وَمِنْ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

Handwritten signature in Arabic script, likely belonging to a member of the family.

یوم الدین اک بالا جا بہ جلدیں، وائے علی کل شی قدیس، یا نعم

المولي وإيغم النصير

وَقَبْلَ فَاِنْ خَيْرَ الْحَاكِمِ مَا شَغَلَ بِرُكُوبِ بَعْضِ مَحَاسِنِ مِنْ جَمِيعِ
اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَلَكُ الدُّنْيَا إِلَى ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَعَمَّنِ النَّفْسِ إِلَى بَسْطَةِ
الْعِلْمِ، وَنُورِ الْحِكْمَةِ إِلَى نِقَادِ الْحُكْمِ، وَجَعَلَهُ مُبْرَأً عَلَى شَيْءٍ مَلُوكِ
الْعَصْرِ، كَمَا فَاقَ بِلَاكِهِ عَلَى جَمِيعِ سُلَاطِينِ الدَّهْرِ، وَخَصَائِرِ
مِنِ الْعَدْلِ، وَخِلَافِ مِنَ الْفَضْلِ، وَدَقَائِقِ مِنَ الْكَرَمِ الْمَجْصِ، وَعِزِّ
قَدَمَاتِهِ فِي أَوْطَادِ الْأَرْضِ، لَا يَدْخُلُ أَسِيرَهَا تَحْتَ الْعَادَاتِ، وَلَا
يُدْرِكُ أَقْلَهَا بِالْعِبَارَاتِ، وَمَحَاسِنِ شَيْرِ تَجَسُّسِهَا أَسْنَهُ الْأَقْلَامِ،
وَتَدْرِثُهَا أَسْنَهُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، فَاصْبَحَتْ الْأَيَّامُ بِدَوَامِ أَيَّامِهِ عُلْيَا
أَعْجَابًا، وَالْأَزْمَنَةُ بَعْدَ مَرَمَاهَا بِزَمَانِهِ قَدَعَاتِ شَبَابًا، فَلَدَّكَ
وَجَبَّ عَلَى كُلِّ دِي عَقِيلٍ وَدِينٍ، بَلَّ عَلَى كَافَةِ النَّاسِ مِنْ مَتَائِنِ الْمَسَلِّ
أَجْمَعِينَ، أَنْ يَدْرُوا بِالْأَدْعَوَاتِ الصَّالِحَةِ، بِأَتَقَارِهِمُ الْقَادِحَةِ،
لِدَوَامِ أَيَّامِهِ وَخُلُودِ سُلْطَانِهِ، وَبِقَامِلِدِهِ وَاسْتِمْرَارِ زَمَانِهِ، لِأَنَّهُ
زَمَانٌ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحُصْبِ وَالْإِمَانِ وَالْحَامِيَّةِ
وَقَدْ قِيلَ الْوَطَانُ حَيْثُ يَعْدِلُ السُّلْطَانُ، وَعَدِلَ السُّلْطَانُ حَيْثُ
مِنْ حُصْبِ الزَّمَانِ، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْحَالُ فِي بَعْضِ مَحَاسِنِ
مَوْلَانَا السُّلْطَانِ مَلِكِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ، وَالْمَوْطِدِ الْمَلَكِيَّةِ وَالْمَقَرِّ
سَيِّدِهَا وَمَوْلَا وَمَلِكِ رَقْنَا السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ الْمَلِكِ الْوَاسِعِ أَبَا الْمَعَالِي
صَاحِبِ هَذِهِ الْمُنَاقِبِ وَالْمَقَاسِرِ، نَاصِرِ الدُّنْيَا وَالْدِينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَوْلَانَا
السُّلْطَانِ الشَّهِيدِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ شَيْفِ الدُّنْيَا وَالْدِينِ قَلَاوْنِ الْأَلْفِي الصَّيْغِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
وياك نستعين اهذهنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين ه
ربنا لا تأخذنا انفسينا او اخطانا، ربنا ولا تجعل علينا اصرًا كما
جعلته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا، انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ه
الاستغفار اني بحمك استفتح، وبشكرك استتشدد واستسبح
وبتوفيقك استسهر، وكل صعب وبعمتك استقل، كل
خطيب، وبقرهاتك استسخر، وبجبر عنايتك مرتضى، وببركة
قدرك استسهر، ومن شجعه عليك استمل، ومن عزس الهامك
استمد، والى عز برسلطتك استبعد، لك الحمد والمنة، وبعمتك
التوفى والجنة، وبك اعوذ من شر لافس والجنة، وبرحمتك
ارجو الفوز بالجنة، اللهم صلى على خير الانبياء وخاتم الانبياء
ومفتي الفصاحة، وجامع الملاحة، وصاحب البيان وحيد الرحمن
دوالحال البدر، والجناب الرفيع، والدين الموقر، والمهاج المستقر
سيد المرسلين والمودع الملاحة المقتدرين محمد الامين الذي اعطيت
درجته في عليين، واورثت عليه في كتابك المبين يس
والقرآن الحكيم، انك نزل المرسلين، اللهم فضلي عليه وعلى اله
الطاهرين واصحابه الذين افجوا على اهل الشرك طاهرين
وارض اللهم عن الاضداد والمهاجرين ومن تبهم باحسان الى



مد و قد بان السطح العظيم
 ملك الرق الجوز و قد احمر
 السطح العظيم
 محمود و قد مضى على عمار
 و بعد و قد مضى على عمار
 و ادور في القصر
 المصطفى
 عم



وذلك ان صدقته العميمه السامله شرقا وغربا، الداهيه غودا
ونجدا، كسفت عن اصل الفضل اجوالا، تتضمن احوالا، وعلما، كرمه
كيا، تجعل الامال اموالا، واقام شوق العلوم وسوقها، وانح تجان
من حال اليه وسوقها، فلذلك جعلت كتابي هذا من رعايا الكتب
اميرا، وامطيه من عروس الملكه شريفا، وجعلت راسه لسان
الفخر مظللا، وتاج العز تحلا، وانفتح بذكر ملك هو مفاج
يد المنطق الى باب الرشاد، ومصباح عين المستضيئ بنور السداد
ورحمه الله الوعوده للعباده، ورحمته المستوره في البلاد، ملك
قام باسم الله معتصما بحبل رجايبه، فضرب شجالات النعم على اوليائه
واستواظ النعم على عدليه، ونو شان مصبوه في الادان وياكون
مجلوبه من ثمرات الجنان ومالت له في كل مكرمه عن الاوضاع
ومن كل فضيله قادمه الجناح، بصدر تضيق عنه الرضا، وتفرغ
اليه الدهاء.

الله صدر الامام كائنا اقطار طاعته بر وقطير،
تتراجم الاصداد فيه وينشئ عنه وليس لوقتها ما تير،
واثبت ما تراه تهي وجاشا اداد هس الشاور والسير،

سيد للحيال معناد، والفضل منه مبدا ومعاد، وسلطان ماله
للعفاء مباح، وفعاله في ظلمه الدهر مصباح، بهمه تقول السماء
الا عول، وتجرد يلهيها على الحجر، مفرغ ابحار الكار، ورافع
منار المحاسن، يبايع الجود تنجس من انامله، ويربيح السماج
عن فواضله بيت القصيده، والواسطه القرم.

دكر الانام لنا فكان قصيده كت البدع العز من ابياتها،
شعره فضل عودها اديت، واعصاها علم، وثمرتها عقل
وعرونها شرف، تسقيها شتا، الجريد، وتعد لها ارض السروق
بحسب قايق الامتكال، وينزل معترض الامتكال، قد جمع الحفظ
الغزير، والراي السديد في التدبير، يعظم من مبادي الاقوال
خواتم الاجوال، ومن صدور الاسود، اعجازها في الصدور
يتاجيك عما في الصميم كانه محتملات الظن تسع او سيرا
قابوابه الشرفه كعبه المحتاج، لا كعبه الحجاج، وامن الخايف
لا منا الطايف، ومشعر الكرم، لا مشعر الجبر، ومنجد الخوف
لا سجد الخيف، جرتها الله تعالى على جرسه كعبه من اصحاب الفيل
ورى من رايها بسوء بحجان، من شحال.

اليه ولا قيد وافر السرى وفيه ولا اخر سوا السن الحرد،
وعنه افيضوا انه مشعر الهدى وحوليه طوفوا انه كعبه القصيد
وحسب الليالي انها في زمانه على له الخيلان، في صبحه الخيل
يعنيك في محال يعنيك في ردايس ورك في حرج يروك في سرد
جمال واجال وشوق وصوله كمش الضحى كثرن كالبرق كالرعد

قد اقامه الله تعالى رحمه لعباده، وغيا لبلاد، وغوثا
لعباده، جاسم عن القيام بحقوق الله شاق الشمين، وجاسم بنصود
او امن المطاعه سواد الفساد بحسن التدبير، كنز الاملين
وعيث المايلين، وملك القاصدين، وكبر الواردين سيد
الملوك والسلاطين، في كل عصر ووقت وحين.

الذي عجزت الالسن في مدحه حتى عانت قصار، ولو كان كل السن
كحسان ولا تضار له انصار.

ماد اقول اوصفت جلاله والطق فيه مطلق ومفيد.

النظم اضيق من محور صفاته لكنه جهد الذي هو بجهد.

انا اذا قلنا له بالشكر نعمل للعاد حقيقة ونهتد.

اذا امر الله ايامه تلك الارض حتى يدرك، ويملك العصر حتى تم.

ولا اخلاه من غلا، يستنيه، وتشاء يقنيه، ويجير بصر طبعه.

وميدح يستمع، واعتراضان وبسط ظله، وجعل اعداى شجرة.

ابصارهم من انهم دله.

امين من ارب العالمين.

وبعد فان العبد لما اشتغل بفن الادب، السامى للقدرة العالى.

للترب، وعبدى بعد الصبي مخيم ما انشغل، والوجه بالنت موسم.

هتم وما بقت، والخطان المتواردان من بينه وبينه لم يتصافحا.

والضدان المتافضان من ليله ونهاره لم يتصالحا، ولم ين غنائى عن.

ما غنائى من الايضاع مقله بسوع، ولا رضى عما اهني من الاستراع بيا.

اسروع، فعلى هذا لك قدرى جد فى طلب العلم جده، وما راي في.

عشيد استقيده، وكفى في مخير استعده، وكفى بالعلم مخيرا تفدع.

منذ انوف الفاخرون، والثناء الجميل مدحرا وهو لسان الصدوق في.

الاخرين، والوفيق من اقامهم القى من عينيه عن مده ونك عن.

ذكر العواقب، ومد اطاب خيامه على الجورم التواقف، فلذلك.

استأنست بالخلاء عن الملا، ووليت وجهى شطرا لايمة الفضلاء.

4 وبسطت حجري لا لقاط در الشفاء، وجعلت ذلك حوا للبنى.

وشفاء، وتركت اليراعة التي هي سنان ربح البراعة بطول انظارها.

الى انا ملى شاحته كخاستها، والمداد الذي هو مستقى ارشد الافلام.

منذ الخواستها، لا جرم اجدت مسراى عند الصباح، ونادى.

مناد الخيرة حتى على الفلاح، وهتا الله لي من امرى رسدا.

ولم تلي طول معاناه المحض زهدا، وتحقق لي كل ظن، ما تجتمع.

لي من كل فن، فكان الارض دلت لي على اتساع جوابها.

وروي عن الفصل من سارقها ومغارها، فعذرت كاني في تخليد.

اخبارهم، وتجديد الدار من من انارهم، قبلي من اللوائح السوا.

ديولها على الارض الحاشية اجيا، لمواتها، وربيعي من النوايح في صور.

وعدها على الروضة العابجة اشار البناها، ولم يسراني الوضول.

اليها والفرع منها الا وقد وخط القتين، وطلع الذير، وانضم.

الحيط الابيض من الحجر الى الحيط الاسود من الشعر، لمحي الفود.

مشتعلا واصاف الدود الى الدود فصارت ابلا ثم اخترت.

الله تعالى بعد ما اخلصت النية، وتالكه سرا وعلاينه، ان يلهمني.

رشدى ولا يجب شواى وقصدى، فدلستى هالك الاراده.

وجركتى لذلك السعادة، فوضعت هذا الدارح اللطيف شرفا.

بالاسم البلاطى الناصرى الشريف، وشرفت عن ساق السنين.

وهجرت كل جليس ونمير، ما خلا شمير اكلت، وشهرا الادب.

وقد جئت زياذ الفكرة فاودا واخشا، واجيدت ما دشر من الافضل.

من انقضا ومضا، الدين باسنة يراعتهم بضرب المثال، وبالسنه.

بسم الله ملكوا طوب تلك الملوك الاول^٨، اذ الوقت كان للفاضل فيه
مقال، ويقال فيه الجاهل وفي الفاضل يقال فلما اقصرت تلك البقاع
وخلت الرخاخ من الوقاع، وتقررت يادق الجواشي، ودثروشي
الناس الفاضل الناشي، وكشد سوق البراعه، وفست لزمان البراعه
قصرت ان اتيح اثار الدارشي، واقشيت شي من الدارشي في دار الرب
الفاتر، على البع الاستباب، واطاف الى جملة عبيد الساده العجايب
وان كنت لست من اهل هذه الصناعه، ولا تجار هذه البضاعه
وان وقع الصباب من قطر السحاب، وهفيف العراب من هوى العقا
لكسي شئت بفضاهم من هم الهم، واحسرون اعتر فوايد نواهم
علاما لكا واخر شياعني الله ان توب عليهم

وكان الاستداف في اشتغال مستودانه، وجمع نواذن وستطرفاته
وتخصيص اخبار وحكاياه في سده تسع وشبعامه العشرية، للهاجن
النبوة، على صاحبها افضل الصلوات، وانكسرت التجات، وذلك ما
انتخبته وانقيته، وغرلهمة ونقيته، من توارخ رسته
وكنت نفيسه وزيد عجيبه، ونيد غريبه، يشتمع على درديتيمه
وغرر كرميه، ويدع موفقه، وبيع محرقه، لغاد كالحرقه الشرقة
ذات اسجاد، بانما ياستقه، واطيار ناطقه، وانما ردا فقه
وارهاد شايقه، وحقاق منهن، وحقاق منهن، ونوادير ملهيه
ومضاجك هنليه، وبيع شيه، ورقاق منكيه، وهاجي منكيه
ومداح زكيه، وحكايات مليه، بروايت صحيه، بالفاظ فصيح
نقل الى القول الرجحه، فلما جملت مستودانه، ونجيت اياته

الفست كل واقعه في زمانها، وما جسد في اوانها، واقعه تارخا غريب
المال كثير الحكم والامثال، ولخصت من توارخ الجبع، ما يتنم الناطق شنف
السمع، يتنم من فوايد الجحد، ونوادير الصزل، وفوايد النش
وفوايد النظم، ما يملأ البصر نوراً، والقلب سروراً، مع عيون
توارخ العرب والعجم، ومن تلف من ملوك الامم، الى نقت الاعم
الحلفاء، وفقر الملوك والوزراء، ونكت الزهاد والحكام، وبيع المحزن
والعلماء، وحكم الفلاسفة والاطباء، وغرور البغاة والسعرا، وبيع الجان
والظرفاء، وطرف السوال والعوفا، وما يختص به كل زمان، وفتره
به كل طايفه، وان، واستفتحت الكلام، بتنم به الباري الميسر عن الامم
الذي لا تتركه الا بصاد ولا افهام، ولا يقنيه الياي ولا الايام، حتى فتره
لايام، الا زنى لا بدى على الدوام، ثم ابتعت ذلك بيدوا الدنيا وخلقوا الدنيا
مع خلق السموات، وما فيها من المخلوقات العلويات، وكذلك الارضين
وما قلها من المخلوقات، ولتوت هذا العالم، بخلق آدم عليه السلام
وما ورد من الجدي في الامم المخلوقة من قبله، وادفت ذلك بالانبياء
والمرسلين من نسله، وتلوا ذلك الحين صلوات الله عليهم اجمعين
ثم ذكرت السجده والكمات، من قبل اقد الطوفان، من بعد ما هنت
عن طوايف الجن والجان، والليس اللعين، واودهده وجوده واعوانه
الملائين، وكل ذلك مستخرج من صحيح مسلم والبخاري، لا فوقها
الفقه على اهل زمانى من نظارى، ثم ذكرت شجعان الجاهليه
والبحول من السعرا الاوليه، في الفتره لما من عيسى صلوات الله عليه
والخوارين الى مولد سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وآله

واصحابه والتابعين صلاة دأية الى يوم الدين ثم ابتدأت من اول
 عام الهجرة شياقة النيل من بعد شياقة الاربع بعام الفيل وقدمت
 قبل كل جادة من حوادث ذلك العام ما يليق من الكلام وذلك
 ما استمر عليه القاع من الماء العذمة وما انتهت اليه الواد على القاع
 المستقيم وابنت ذلك لغوايد على ياتي سرجهما ويظهر للمامل الحادق
 ربحها ثم ابعت هذا الكلام في حوادث كل عام ومن كان
 فيه من الحكماء من خلفاء الاسلام وملوك الامام السادة الامام
 في سائرهم ومغارها ومسانها وبجارتها وذلك ما اتصل اليها من اخبارهم
 فقصصناه من اثارهم وما عدا ذلك فعملهم عند القوم ومنشهم ورازقهم
 وذكرنا ما حدث في كل عام من حوادث واسور وما تغير فيه من امر
 كان وما مور واعتدت في ذلك كله الغاية في الاختصار اذ التواريخ
 وجهها لا يقع عليها إحصاء ولقد اعتيت بحصر ما جمعت فيه من ملح
 تواريخ الاسلام وما اخترت من نوادر جواهر الكلام فكان نيف
 وخمسين مجلد من مجتمعين حينما ذكرت من اتمامهم وبنت من اتمامهم
 بحكم اني لم اترك في هذا المجموع الطبع نقصا من اجل ولا استهت
 واطبنت نظوياً منال وليس لاعتقاد في هذا كله الا على حسن فطر القادر
 الذي دهن اروق من الماء الجاري فاد احسن من القاري السراعه واصغى
 السامع وخلق قلبه لتماعه لزت هالك المجاهر وعلم هالك انه كتاب
 لا يقاين المناظر ثم ان العبد قد افترح في الحقيقة اقرباً اظن اني
 لم استبق اليه فيظهر صبحه الرعوي لجل واقف عليه وذلك اني خصت
 كل جزء من اجزائه التسع بدولة من الدول وما في ضمنها من الدول

المنقطع وملوكها ارباب الخول وجعلت اجزائية مقسومة على عد
 الافلاك التسع لعلو قدرها ولما خصوا به من النفع واتماهم
 الاول من هذه البشر من قسمه فلان القمر المسمى بالدولة العليا في اخبار
 الثاني غلة الوارد من قسمه فلان عطارد المسمى بالدولة اليتمة في اخبار
 الثالث المشرق بالقدون من قسمه فلان الزهر المسمى بالدولة في اخبار
 الرابع بعيد النفس من قسمه فلان الشمس المسمى بالدولة السنية في اخبار الدول
 الخامس الذي كل جمع له نسخ من قسمه فلان المريح المسمى بالدولة السنية في اخبار الدول
 السادس العايق صبح الجوهري من قسمه فلان المشتري المسمى بالدولة الضية في اخبار الدول
 السابع عند النحل من قسمه فلان رجل المسمى بالدولة المطوية في اخبار دوله ملوك
 الاخير من السروح من قسمه فلان البروج المسمى بالدولة الزكية في اخبار دوله الملوك
 التاسع الجوهري النفس من قسمه فلان الاطلس المسمى بالدولة العاسرة في اخبار الملوك العاسرة
 قلت اجمعت هذه الدول القليلة والعزود الرئيسة تميمت مجموع
 التاريخ كذا الدول وجامع العزود وانتهيت في شياقة التاريخ اخر
 الجزء التاسع من كونه خمس وثلاثين وسبعماية فان جلي اصابه شيع فعن
 قوس فكري كانت الرماية ولولا خوف من العالي والانتقاد لما اني
 ومقالي لعلت كالف ابو الصرح الاصفهاني صياجب كاي الاعاني
 وصوكات شقق به الاحب المتقدم كما ينتفع به السادي المتعلم
 وابتنى الزاهد للتسك كما ياتس الخليع المهتاك ويحتاج اليه الملك
 في مالكة كما يحتاج اليه الملوك في خدمه مالكة وهو نعم الانيس وخنر
 جليش قلب فان حسن بعين الناظر فيه والدارس واجلاء بجل
 القادح لدى القابض هالك ان

في تاريخ
 الدول
 العباسية
 الفاطمية
 بنو عباس
 التوكلية

يا كافي قلبي به اذ امانت جفا وقال يا كافي
انت بحر العلوم فاغتراد اما اعاد واليك وطن السجائب

وان قد قد وقلاه ونبد من بعد ما استملاه فاننا اسأله ان
يتا بحني الغلط فمن الذي ما تافط ومن له الجسني فقط
وان جهل معانيه وما فيه من الزبد والبند او علم ذلك ثم دخله
اول ريب عصى الله به وهو الجسد هناك ايضا
لمن ابوح بشعري حين اذكره ام من اخضع عافيه من الزبد
اما جهولا فلا يدري موافقه او علما فهو لا يخلو من الجسد
واقول هذا جهد المجتهد وعلى الله اعتمد

فتفتح الكلام بحديث ورد عن خير الامام
قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم ما رواه
ابو سعيد الخدري واي سرير رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يدكرون الله تعالى
الا جمعهم الملايكة وغشيهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة ودام
الله تعالى فمن عنده قلت الركوعون بالقلب والركون باللسان
ولا فصل من كون القلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما
فالقلب افضل ثم يتبع من ترك الركوع باللسان مع القلب معا خوفا ان
يظن به الرياء فيركن بهما جميعا ويصد به وجه الله عز وجل قال
بحا هذه لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما
وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها
لم يدر اخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وجميع
ذكر

وجميع ذكر الله تعالى الذي يصل اليه الطافة البشرية كما روى عنه
صلى الله عليه وسلم قوله لا ابحى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
والذي وصلت اليه الا انها ثلاثه انواع تسبيح وتحميد وتكبير
فالتسبيح نفى النقايس وانه سبحانه موجود قدم باق صمد واحد
اجد وهو معنى سبحان الله والتحميد ذكر اوصاف الكمال وانه سبحانه
حتى علم قدر من يذم بغير متكلم وهو معنى الحمد لله والتكبير
اثبات الجلال وانه سبحانه اجل من ان يحيط به العقل واعظم
من ان يدركه الوصف وهو معنى الله اكبر اي اكبر من
وصفنا وانما علمنا من حسن ثنايه ما نطبقه عقولنا وجعل اعترافنا
بالعجز عن الادراك ما يقود مقام الادراك فادبث العلم بوجود
بركي من المقاييس موصوف بالكمال متفرد بالجلال نبت انه لا اله
الا هو ثم ثبت الوترابط حكم الشرع وتورد الفعل اليه توجيدا
بقولك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم معناه ان افعالنا خلق
الله تعالى ولذلك تميمت هذه الكلمات الباقيات الصالحات وهي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قلت وقد الفت في هذا المعنى جردا جديدا
مطالع الانوار في مناقب الابرار وانما قدمت في اول هذا المارح
هذه المقدمة للبركة بما في مجموعها من معاني ذكر الله عز وجل
فصل في حديث العالم وايشاءه الشافع جل جلاله
قلت العالم اسم واقع على الكون الكلي هو اسم لما سوى الادي
سبحانه من الجواهر والاعراض ونحوها واختلفوا في اشتقاقه

فقال اهل اللغة اشتقاقه من العلم فهو اسم للخلق من ابتدائهم الي
انتهائهم ، وقال اهل النظر اشتقاقه من العلم لظهور امار الصغ
فيه فهو دال على صانعه ومنه العلم وهو لا يثبت له به على الطرق
واختلف المفسرون في معناه على اقوال اجدوها انهم الملايكة المقربون
والكروبيون واجناسهم قاله بن كجب والثاني انهم بنو آدم قاله ابن
معاد البخوي والثالث انهم الانس والجان قاله خالد بن زيد والرابع
انه عيان عن جميع المخلوقات وهو لا يصح قاله ابن عباس والجنس وبما جاهد
وعامه العلماء لقوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الي عمر ذلك
من الايات واحدهم في مبلعهم على اقوال اجدوها انهم ثمانون الف عالم
قاله مقاتل اربعون الفا في البحر واربعون الفا في البر وحكا عن عبيد بن
النا في اربعون الف عالم الدنيا من شرقها الي غربها عالم واحد وما العان
في الحزاب الا كسطاط في الصحراء قاله وهب والثالث انه الف
عالم ستمائة في البحر واربع مائة في البر قاله شعيب بن السيب والرابع
ثمانية عشر الف عالم قاله الحسن والحكماس انه لا يعد راجدا يحصى شئ
الله تعالى وهو لا يحد لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
فاما ما عدا ذلك من اقوال المتكلمين واداب علم الجنود فستاتي من
ذكر ذلك طرقا في كتابه انشا الله تعالى

واما اثبات الصانع فقال احمد بن حنبل حدثنا ابو يعقوب باسناده الي
عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني لمتهم ياني لمتهم
اقبلوا البشري قالوا بشرتنا فاعطنا فعين وجهه وقال يا اهل اليمن
اقبلوا البشري اذ لم تقبلوا بوليتهم فقالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاجبرنا

كيف كان اول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ اوقبل قبل
كل شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في اللوح
المحفوظ او في الزبر كل شئ انفرادا بحراجه مستلما

الخاري

فادابث هذا فنقول مرهب جملة المسلمين ان الله تعالى كان ولم يكن
مع شئ والله اجدر العالم على غير مثال ، ومرهب الاول ان العالم
قد تم على الفلك لم يزل دايما مستمرا وقسم وذلك محال ، وقال اصحاب
الرصدات الافلاك والجنود تدبر امر العالم ونحن نرى اشرا العجز لها
طاهرا اما الجنود فبالخشوف والخشوف والاشغال واما الافلاك فبالدور
وهذا اليه القهر فالصانع قاهر وصانع العالم واجد وقالت المجوس لها
اثان النور والظلمة فالنور يقال له مردان والظلمة صر من وموهد
الشوقيه وهذا شئ اختراع من غير اصل وبطلان قولهم ظاهرا فانما
لو كانا اثنتان لجاز ان يكونا جديهما من يد الحركة والاخر من يد السكون فخلا
معا متضادين ولا يجوز والى هذا وقعت الاشان بقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفستزا ، ومما رواه ابن الجوزي رحمه الله عن شقيق البلخي رحمه
قال قرأت اربعة وعشرين كتابا في التوحيد فوجدت معاينها كلها في قوله

تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفستزا فصل

ولا يجوز ان يكون له ولد لوجوه اجدوها انه لو كان له ولد لاستان الاشياء
كلها الولد فمقتل مصاح عباده الثاني ان الولد يتبع الشوم والله تعالى منزه
عن ذلك والثالث لان الولد بعض الوالد والله سبحانه منزه عن البصينة

فصل

ولا يجوز عليه التولد لوجوه اجدوها لئلا يرجع الراعي من بابها الثاني

لان النوم غفلة والبارى عز وجل متوكل عنها والثالث لانه تعالى تملك السما بغير
 ولا علاقة فلونام لوقعت على الارض وقال ابو اسحق العلبي باسناد
 عن عكرمة عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحكي عن نوح
 عليه السلام على المنبر قال وقع في نفس نوحى صلوات الله تعالى فارسل الله
 اليه ملكا فارقه ثلثا واعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يحفظ
 بهما قال فجعل نوحا ونحاده يلقيان فيمحيان احداهما على الاخرى حتى ايام نوح
 فاصطكت يده فانكسرتا القارورتان قال ف ضرب الله مثلا انه لو نام لم
 تملك السماوات والارض والاربع لان النوم افة ويزيل العقل والقيوم
 ويذهبها والله تعالى لا يجوز عليه ذلك والخامس لان النوم اشتراطه تعالى
 لا يأخذ تعب فيستريح وقال ابو اسحق العلبي باسناد عن جابر عن عبد الله
 قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انام اصل الجنة قال لا لان النوم احو
 الموت واصل الجنة لا تقوت وقال الله تعالى لا تأخذ سنة ولا نوم
 السنة النوم الخفيف وهي الغاش قال الزجاج هي راحة تريح من قبل
 الراس لينه فتعشى العين والوسنان بين النائم واليقظان
فصل فان قيل فاما لا يملكه لانام فقد شاركت البارى في هذه الجماله
 فاجواب ان الملايكة لانام ويجوز عليها النوم والبارى سبحانه لا يجوز عليه
فصل والبارى سبحانه ليس بحشم وقالت الكرامية هو حشم الا انه
 لا يشبه الاجسام واجتباوا ما ورد من ايات الصفات كقوله تعالى واصنع
 الفلك باعيننا وما اشبه ذلك بايجاد الصفات في كثير من الايات ونحن
 نقول بقول المتشركين من اهل السنة والجماعة الجسم محدود بالطول
 والعرض ونحوه والبارى سبحانه ليس بمحدود ولما الايات والاختار فقاوله

ما يليق سبحانه وتعالى علوا كبيرا وهو موصوف بما وصف به نفسه
 من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام ونحوه
 كتابه القديم وعلى لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم
ذكر اول مقامه من مقامات ابن الجوزي ليقبح كرمها صاها
 قال الشيخ الامام العالم الجليل الى الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن
 محمد ابن علي ابن الجوزي رحمه الله وعمرنا وله وللمسلمين اجمعين
 بددت خاليا والعجز قد تلى السجدة فتلوت تاليا كلما لي شجر فترتبه
 بقوله اني الله شك فقلت في نفسي فكيف شك من شك فخطت باقتناعي
 ليس فيها برهان فبدلت الدليل على الدليل ما عثر وما كان فصاح الفكر
 بالنفس وقطعتي ثم قال يا صاح قم معي فاني لم يعقل العقل فوجدنا بعد
 الاذن فاذا ادوسين وشتا ما يحاسبه محاسبه فقال الفكر السلام
 عليك يا ابا التقويم يا معدن العلم واصل العليم فقال صدر زمان
 طويل لم تأتينا قال حيث في مشكليه فافتنا فابتدأت اشرح له ما جرى
 كانه يروى فلما عاين طائلا للحق بدليله قال اما انيكم يتاوله ثم حمد الله
 سبحانه بحمده لم انتهى قط من حمده ثم قال من ظن ان يطلب الحق من
 الجنس ضل لانه محجوب بعيد منه عن وجل وليعلم ان الجنس لا يرى من
 الموجودات الا الخاصرة ولا ناظره الى الغايات باظره وانما الاله التي
 يعرفها الاله انا فلو صحبتني بلغت المنى انا جارك وما تعرفني وباراك
 ولا تلتني فلو بلغت عنى سلمت من المعنى ولقد علم الفطن ان الحق
 يصحى فقلت انا شاكر للفكر اريد دلتني فعلم فعلى فعلى فقال
 ان الخلق سبحانه قد ظن خلقه بحقه غير ان عالم الجنس لا يرونه

١٨
وان كانت الجنسيات دليلاً عليه، ومعبراً اليه، انظر اليك وكنى وتأمل ما
لديك وسيفي تلح قطرة قطرة ماء صبت عن لقياد نادر السهوى كمن ظن
فيها عن حركات اللذات ومور نفوس عقدتها يد العذراء، كما تظهر الصور
نوب الشفلاطون عن حركات الشدة، تدور نطفة معوضة في دم الحيض
وتقاس العذراء يشق منها وبصرها من غير مساس كيف، ترى في جريد
مصون عن شعيب بينا هي ترفل في ثوب نطفة اكنت برداً علقه
ثم اكنت صفه مضعة ثم انقست الى لحم وعظم فاستترت من رادى
بوقايد جلد، فلما افترت ارباها الادنى الى العذراء في البطن بناق اليك
من دم الحيض وهو من دم الأم، فلما قوى جلد جلدك على مباشر الهواء
وبصرك على ملاقاته الاصوات اخرجك بما ازعمك ثم صرف ما كنت تعتدى
به الى الذين بعد ان اجاله لنا عن صفه الدهوية الى جاله اللبني، فلما عطشت
عند الخروج الى فلاة الدنيا رأت اذ اوتى الذين مستلتي لشربك وذا
عمور الاستان تكفى في اجتذاب الشروب فعلا اعصرته خرج مغربلاً
ليلا يقع شوق فلما قوت المعاء وافترت الى عذراء فيه صلاية ابنت
الاستان للقطع والاصول الطبخ فلم من صوت بين ارجل هذه القتل
من تحريك جلال العيز في خلاخل الفكر كما رتت غنت السن الفدي
في معاني المعاني وكيف استمع اطرو من الشوق ومن الطرايف انه اخرجك
غنياً لا تعلمون شيئاً اذ لو خرجت عاقلاً لرايت من اظم المليات ثقلك في
الحرق والعصايب ثم سلط البكا عليك في حال طموحك ليشف بد طوى
الرواقين وحصل في صفة المعاصي بالقوت لو حذر الأم بك انظر الى
الرباع كيف تحاقت عليه الحجب لمتسكة في كاه وتصوبة من اذى يعرض

١٩
ثم اطبقت عليه الحجة لقيته جل صدره ثم فطنت بالسعر ليسترا الواس من
فوط جبر او برده ثم جعل فيه الله الدلو والستيان وكما ان الدلو نعمة فلذلك
الستيان اذ لوله ما سلى فقد ولامات حقد، تامل خلق البواقي
من البواقي لذي يوصله البقاء فمن المتعلق بالموت شيع قوى الاولى
تطلب العذراء والمائة تجتدي الى الكبد والاله فتسك لها حتى تطحنه والواحد
تسعى جرداً لتضمة الحاشية من صف من حذر والاله تقسم الصافي
الاعضاء بمقدار حاجتها اذ لو بعيت الى الحذر ما تبعته الى التحد صار مقداراً
والساعة تدفع ثقله ومن العجب ستر كان منفذ القتل وجعله في غرض
البدن كما يجعل موضع التخلي في استر كان البيت قسم لما افترت ارباها
الى الهواء بيته في الفضاء لقتض منه النفوس الانفاس وترقم فيه الاصوات
الجوايح كما ترقم في القوطان ثم انظر الى اله النطق ترى يخرج الصوت
كالمرمار والجوهر والجحش كعصبة المرمار والروية كالرق والعضلات
الى تقبض الروية يخرج الصوت من الجحش كالكف التي تقبض على الرق
كخرج الروح في المرمار والشفان التي تصوغ الصوت جرداً ونملاً
كالصابع والاستان التي تحلف على فم المرمار فتصوغ صفيه اللجاناً
ومن العجب ان الاصوات لا تشابه لانه اجتج الى معرفة الصوت
الشبه برفع الشبه، وكذلك الصور والخط ثم انظر كيف تدرك
بساطاً ثم امسكها عن الاضطراب فتكن يسكنها السكنى ثم يزلها في وقت
ليعظم الساكن بقدر المنع وجعل فيها نوع رذاذ ليتها للجفوف
ورفع جانب الثال ليجرد الماء وفرق الماء من الجراير ليرطب الهواء
واودع فيها المعادن كما تودع الجاجات في الخزائن ثم اخرج

٢٠
لبنى آدم والآب للهائم والجذب للوقود تأمل قيام الشجر كلما طال في
النهار الفسح امتدت العروق في الارض قيام العذب بالاطباب ولولا
ذلك لم تثبت النخل في العواصف من الرياح ثم انها تقوت وبجي في جبال
يبستها متشبهة بالغايب فاداهت بالقدوم بشر نور النور تأمل الرأه
كيف حشيت الشجر بين الحب ليكون عدلا لها الى وقت عود المثل ثم من
كل حشون لفافه ليل اتصال فجرى مأوى ولما كانت العيون لا تبصر
الا بواسطه الصنوء خلق الشمس سراجا ومنصجا للشمس تجري من غير توقف
اذا لو وقفت جيبها عن بعض الاماكن جبل او جدار لكنها تسير ليعم نفعها فاذا
تعبت لا بد ان من الجرد بالنها غابت لتسكن فيزول كد الكلال بالاستراحه
وتقوى القوى بتلك الواجه فان عرست جاجه بالليل ففي القرح خلفت
ولو اضنا في جميع السمر لا ينسط الناس في اعالمهم فاذا في الجرح صر كد ومتى غاب
الشمس كانت انوار الكواكب كسفل النار في ابدى المقياس ثم ان الشمس ترتفع
ثان وتخفض فان اخرا فيخلق الزمان بين شتاء تغور فيه الجران في
الشجر فتعقد مواد الثمر وكف الصوا في شتاء السحاب ، ودربع يظهر فيه
تلك المواد التي انعقدت في بواطن الشجر ، وصيف ينضج فيه الثمر وحره
تستريح فيه ، ثم تلج الجحر والبرد كيف يدخل كل واحد منهما على صاحبه
بتدريج لئلا ينفجا الابدان فتعطر ثم انظر الى خلق الما را التي لا بد للخلق منها
فلو ثبتت في العالم لا جرفه كنها جعلت كالخزوف تستتار وقت الحاجة
فتمسك بالماده قدر مراد الممسك تأمل خلق الطير فانه لما قدر له
الطيران خفف جسمه وادمج خلقه واقصرت له علي جناحين وقلمتين جعل
له جوجو محدد تحرق به المواد كما تحرق السفينه بجوجوا الماء واطيل

رشي جناحه ودمه لينط للطيوان وكشي جسمه كله الرشي لئلا يدخل فيه الهواء
فيقله ولما كان يحمل قوته حواف اصطياد صلب متقار لئلا ينسحب من
ونقص الاستنان لان زمان الاثهاب لا يحمل المضع وجعلت له جوصله
كالخلاه ينقل الهاما ما يتسر على عجل ثم يدفعه الى القاصه في زمن الامن
على مهل وزيدت جوفه جران لطحن ما لم تضعه فان كانت له فراخ
استهم من الجاصل في الجوصله قبل القتل فان كان من لاجده له على فراخه
اغنوا عنه بالاستقلال من جن الشقاق البيضه كالفراريج فانها تخرج كاي
كاستيد او ما علمت ان الفرح من البياض يخلق والجم يعطى كايغذى الطفل
بدم الجيض لان القشر لما كان مانعا من وصول قوت اعطى ما يتقوته
ولما يك الطير صان السنبل يعشور مجرده لئلا يشفه فيموت بشا فيموت
الحضان ولما جعل رزق طائر الماء في الماء طول ساقاه فهو مقيم في مخرج
فاذا راى صيدا خطا اليه ولو قصر قايما كان حين سعيه يضرب الماء
بطمة فينفر الصيد وفي الطير ما لا يسر الا بالليل كالخفاش والبق
فما يخليه الوراق مع اخفاء الصيد من عاين هو يتناول من الجوض في
وغير ذلك وصل نظرت الى قيام الهائم ما يشاهد فطن العقلاء ليكون
عوناً لها على البقاء فان المله تتحد الويه في شيز لئلا يادي قوتها بالعفن ويطع
الحب لئلا يئب ولت الرباب يستكن كليت فاذا عقلت عنه الرباب وب
والعنكوت فتش شبكه للرباب ، قال فلما امل العقل على كات السمع
من صيدا اما قال كيف هذا الصاع كيلا كي لا مل فلقد تجلا الحق للخلق
فراة الاباب عيانا غير ان اعي البصير قد اعيانا قلت فاذا كان
الدليل الواضح قد دل ، فبال كثر الخلق قد ضل قال انه خلط الادله

الجليله بالشبه واقام العقل يشرق ما استبته فمن الناس من لم يرفع القضية
 الى العقل اهما لا لطلب الصواب ومنهم من رفعها ولم يلفت الى الجواب
 وجمهور الضالين الذين حول الغشج سوادا ما وان دركوا بالجنس ما لا يدرك
 بالعقل فلما اعوزهم ذلك خرجوا الى الجحد قلت اها العقل افيتي طعنا
 بالعبود قال قد شهدت عندي افعاله بالوجود فحصل لي المقصود
 فاما ادراك ذاته فتعجز قوتي لان رتبته فوق رتبتي اتراك لو مررت
 ببعض البقاع بقاع ثم غلبت وفيه بيان اما بانك وان لم تبين وجود
 بان قلت ادركني حلة من صفاته اذ لا سبيل الى معرفة ذاته
 فقال تعالى عن بعضيته من وتقدت عن ظرفيه في وتبين عن
 شبهه كأن وتغظم عن نقص لوان وعتر عن عيب الا ان واما
 كماله عن تدارك لكن ما تنق عنه مم فيما يجب نفيه فيهم جل وجود
 وجوده عن لجم لعقل سبق الزمان فلا يقال كان اذ لمجد في حلاله
 عن زحام مع تفرده بالاشياء فلا يستفهم عن الصانع لمن ابرز عن
 الوجود من كمن يت الحكيم فلم يعارض بلم ان وقف دهن
 بوصفه صاج العجز ان سار فذكر بجوه قالت الصبيبه عذ ان تعد القلب
 عن كمن قالت العذر قسم ان تجبر متكبر قال القاسم ان شان تخرج
 قال لا نعام ريش ان تعرض فقير قال للوفر فتر ان تكت مدني حيا
 قال الجسم قال ان بعدد وخطا قال بادي اللطف ان نثر عجاب
 النغم وقال لكل خذ قلت فما تقول فمن شبهه قال يقولنا
 يشبهه حال التشبيه عنا حيلة سنل الجهل اتراك عن علو علو التشبيه
 ولا نقول قال ابا طيل النقطيل فالوادي من الجليل ما سكت العقل

حتى شقاني ولافت كفا تهيمه حتى كفا في قصيت من شكر الوكر بقاء

فصل
 في بديه المخلوقات

اخلف العلماء رضى الله عنهم على اقوال اجدد ان اول المخلوقات العلم
 كما روي عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما
 خلق الله العلم فقال له اكتب فجزى ما هو كان في يوم القيمة هذا
 اختيار ابن عباس والجنس وعطا ومجاهد وعامه العلماء رضى الله عنهم
 وقال ابن عباس لما خلق الله العلم وقال له اجزى ما هو كان في يوم
 القيمة جزى على اللوح المحفوظ بذلك وفي رواية عن ابن عباس
 فسبح الله وبحمده الف عام قبل ان يكتب المقدرات قال وهو من زمرد
 خضرا طوله الف عام وهو مشعق بالنور ولما نظر الله اليه اسبق
 نصفين من هبه الله تعالى له واما النون فقد اختلفوا فيه فقال
 قوم هو الدواة وهو اختيار الجنس وقاده والضحاك وروايه
 اليما في عن ابن عباس واجموا يقول الساعس
 اذ اما الشوق يترج بي اليهم الف النون بالدمع السحوم

وعطاه الميسرين ان النون الجوت الذي حمل الارض حينما يركن انشا الله تعالى
 الثاني ان اول ما خلق الله الماء رواه الضحاك عن ابن عباس واجتج بقوله
 بقوله تعالى وكان عرشه على الماء قال خلق الله جوهر افضن ما
 الثالث النور والظلمة قاله محمد بن اسحق قال ثم خين بينهما فجعل الظلمة
 ليلا والزهاد مضيا الرابع العرش والكرسي قاله وهب ابن منبه
 الخامس اللوح قاله مقاتل الداهش بقظه فصيرها القافداها

المخلوقات والقول الأول اوضح
 واما اللوح المحفوظ ، وروي مجاهد عن ابن عباس قال اللوح من حده
 بيضا وطوله مثل ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
 وجاقيه من الدر والياقوت وقلمه نور وهو متصل بالعرش ثم قرأ ابن
 عباس في لوح محفوظ آية ، وقد ذكر النعالي معناه ، وروي ايضا
 عن ابن عباس اللوح المحفوظ في جبهه اسرافيل ، وقال قتاد هو
 لمن العرش وسندك

فصل

في جد الزمان والايام

قال العلماء رضي الله عنهم الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره فالكل
 ان الله تعالى خلق السموات والارض قبل خلقه الايام والليالي والشمس
 وقد رواه مجاهد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فقال لها والارض
 اتيا طوعا او كرها قالنا ايها طابعين فقال الله تعالى للسموات اطلعي
 وقري ونخوي وقال للارض شقي انا رك واخرجي نازك فاجابتا
 فان قيل انما يعصو اليوم وطلوع الشمس والليله بعزوها ولم يكن
 الشمس يومئذ فالجواب ان البارئ سبحانه لا يحتاج الى طلوع الشمس
 في مخلوقاته لانه ليس عند ليل ولا نهار بذلك وردت الاخبار
 واخلف العلماء رضي الله عنهم في الايام التي خلق الله فيها السموات والارض
 والمخلوقات هل هي مثل ايام الدنيا المعروفة او مثل ايام الاخرى كما يروى
 مقدار الف سنة على قولين اجد هما انها مثل ايام الدنيا قاله
 مجاهد والحسن البصري لانها المعروفة والآتي انها مثل ايام الاخرى

وبه قال ابن عباس وعامة العلماء قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
 الف سنة فان قيل فانا خلقها في لحظة واحد وهو امون عليه
 فالجواب من وجوه اجد ما ان النبث البالغ في القدرة والتجديد
 لا تقتضيه الحكمة قاله ابن عباس الثاني ان الله تعالى اراد ان يظهر
 في كل يوم آية وامر ستغفله الملايكة قاله مجاهد الثالث ان الذي
 يتوهمه المتوهم من ابطاء الخلق في سنة ايام هو الذي توهمه في سنة
 سنة عند تأمل قوله تعالى كن فيكون وقاله سعيد بن جبير ان الله سبحانه
 كان قادرا ان يخلق المخلوقات في لحظة واحد وانما خلقها في سنة ايام
 لخلق الرفق والنبث في الامور وحكما عن ابن عباس وهو معنى القول
 واخلفوا في انما الايام فقال الزجاج والنسائي وابو عبيد وقد
 رواه الاصحى عن عمران بن العلاء وروي ابن الجوزي قال ابانا
 بذلك جماعة عن العاصم بن النضر قدي قالوا كانت العرب العاربة تقول
 ليوم السبت شبار ، وليوم الاحد ، اول ، والاثين ، اخون ،
 والثلثاء ، جبار ، والاربعاء ، ابار ، والخمس ، مونس ، والجمعة ، العروبة ،
 واول من نقل العروبة الى الجمعة كعب بن زريق ، وقد ذكر الجوهري
 هذه الايام وقال كانت العرب القديمة تسميها في اسماءهم القديمة
 والقبائل ، الثاني انهم كانوا يسمون يوم السبت ابا جاد ، والاحد ،
 هوز ، والاثين ، حطي ، والثلثاء ، كلون ، والاربعاء ، سحفض ، والخمس ،
 قرشت ، ويوم الجمعة العروبة ، حكاه الضحاك عن يزيد بن ارقم
 والقول الثالث ذكر ابو اسحق النعالي عن ابن عباس قال خلق الله يومئذ
 وسماء الاحد وخلق يوما ثانيا وسماء الاثنين ثم ذكر في الايام على

قلت والتوفيق من هذا الاقوال يمكن لانه يحتمل انها كانت قديمه
ثم تغيرت وتعلبت بطول الزمان كما فعلوا في اليهود لما ذكرنا ان الله
واختلفوا في اي يوم بدأ الله عز وجل بالخلق على اقوال اجدوها
انه تعالى بدأها يوم السبت وكان السراج فيها يوم الجمعة قال الامام
احمد بن حنبل باسناده الى ابي هريره رضي الله عنهما قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكنون يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء
ففيها الذواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر في اخر ساعة
من ساعات الجمعة ما بين العصر الى الليل انشردا بخارج ذلك ساعه
وقد رواه عكرمة عن زكريا قال جاءت اليهود فتسألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المخلوقات فذكرها بحديث الا ان الطيرى ذكر ان الله بدأ بالمخلوقات في يوم الاحد
لما ذكره فلما قال وخلق آدم يوم الجمعة في اخر ساعة قالت اليهود ثم
ماذا فقال ثم استوى على العرش فقالوا لو اقمتم ثم استراح يوم السبت
فقصص صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ثم اتوا الله تعالى ولقد خلقنا
السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على
ما يقولون الايات وقد ذكر ابو اسحق العلوي في اخر سورة
وقال فيه فقالت اليهود صدقت ان اقمتم قال وماذا قالوا ثم استراح
يوم السبت واستلقى على العرش فتروا الايات والناهي انه بدأ بالمخلوقات
يوم الاحد قال كعب الاحبار ومجاهد والضجك وحكا ابو جعفر
الطبري رحمه الله عن اليهود ورواه الضحاك عن زكريا ان اليهود سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض

يوم الاحد ولا ينس وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما بينهما من المنافع وخلق الشجر يوم
الاربعاء والماء والمدائن فلهذا اربعة وخلق يوم الخميس السماء ويوم الجمعة النجوم
والشمس والقمر والملائكة وخلق آدم في اخره واستكنه الجنة ثم اخوجه منها
فالت اليهود ثم ماذا ذكر الحديث انه قال خلق الله يوما واحدا ونام
الاحد ثم ذكر بقية الايام وحكاه الطبري ايضا وكذا هو في النوراه
قالوا استراح يوم السبت وبه قالت النصارى لان عيسى عليه السلام رفع
فيه الى السماء والناهي يوم الاثنين قاله كعب بن اشحق والناهي الاول اصح لوجهين
احدهما لاجل الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريره وان النبي صلى الله عليه وسلم
نص عليه وقد قال ابو هريره اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يبع
مخالفة لليهود لانهم ابطوا الخلق يوم السبت وقالوا استراح وبخالفة
واختلفوا في خلق السموات والارض ايها استبق على قولين اجدوها
الارض قاله ابن عباس والناهي السموات قاله مجاهد وسندكون ذلك بيانا
واختلفوا في خلق الليل والنهار ايضا على قولين اجدوها النهار خلق اول
قاله عكرمة ومجاهد لان صياها والنور مقدم على الظلمة والناهي الليل وقد قال
ابن عباس وعامة العلماء لقوله تعالى وجعلنا الليل سابق النهار وقوله وايهم
الليل نسلخ منه النهار فدل على ان الليل مقدم عليه ولا ان الظلمة اصل والضياء
عارض وهو من اشراق نور الشمس فلا يكون اصلا وقد نص عليه ابن عباس
فقال ارايت حين كانت السموات والارض رتقا اصل كان بينهما الاظلمة

ففي ذكر خلق السموات والارض والعلويات

قلت راي كثير من ارباب التواريخ يقدرون ذكر خلق الارضين وما ملئت

ذلك فلم يجد لهم دليلاً على ذلك، ونظرت فإذا القرآن العظيم جميع
 آياته الشريفة تضمن تقدمه السموات على الارض كقوله تعالى ما في السموات
 وما في الارض وانضارها في جميع الكتاب العزيز، فاقدت بذلك والبدات
 بذكر خلق السموات والارض والعلويات
 قلت اظهر الله تعالى في السماء دليلاً على ربوبيته، ووسائل إلى
 قدرته منها الله جعلها سقفاً مرفوعاً لتكون ظلاً ومنها انها بغير عمد
 تحتمل ولا علاقة من فوقها ومنها سعة النقع بزاده المصروف فيها وكونها
 مرفوعة للناظرين ومنها استوائها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
 فارجع البصر كرتين بالظن والاستدلال وقل ما الهمه والاعتبار هم
 ومنها لونها الذي لا يتغير على مرور الزمان وتقلب الجلال ثم
 صواجن الالوان وافوى للبصر واجد للظن والاحياء انما يروى
 بادمان النظر الى الحضرة ليعقوى البصر وقيل في بيضاء ولكن من بعد انما
 ترى كذلك ومنها استساكة بيد القدر ان لك السموات والارض ان
 تروها ومنها انها ظل لشيء آدم لقوله تعالى والسقف المرفوع ومنها
 ان الخلق يصيغون الاشياء اولاً ثم السقف بعد ذلك والله تعالى افعاله
 خلاف افعال العباد ومنها ان بناء الدنيا تحت اوسع من الفوق وبناء
 الله عز وجل على ضد ومنها ان بناء الخلق ينهد على طول مرور الايام
 ويجدد ويرقع وبناء الله تعالى لا ينهد ولا يتغير ولا يرفع قال
 الجوهرى في صجاجة كلما علك فاطلك فهو شمس ومنه قيل استقف البيت
 سماء ويقال للجناب سماء قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركاً فسمى
 المطر سماء ولا صجاب علم البيان والبدع في هذا افاويل حسنة في شرحه طول

وقاب الفسار والنجاج لفظ السموات واجد ومعناه الجمع برليل قوله
 تعالى فتواهن سبع سموات وقال ابو حنيفة داود الديوري قال
 الله تعالى والسموات سبعة، وقد ورد في السماء احبار وانما قال
 احمد بن حنبل اسناده الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى
 ما لا ترون واسمع ما لا يسمعون اظنت السماء وجع لها ان تخطط ما فيها سبع
 اربع اصابع الا ترى عليه ملك شاجد وقال الجوهرى الا طيط صوت
 الرجال والابل من ثقل جمالها ويقال لا انك ما اظنت الابل وقال
 عبد الله بن العزم من قصيد مخاطبها ما دبت اجد سعيد
 ، فبقاك شكر طويل لا نقاد له تبني معالده ما اظنت الابل
 وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله تعالى خلق المخلوقات
 خلق الماء فصار منه دخان فارتفع محاق منه السماء وجعلها سماء واجد
 ثم فقهها فجعلها سبعة واوحى بكل سماء اسمها، اى قدر ان يكون فيها
 الملائكة والجنود وغير ذلك وروى عنه عكرمة في تفسير قوله تعالى
 اولم يروا الى السماء فوقف كيف بنيناها ووريناها وما لها من فروج
 قال الفروج الشقوق وكذا الفطور وقال الربيع ان اناس السماء
 الاول من مروج مكفوف، والثاني من حزن، والثالث من حديد
 والرابع من صفيص، والخامس من ذهب، والسادس من فضة
 والسابع من لياقوت الاحمر وروى النواي عن عيسى بن ابي
 من زهري خضراء والثاني من فضة بيضاء، والثالث من ذهب
 والرابع من لؤلؤ، والخامس من لياقوت، والسادس من المرجان
 والسابع من النور وجاء في الحديث ان سماء الدنيا هي الوفيق وفي الحديث

من تبعه ارفعه، وقال تعالى والناية ركبا، والثالثة جوفاء،
والرابعة طرفه، والخامسة اذما، والسادسة عروين، والسابعة
عروا، وانت ابوابها، روي عن ابن عباس قال لما ابواب كثير
من ابواب المطر وهو قوله تعالى فتفتحنا ابواب السماء بآيات من غير
الوزق ما يفتح الله للسان من ربه، وابواب النزول ينزل عليهم الملائكة
وابواب الوحي بالروح من امر ربه، وابواب صعود الاعمال اليه يصعد
الكم الطيب والاعمال الباطل، وجكى ابن الجوزي رحمه الله في كتاب البصائر
قال قال ابو الحسين بن النادى لا خلاف بين العلماء ان السماء على الارض
مثل القبة وان العالم مثل الكرة وانها تدور بما فيها من الكواكب على
قطبين ثابتين غير متحركين اجدهما في ناحية الشمال والآخر في ناحية الجنوب
مطالع شهيل وان كره الارض مبدئ وسطح كره السماء كالنقط من الدارين
قلت الى هاهنا ذكر ابن الجوزي وقال ابو الحسين بن النادى رحمه الله
تمام هذا الفصل وان بعد ما بين السماء والارض على خط واحد من
جميع الجهات والافلاك تدور على محورين وقطبين ثابتين ومن كان
مسكنه ومنطه الارض عند استوائ ساعات الليل والنهار راي المجورين
والقطبين ومن كان مسكنه في بلاد الشمال يرى القطب الشمالي ومن كان
بالجنوب يرى الجنوبي قال الجوهري والمجور العود الذي تدور
عليه البكر وربا كان من جديد وسند كره القطب والجري في موصفه
وقال جالسون العالم شبه البيضة والسماء موضع القشر والقشور
موضع البياض والارض موضع الملح
وانتقلوا ههنا الافلاك الستون ام غير على قولين ان مذهب

الاولى فانها هي بعينها ولما مذهب المشركين في غير، وقدر واه
العوفى عن ابن عباس واجتبه بقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض
ايه اخرى، وكل في فلك سبعون، وسمى الفلك فلكا لا تستدارته
ومن فلك الفضل يفتح الفلك لا تستدارتها، وقال قوم ان الفلك
هو القطب وليس بشئ لان القطب لا يزول ولا يتغير كما لا يزول قطب
الرحا، قلت ومذهب جملة المسلمين ان السموات سبع قال الله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات طباقا، ومذهب الاول والجمهور انها
تسعة افلاك فاولها اقربا الى الارض وهو اصغر وهو فلك القمر
الذي عليه فلك عطارد ثم فلك الزهر ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ
ثم فلك المشتري ثم فلك زحل وهو السابع، والامن فلك البروج
وفيه شايير الكواكب النائية، والتاسع الفلك الاعظم الحاكم على الجميع
ولما سمي كثير منها الاثرى لانه يؤثر في غير وغير لا يؤثر فيه
والفستري لانه يدير الافلاك فسترا دورة فستري في كل يوم وليله
دوره واحد، ومن اسماء فلك الاستواء ومنها المستقيم ومنها
الاطلس ويرعون انه ليس وراءه شيء ولا فيه كوكب ولا غير ويدير
الافلاك على القطبين الثابتين الذين ذكرهما، قال وفيه ومن الارض
تختون الفستري، وينبغي المحيط ايضا لانه محيط بكل شيء ولا يحيط به
الاعلم الله عز وجل قال بطلوني وهو اخف الافلاك واصواها
لانه هي في جوهر ولذلك ارتفع على كل شيء قال والذي دونه
يقال له فلك البروج وفلك الافلاك لانه يدور بافلاك الكواكب ثم دون
فلك زحل ثم الافلاك المذكورون وانتم انتم ايضا الاول في كثير من

فمنه من هي فلك كين ومنهم من قال ان الفلك حي مميز بجميع ما فيه
 ذو صور وذلك جميع ما فيه هذه المنزلة ، وهذا الافلاك من طبعه
 اخرى خلاف الطبايع الاربع لانها لو كانت من هذه لزمها لزوم هذه
 من الكون من هذه الطبايع الاربع التي دون فلك القمر من النار والهوا
 والتراب والماء ولزومها الفساد والاستحالة والزيادة والنقصان فالفلك
 وما فيه طبعه خاصته ولم يجزوا عن ماهيتها باكثر من هذا وقال
 بطليموس ايضا صور الفلك وعيان بوجه على مثال البطيخة المخطط
 اعلاها واسفلها كالقطبين وكل بيت من خطين بمنزلة البروج واسفل
 بروج على مثل اساق سورها وخطوطها وقال افلاطون الافلاك
 كهيئة الاكواع فوق بعض والفلك الماسع محيط بجميع الطبايع والمحل
 وليس فيه كوكب وهو يدور اكل من المشرق الى المغرب كل يوم ويسل
 دوره واجله والافلاك الثمانية تدور من المغرب الى المشرق وشبهوا
 ذلك سفينة تجري مع الماء وفيها رجل تسي صعدا ولم في هذا
 بحيث طول واستدلوا ايضا على ذلك ان الشمس والقمر يدوران في
 اليوم والليله دوره واجله قال والبروج نصف سدين الفلك قال
 وفلك البروج وما فيه من الكواكب يدور على القطبين الذين ذكرنا عيسى
 الفلك الاعظم وعرض الارض من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي الذي
 هو مطلع شميلة موضع خط الاستواء ثلثا يده وستون درجة فيكون
 الجمل تسعة الاف فرسخ ومن فلك القمر الى الارض ثمان وعشرون الف
 فرسخ قلت ويبقى ان يكون هذا على وجه التقريب والظن لا على
 وجه القطع واليقين ونقل عن فياغورس ان قال العالم الارضي
 متصل

متصل بالعالم السماوي والفلك يتحرك حركة مستديرة دائية فيتحرك
 الكواكب تحركه وحركة الكواكب على هذا العالم تفعل فيه الاستحالة
 ويحدث فيه الكون والفساد وفساد كل شيء كون شيء اخر ومثاله
 ما يحترق من الخشب فيصير فحما وان حركات الكواكب الدائمة توجب
 الكون الطبيعي الدائم ، وليس في الحركات حركة دائمة غير المستديرة
 المتحركة لا يستمكن لانه لا نهاية لحركاتها بخلاف الحركات المختلفة لانها
 غير دائمة ولها نهايات فاذا انتهت سكنت ، وضربوا لها مثلا فقالوا
 وحركة النار والهوا الى فوق وحركة الماء والتراب الى اسفل ولهم في هذا
 اصطلاح عجيب ويقال ان هذا كله كلام افلاطون لانه اقام يرصد الافلاك

فصل

القول في البروج

قال الله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا ورنانا للاظنن واليات
 قال الجشت البصري البروج القصور وفي السماء قصور مثل قصور الارض
 وقال ابو اسحق الغلابي في تفسير قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء
 بروجا قال يعني منازل الكواكب السبعة النيران وهي اثنا عشر برجاً
 الحمل ، والثور ، والجوزاء ، السرطان ، الاسد ، السنبلة ، والميزان ،
 والعقرب ، والقوس ، والجري ، والدلو ، والجوت ، قنبر ، والعص
 بيتا المتوج ، والثور والميزان بيتا الزهر ، والجوزاء والسنبلة بيتا
 عطارد ، والسرطان بيتا الشمس ، والاسد بيتا الشمس ، والقوس والجوت
 بيتا المشتري ، والجري والجوت بيتا زحل قال وهذه البروج
 مقسومة على الطبايع الاربع فيكون نصيب كل واحد منها ثلث بروج

وتسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية ، والثور والسنبلة
والجدى مثلثة ارضيه ، والجوزا والبركان والدلو مثلثة هوائية ^{السرطان}
والعقرب والحوت مثلثة مائية ، قال واخلف اهل الهند
في معنى البروج فروى عن عظيمه العوفي في تفسيره الاية قال هي قصور
فيها الجحش ليله قوله تعالى ولو كنتم في سروح مشيد قال لا خطا
كانها سروح ردي شيد بان يحصر واجر واجبار .

وقال فاده وبما حدى النجوم . وقال عطا هي السج وهي
ابواب السماء التي تسمى الجحش هذا كلام الثعلبي قلت وقد نصرت
في رواية الوالي عندها البروج المعروفة التي اسرها الهاء وقال ابو حنيفة
الديوري الناس مجمعون على انها اثنا عشر برجاً لا يخلفون في ذلك وان
الله تعالى قسمها اثني عشر وتسمى كلاً امية بلسانها وتتفقون في المعنى وكلامه بتدري
بالجمل على الترتيب المذكور ، وقال ابو محمد عبد الجبار المعروف بالحرفي
في كتاب البصير له ، فالحمل مثلث عشر كوكبا والخارج عن الصورة خمسة
كواكب وصورة صور كبش مقدمه الي جهة المغرب ويؤخره الى المشرق
وهو ملتفت الى خلفه حتى صار حنطه على ظهره ومن كواكب الشرطين
من منازك القمر والبرج الثاني الثور مثلث وثلثون كوكبا والخارج
عن الصورة احدى عشر كوكبا وهو على صورة النصف المقدم من الثور
وقد سخن راسه للخط وقد قطع بنصفين على شرة مقدمه الى المشرق
ويؤخره الى المغرب من كواكب الثريا والدران من منازك القمر والبرج
الثالث الجوزا وهي التومان ثمانية عشر كوكبا والخارج عن الصورة

كواكب وصورة صور صبيبين قائمين واجدها قد وضع يد على منك
الاخر راسهما وشاير كوكبهما في الشمال والمشرق على طرف المجرة ^{الرجل}
الى المغرب والبرج الرابع السرطان سبعة كواكب والخارج
عن الصورة اربعة كواكب مقدمه الى ناحية المشرق ويؤخره الى الغرب
والجنوب على اثني التومان فانها ما يلان الى الجنوب في نفس المجرة
والبرج الخامس اسد سبعة وعشرون كوكبا والخارج عن الصورة
ثمانية كواكب وصورة ثمانية ومن كواكب قلب الاسد كوكب نير
والبرج السادس السنبلة وتعرف بالعدرا ستة وعشرون كوكبا
والخارج عن الصورة ستة كواكب صورته صورة جارية داحجين
قد ارسلت دليها ورأسها على الصرفة وهي كوكب نير على كنفها اليسر
والبرج السابع الميزان ثمانية كواكب وصورة كاسه والخارج عن
الصورة تسعة كواكب والبرج الثامن العقرب احدى عشر
كوكبا والخارج عن الصورة ثلث كواكب وصورة ثمانية ومن كواكب قلب
العقرب كوكب نير والبرج التاسع القوس وسمى الراي احدى
وثلثون كوكبا خلف كواكب العقرب وصورة صور حيوان مركب
من انسان وفرس كأنه جسد ابيه الى القوس ثم يبر رصده فخرز العنق
نصف رجل قد وضع السهم في القوس والبرج العاشر الجدى
ثمانية وعشرون كوكبا وهو على النصف على صورة النصف المقدم من جدى
والثاني يؤخره الى جنبها والبرج الحادي عشر الدلو ويعرف
بساك الماء اثنان واربعون كوكبا والخارج عن الصورة ثلث كواكب
وصورة صور رجل قائم ماديدين باحدهما كوز قد قلبه وانصب

الى مقام رجليه وجرا الما من تحتها الى الجنوب وينشئ الدالي ايضا هـ
والبرج الثاني عشر المجوت اربعة وثلاثون كوكبا والخارج عن الضون
اربعة كواكب وصورة صون تمكين قد وصل حنب اجديهما برب
الاخرى بحيط يمتد خط الكمان قال الخري في فجله هذه الكواكب للماء
وفي قول غير للماء واربعون كوكبا قلت وقد ذكر المشعودي عن الجنا
المقدم ان الله تعالى جمع الداري في الجمل وجعل الشمس ملكا
وعطارد كالكاكب للشمس والمشتري كالقاصي للفلك والزهرة كالشرك
وعن محل السلاج والقمر كالخازن والزهرة كالصاحبه ورجل كالشيخ
المشير والجوهر مقدمه لامر الملك وذكر ان الكواكب الاربعة
الف وعشرون كوكبا تقطع البروج في ثلثه الاف سنة وتقطع الفلك كله
في سنة وتلك الف سنة ويزعمون عن قولهم ان الله تعالى جعل
اليها تدبر العالم الارضي وهي التي كانت تعمل الاعمال ونها كانت جميع الامور
وان الله تعالى وكلها لذلك ولتدبر الخلق الدنياوي فلذلك كانت الامم القديمه
يعبدونها وقال ايضا المشعودي عن الجبراء الاول ان الكواكب
ملايكه وانهم عز وجل جعل لها تدبر العالم مالم يجعله لغيره فلذلك عظموا
وقال المشعودي قال صاحب الطبيعة ان الافلاك لما تم خلقها كانت
كاجسام والكواكب كالارواح لها ودكر عن هرس ان قال لما خلق
الله تعالى البروج قسم دوائها في سلطانه فجعل الجمل اثنا عشر الف سنة
والشور احدى عشر الف سنة والجوز احدى عشر الف سنة والسرطان
ثلاثة الاف سنة والاسد ثمانية الاف سنة والسنبله سبعة الاف سنة
والميزان ستة الاف سنة والعقرب خمسة الاف سنة والقوس

اربعة الاف سنة، والجدي ثلثة الاف سنة والدالي الف سنة
والقوس الف سنة قال ولم يكن في عدد الجمل والشور والجوز
حيوان مخلوق وذلك لثلاثه وثلث الف سنة ولا في الارض عالم راق
فلا كان عالم سلطان السرطان تحوت فيه هوام الارض ولما
استقام الاسد في سلطانه تحوت الدواب ذوات الاربع ولما دخل
سلطان السنبله تحون الانسان ادمانوش وحيوانوش وخلق
الارض سلطان الميزان قلت هذا كلام خرافه لا يصح في القتل
ولا يصح في العقل وانما ذكرته كونه ذكر ايضا وقال المشعودي
عن هرس من ان الكواكب حية ناطقة جسامه ومنهم من قال ان لها
جاسيه السبع والبصر واللمس وليس لها جاسيه الذوق والشم لاها تغله
عن ذلك باستواء ومنهم من قال ان نبيها اختياري ومنهم من
ان نبيها اضطراري والله اعلم قلت وقد ذكر الجوهر في صفة
هذه البروج واخل بالبعث فقال الجمل اول البروج، والشور برج في
السماء، والجوز النجم يقال لها تعترض في جوز السماء اي في وسطها وجوز
كل شيء وسطه والجميع الاجوان، قال والسرطان برج في السماء ولم
يذكر الاسد، قال والسنبله برج في السماء ولم يذكر الميزان، قال
والعقرب برج في السماء وذكر لك القوس والجدي والذلو والمجوت
قال والجدي نجم في السماء الى جانب القطب تعرف به القبلة ولم يشر
الجوزي لعدد الكواكب وصورها هـ

واما ما يخص كل برج من البلدان فقد قال علما الهيئه للبحر ابل
وقارت وادربجان، والشور مهران والاكراد، والجوز جرجان

ويكلا، وموقان، والسرطان الصين، وشرقى خراسان، والاسد
الترك، والسعد، والاكها، والسنبلة، الشام، والجوز، ودجلة، والفرات
والميزان، الروم، الى افريقية، ومصر، والجيش، والعرب
وتهامه، والحجاز، واليمن، والنفوس، بغداد، الى اصبهان، والجزيرة
نهر حران، وعمان، والبحرين، والهند، والدلو، الكوفة، وبعض طراف
الحجاز، والبحوت، طبرستان، وله شركة في الروم، والبحرين، والشام
ومصر، والاسكندرية هـ

فصل
في قسمه الزمان الاربعه فصول
وذكر الراجح الاربع

الزمان اقسام اربع الاول الربيع وهو عند بعضهم الحزيف وانما سمى
العرب الربيع لان الربيع فيه يكون وسماء بعضهم خريفاً لان الثمار تحترق
فيه ودخوله عند جلوس الشمس براس الميزان، ثم الشتاء ودخوله
عند جلوس الشمس براس الجري، ثم الصيف ودخوله عند جلوس الشمس
براس الحمل وهو عند اكثرهم الربيع، ثم القيظ ودخوله عند جلوس
الشمس براس السرطان وهو عند اكثرهم الصيف وانما الراجح الاربع
فالصارح الشمال قال الجوهري والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب
واينها الصبا قال ومبداها السوى من مطلع الشمس الى السوى الليل
والهواء ونحوها الربود قال وترغم العرب ان الربود ترغم السحاب
وتشخصه في الهواء ثم تستوقد فاذا علا كفت عنه واستقبلته الصبا
فودعت بعضه فوق بعض حتى يصير كيفاً واحداً والجنوب الحق

روادفه وتمن والشمال يشرق السحاب، والثالث الجنوب وهي التي
تقابل الشمال، قال والرياح الريح التي تقابل الصبا هـ

فصل

فيما بين كل ثمانين عاماً

وما ورد من ذلك من الآباء

قد ذكرنا مذهب الاولين في صور الاقلاق وما يتعلق بها وانما
مذهب السبعين في السنوات عديم وقد ورد في الجملة اخبار عن
ابن عباس وابي حنيفة وابي هريرة رضوان الله عليهم فاما حديث العباس
فقال اخرجني من ربه الله استناده الى العباس عبد المطلب رضي الله عنه
قال كما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فمترت سحابه فقال
انذرون ما هذه قلنا السحاب قال والمزن قلنا والمزن قال والعناب
قلنا والغاب قال وسكناف فقال هل تذكرون كم بين السماء والارض قلنا
الله ورسوله اعلم قال منها مائتين وخمس مائة عام ومن كل ثمانين عاماً
خمس مائة سنة وكف كل ثمانين عاماً خمس مائة سنة وفوق السماء السابعة بحر
بين اعلاه واسفله كما بين السموات والارض ثم فوق ذلك ثمانية ارباب
من ركبت واطلاهم كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس
يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم هـ وانما حديث ابي حنيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الارض والسماء مائتين وخمس مائة سنة
وعظ كل ثمانين عاماً والارض مائة سنة والسماء السابعة مائة
العشر مثل جميع ذلك ولو جئتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم
الله ثمة هـ وانما حديث ابي هريرة قال منها ثمانين عاماً عند رسول الله

إدمرت شجيرة فقال اندرون ما صد قلنا الله ورسوله أعلم قال الربيع
موج مكفوف وثقف محفوظ اندرون كم منها وبينكم قلنا الله ورسوله
أعلم ثم ذكر السموات والأرض وعندما بين كل شجرة وشجرة خمس مائة عام معنى
حديث أبي ذر قال في آخر لوجه من ثم لصاحبكم ودليمون بحبل إلى
الأرض السابعة ليربط على الله ثم قرأ رسول الله هو الأول والآخر

فصل في ذكر الشمس والقمر والنجوم والناس والسحاب وغيره

الشمس والقمر والنجوم هي الشمس المعروفة ويقال لها دكا لاها تذكوا كما تذكوا
النار وكذلك يسمى الهاد ابن دكا قال وهي مدودة غير مصروفة لا تخرج
الف ولا هم فاما خلقها روى كعب الأجداد قال في التوراه لما أراد الله أن
يخلق الشمس والقمر قال للسماء اخرجي ثمنك وقرني وعن علي عليه السلام
سوقا عليه قال خلقت الشمس والقمر من نور العرش وقد روى
فيما يتعلق بالشمس أخبار وأخبار فاما الأجداد فلا يثبت منها إلا حديث واحد
قال البخاري في مسنده إلى إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حين وضعت الشمس فقال يا أبا ذر انك
ان يذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال انها تذهب حتى تسجد
من يدى الله أو قال بها فتستادن في الرجوع فيأذن لها أخرجه في السجود
وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب وفيه نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشمس
فدغابت فقال عن الله الحكيم لولا ما يزعها من الله لأهلك ما على وجه الأرض
ومعنى يرغها عنها ويردها ومنه قول الحنبل البصري لا بد للناس من ربه

ولأن ما منع الله بالسلطان أكثر مانع بالقرآن ومعنى الجرب ان
النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن مغيبها في النار الحكيم لا اندعا عليها
وامتأ في الأخبار الواسية فقال عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وكل الله بالشمس سبعه أملاك يعقدونها بالنجم ولولا ذلك ما انت على
شيء إلا أحرقتة ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشمس والقمر نوران عقيزان في النار وفي رواية يوتن بها يوم القيامة
فيكوران في النار والعقير المجروح ومنها ما ذكره الطبري رحمه الله
عن ابن عباس عن عكرمة قال كنت جالسا عند أجداد رجل فعال يا ابن عباس
تتعجب كعب الأجداد يقول ان الشمس والقمر يكوران يوم القيامة ويلقيان
في النار وكان نزعان شكا فجلس واجتمع وقال كعب كعب لست ابي
يا يوديس يلدخاها في الاسلام الله اجل وأكرم من يعذب على طاعة
الم تنزع إلى قوله تعالى وتحتكم الشمس والقمر ذابن أي طابعين وكيف
يعذب من أشى عليه ومنه قال الأجداد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله لما ابرم خلقه عن آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما
ما كان في سابق علمه ان يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها
ومغاربها واما ما كان في سابق علمه ان يطهرها وجعلها قمرافا تدور
الشمس في العظم وانما يرى صغير السدم من ارتفاع السماء وبعد ما من الأرض
فلو ترك الله الشمس كما كان خلقها لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من
الليل وكان لا يدري لا جبري أي متى يعمل ومتى لا يعمل ولا يدري
الصائم إلى متى يصوم ولا يدري المرأة كيف تعتد ولا يدري المسلمون
متى وقت الحج ولا متى تجلح يؤتهم فتظن الله لعباده فارسا جبرائيل

فأمر جناحه على وجه القمر فظن عند الصنوع وبقي فيه النور فذلك
قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين آية، فالسواد الذي سترونه فيه
شبه الخطوط لنوازل الجو، قال ثم خلق الله للشمس عجلة من نور عرس
لها لتمامه وستون عرو ووكال الشمس وعجلتها لتمامه وستين ملكا على
كل واحد منهم عرو وخلق القمر أيضا كذلك وخلق لها مشارق ومغارب
ثمان ومائتين في المغرب طينه سودا فذلك قوله تعالى وجعلها
تغرب في عين حمئة تغور كهلجان العذور فكان يوم وليلة لها مطلع بلبل
ومغرب جلد فذلك قوله تعالى رب المشارق والمغارب قال
وخلق الله بحري دون السماء يعني بحرا مقدارا ثلاثة فراسخ وهو
موج مكثوف هائم في الهواء كأنه جبل ممدود فتجري فيه الشمس والقمر
والخمس فذلك قوله تعالى وكل في ذلك يستجرون والذي نفس محمد بيده لو بدت
الشمس من ذلك البحر لجرقت كل شيء في الأرض حتى الصخور والحجبان
ولو بدت القمر من ذلك البحر لفتت أهل الأرض حتى يعبدونه من دون الله
قال ابن عباس وكان علي بن أبي طالب حاضرا فقال يا رسول الله ذكرت
الحسن فاقن فقال عشت كواكب الرحيس وزجل وعطارد ونهرام وأبو
جارية طالعات كالشمس والقمر فأنساها الكواكب فعلقات في السماء كالقنادل
في المساجد قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله مدنتين أحدهما
بالمشرق والآخرى بالمغرب جابرهما وحاملهما كالحمل واهلهما عشرة آلاف
باب وعلى كل باب عشرة آلاف قارئ من الجبريت ووراهم أمم يقال لهم
مشتك ونامت وبارش واول ومن ورأهم يا جوج وما جوج قلت
ودكر الطبري رحمه الله جوب طويل وفيه طلوع الشمس من مغربها وباب

التوبة فقال له عمر بن الخطاب وما باب التوبة ففسره وقال من المصراع
المصراع ستين أربعين سنة للركاب المجد، وذكر الصور فقال كذا
ابن النعمان ما رسول الله وما الصور ففسره في آخر الحديث فبلغ كعبا
فأنا إلى ابن عباس بعذر وقال أنا حدثت من كتاب دارين تراو له لا يدرك
وانت حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلام طويل قلت
وقد أجاز الشيخ الجافظ أبو الفرج أن الحوزي رحمه الله على رأي هذا
الحديث وقال المتقول مثل هذه الألفاظ عن ابن عباس لو وقفوا عليه
كان أولي وأما رفعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه من نصبه
الكرام عن مثله وواضعه ما اقتصد به الاستن الشريعة ولا من ابن
الذي مدنيه لها عشر الف باب من كل بابين فرسخ وما أشبه ذلك
قلت قد روي هذا الحديث ولذا سنا في متصل يقول إن الله عز وجل
له مدنتين عظيمين واحد بالمشرق والآخرى بالمغرب واسم التي المشرق
حابلما واسم التي بالمغرب جابرما طول كل مدنية مائة ألف فرسخ
فمن شخ لكل مدنية عشر آلاف باب من كل باب وباب فرسخين بحرين كل
باب في كل مدنية عشرة آلاف رجل لا يلحقهم التوبة إلى يوم القيامة وإنهم
يأكلون ويشربون ويتكلمون وفهم جسيم كثير ولهم خلق عظام تامد
في الخول والجسامه وأنهم من المدنتين خارجين من هذا العالم لا يرون
شيئا ولا قسوة يعرفون آدم ولا البشر يعبدون الله تعالى ويوجدون
وإن لهم نور سيعون فيه من نور العرش من غير شمس ولا قمر وإن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من جيل عليه السلام إليه استرا عليهم
فدعواهم إلى الله عز وجل فاجابوني لمخترهم مع بحسنتهم ونسبتهم مع

٤٤
 متيكنم هـ وعن وهب بن منبه ما رواه السعدي ايضا بقا لما قدنا
 انه قال ان الله تعالى عشرين الف عالم الدنيا سنة عالم واحد وما العزائم
 الحزاب الا تحرد له في كفت احدهم هـ وروي السعدي ايضا عن اهل
 الاثر ان الله تعالى دأبه في سرج من سرجه في عام من عامه رزقها كل يوم
 مثل رزق العالم بالشمس هـ قلت وهذه الاحبار والافراد فانها بالغة
 في عظم ملك الله تعالى الذي لا يحذل وكفى من ذلك قوله تعالى ولا يحيطون
 بشئ من علمه هـ رجع ما انقطع

وروي الضحاك عن زكريا بن عيسى رضي الله عنه قال لا تطلع الشمس كل يوم
 الا وهي كارهة تقول الرب لا تطعنني على عباد يعصونك حتى انها تقف
 عند الطلوع فيدفعها لئلا يمتد وتكون ما كما حتى تطلع هـ وذكر العلي
 عن عمار قال تطلع الشمس كل سنة في ثمانية وستين كوة لا ترجع الى
 تلك الكوة الا في ذلك اليوم من العام القابل هـ ومن الآثار ايضا ما رواه
 مجاهد عن عمار قال لا تطلع الشمس ثمانية وستون عجلة وثمانية وستون
 ومغزبا وذكر ان القمر قدراك قوله تعالى فلا اقسم برب المشرق والمغرب
 وما في قوله رب السرفين ورب المغربين فاما اراكم سرفق كل واحد
 منهما ومغربه هـ واما القمر

قال علماء اللغة رضي الله عنهم كالزجاج والفرافرا والاصمعي وغيرهم
 انما شئ القمر قرا لياضه والا قمر في اللغة الابيض ولله قمر اي بضية
 وهـ الجوهري القمر بعد ذلك الى اخر الشهر يعني قرا لياضه هـ
 وفي كلام بعضهم قمر وهو تصغير قمر قال والقمر يحتر البصر
 من البهيج وقال ابن قتيبة في ادب الكاتب والهلل اول ليلة والثانية

٤٥
 والثالثة ثم هو قمر بعد ذلك الى اخر الشهر وتصغير قمر وجمعه
 اقمار ويقال له الليلة الرابعة عشر بدر لتمامه ومنه البدره وكل شئ تم
 فهو بدر مجاز وفي القمر حقيقة وقال الجوهري انما شئ بدر
 لمبادرته الشئ بالطلوع كما تدركا وقال الفراء هو في اول ليلة
 هلال ثم قمر ثم قمر ثم بدر هـ جليل ضرب المثل
 قال البخاري رضي الله عنه يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيمة قال
 هل ترون في القمر ليلة البدر ليس هـ ونه تجاب قالوا لا قال هل ترون
 في الشمس لشرح ونه تجاب قالوا لا قال فانكم ترون ذلك اخرجاه في
 وهو جليل طويل وقدر واه جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة هـ
 فان قيل فله ضرب المثل الشمس هي اصنوا واتم نورا فان نور القمر منها
 فالجواب من وجوه اجدها انه نور الشمس يغلب على الابصار فلا يمكن
 اجدها من النظر اليه مع عدم وجوه اخرها طول هـ

ذكر منازل القمر

قال الله تعالى والقمر قد رآه منازل الاية ذكر قببه وغير منازل القمر
 فقالوا هي ثمانية وعشرون منزلة من اول الشهر الى ان يستقر وتسميها العرب
 نجوم الاخذ لان القمر اخذ كل ليلة منها في منزله واسماؤها
 ، الشرطين ، والبطين ، والتريا ، والبراز ، والفقعة ، والهنعة ،
 ، والذراع ، والنش ، والطرف ، والجبهة ، والعوا ، والزبر ،
 ، والصرفة ، والسمك ، والعولمة ، والغمر ، والزبانا ، والاكيل ،
 ، والشولة ، والغايم ، والبلد ، وسعد النجوم وسعد الداع ، وسعد الجية ،
 ، وسعد بلع ، وفرع الدلو ، والفرع الكور والرشا ، قلت وهذه المنازل

تفسير معروفه عند معرفة الناس اياه وطبعا للاختصار اذ اننا
هنا نريد اخصارا وليس لا نريد احاد وتفصيل
واما السنة التي ليست من منازل القمر فهم

سعدا شم ، وسعدا لك ، وسعدا الهام ، وسعدا الهام ، وسعدا الباع ،
وسعدا طر ، قال وكل سعد من هذه السنة كوكبان من كل كوكبين
في سماء العين مقدار ذراع وهي مائة سنة ، ولجميع تلك المنازل المذكورة قبل
او ان في طلوعها في الفضول الاربع من السنة اصرت عن ذلك ايضا لطوله
واما انقسام هذه المنازل المقدم ذكرها على فضول السنة فمن الواجب
ذكرها قال ابن قتيبة لفصل الربيع ، السطرين ، والبطن ، والشرا ،
والبران ، والمقعة ، والهنعة ، والذراع ، ولفصل الصيف ،
النشم ، والطرف ، والجهه ، والزهر ، والصرفة ، والسمك ، والعوا ،
ولفصل الخريف ، الغمر ، والزمان ، والكيل ، والقلب ، والشولة ،
والغاييم ، والبلد ، ولفصل الشتاء ، سعد السعود ، وسعد الداح ،
وسعد الاخيه ، وسعد بيع ، والمزغان ، المقدم ، والوجز ، والرشا ،

فلكا فصل من الفضول الاربع شبعة منازل هـ

ذكر النجوم والكواكب المأثمة وغيره

قال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرق
وقال تعالى والنجم هم يتدرون ، وروى سعيد بن جبيرة عن عباس
انه قال علم النجوم علم نافع عجبر عنه الناس وودت اني علمته اشار
الي معرفة نفوس النجوم لا الى اجسام ، وانشد لما في قمر

اما تراد الفلك الذي ابيت من هي به شامرا ،

مفكرا فيه وفي امره فما اري خلقا به خاسرا ،
يا ليت شعري هل اري من اكون مع ابراهيم سائرا ،
حتى اري جملة كوكبه واعرف الباطن والظاهر ،

وانفقوا على نور القمر من نور الشمس واخلفوا في نور الكواكب كل
من النور الشمس ام من غير ذلك على قولين احدهما قال الخريفي والنوحي
وابو معشر ومن سبهم الكواكب المعروفة الف واثان وعشرون كوكبا هـ
فمنها الجدي وهو اذ لها على القبلة ، قال الجوهري والجدي نجم الى
القطب يعرف به القبلة والقطب كوكب بين الجدي والسرقدان يدور عليه
الفلك ، وقال النوحي الجدي الى جانب القطب الثمالي حوله النجم دايـ
م كمراسه الرخاء في اجدي طرفها السرقدان وفي الطرف الاخر نجم
مضى تقابلها ومن ذلك النجم النجم صغان لئله من فوق ولئله من اسفل
تدور حول القطب والجدي دوران فمراسه الرخاء حول سرقدان وحولها
نبات نعش تدور والقطب والجدي لا يبرحان من مكانها ، وقال ابو معشر
اجري قطب هذه الفرائد ، وقيل القطب قطبها ويستدل عليه بالاجري
اذا لم يكن ثم قمر فاذا قوى ضوء القمر حتى كانت فلا يراه الا باليد المبر
والشهاب الى جانب وهو نجم خفي يتجنى الناس به ابصارهم ، وقال
ابن قتيبة في ادب الكاتب اجري الذي يعرف به القبلة صوي جدي نبات نعش
الصغرى ونبات نعش الصغرى يعرف بنبات نعش الكبرى على مثال اليها
اربعة منها نعش وثلث نبات فمن الاربعه السرقدان وهما المتقدمان
ومن النبات اجري وهو اخرها قال والشهاب الذي يتجنى به الناس ابصارهم
كوكب خفي في نبات نعش وفي النمل يقول اربها الشهاب وترى القمر

وكيفية معرفة القبلة بالجدي أنك إذا جعلته وراظهرك في أرض الشام
كنت مستقبل القبلة ، وفي أرض العراق تجعله مقابل ظهر أدنك العين
علوه فكون مستقبل القبلة وهو باب البيت إلى المقام ، ومنى استندرت
الفرقدان أو نبات نعش كنت مستقبلاً جهة الكعبة ، وأما الفرقدان
فنبجان مضيان قربان من القطب وهما لما نأجدهما الأرض ومنها قول
متمم ابن يونس في شيء أحياه ما لكأ يقول

وكما كذبتني جلد من الدهر حتى قيل إن ينصرونا
وسياتي خبر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ، وقال الجوهري رحمه الله
و نبات نعش الكبر سبعه كواكب اربعة منها نعش و ثلث نبات و كرات نبات
نعش الصغرى ، وقال أبو حنيفة الدمشقي والقطب الشامي والجنوب
عند مطلع شهاب لا يظهر الا في جزر العرب ، وقال أبو عمرو السيلاني
فيه لغتان ضم القاف وكسره يقال قطبت وقطبت ، ومنها شهاب
وهو إلى جانب القطب الجنوبي ومطلع من مذهب الجنوب ثم يستدير نحو
المغرب فيصير في قبله المصلي وهناك يغيب ، وقال ابن قتيبة شهاب
كوكب أحمر منفرد من الكواكب ولقسه من الأرض متراه أبداً كأنه يضطرب
وهو من الكواكب الثمانية ومطلع عن يسار القبلة ويؤرى في جميع أرض العرب
والعراق والشام ولا يرى في بلاد أرمينية ومن طلوعه بالجحان وروته
بالعراق بضع عشر ليلة ، وذكر الجوهري فقال شهاب نجم والعرب
تقول إذا طلع شهاب فاما من السيل وقال أبو عمرو في ذلك ، ومن هذه
الكواكب التي هي ألف وثمان وعشرون كوكباً ثمانية وأربعين في ثلثي غروب
في طريق الشمس وهي البروج الأربعة عشر ، ومنها ثمانية عشر كوكباً

في إحدى وعشرين صورة وهي ما يليه عن طريق الشمس إلى ناحية الشمال
سما الدرب الأكبر والدرب الأصغر والستين وعشرين منها ثمانية
ومنهم عشر كوكباً في خمس عشر صورة ما يليه عن طريق الشمس إلى ناحية
الجنوب ولا اعتماد على الكواكب التي في طريق الشمس لأنها متغيرة البروج
وما عدا الكواكب التي ثمانية عشر منها عامه أرباب علم الفلك ، وذكرها
أبو بكر عبد الجبار المعروف بالخرقي في كتابه المشي بالنصر في الكواكب
قال أبو بكر فاما الكواكب التي في الصور الثمانية سما الدرب الأكبر
وهو على صورة الدرب واقف ما دونه وكواكب سبعه وتحتها العرب
نبات نعش الصغرى فالاربعة هي النعش على شكل مربع والثلث على طرف
دونه يتنوء إحدى وهو الذي يتوخى القبلة إذا هو اقرب الكواكب
الموصودة إلى القطب الشامي ، ومنها الدرب الأكبر وكواكب
سبعه وعشرون كوكباً من حلقها سبعه تسمى العرب نبات نعش الكبرى
اربعة على يد له وثلاثة على دونه والذي على طرف دونه يتنوء القناديل
ثم العناق ثم الحون ويقرب العناق كوكب صغير يتنوء الشهاب وهذا
السبعه من حلقه ثمان كواكب خارجة عن الصور ، ومنها الستين
وهو جرد وثلثون كوكباً صورة صور جبه كبير كمين العطافات على
شكل مربع منحرف على راسه تسمى العرب العوايد قال الجوهري والستين
ضربت من الحيات ، ومنها الفكة ويقال لها الكليل الشامي ويعرف
بقصعة المساكين تستدارتها وكواكب ثمانية ، وقال الجوهري والفكة
كواكب مستديرة خلف السماك الراجح ، ومنها الجاني على ركبته
وصورة تسع وعشرون كوكباً ، ومنها السلياق ويقال له اللوز

والصنم الرومي والسلمجفاه وكواكب عشر من حملها كوكب يتوسمونه الشمس
الواقع شئ بذلك لان جناحه مقبوضان قال الجوهرى وفي الجواهر
الستر الطائر والستر الواقع وبطنها الدجاجة تسعة عشر كوكبا
والخارج عن الصون كوكبان واكثر كواكبها في البحر قسده من ^{الستر}
الواقع وبطنها ذات الكرسي ثلث عشر كوكبا والخارج عن الصون وصورة
صورة امراه جالسه على كرسي عليه مسند وقد دلت رجلها وهي نفس
البحر من كواكبها الكف الخفيف على وسط المسند يعرف بشمام ^{النافه}
وسمها برشاوش وشئ حامل راس الغول ستة وعشرون كوكبا والخارج
عن الصون ثلث كواكب وصورة صورة رجل قائم على رجله اليسرى رافع
رجله اليمنى ويد اليمنى فوق راسه ويده اليسرى راس شئ الحق مقطوع
يسرى راس الغول وبطنها مسك القان اربعة عشر كوكبا وصورة صورة
رجل قائم باحدى يديه متوط ويد الاخرى قابضه على عنان خلف العاق
وسمها الحق وهي اربعة كوكبا والخارج عن الصون خمسة كواكب ^{وصورة}
صورة رجل قائم قد قبض يده جميعا على حية وسمها جند العواثاينه
عشر كوكبا وقد قبضها العواو ودفعت راسها اليه ودينها حتى عليها راسه
وسمها السهم خمسة كواكب بين مقاد الدجاجة والستر الواقع وسمها
العقاب تسعة كواكب والخارج عن الصون ستة ومن الكواكب الذي له
الستر الطائر لان جناحه مستوطان وسمها الدفين عشر كواكب
مجمعة خلف الستر الطائر وصورة صورة حيوان تجري شبه الرق
المنفوخ ولم يدكن الجوهرى في الجواهر واتما قال الدفين بالصنم دابنة
البحر تنجي العريق وهي التي تعرف على الاسنة بالبرقل وسمها وقطعة العرس

اربعه كواكب ويقال لها مقدر الفرس خلف كواكب الدليلين ومنها
الفرس الأكبر وهو ذو الجناح عشرون كوكباً صوره فرس له راس ويران
وليس له رجلان ولا كفل ومنها اندروميدا وتعرف بالسواء المتسللة
انسان عشرون كوكباً وصورها صوره امرأه قائمه ممدوده اليدين في
يدها متسلله كأنها معلقه بها ويقال المتسلله في رحلها ومنها الثلث
اربعه كواكب بين كواكب السمكه وبين البر الذي على مائتي العقول قال
ابو محمد الحر في فجله هذه الصور الثمانية ثلثمائيه وستون كوكباً
ومن الكواكب الجنوبيه في طقس امان وعشرون كوكباً وصوره حيوان بحري
ذو رجلين وذنب كذئب الجوت ومنها الجبان ثمانيه وثلثون كوكباً وصوره
رجل على كرتي يده عصي وفي وسطه منقعه وسيف ومن كواكب الجوزاء
وهو كوكب احمر يتر وشكله شكل جدولي كثير العظام ومنها الاربع
انسان عشرون كوكباً مجتمعه تحت رجل الجبار الى المشرق ومنها الكلب الاكبر
ثمانيه عشر كوكباً والخارج عن الصور احد عشر كوكباً خلف كواكب الجوزاء
امام السفينه من كواكب الشعر العبور كوكب يتر وتسمى العبور وتسمى بالي
الموزم وقال الجوهرى والشعر الغيضا التي في الدراع وتزعم العرب
انها اختان هليل قال الجوهرى والسرطان موزما الشعرين وهما
كوكبان يتر احدهما الشعرى الثمانيه والعشرون كوكباً نيران ومنها
السفينه خمسه واربعون كوكباً مجتمعه في ناحية الجنوب مطلع ارب الكلب
الاكبر من علها هليل النجم الاحمر ومنها الشجاع خمسه وعشرون
كوكباً والخارج عن الصور كوكبان في صور جيه طوله كين العظام
وراسها على خلف ووجه فرس من اربع كواكب بسدي من زيار

وعشرين؟

الحمد لله الذي جعل في الدنيا والآخرة
الحياة والنعيم والجنات والجنة

التاريخ

السرطان وهو من النجوم السابعة وقلب الأسد وسر السبع
كواكب على شكل مستدير عند ظهر الشجاع وسمي الباطية وسر الغر
سبعة كواكب وسمي عن السماك الأعزل وسمي أيضا الجبار وسر
قنطورس سبعة وتكون كوكبا وصورة صوم حيوان مركب من انسان
وفرس مقدم مقدم انسان من راسه الى ظهره وموخره مؤخر فرس
من منشا ظهره الى ذنبه قد اخذ يديه رجلين سبع وسمي العرب شامخ
والشماخ عن الفرس والشماخ التي عليها البسر ملتزم العنقود في الكرم
وسر السبع سبع عشر كوكبا مجتمعة خلف كواكب قنطورس على حوت
العقرب وسر الكليل الجنوى لك عشر كوكبا وشكلها شكل صنوبر
وتسميها العرب قبه وسر الجوت الجنوى اجد عشر كوكبا والخارج عن
الصوم ستة كواكب وصوم سمكة عظيمة كواكبها على جنوب كواكب
الدوراسها الى الشرق وذنبها الى المغرب وسر المحر على جنوب
خرزات العقرب قال ابو محمد الحر في هذه جملة الكواكب الخفية
وقد تقدم القول في الكواكب السماية قلت وهذا الذي ذكره يخص الكواكب
التي هي غير مشهورة قال الكواكب السبعة وما هو من معانيها
بذكرها فنقول ذكر النون في ابومعشر وما ينبغي هذه الطريقة
ان جبرم الشمس بمقدار الدنيا ما يده وستة وستين من ونصف من
وجبرم القمر بمقدار الدنيا تسع وتلاثون من ، وكذا الزهر وكذا
عطارد والمريخ ، وان جبرم المشتري بمقدار الدنيا اثنتان وعشرين من
قال الجوهري وسمي المشتري لاحور ، وزجل اعظم من الدنيا تسع
وتسعين من ، وذكر عن النون في انه قال ايضا ان جبرم الشمس خمس
درجه

درجه امامها وكذا ظهرها ، وجبرم القمر اثنا عشر درجه امامه وكذا
خلفه ، وجبرم المشتري تسع درجات امامه وكذا خلفه ، وجبرم
رجل والمريخ ثمان درجات امامها وكذا خلفها وكذا عطارد
ودكر هارون ابن الماسون في تاريخه الشمس منهاج الطالبين ان اصغر
كوكبا في السماء بمقدار الدنيا سرات كيث قال اذ القمر فانه اصغر من
قلت اما قوله اصغر كوكبا في السماء بمقدار الدنيا فنسلم واما قوله في
القمر فلم يوافق عليه احد قال ابو معشر فاما الكواكب العظام
التي هي كاسعرا العبور والسماك والنسر الواقع والطائر وقلب الأسد
ونجومها وهي خمسة عشر كوكبا فتلك كوكبها مقدار الارض اربعاً وتسعين
من ونصفاً قال ابن قتيبة النسر الواقع ثلثه النجم مصطفىه
كأنهم جعلوا اثنين منها جناحيه قد ضمها اليه كأنه واقع ، وكذا النسر
الطائر ثلثه النجم مصطفىه بجعاون اثنين منها جناحيه كأنه طائر قد ضمها
قال ابو معشر ويقطع كل واحد منها الفلك في ستة وليس الفلك
واشاً وقطع الكواكب السبعة الا فلان ذكر ابو حنيفة الديوري رحمه الله
ان القمر يقطع الفلك في تسعة وعشرين يوماً وقال من ثلث يوم ، وقال
النون في تسع وعشرين يوماً فقط ، وعطارد يقطع في اقل من ثمانية
وعشرين يوماً ، والزهر يقطع في مائتين واربعه وعشرين يوماً
واشرف من ثلثي يوم ، والشمس يقطع في ثمانمائة وخمسة وستين يوماً
واشرف من ربع يوم ، والمريخ يقطع في ثمانمائة وثلثين يوماً ، والمشتري
يقطع في ابد عشر سنة وثمانمائة وستين يوماً ، ورجل
يقطع في تسعة وعشرين سنة فارتببه وما يده وستة وتسعين يوماً

وانما مقامات الكواكب في البروج قالوا مقام القمر في كل برج ليلة
 وثلاث ليله . ومقام عطارد في كل برج خمس عشر يوما ، ومقام الزهر
 في كل برج خمسة وعشرين يوما ، ومقام الشمس في كل برج شهر ، ومقام
 القمر في كل برج خمسة واربعين يوما ، ومقام المشتري في كل برج
 سنة ، ومقام زحل في كل برج ثلثون شهرا وانما شرف الكواكب
 فشرف القمر في الثور ، وشرف عطارد في السنبلة ، وشرف الزهر
 في الحوت ، وشرف الشمس في الحمل ، وشرف المريخ في الجدي ، وشرف
 المشتري في السرطان ، وشرف زحل في الميزان واختلفوا في
 المجر قال بعضهم هي شرج السماء لمجمع النجوم لا كشرح القبة وقيل
 في باب السماء وانما سميت المجر للنسبة ، وسميها العرب ام النجوم لانه
 ليس في السماء بقعة اكثر عددا من الكواكب فيها وسميها العامة طريق النج
 وقدر روى ابو الحسن الخطيب جديا في المجر باسناده الى رجل سماه معاد
 ان رجلا قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال انهم سألوك
 عن المجر فقل لها من عروق الارض الذي تحت العرش وهذا المجر ليس
 بالقوى والله اعلم وانما ما اكل كوكب من الايام السبعة قال يوم الاحد
 للشمس ، والاشهر للقمر ، والثلث للمريخ ، والرابع لعطارد ، والخميس
 للمشتري ، والجمعة للنهر ، والسبت لرجل

في ذكر البيت المعمور

قال الله تعالى والبيت المعمور روي عطاء عن عباس انه اسمه
 الضريح وقد ضبطه الجوهرى فقال والضريح بضم الصاد المعجم

والجاء المهمله بيت في السماء وهو البيت المعمور عن عباس واختلفوا
 في اني سماه هو على اقوال اجدوا في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس
 والربيع واحتجوا بحديث عائشة رضي الله عنها قال ابو اسحق العلبي باسناده
 عن ابن الزبير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مر مكة فارادت عائشة
 ان تدخل البيت ليللا فقال لها بنو شيبه ان اجدا لا يدخل البيت يعني ليله
 ولكن تخليه نهارا فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه ليس لاجد
 ان يدخله ليله لانه يحال البيت المعمور الذي في السماء لو وقع حجر منه لوقع
 على ظهر الكعبة وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه
 الى يوم القيامة ولكن انظري انت وصواحيك فضلين في الحجر فقلت فاصبحت
 وهي تقول قد دخلت البيت على رغم من رغم ، وروي عكرمة عن عباس
 بمعناه وقال جرمة في السماء كجرمة الكعبة في الارض هو معمور كجرمة القاء
 والاصل والعبادة يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
 فيه وخارجه يقال له رزن ، وروي ابن عباس انه كان من الجنة فلما
 اهبط اذم الى الارض حمل اليه ليستاثن به ثم رفع ايام الطوفان والقول
 الثاني انه في السماء السادسة عند شجر طوباء روي عن علي عليه السلام
 والقول الثالث انه في السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك ، وقد روي
 البخاري في حديث المعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ورايت البيت
 المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه
 قلت ولما في من هذه الاقوال لانه محتمل ان الله تعالى رفعه ليله
 المعراج الى السماء السابعة عند سدرة المنتهى تعظيما للنبي صلى الله عليه
 وسلم حتى رآه ثم اعاده الى سما الدنيا ، وذكر العلبي عن الحسن البصري

انه قال والبيت المعمور انه الكعبة الحرام بعن الله كل سنة بالذبح وهو
اول بيت عمر للعباده والقول الاول اظهر لما روينا عن عائشه ولا الكعبة
تقر بالناس في كل عام من واحد والبيت المعمور يعبر كل يوم بالملائكة

فصل
في ذكر سجون المماليك وشجون طوا

قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عند حاجتها لما وى الآية قال الجوهرى
السدر شجرة الباقى الواحد سدرة والجمع سدريات واخلفوا الم نبت
بهذا الاسم على اقوال اجدها لانها انتهى اليها الاعمال من سى آدم تخرج بها
الملائكة الجنة الى السماء ثم يعص منها والى الهيا ينهى ما يقتص من فوقها قاله
كثير الاحبار وذكر انه فى السوراه كراك وروى العوفى عن عيسى بن قال
تألت كجبا عن سدرة المنتهى فقال هى سدرة فى اصل العرش الهيا ينهى علم
المخلوق فيرفع منها تخرج به الملائكة اليها فتقف عنده لا يعدها شئ قاله
الربيع ابن اسد والمالك لان الملائكة المعتر من ينهى اليها فلا يجاسروا ان
يتجاوزوها من خوف الله تعالى قاله الصنعاك والوايع لانه ينهى اليها ما يعرج
من ارواح الوم من حكاة سعيان واخلفوا فى اي شئ هي والصحح ما
رواه ابو هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايها بعد السماء
السابعة فقبل لى هذه سدرة المنتهى واد اشجر يخرج من اصلها
اربعة انهار من ماء غير اسقى ومن لبن لم يتغير طعمه ومن زهر
غير مصفا ومن زهر من الكافور والورقة منها تصل امة من الامم وقاله
الحارثى استاده عن اسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
يسر الراكب في ظلها ما يه عام لا يفتطها وافر و ان شئتم وظل مسدود

مَقْقُولِيهِ ، وَقَالَ زُعْرَابُ بْنُ لَيْسٍ فِي الْجَنَّةِ قَصِيرٌ وَلَا يَدِي إِلَّا فِيهِ عَصْرٌ
أَعْصَانُهَا ، وَسُئِلَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا فَقَالَ هِيَ كَالشَّجَرِ فِي الدُّنْيَا وَشَمَاهَا
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ شَجَرٌ طُوبَى قَالَ غُرْبَتُهَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَتَفَخَّ فِيهَا مِنْ رَحْمَةٍ
تَنْبُتُ جَلِي أَهْلَ الْجَنَّةِ وَجَلَامُهَا وَإِنْ أَعْصَانُهَا لَتَوْنِي مِنْ وَرَأْسِهَا الْجَنَّةُ
وَقَالَ مَقَاتِلُ لِمَا وَانْزَلَتْ مِنْهَا وَفَعَتْ فِي الْأَرْضِ لَصَاتٌ لَهَا هِيَ وَهِيَ طُوبَى
الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَةِ

فصل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا فِيهِنَّ يَنْفَعُ دَلَّكَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْكَرْنَى وَاجِدًا الْكَرْنَى الْمَعْرُوفَةَ
وَأَحْلَفُوا فِيهِ عَلَى اقْوَالٍ أَجْدَاهَا إِنَّ الْكَرْنَى وَقَدْ فَتَرَ عِيَاشَ قَوْلَهُ تَعَالَى
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ سَدًّا قَالَ وَمَعْنَى وَسِعَ أَيَّ مَلَاهِمَا وَاجِبًا
وَالدَّالِي أَنَّ الْكَرْنَى عِلْمُ اللَّهِ وَمِنْهُ قَبْلُ لِلصَّحِيفَةِ الْعَالَمِ كُرْسِيَهُ وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ الْكَرْنَى
قَالَ الضَّحَّاكُ وَرَوَى عِيَاشٌ بِصَاحِدٍ لَكَ وَالْمَاءُ قَدْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسُلْطَانُهُ وَمَلِكُهُ
وَالْعَرَبِيُّ شَيْءُ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ كُنْشِيَا لَهُ مُقَاتِلُ وَالْوَابِعُ شَرُّهُ قَالَ الْحَسَنُ
وَالْحَاشِ أَصْلُهُ قَالَ وَمَعْنَاهُ وَسِعَ عِبَادَهُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ الطَّبْرِيُّ
وَالسَّادِسُ أَنَّ الْكَرْنَى هُوَ الْعَرْشُ قَالَ الْحَسَنُ وَالسَّابِعُ إِنَّهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ أَضَافَهُ
إِلَى نَفْسِهِ تَخْصِيصًا لِيَنْبُدَّ بِهِ عَلَى عِظَمَتِهِ وَقَدَرَتُهُ قَالَ مُقَاتِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ
مَخْلُقًا مِنْ خَلْقِي هَلَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَيَكْفُ قُدْرَتِي وَنَالِ عِظَمَتِي هـ
قُلْتُ وَهَذَا صَحِيحٌ إِنَّ الْكَرْنَى بَعِيْنَةٌ وَاقِي الْأَقْوَالِ بِحَازٍ وَعَدُولٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ
لَا أَنْ لَا خِبَادَ وَلَا تَارِدًا عَلَيْهِ وَعَنْ يَدِي هَرَبٌ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَيُّهَا اتَّوَلَّ اللَّهُ عَلَيْكَ اعْظُم فَقَالَ إِيَّاهُ الْكَرْتَى ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا بَادِي مَا
السَّمَوَاتِ السَّبْعُ فِي الْكَرْتَى لَا تَحْلُقُهُ مَلَقَاءُ فِي أَرْضٍ فَلَا هِيَ وَفَضْلُ الْعَرْشِ
عَلَى الْكَرْتَى كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْجَلْعَةِ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
الْكَرْتَى مِنْ أُولَى مَصَائِدَ وَهُوَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَسِيرِينَ خَمْسِينَ عَامًا وَطُولُ
كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ مِثْلُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ السَّبْعِ وَهُوَ مِنْ بَرِي الْعَرْشِ
وَيَحْمِلُ الْكَرْتَى أَرْبَعَةَ أَمَلَاءٍ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الصُّخْرِ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ
وَأَسْمَاءُ ذَكَرُوا مِنْ مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَنَجْوَى ذَلِكَ فَالْحَرْبُ لَا تَعْرِفُ الْكَرْتَى
مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْمَلَكُ وَالْأَمَلُ وَمَا تَشْهَدُ وَابْدِ فَتَسَادُ لَا يَبْعِي بِرُؤُسِهِمْ
وَأَسْمَاءُ الْعَرْشِ فَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ شَرُّ الْمَلِكِ سِتْرُ عَرْشِهِ قَالَ وَجَعَدَ عَرْشُهُ
وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْعَرْشُ هُوَ الْكَرْتَى بَعِيْنُهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّقَ
بَيْنَهُمَا فَقَالَ وَشِعْ كَرْسِيَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
وَذَكَرَ الْعَرْشَ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعَ وَرَوَى بِجَاهِدٍ عَنْ عَمَاتٍ أَنَّ الْعَرْشَ
بَعْدَ الْكَرْتَى وَالْعَرْشُ مِنْ أَمَلَةٍ عَمَّا وَتَحْتَهُ بِحُسْبِيَّةٍ مِنْهُ أَرْدَا وَالْجَوَارِ
يُوجِي اللَّهُ إِلَيْهِ فَيَقْطُرُ مَا شَاءَ ثُمَّ يَقْسَمُ مِنَ الْخَلَائِقِ وَبَيْنَ جِلْدِ الْعَرْشِ وَجِلْدِ
الْكَرْتَى سِتْرَانِ جَبَابِ مِنْ نُورٍ غَلَّظَ كُلَّ حَجَابٍ مَسِيرِينَ خَمْسِينَ عَامًا مِنْهُ وَلَوْ
ذَلِكَ لَا جَبَرَتْ جِلْدُ الْعَرْشِ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ عَمَاتٍ
قَالَ الْعَرْشُ ثَلَاثَةٌ وَشَتُونَ أَلْفَ بَرَجٍ فِي كُلِّ بَرَجٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ صَفٍّ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى يَسْبُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلِسَانٍ لَا يَمُوتُ
الْآخَرُ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ الْعَرْشَ مَعْنَى الْمَلِكِ قُلْتُ وَالْعَجَبُ
مِنْ هَذَا مَعَ فَضِيلَةِ الْحَسَنِ قَالَ وَالْعَرْشُ مَعْنَى الْمَلِكِ وَقَدْ هَلَّ اللَّهُ تَعَالَى
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَيَكُونُ مَعْنَى الْمَلِكِ وَأَمَّا لَعَلَّ رُحْمَاءَ قَوْلٍ وَصِي

الكرسى

تَدَارَكُهَا عِشَاءً وَقَدْ بَلَغَتْهَا وَدِيَانِ إِذْ رَلَتْ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلَ
فَتَوَهَّسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ وَقَدْ فَتَرَ الْجَوْهَرِيُّ بَيْتَ زَهِيرٍ فَقَالَ
مَعْنَاهُ وَمَا أَمْرٌ وَدَهَبٌ عَنْ قَالَ ابْنِ الْجَوَرِيِّ قَالَ قِيلَ مَا الْحَكْمُ
فِي خَلْقِ الْعَرْشِ وَاللَّهُ اعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ
أَنَّهُ مَوْضِعُ خَدَمَةِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ جَاءُوا بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى
الْمَلَأْنِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قِلَّةً مِنْ نُورٍ وَالْمَلَأَ مِنَ الْمَاءِ وَالرَّابِعُ مِنَ الرَّجْمَةِ
وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَأَسْمَاءُ كَمَلِ الْعَرْشِ فَجُلُّوا فَلَمْ يَطِيقُوا فَقَالَ
لَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُولُوا اسْتَحْجَانُ اللَّهِ فَقَالُوا مَا فَرَفَعُوا بَعْضَهُ جِيءَ إِلَى
رُكْبِهِمْ وَضَعُوا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُولُوا الْجَلِيلُ فَقَالُوا مَا فَرَفَعُوا إِلَى أَوْسَاطِهِمْ
وَوَقَفُوا فَقَالَ لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالُوا مَا فَجُلُّوا عَلَى أَكْفَانِهِمْ
وَوَقَفُوا فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالُوا مَا فَرَفَعُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ فَرَزُّوهُمْ
نَاشِبُهُ فِيهِ وَأَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَعَنْ دُرِّ الْعَقْلِيِّ قَالَ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ رِبَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ حَلَقَهُ فَقَالَ كَانَ فِي غَمَامٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ
ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ وَجَعَلَ ابْنُ جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رَحْمَةِ
عَرْشِ عَمَاتٍ أَنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ وَرَوَى ابْنُ
ابْنِ عَمَاتٍ أَنَّ قَالَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْمَاءَ قَبْلَ الْعَرْشِ ثُمَّ وَضَعَ الْعَرْشَ عَلَيْهِ
وَذَكَرَ ابْنُ عَمَاتٍ وَهِيَ بِرُؤُسِهِمْ قَالَ كَانَ الْعَرْشُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَبَضَ مِنْ صِفَاءِ
الْمَاءِ قَبْضَةً ثُمَّ فَخَّ الْقَبْضَةَ فَارْتَفَعَتْ دُخَانًا فَخَلَقَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَقَالَ
الطَّبْرِيُّ ابْنُ عَمَاتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَوَّلُ الْقَوَائِمِ عِنْدِي بِالصُّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنْ خَلَقَ
الْمَاءَ قَبْلَ الْعَرْشِ لَصَبْحَةِ الْجَدِيدِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ رُسٍّ الْعَقْلِيُّ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ

ايضا بالاستناد الى هبة زبده وذكر من عظم الله فقال ان السموات
والارض والجمادى الهيكل وان الهيكل لفي الكرسي وان قدميه عز وجل
على الكرسي وهو على الكرسي وقد عاد الكرسي كالغالب في قدميه قال
ابن الجوزي رحمه الله ما كان اغنى الطبري عن رواية مثل هذا جعل الله تعالى
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، وقال ايضا ابن الجوزي رحمه الله في تاريخه
سواء الزمان والعجب من الخطيب فانه روى عن عباس بن علي رضي الله
وسمع كرسية السموات والارض قال هو موضع قدميه وهذا تحليط كبير
من الرواه واجرت موقوف على عباس وكان مراده يستمر معنى الكرسي
الذي تجلس عليه الملوك ليخرج من معنى العلم الذي تشب اليه قلت
بعد قول الشيخ جمال الدين الفرج ابن الجوزي ومعارضه رحمه الله ولعله
موفقا لذلك فانه اعترضه كان الافتراض

فصل في ذكر الملائكة المقربين والروحانيين والكرامين

قال الجوهرى الملائكة من الملائكة واجد من الملائكة والمقربون من
التقرب وهو الذين وكرا الكرويون من كرب الشئ اذا ادنا والروحانيون
من الروح ، واستأخضهم عليهم السلام عن احمد بن حنبل رحمه الله بالاستناد
الى عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت
الملائكة من نور افترقوا باخراجه من سام
فانما جبرائيل عليه السلام قال عيسى الاول رضي الله عنهم جبرائيل
من انما الله تعالى لخبر منزله عيسى واياه هو الله ومعناه عبد الله وفيه لغات

ذكرها ابن الجوزي رحمه الله في المعرب وقال هي سبع لغات وحكي بعضها
الصباح ، وقريب ان جبرائيل كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صوته
حجبه الكلي ، وقال ابن عباس جبرائيل صاحب الوحي والعداب اذا
اراد الله تعالى ان يهلك قوما سلطه عليهم كما فعل بقوم لوط لما نكروا الله
وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم جبرائيل ان ياتيه
صورة التي خلقه الله عليها فقال له لا تستطيع ان تثبت فقال لي فطهر
في شتمه ججاج شدة لا فوج ججاج منها فشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عظما فصعق وذلك معنى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى وقال
احمد بن اسناده عن مسعود قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل
في صورة وله شتمه ججاج لا غير وانها اويله لوان المخلفه وقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل ان الله وصفك بالقوة والطا
والامانة فاخبرني عن ذلك فقال اما قوتي فاني رفعت قري قوم لوط
من تخوم الارض على جناحي الى السماء حتى سمع اصل السماء ججاج كلام
ثم قلبتها عليهم ، واما طاعه المخلوقات لي فاني اتر من نواز خازن الجنة
من شيت نفخها وكذلك مالك خازن النار ، واما امانتي فان الله اترك
السماء ما يدك اب واربع كيت لم يامن عليها غيري ، وقال احمد بن اسناده
عن ابن مسعود قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل في صورة وله
شتمه ججاج كل ججاج منها قد شد الا فوج ينطق من ججاجه من التناول
والرزق والياقوت ما الله به عليم اخرجه احمد في السند
واما سيكايل عليه السلام فقيده اسناده ايضا لغات ذكرها ابن الجوزي رحمه
وقال ابن عباس سيكايل صاحب الرزق والرحمة ، وقال احمد بن اسناده

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجبر اهل ما لي لا ارى ميكائيل صاكا
فقال يا فتيك منذ خلقت النار، وقال ان عباس اول من استنع من الملائكة
من الفتيك ميكائيل لما خلقت النار
واما اسرافيل عليه السلام، قال الجوهرى رحمه الله اسرافيل اسم
كائن مضاف الى ايل، وقال الاخفش ويقال اسرافيل لما تون مثل جبريل
ونجوم، وروى مجاهد عن عائشة قال ان راويده من روايا العرس
على كامله ورأسه قد مرق في السماء السابعة، قال ولما استرا الله الملائكة
بالسجود لآدم اول من سجد اسرافيل قائما لله ان كتب القرآن في جهته
وقدر روى سوقا على عمر عبد العزيز، قال ومنذ خلقت النار لم تحب
له دمعه ومن خلق من الملائكة لما خلق من حشوع اسرافيل وهو صاحب
اللوح المحفوظ والصور وصاحب النسخ، وقال ان عباس ينسخ النسخة الاولى
فيتموت الخلائق وتسير الجبال وتكور الارض والنس والعش ثم ينسخ الثانية
لقيام الخلق من القبور، وقال الترمذي باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم علينا وقد انعم صااحب
القرن وحيي جهته واصغى نعه ينظر ان نوسر فيمنح فيه فقال
المسلمون فكيف نقول قال قولوا جتينا الله ونعم الوكيل وذكر
الشيخ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث القرن والله تعالى يقول فاذا نفخ
في الصور، قال ان قبيله الصور هو القرن في لغة اهل اليمن وقال
مجاهد هو شبه البوق، وقال الجوهرى قال الكلبى لا ادرى ما
الصور وقر الحسن يوم ينفخ في الصور وقد اخرج البخاري
الجمع من الصحيحين لفظ الصور في حديث طويل عن ابي هريرة عن

٢

النبى عليه السلام وفيه ثم ينفخ في الصور فلا يسمع احدا اصغى لبيتا والى
واما اسرافيل عليه السلام، قال في ذلك الاضافة مثل جبرائيل ونجوم
وروى ابن عباس عن كعب الاحبار قال وجدت فيما اتوا الله من
ان ملك الموت جالس في السماء الدنيا ومن يدرى لوج فيه اسامي من الموت
الى يوم القيمة فاذا وقع بصر على اسم انسان مات، وقال مجاهد
له اعوان من الملائكة فيبعث ملايكة الرحمة الى المؤمنين وملايكة العذاب
الى الفاجرين وقيل ملك الموت خالصه اذ اراه انسان مات
وروى مجاهد عن عائشة قال هو كاذب الاربع هم رؤسا الملائكة
وهم المقسمات اسرايا من الله وهم مثل ملوك الدنيا واسراهم الى الله
تعالى جبرائيل عليه السلام

واما الروح عليه السلام روى عن جرير عن علي عليه السلام
في تفسير قوله تعالى يوم يقوم الروح، قال هو ملك عظيم كسبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان كل لسان سبعون الف
لسان الله تعالى تلك اللغات كلها خلق الله تعالى من كل تسبيح ما كان
يطير مع الملائكة الى يوم القيمة وذكر ان شعور قال
الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال والملائكة وهو
في السماء الرابعة يشيخ كل يوم اثنى عشر الف تسبيح خلق من كل تسبيح
ملك حتى يوم القيمة حفا وجده والملائكة باسراهم يحون صفاء
وقال ابن عباس وهو الذي يزل ليله القدر وبعيم الملائكة وسيد
لواء طوله الف عام فيغزوه على ظهر البيت او قال العبد ولو ان
الله له ان يلقم السموات والارض ليعمل

وقال ابن الجوزي رحمه الله وذكر الملائكة فقال والملائكة اصناف كثيرة لا يحصيهم الى الله عز وجل ومنهم اربعة يستبحون تحت العرش فتسبح لتسبيحهم اصل السموات يقول الاول سبحان ذي الملك والملكوت ويقول الثاني سبحان ذي العز والجبروت ويقول الثالث سبحان الحي الذي لا يموت ويقول الرابع سبحان الذي لم يتلخلخل ولا يوت وروى عن وهب قال عباد الله اصل السما الدنيا القيام، والباينة الركوع والمالة السجود، والرابعة القناء، والحاسنة التسبيح، والسادسة الركوع والسابعة الجلوس في البجيات، قلت سبحان الله ما احسن هذا الحديث في شريف ابن آدم على الملائكة وكون السجدة جات لمجموع عباد الله اصل السموات التسبع في فروض الصلاة لابن آدم.

ومن روايه السعودي في ذكر الملائكة في ما روي ان الله تعالى خلق خلقا هو سكن ملك يتي الروح ومن فوقه الحجب والكرسي محيط بآلات كله وذلك قوله تعالى ومنع كرسية السموات والارض والكرسي وما جوى اخل في العرش والعرش اخل في علم قدرته وقال السعودي ايضا قال قوم من الجاهل الاول ان الحواكب ملائكة وانهم عز وجل جعلوا لغير العالم ما لم يجعله لغيره فذلك عظموا وقال قوم منهم ان الملائكة خلق عاليه وهن اثنا عشر صنفا جدا الروح الاثني واثم يتوارثون وجعل الله فيهم سنا من جو لا وقوة يعقدوا اجسامهم ان يكون في صورة ملكة الارض شرقا وغربا، ويعتدون ان يدخلوا من ابر لطفًا ويعوض تحت الارض والسموات والسموات لا يمنع من ذلك مانع ومنهم من له اجنحة منى وثلاث وارباع وزيد في الخلق ما يسا

كافا عز وجل لمحقون مشارق الارض ومغاربها كلهم البصير ومنهم من هو مخلوق من نور شعشعاني ومنهم ملائكة الراس ومنهم الممطرة والخسنة وهو لا مخلوق من رطوبة الماء ومنهم جنات الوجوه من الالوان ومنهم من هم مشغولون بعبادة الله عز وجل لا يعرفون غير في علم صور ولا تحصى.

فصل في ذكر الجنة وما الله على عباده في خلقها من المنه

قلت لا خلاف بين السادة العلماء رضي الله عنهم انها في السما لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ولا يناد اربعين فتكون في جنة العلو خلافا لما روي عن الله ما فيها شجر والشجر يكون في السفل. وقالت المعتزلة والجمية ان الجنة لم تخلق بعد كما قالوا في النار واحتجوا في الجنة بقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والجعل هو الخلق وانما جعلها يوم القيمة واحتجوا ايضا بقوله تعالى جنة عرضها السموات والارض والطول اعظم من الارض فان حزن واحدت للمقيمين لنا وما اجتجوابه فليس المراد من اية الخلق في السفل بل في الماضي اي جعلها ليلا يقع الناقص من الالين وادانته انها مؤخر فاهلها يتنعمون فيها على الابد. وقال حرم ان صفوان تبيدان وبقيان ليلا يصيروا لها شركا لله تعالى ولما قوله تعالى جنات الفردوس شجرة خالدين فيها ابد لا مثل الاية كين وردت في الحجاب العزير ملك وساد كن فلا نسام انه يودي الى المشاركة لان الله تعالى واجب الوجود

واجب البقاء سيجال العذر والعبد جازي الوجود جازي البقاء فقد
المشاركة، واما اجتماعهم في العرض والطول فاحتاج ضعيف وقد رد
علمهم باحسن ما احتجوا به وليس هذا كتاب بحث ومناظر، ولكننا احتجوا
به في قولهم جعل يعني خلق فقد ذكرت الفرق بين ذلك في كتابي المبني
دخاير الاخيار في الدرجتين النائية المنية بدخيره اليافوت البسمان
تأييد تنزيل القرآن المراد بالواضحة والبرهان
قلت وقد جاءت في فضائل الجنة اخبار وانما ركنها قال الامام اهل
رحم الله بآثاره الى ابن حجر عسقلاني عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنت الفردوس اربع مثاق من ذهب طيبتهما وانتهما وما فيهما من ذهب
ومثاق من فضة طيبتهما وانتهما وما فيهما من فضة وليس بين العود ومن ان
ينظروا الى الله لا رد الجبار على وجه الكريم في جنة عدن اخرجاه
الصحيحين هـ وفيها من حديث ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة يجتمع من حرم بحفرة عرصات ستون ميلا في كل زاوية
منها اصل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن هـ وفيها من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يقول
اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فان قيل فاعلاما في الجنة النظر وقد خطر على قلوبنا فاجابوا
اننا في وقت النظر يحصل لنا من اللذة والاشتغاف ما لم يحيطوا على قلبه
وفي الصحيحين ايضا عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من
تألف الجنة صورهم على صور القرابيل البدر لا يصفون فيها ولا يخطون
ولا يعقون ايديهم فيها ذهب وانما طهر من الذهب والفضة ومحاسنهم

٦٧
الآلوه ورشيم الشك وكل واحد منهم زوجان يرى منح شوقهما
والجنت لا اختلاف بينهم ولا باعاض قلوبهم على قلب رجل واحد
يستحون الله بحرم وعشيا، وفيها من حديث ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادخلت الجنة فادامها حامدا للويع وترابها المسك والحابد البياض
وقال الجوهرى الحيد ما ارتفع من الشئ واستدار كالعبد قال وقال
يعقوب والعامه تقول جنة بفتح الباء هـ وفي الصحيحين من حديث
ابن مسعود اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصل الجنة ايتراون اصل
العرف من قلوبهم كما يترافون الكوكب الذي الغابر في الافق من الشرق والعن
لتفاضل ما بينهم قلت وقد روي هذه القصة الغابر واستت بسى المشهور
من حديث ابن مسعود الذي اخبره اخيه الغابر في الافق الشرق والغرب
وفي رواية الكوكب الذي فاما الغابر فهو السهم لا يدري من ربه هـ
تمام الحديث قالوا يا رسول الله تلك سائر الايترا لا يبلغها غيرهم فقال
بلى والذي نفسي بيده رجال اتوا بالله وصدقوا المرسلين وفيها من حديث
شهاب بن سعد وايضا عن ابن مسعود وانس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الجنة شجر يسير الراكب المجد في ظلها ما يدوم لا يقطعها
وقد تقدم ذكر ذلك واخرج احمد بن حنبل في المستدرج عن عتبة بن عبد
انها شبيهة بشجر الجوز الشام قال ثبت على تناق واحد ونقرش اعلاما
وقال مسلم ما سنده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الجنة لسوقا يققها كل جمع فتهب فها تريح المال فتجثوا في وجوههم
وتبايعهم فيزدادوا جننا وجمالا فيرجعون الى اهلهم فيقولون لهم والله
لو نازدناكم بعدا جننا وجمالا انفرادا بخرجه مشام هـ

قال الترمذي بسنده عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال
 له ابو هريرة انما قال الله ان يجمع بينك ومنى في سوق الجنة فقال سعيد
 ايها السوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
 اذا دخلوها سئلوا فيها بفصل اعمالهم ثم يؤدون لهم في مقدار يوم
 المجمع من الميرداد الذي فيزورونهم ويبرزونهم عن شدة وسكر
 لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ
 ومنابر من باقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة
 ويجلس اذانهم وما فهم دنى على كيان المسك والكا فور ما يرون ان
 اصحاب الكرائي افضل منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت يا رسول الله
 وهل ترى ربنا قال نعم هل تمارون في روية القوس ليلة البدر قلنا لا
 قال كذلك لا تمارون في روية ربكم ولا يلقى في ذلك المجلس رجل الا جاحش
 الله مجاحش حتى يقول الرجل يا فلان انك لو يوم كذا وقلت كذا وكذا
 فيذكر بعض عذرا فيقول يا ايها الم تعصني فيقول لي ينهه معصية
 لمعت من انك هل فينماهم على ذلك اذ عشيهم شجابه من قوتهم
 فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثله او مثل رجة شيئا قط ويقول
 ربنا قوموا الي ما اعدت لكم من الكرامه فخذوا اما استهيتتم فاني شوقا
 قد جفت به الملايكة فيه ما لم تخطر العيون الي مثله ولا تتبع الاذان
 ولم يخطر على قلب بشر فيحمل اليها ما استهيتنا ليس باع فيه ولا شريك
 وفي ذلك السوق اهل الجنة يلقى بعضهم بعضا فيقبل الرجل في
 المرتفعة فلقى من هودوة وما فهم دون فيروغه ما يرى عليه
 الباس فما يقص حديثه حتى يحل عليه ما هو اجتن منه وذلك انه لا ينبغي

لا يجد ان يجرون فيها ثم تنصرف الى منازلنا فلما انا ارجوا فيقلن مرجا
 واما لقد جئتم وان عليكم من الجبال افضل يا فارقمونا عليه فيقولون اننا
 بالتنازل الجبار وتحققا بان ثقل مثل ما انقلبنا ه وقال
 احمد بن حنبل رحمه الله بسنده الى ابي هريرة يقول قلنا يا رسول الله
 حدثنا عن الجنة ما بنا وما فقال لينة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة
 المسك الادفرو وحصبا وما اللؤلؤ والياقوت وبراها الرعفران من
 يدخلها يغم ولا يوت ولا يوت لا يلبس ثياب ولا يقنا شجابه
 وعن سعيد بن الحزري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
 ما به درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وان حبة
 الفردوس من لؤلؤها واعلاها سما عليها يوضع العرش يوم القيمة
 وسها شجرانها الجنة فقال له رجل يا ايها انت يا رسول الله
 هل فيها خيل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها خيلا من باقوت حمران
 بهم من خلال ورق الجنة يتراوون عاها فقال له الرجل هل فيها
 جمال فقال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لابل من باقوت حمران جلاها
 ذهب وفضة عليها نارق الرياح ترفهم بين خلال ورق الجنة
 يتراوون عليها فقال الرجل هل فيها صوت فقال نعم ان الله
 ليوحى الى شجرة في الجنة ان اسمع عبادي صوتا الذي شغلهم ذكرى
 في الدنيا عن عرف الناهرو والمناير بالسبح والقدس ه
 ومن رواه الحزري رحمه الله قال جدي جدي قال حدثنا ابن ابي
 اسناده الى نفعود قال انهار الجنة شجر من جبل مسك ه
 وفي رواية اخرى في عن اخذود وقال ابن عاتق خمر الجنة

اليوم

الملك

٧٠
اشد يا صا من الله اوقال الله وعنده انه قال الجنان سبع، دار الجلال
ودار السلام، وجهه عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان،
وجهه الماوي، وجهه الحار، وجهه الفردوس، وجهه النعيم، قال
وتخل الجنة جدوعها ومرد اخضر، وكرمها ذهب احمر، وسعفها كسوف
وقال احمد بن حنبل استناده عن شهاب بن شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الجنة ثمانية ابواب فيها باب من باب الريان لا يدخله الا الصالحون
واخرجاه في الصحيحين، قال ابن الجوزي رحمه الله في تاريخه حدثنا عبد الوهاب
ابن علي الصوفي استناده عن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا وعلى حسن يوسف
وعلى ميلاد عيسى لبنا وليس سمه وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم، وقال
ابن ابي الدنيا استناده عن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة تشاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسري سريرهم الى
سريرهم حتى يجمعوا فينكحون ويتكلمون فيقول احدهما لصاحبه تعلم
مع نفسي لنا فيقول صاحبه نعم يوم كرا وكرا في موضع كرا وكرا، وقال
احمد بن حنبل استناده عن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذن
اهل الجنة منزلة ليس في تلك الجنة يرى اقضاء كما راي ادناه
وان اوصاه منزلة من ينظر الى وجه الله عز وجل في كل يوم مرتين
فان قيل فما في الجنة توالد قال الجواب ان فيه قولين احدهما انه لا
يولد ولا يكون فيها توالد لان الولادة تجل الاقدار والجنة طاهر والنفوس
انه يكون فيها توالد وقد دل عليه الحديث، قال احمد بن حنبل استناده عن
الحذري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتى المؤمن الولد في الجنة كان حله ووضع

٧١
وشبهه في شاعه واجده قلت وقد اقتصرتنا على هذه الجملة فيقول
بالجنة وذكرها من الاجاد والاحبار والامام ولواستقصينا في جهها
نخرجنا عن شرط الاختصار، وسندي لان يذكر خلق الارضين
ذكر خلق الارضين وما فيها من المخلوقين

وملأ الصور والكون

قال علماء اللغاة انما سميت الارض ارضا لان الاقدام تطيرها وترضاها
وقال الجوهري الارض مونة، وروى ابو اسحق العنبري رحمه الله عن عمار بن
رصى الله عنه قال اول ما خلق الله العالم تجرى بها صوكاين في يوم القيمة
ثم رفع بخار الماء فخلق منه السموات ثم خلق النون وهو الجوت
الذي تمال الارض فليسط الارض على ظهره فيجرك الجوت فمادت الارض
فأثبت بالجمال ثم قرا ابن عباس في القلم وما يسطرون واخلفوا شيئا
في اسم هذا الجوت فقال ابن الكلبى ومقاتل ياهوت وقال ابو اليقطين
والواقدي ليونثا، وروى عن علي بن ابي حمزة السلام انه قال ان امة ياهوت
قال الرازي ما لي اراكم كلكم تنكبون، والله ربي خلق الياهوت
وقال العلي ايضا قال الرواه لما خلق الله الارض وقتها بعث من تحت
العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها
على عاتقه اجري يديه بالشرق والاعرض بالمغرب باستطاعتها فوضعت
على الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدمه موضع فتوارى فاهبط
الله تعالى من الفردوس ثورا وجعل قوار قدر الملك على سنامه
فلم يستقر فاجهر الله تعالى يا قوة حرام من الفردوس غلظها ستين
خمس مائة عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها فدم الملك

يبتدى بذكر اشهر العرب، قال الصرا اول اشهر العرب العاربة
 ناجر، واول شهر السنتعس بالمجرم، وروى عن ابى العلاء ^{المعري}
 قال كانت العرب العاربة تسمى الشهور بغير هذه الاسماء فتقول
 للمجرم موتى، واصفر ناجر، ولربيع الاول جوان، ولربيع الآخر
 ومضان، ولحمادى الاول ربا، ولحمادى الآخر جين، ولرجب الاصم،
 ولشعبان عادل، ولرمضان بايق، ولشوال وعل، ولدى القعد
 ورنه، ولدى الحجه برك، وتسميها اما موتى فاشتقاقه
 من الموتى في ترك الحرج اجترأ ماله، واما ناجر فالنجرا اصل
 جعلوا اصل الجرب، واما جوان فمن نحوهم الجرت، واما ومضى
 فمن الوبيض وهو يرق السلاح وكانت الغارات تشتد فيه، واما ربا
 فمن قولهم شاه ربا على وزن فعلى اى كمين الساج، وكانوا يجعون
 فيبد الاموال، واما جين فلان استقرارهم كانت تطول فيجئون فيه
 المنازل والاطال والاهل، واما الاصم فلاهم كانوا يغيرون فيه ولا يسهون
 فيه فقعده السلاح فسمى بذلك، ومنهم من يقول رجب مضر وسندكن
 واما عادل فلانه كان يعد لهم من شوك الدماء، واما بايق فمن قولهم تبيت
 الشاه اذا كن لبنا وولها، واما وعل فالوعل الملقا تون ليجون فيه المنازل
 واما ورنه فالارن لشكان التراء الشاط وكانوا سيطون فيه للحج، واما
 برك فلان الابل كانت يترك فيه في الموسم حتى تنقصى وقيل مشتقا
 من البرك به، واما الشهور السنتعس بسمى المجرم للمجرم

القال فيه كان الرجل يلقى فائل ابيه وابنه واحيه فلا يعرض له، وكذا في الامم
 الجرم كلها، قال الجوهرى الا حيان في العرب ختم وطى فانهم كانوا
 يستجلون القال فيه وفي اشهر الجرم، واما صفر فلان المنازل كانت
 تصفر منهم فيه اى تظلموا والصفر الحالى، وقيل لانهم كانوا يزلون
 بلاذ يقال لها صفر ولاول اظهر، واما ربيع الاول وربيع الآخر فلاهم
 كانوا يربعون فيهما، قال الجوهرى والربيع عند العرب ربيعان
 ربيع الشهور وربيع الارضه فربيع الشهور شران بعد صفر ولا يقال
 فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر واما ربيع الارضه
 فربيعان منها ربيع البلاد وهو الفضل الذى يترك فيه الكاه والفضل
 الثانى الذى يترك فيه الثمار، واما جحان فلان الا كان جحر فيهما
 واما رجب من الرجب وهو التقويم يقال حجه كسر الجيم وقال
 الفراء ومنه قولهم حله رجب ادا كن حيا اقاموا لها دعائم لئلا تنكسر
 اغصانها وفيه لقان رجب ورجم لان الرجمه نصب فيه صبا
 ويقال له رجب مصر ايضا لان مصر كانت تعظم اكثر من غير فسمي
 اليها وجمعه ارجاب وقيل انما سمي الاصم لانه لا يشهد بالقباح على هذه
 واما شعبان فلان الشعب من الاجتماع كانوا يتشعبون فيه بعد الف
 وقيل انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه الخير لرمضان اى يجمع، واما
 رمضان فاشتقاقه من الرض وهو وقع جتر الشمس على الرمل ومنه
 الرمضاء واما شوال من الشول وهو الارتفاع لان الوق تسول فيه
 اى ترفع ادباها للقاء، وقيل لان البان الابل كانت تسول فيه اى تعل
 وجمعه شواله وشوال وهو اول اشهر الحج، واما عادل والقعد

فلاهم كانوا يقعدون فيه من الفأل تعظيماً له وجمعه دوات القعد واما
 ذوات الحج فلاهم كانوا يهاون فيه للحج ويعصدون مكة من شبرا والا فجمع
 دوات الحج هـ والعرب توضح باليالاحون الايام لان سنيهم قسمة
 فالعمل فيها على الفرس يروى في الليل اية فيقال في اول ليلة من الشهر
 الصلال ولا يقال في النهار بخلاف شبرا لانه فان سنيهم على سني السبر
 وهي نهارته ، ثم العرب تعد السنة ثلثمائة واربع وخمسين يوماً
 وخمسين شهراً ومن لان الشهر يكون ثماناً وثمانين يوماً
 وقال محمد بن جابر بن سنان الحراني الثاني في زججه شهر العربية ثمان
 مائة يوماً وثمانين شهراً وعشرون يوماً الا ذوات الحج فانه من تسعة وثمانين
 يوماً وخمسين شهراً ومن فجميع ايام السنة العربية شمسك وهي
 واما الاشهر الرومية فالنور تعد السنة ثلثمائة وخمسة وستين
 وربع يوم وشهورهم مختلفة العدد اولها شمسك وهو ثلثون يوماً
 وايار وهو اجد وثلثون يوماً وتمان عشرون منه ترجع الشمس ابط من النكال
 وجزران ثلثون يوماً وتكون احدى وثلثون يوماً وكذا اب فادا
 انتلخ اب قل الحمر وثلث عشر منه عيد الصليب وثمانين عشر منه
 يستوى الليل والنهار وتشرق اول اجد وثلثون يوماً وفيه جوع
 المهرجان وعشاء الله كان في الفرس ملك ظالم جبار اسمه مهر فانت
 في نصف هذا الشهر وجان بلغتهم الروح فكانه قيل مهرجان اي جهنم
 ووجه فغاد عندهم عيد ومن المهرجان والنور وزياد وستون يوماً
 والفرس تسمى هذا اليوم اول السى وتسعون احدى وثلثون يوماً
 وكانون اول اجد وثلثون يوماً واثني عشر منه يكون النهار تسع ساعات

ونصفاً وربعاً وهو منتهى قصره ويكون الليل اربعة عشر ساعة وذلك
 منتهى طوله وفي الليلة الخامسة والعشرين منه ولد عيسى زكريم عليه السلام
 وكانون احدى وثلثون يوماً وفي اول ليلة منه توقد اعظمه بيلد
 انطاكية والصار اعظم تلك الليلة وتلك النار وتقول ان دين الصراية
 ظهرت من انطاكية في تلك الليلة بعد ما دثرت وسميها مديته الله تعالى
 وشباط ثمانية وعشرون يوماً وربع يوم من ثلاث شين متواليات
 والسنة الرابعة تسمى كيسة فتكون تسعة وعشرين يوماً يقسم ذلك في
 اربعة شين واثني عشر لاي منه تسقط الجسم الاولى وهي الجهة ولا ربع عشر
 منه تسقط الثانية وهي الزين ولا حدى وعشرين منه تسقط الثالثة وهي
 الصرفة فيضرب البورد وفيه تكامل الحمار واليوم الخامس والعشرون
 اول ايام العجوز وقد ذكرها الجوهرى واذا ادر ثلثون يوماً وفي الرابع
 عشر منه فصل الربيع وتزول الشمس الحمل هـ
 وقال محمد بن سنان صاحب الزيج ، واما شهر الروم على ابد اليونانيين
 واما مصر ايلوك ك يوماً ، تسعون اول ك يوماً ، تسعون
 ك يوماً ، كانون الاول ك يوماً ، كانون الثاني ك يوماً ، شباط
 ك يوماً ، اذار ك يوماً ، نيسان ك يوماً ، ايار ك يوماً ، حزيران
 ك يوماً ، تموز ك يوماً ، اب ك يوماً ، جميع ايام السنة
 العجمية شمسة يوماً وربع يوم وفي السنة الكبيسة شمسو
 وهي السنة التي تكون فيها شباط كط كاملاً والله اعلم هـ
 واما الاشهر الفارسية على راي محمد بن جابر السنان صاحب الزيج
 فقال افروزيماه ، اول يوم منه النيروز ، ادرديشت ماه

خورد ادماء ، بتر ماه ، هم دار ماه ، شهر يرماء ، مهر ماه ، موفى
 ستة عشر منه المهر جان ، ايار ماه ، وفى السادس والعشرين منه الفورد ^{جان}
 وهى عشر ايام منه خمسة ايام وخمسة بقية ايار ماه الى الثلثين الواجبة
 وخمسة ايام تطرح ولا تعد من الشهور ، ادر ماه ، دى ماه ، مهر ماه
 استفدر ماه ، وكل منهم ثلثون يوماً وخمسة بعد ايامه ملعبه
 فجميع ايام السنة الفارسية ثلثمائة يوم وخمسة وستون يوماً
 واما الاشهر القبطية فاولها يوم النيروز وهو اول يوم
 نوت بابيه اتود يكهاك طوبه امشرين برهات
 برموده ، بشتن بونه ايبب مشرى كل شهر منها
 ثلثون يوماً وخمسة ايام بلغي بعد الشهور تسى الواجب فجميع
 ايام السنة القبطية ثلثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم
 السنة الرابعة ششون يوماً وارج القبط هو ما جهاب الاستكدر
 الماقدونى ورايت محمد بن جابر سنيه الاكندر يتقدم الكاف فى تيار
 زججه والله اعلم بصره ذلك كونه خالف جهود العالم او لعله غلط كتاب
 شجرة الزنج المذكور ، قال مزج جابر ولاصل مصر والروم من سنى دي القرب
 وبينهما اثني عشر سنة مصرية

قلت وقصدت ان اكتب هاماً مفصلاً هو اصلاً في استخراج التواريخ
 بعضها من بعض استخراجاً من الزنج المذكور لمحمد بن جابر بن زيان مفيد الكل
 فاصل يفتني عن كثير ما سواه اذ قد رجى فكريه لثوري فربحت
 فاد اردت ان تصوف

بسنى الهجر وان كل شهر تريد من شهور العرب

فخذ سنى الهجر الكاملة المأمدة فاصرها فى ثلثمائة واربعه وخمسين يوماً
 وخمسين يوماً من يوم ما بلغ فان وقع فيه كثير ودلك العجز
 اقل من نصف يوم فاسقطه ولا تعد وان كان اكثر من نصف يوم
 واعتد به واجتبه يوماً ورده فيما يجمع من الايام ما بلغ عدد الايام
 فهو ما مضى من اول الهجر الى آخر تلك السنة من الايام وهو الاصل
 فاحفظه ثم خذ هذا الاصل وزد عليه خمسة ايام والى جميع شبعه
 شبعه فهو علامة السنة المستقبلة فاقم من يوم الاحد يخرج لك
 الحساب الى اليوم الذي يدخل فيه المحرم من السنة التى ات فيها
 وان اردت غير من الشهور

فزد على علامة السنة لما مضى من شهور السنة المأمدة شهر يومين
 ولشهر اخر يوم كون ذلك اكل شهرين تامين من الشهور القبطية
 ايام فان كان شهر واحد وبقي شهر مفرد فخذ له يومين ثم الق
 ذلك شبعه شبعه من يوم الاحد يفتيك الحساب فى اليوم الذي
 يدخله ذلك الشهر الذي طلبت علامة وهذا هو الحساب الذي يعمل عليه
 التواريخ والتواريخ فلا متعده الى غير نصب ان شاء الله تعالى

واد اردت ان تصوف

او ايل الشهور الرومية بتاريخ دي القرنين على ابتداء المصريين
 فخذ سنى دي القرنين المأمدة فزد عليها ربعاً ما بلغ ان وقع فيه كثير
 فلا تعد به زاد على النصف او نقص منه ثم اضرب مبلغ ذلك فى شسته
 والى ما بلغ ذلك شبعه شبعه ما بقى دون شبعه فهو علامة السنة
 فالقها على الرسم الاول يخرج الى اول يوم من المول من السنة المستقبلة

التي انت فيها ، فان وقع كثير نصفاً سواء كان السنة الداخلة عليك كهيئة
اعني السنة المستقبلة ، وان زاد على النصف أو نقص فلا هـ
وان اردت تعرف ايلول من الشهور فترد على علامة السنة ما هي
من السنة من الشهور الأمامه لكل شهر يكون ثلثين يوماً يومين وكل شهر
يكون واحد وثلاثين يوماً مثله ايام ولا تأخذ لسباط شيئاً الا ان تكون
السنة كهيئة فماخذها يوماً واحداً فالبلغ فالقده سبعة سبعة واجري
فيه على الرسم المقدر من الطرح يخرج الي اول يوم من الشهر الذي
فان اردت ان تعرف اوايل الشهور الفارسيه يستقيم الطوم
فخذ شئ من دجرجه ان شهر ابريل ملك القوس الأمامه فترد عليها
ابدالاً واصلها في ثمانية وخمسة وستين فالبلغ فالقده سبعة سبعة
بقي دون سبعة او سبعة فالقده من يوم الاحد يكون اليوم الذي يعني منه
العدد هو اول يوم من شهر افرور و زده ماه الفارسي وهو يوم النيروز
وان اردت غير من الشهور الفارسيه فترد على علامة السنة التي عرف
من يوم النيروز لما مضى من السنة من الشهور الأمامه لكل شهر ثمانين
غير شهر ايامه فلا تأخذ منه شئ ثم الق ذلك سبعة سبعة واجري
على الرسم من اياها من يوم الاحد فاليوم الذي يقف فيه العدد هو
ذلك الشهر الذي طلبت هـ واعلم ان القبط يتقدمون اليونانيون
من اهل مصر في مدخل ايلول ثلثه ايام وهم سبقواهم في المارح في كل
اربع سنين يوم واحد فان اردت تعرف شئ من شهر
القبط فخذ شئ من القوس الأمامه و زد عليها ابدالاً واضرب
في ايام السنة فالبلغ فالقده سبعة سبعة وما بقي دون السبعة اى

فاجز على الرسم الاول فحيث انتهى بك العدد هو اول يوم من المولود
وهو اول يوم من بوقت أيضاً من السنة المستقبلة وان غير من
الشهور فترد على علامة السنة لما مضى من الشهور الأمامه لكل شهر ثمانين
يومين فالبلغ فالقده سبعة سبعة والقده ما بقي دون سبعة او سبعة
من يوم الاحد يكون اليوم الذي انتهى اليه بالعدد اول ذلك الشهر الذي
فان انقضت الشهور كلها فالقده بعد ذلك خمسة ايام وحسب تدخل السنة
الى مستقبل لان تلك الايام هي الواجب فان ذلك فاجز هـ
قلت واذا قد ذكرنا هذا الفصل فخص بذكر المارح فذكر الان ما

فصل

في معرفة المارح وما يقامه

يقال ان المارح الذي تورخه الناس ليس يعرف محض وان المسلمين
عن اهل الكتاب ومارح المسلمين اخرج من سنة الهجرة كذا خلاصة
ابن الخطاب رضي الله عنه لما ذكر انسا الله تعالى فصار تاريخاً الى اليوم وقال
ابو نصر الجوهري في صحاحه المارح تعريف الوقت والتورخ مثله
وارخت الكتاب يوم كذا وورخته معنى كذا قال والاراح بقدر
رواه بالكتس ، وقد فرق الاصمعي رحمه الله بين اللغتين فقال سبوتيم يقولون
ورخت الكتاب تورخاً ، وليس يقولون ارخته تاريخاً وقال يوم المارح
معرب من ما وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام قال
فعرش العرب فقالوا تاريخ او سودخ وجعلوا مصدراً وقال
ابو الفرج قد امد ابن جعفر الكاتب في كتاب الخراج ، ان تاريخ كل سنة
اخر فينورخون بالوقت الذي فيه حوادث شهور وقال عيسى

قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتاب العزرة، فقال يسألوك عن الاهل
قل هي موافقة للناس والنجح ه قال ابن الجوزي رحمه الله جدا عبد الوارث
المعزى باستناده الى محمد بن هارون عن الحسن بن عمار عن عمار بن
قال سأل معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما بال الهلال بدود فيقنأ مثل الحيط ثم يبريد حتى يعظم ويستوى
ويستدبر ثم لا يزال ينقص ويترك حتى يعود كما كان على حال واحد
فتول يسألوك عن الاهل قل هي موافقة للناس اي لاجل دينهم وصومهم
وفطروهم وعدت نسايتهم والشروط التي انتهى الى اجل معلوم ه
وقال قتاده في تفسير الآية جعلها الله تعالى موافقة لصوم المسلمين وافطارهم
وجهمهم ومناسبتهم وعدت نسايتهم وغير ذلك ه وقال احمد بن حنبل رحمه الله
حدثنا اسمعيل بن ابيوب حدثنا افع عن زرعة قال ذكر الهلال عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تصوموا حتى ترووه ولا تفطروا حتى ترووه فان
غمتم عليكم فاكلوا العدة شعبان ثلثين يوما ثم صوموا لخراجها في الصحيحين
وسندكم من مبدأ التاريخ وما خلف في ذلك من الاقوال في كتابه ان شاء الله تعالى

فصل في ذكر اول المخلوقات

له قلت قد ذكر ابو منصور الغالبى رحمه الله من ذلك جملة كبيرة انتهى
كان في الذي نسيته جدا يواجد اوراق وداق اوراق وانما ذكرها هنا لتعريف
الاول من ذلك ان يكون توطيد لما ياتي بعد من ذكر المخلوقات بالارضين والسموات
اول المخلوقات من العلويات القام اول جبل وضع في الارض اوقيتين
وقيل قاف وسندكم في الجبال ان شاء الله تعالى اول بيت وضع للعبادة

ذكر آيات الجرام

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس يكة، قال الجوزي يقال يكة ومكة ه
وقال ايضا الكعبة البيت الجرام تسمى بذلك لتربيعة، وقال الخليل اهل
انما سميت الكعبة كعبة للتربيع والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة ه
وقال مقاتل انما سميت كعبة لبنائها مربع على موضع رفيع وسمى البيت
الجرام لان الله جرمه وعظم جرمته، وقال احمد بن حنبل رحمه الله
باستناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
الكعبة خشبة على راس الماء عليها ما كان سيمحان الليل والنهار قبل
خلق السموات والارض بالتي سمي، قال ابو عمرو بن العلاء الخشبة
بحاء معجمة الا كمة الجرام والسبع تامة، وقال الجوهرى الخشبة
الجسم والجركة ومعناه على هذا انها كانت تضطرب وتتحرك على الماء
وروى سعيد بن جبير عن عائش رضي الله عنها قال وضعت الكعبة على اربعة
اركان قبل ان يخلق الله الدنيا على وجه الماء ثم دحا الارض من تحتها
وروى العوفي عن ابن عباس قال ارسل الله النج لمسح الماء حتى حوت
على خشبة وهي التي تحت الكعبة ثم ان الله مد الارض من تلك الخشبة
حتى بلغت حيث اراد الله في الطول والعرض، وروى عن كعب الاحبار
انه قال وجد حجر في اقل المقام من ايام جرمهم مكتوب فيه، اني انا
الله ذو جرم جرمها يوم خلقت السموات والارض ويوم وضعت هذين
الجبلين وحققتهما بستبعة املالك جفقا من ام صدر البيت رايا عارفا
بحقي فسر الى الوجود اية جرمت جسده عن النار، وروى عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى اسود ابيض مقصها جرمها

البخاري؟

انقررد باخرجه مسامه والافح المتابع ما بين الفخذين هـ
 ذكر مساحه الارض ومقدار طولها والعرض
 اخلفسوا في مساحه الطول والعرض على اقوال اجدها ان الارض
 اربعه وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للسودان وثمانه الاف
 للروم واثنا عشر الف لقارت والاف للعرب قال ابن الجوزي جكاه
 جدى في مصنفاته كالمنتخب وغيره المائى انا مئتين فخر له عام منها
 ثلثا يد عمران ومائتان حراب لا ساكن بها قاله خالد بن مضر بن الثالث
 ان طولها اربع مائتين وعرضها مائتين سنة قاله مجاهد الرابع
 ان طولها وعرضها مئتين ثلثا يد سنة العمران مائتين سنة والحزاب مائيه
 سنة والبحار مائيه سنة قاله جسان بن عطيده الخامس انها ستة وثلثون
 الف فرسخ في ثلثها فالهند والسند اثنا عشر الف فرسخ وهم ولد بنام
 ابن نوح عليه السلام والصين ثمانه الاف فرسخ والروم عشر الاف فرسخ
 والعرب اربعه الاف فرسخ وفيما بين ذلك القان قاله السدي والساد
 ان مقدار الدنيا ثلث الف فرسخ ثلث هوا وثلث بحار وثلث للانس
 والرواق قاله معتز بن عيسى وقال في جغرافيا الهند والصين
 والمشرق خمسون الف فرسخ ومن جردود الهند الى العراق اربع مائيه
 فرسخ وعمل روميته الروم ثلث الاف فرسخ وقد ذكر في الفزاري هـ
 وقال مقاتل ما العان في الحراب الاسل السطاط في البحر الصحراء
 وقال ابو الحسن المنادي لا خلاف ان الارض على هيئة الكره وهي صوره
 في جوف الفلك كالمجى في البيضة والشمس يحيط بها كاليارض من المجى
 والفلك يحيط بالشمس كالحاطه القشر بالياض وهي مقسومه بنصفين

جغرافيا

وسما بخط الاستواء وهو من المشرق الى المغرب وهو طول الارض واما
 عرضها فمن القطب الجنوبي الى القطب الشمالى ثمان مائيه وستون درجة الارب
 خسته وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف ذراع وهو اربعة الاف
 خطوه بخطوه البعيد وهو ثلثه اميال والذراع اربعة وعشرون اصبعه
 والاصبع ثنتي عشرة كل ثمان مائيه ثنتي عشرة شعرات من شعرا البردون هـ
 قلت وهذا الذراع قدره المائون مخضرم من الهندشيين والجسبات
 بين الطول والقصر دون ذراع البحار والذراع العاشي فعلى هذا
 القدر يكون عرض ما بين القطبين ثمانه الاف فرسخ وقد اشار الى هذا
 ابن جرير ادسه في المسالك والملك واما اخرا فيا ذكر فيه بطليموس
 طول الارض وعرضها وجمالها وبحارها وانهارها ومدنها وجميع ما فيها
 فنقله المائون الى العربيه وقال كعب الاحبار وجدت في السوره
 ان الدنيا مثل شير قاشام وانه والروم صذر والمشرق والمغرب جناح
 واليمن حبه ولا يزال الناس يحرموا لم تقنع الراس فادفع الراس ملك
 الناس هـ وقال ابن جوفل ما بين جوج وما جوج الى احيه البحر المحيط
 في الشمال برارى وقفار واشرفها عمان ولايتات لشده البردها هـ
 قلت ونسبته الجراف الشمس عن القطر الشمالى وكرام بين البحر المحيط
 والسودان برارى لا شى فيها لشده الجحر ونسبته مثل الشمس الى
 تاجيد الجنوب هـ ولذكر لان العامر من الارض وقيمتها ثمانه الاف
 ذكر اقاليم السبع وهي المعون الارض
 قال هاجب جغرافيه الدنيا سبعه اقاليم كل اقليم تسع مائيه فرسخ
 في ثلثها والبحر اعظم محيطها وجبل قاف ورا البحر اطراف السماء

ذكر اقاليم السبع وهي المعون الارض

عليه كاطراف الجنة على وجه الارض وان خضر السماء من لونه ولبعد
السماء من شفافه الارض بين انهار رواقا، ثم انه رتب الاقاليم فقال
اولها اقليم الهند، ثم اقليم الحجاز، ثم اقليم مصر، ثم اقليم بابل،
ثم اقليم الروم، ثم اقليم الترك، ثم اقليم الصين.

ذكر اقليم الهند الاول

يتسدى اقليم المذكور اوله من المشرق من اقصى بلاد الصين فيس
على بلاد الهند ثم على سواحل بحر الهند الى ناحية الجنوب فيمر على عان
ثم على اليمن وطقار وحضرموت وعان وصنعا وتاله الى جزير العن
فياتي عليها ثم يقطع بحر القلزم ويلمس على بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر
وليس على مدينة الحبشة ويسمى حرمى وعلى مدينة النوبة ويسمى دوقله
ثم يمر على ارض المغرب على جنوب بلاد البربر الى ان ينتهى الى بحر
المغرب الكبير وهذا اقليم صحيح القوادى يورث حجه الاحكام والحكمة
قال ابو معشر وله من البروج احدى ومن النجوم زحل يقول
وانت اجزير العرب فاختلفوا فيها فقال الجوهرى ان ابا عبيد
جزير العرب ما بين ماله من السماء المنقطع السماء وقال الاصبغى
ما بين بحران العرب يعنى بحران اليمن قال وانما سميت جزير
العرب لاجاطة البحر لا من كل مكان فجعل جدها من المغرب بحر القلزم
ومن المشرق الفترات لانها تمر على ارض الكوفة وقصبت في البحر قال
ابن الجوزى رحمه الله وجزير العرب هي ارض العرب وهي عشرون وقد
اصحابنا فقالوا هي ما بين العرب الى اقصى حيز اليمن ومن الجند
الشام، وبعض القضاة يقول بحر بفتح الجيم وهو خطأ والصحيح ان كانت

الجيم قصبه اليامه

ذكر اقليم الحجاز الثاني

يتسدى من المشرق على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند ثم على
وفيه مدينة الكافور وقال لها القنصوري ثم على المداهل ثم على البحر
الاخضر ويقطع جزير العرب في ارض نجد وثمامه وفيه اليامه
والبحرين ومجر وشرب ومكة والطائف وجدة ثم يقطع بحر القلزم
ويتر بصعيد مصر فيقطع النيل ويلمس على استوان واحميم ثم يمدى على
ارض المغرب على وسط بلاد افريقية ثم يمر على بلاد البربر وينتهى الى
البحر المحيط، وقال الجوهرى الحجاز بلاد وتسمى بذلك لانها
حجرت بين نجد والعنود وقال الاصبغى رحمه الله انما سميت بذلك لان جبل
السراة يقال من فقر اليمن حتى يبلغ اطراف الشام فسمته العرب حجازا
لانه حجر من العنود وما ذويه من شرقه نجد وروى عن الاصبغى ايضا
انما قال انما سمي الحجاز لانه اجتمع الحار والخنجر من سيلم وجبر واقيم
ولم يركب الاقارب قال ابو معشر ولاقليم الحجاز من البروج العن
ومن النجوم الزهر والله اعلم

ذكر اقليم الشام الثالث

يتسدى من المشرق ويمر على بلاد الصين ثم على بلاد الهند ثم على شالي
بلاد الهند ثم على بلاد كابل وشجستان ثم على سواحل بحر البصر وفيه
مدينة اصطخر وسابا ونيسابور وشيراز وشيراف ثم يمر على كور
الاهواز والبصرة وبغداد والكوفة والخابر وهييت ثم يمر على بلاد
الشام هجر ومشق ومصور وكا وطبرية ومستقلان وعن والعن

والزمله، ثم يقطع استقل مصر قسراً على قتيش ودمياط والفسطاط مع
القيوم ولا سكدرية، ثم يتردد على بلاد المغرب ويدخل في شبهة حتى
ينتهي إلى البحر الكبير قال أبو معشر وله من البروج الجوزاق من
البحور عطاردة، وهو على يورث الصقار ومن من سكة
أكثر الاستسقا والبطن والغالب على الشام الدم وحده من العرش
ذكر إقليم العراق الرابع

يتبدى من المشرق فيتر على بلاد البت ثم على خراسان وخرقانة
وشرقند وياخ ونخارا وصره وسرو وشرخس وطبرستان وطوس
وجرجان وقومس وقزوين والري واصهبان وقم وقاشان وهران
ونهاوند والاسور وجلوان ونهر زور وسمن راي والموتاه وجرب
والوفة وقرقسيا، ثم يمر على حلب وقسرين وانطاكية والمضيصة
وإدنة وعمورية وطرسوش ثم يمر في البحر على جزين قبرص ثم يمر
بلاد طنجة وما ولاها من المغرب ثم ينهي إلى البحر الكبير، قالوا وله
من البروج القوس ومن البحور المشرى، وقال الخليل بن أحمد
أقليم بابل وانما تسمى بذلك لان لسن تليتها ومدتها بناها بورد
ابن مهاسد حينما ذكر الله وأخلفوا في جد ارض بابل على اقوال
أحد أنها الكوفة وتواد ما قاله بن شعور، والثاني من نصيبين في راس
العين قال قتاده، والثالث أنها ارض الجله والاول اصح

ذكر إقليم الروم الخامس

يتبدى من المشرق من بلاد جوج وما جوج ثم يمر على شمال
وفيه من المدن حوار وم والشان وادر بجان وارمينه ثم يمر على

بلاد الروم واسترها ويقطع البحر إلى رومية الكبرى وجوز الاندلس ثم
ينتهي إلى البحر المغرب، قالوا وله من البروج الدلو ومن البحور العرش
ذكر إقليم الترك السادس

يتبدى من المشرق ويمر على جوج وما جوج ثم يمر على بلاد الخوز
ثم على القسطنطينية ثم ينهي إلى بلاد المغرب وله من البروج السرطان وله
ذكر إقليم الصين السابع

يتبدى من المشرق على شمال بلاد جوج وما جوج ثم يمر على بلاد
الترك ثم على شياخ بحر جرجان ثم يقطع بحر الروم ويمر على بلاد
الصقالية والقمحاق ثم على بلاد البلعرا واسفرد وما ولاها وله من البروج
الاسند ومن البحور الشمس

قال أبو معشر عن هذه الاقاليم واكثر خيرها واحسنها استقامة
وشياخه اربع اقاليم وهم بابل والهند، والجحان، ومصر،
قال فاما بابل فقال ملكه اوان يتر وكانت العرش تقدمه على جميع
الاقاليم ومتولته من العالم متولة القلب من الجسد والواحدة من العقد
والشمس من الخواك، وقال بطليموس ان الهند شئت الاقاليم كانها قطعة
مستديرة فاقطعها اقليم بابل والاقاليم حوله وهذه صورة
وهذه الدان اخذتها من جغرافيا، وذكرها الخطيب في تاريخه وزاد
عليها فقال ذكر علماء الاقاليم ارض تبعه وان الهند شئت
فقطعت اقليم بابل وقطعها على هذه الصورة المحذرة بالدرن الوشق
وقرب جبهما من بعض وبعد بعضهما من بعض كما رسمناه قال
الخطيب فالاقاليم الاول اقليم الهند، والثاني اقليم الجحان، والثالث اقليم

والشام داخل فيه والواحد اقليم بابل وهو اقليم العراق وهو عسما
 وانسطها وفيه جزير العرب وهو سمر الدنيا قال وجد هذا
 الاقليم مايلي الحجاز وارض نجد القلبية من طريق مكة، وجد مايلي الشام
 ورامنة نصيبين من ديار ربيعة ثلثه عشر فرسخ، وجد مايلي ارض
 خراسان وراهراب، وجد مايلي ارض الهند خلف الديار ستة فراسخ
 قال وبعد ذلك وسط هذا الاقليم قال ولاقليم الخامس بلاد الروم
 وقال فويران الشام داخل فيه قال ولاقليم السادس بلاد الترك والسج
 بلاد الصين قال ومنهم من يوصل اقليم الصين على الجميع ويقول
 هو اعدل الاقاليم واصحها قال ابو عمرو واجوج وماجوج في
 ناحية الشمال لهم جبال مبعده يصعد الصاعد الى راس الجبال عشرين ايام
 واكثر ويحل غلامهم على المعبر قلت وما ذكر من خبرهم فضلا
 جيدا في كتابه الايقون ان شاء الله تعالى هـ

ذكر البلدان وما فيها من السكان

ذكر علماء الفقه ان المستكون من ارض تفاوت اقطار وبعد
 اقطار ومقتورين سبع امم وهم اصل الصين والهند والسند
 والروم والفرس والترك والعرب قلت ولم يذكر صاحب هذا
 النقل السودان وهم اعظم هذه الامم كثر ولعلمهم داخلين في
 قوله السند ويعيد ما بينهم قال وروى بطليموس انه احدى مدن
 الدنيا في زمانه فكانت اربعة الاف مدينة وما في مدينة وذكر
 خالد بن عبد الله السروزي ان من الدنيا ما بينه الاف مدينة فمنها مائة الف
 مدينة وفي الهند الف مدينة وفي النج والحبشة والنوبة الف مدينة

وما في المدن مفرقة في الاقاليم، وقال الحسن البصري رحمه الله الاصل
 المعبر في الاسلام سبعة مكة والمدنية والبصرة والكوفة والحوز والشام
 ومصر وسواد البصرة والاهواز وقارن داخل في الجملة فالتا
 المشهور من المدن فبتدري ذكر مدائن المشرق فنقول الفصوص
 بالقاء وهي من مدائن الصين والي كما فورها المنهى وتمتد رستاتها على البحر
 مشرقي، وقال الاصمعي رحمه الله انما سميت الصين بصين ابن بعير سركا
 وكثر نسلها فسميت به وما ذكر ذلك في موضعه عند ذكر المشرق الامم
 بعد الطوفان ان شاء الله تعالى قال وجزرها من الهند الى البت وجزائر
 الوقواق فيها، وقال بطليموس من دخل بلاد الصين لم يهن عليه الخروج
 منها لا عند الهوايا ورقه ما بها وكثر خيرها والذهب والفضة والحوال
 الاسنان فيها سرور اطربا، وقال جعفر افيا وفي بلاد الصين اثار
 كبار مثل جله والقرات تجرى من بلاد الترك والبت والصغد وها
 جبال السجاد ويرتفع منها في الصيف نيران تضي من مايد فرسخ في الليل
 وفي الهاد سري خان لعليه شعاع الشمس كثر سلوك الناس الى مدينة
 الفصوص والصين من ناحية خراسان الى اول اعمال الصين نحو من اربعين
 يوما وقيال اربعة اشهر وهناك جبال الصغد، وقال المسعودي
 مروج الذهب وذكر هذه الجبال السجاد واطبت في ذكرها ان كان دخول
 الى الفصوص من طريق جبال السجاد لكان في الشتاء من الزمان وهناك
 اثار من اهل تلك الديار وعندهم دواب من معتاده لسلوك تلك الارض
 وان النعام يقصدون تلك الطريق لقرب المسافة فانهم يقطعون تلك
 الجبال اربعة ايام لكن ليلها ولا يترلون ولا يستريحون بل لا يزلون

يضرّبون أكل تلك الدواب ويحنونهم السير وشرعون فيه حتى ينفقوا
 مسافرتك الجبال ومن انقطع من بني آدم أو من الدواب هناك ولا يجد له ظلاً
 ولهم على ذلك الأجر الواسع من البحار السالكين بهم فيصلون إلى هذه الأرض
 وغير من أعمال الصين في تلك المسافة القسريه وتوفر عليهم تلك المسافة
 ومن مدّن الصين مدينة ثبّت قال الأصغر رحمة الله عليها ثبّت الثا
 الثلث وفتحها وجرّك الباء واستكان الثاء وكانت التبابعة وهم ملوك
 حثري اليمن لما طافوا الدنيا وصلوا إلى هذه الأرض ورثوا على تلك الجزر
 رجالاً يخافه العدو وثبّتوا هناك فقال الناس ثبّت ثم طال العهد فجعلوا
 موضع الثا الملكة تامثاً قلت وهذا بقاوت يسير فيما أبدلت العالم ^{فكمن}
 قال والملك الثبتي ثبّت إلى هذه الأرض قال وهو صرار عزه في ذلك
 البقعة وهم كثر لأن تباير الدنيا وإنما لم يابان خارجاً من فيكم كما يشه
 الأفيله ويتكون هذا الملك من دم يعقد في صراره كالرمل فاد الله حصل
 له ما كمل فبات في رؤوس الأحجار المجردة فتحثك لها فتخرج عليها وتسيل على تلك
 الأحجار فتخرجون أمك تلك الدواب فيجمعون ما يجدون منه في البراني ^{الصيني}
 وهو دونه للوكهم وروايتهم لأنه أجود ما يكون من الملك وأما ما عدّه
 فإنهم يصيدون تلك الصبابة ويأخذون صرارهم بنوا فيها ولم تكن بعد انتهت
 فيه المواد فيكون في ذلك وهو كهد جميعه ما ذكره السعودي في كتابه
 سروج الذهب ومعادن الجوهر وذكر في ذلك كلام كبير هذا رتبة
 وما أحسن ما قال أبو الطيب المنيني

فان تقول أنام وانت منهم فان الملك بعض دم الغناب
 قال والري فعل ذلك وأقام الجرس من هذه الأرض تبع الأول وسلك
 ذكره

ذكر في حمله التبابعة أنشأ الله تعالى، وكان ملوك الثبت في قدم النما
 يثمنون التبابعة تبعاً لاسم تبعاً فلما طال الزمان وجال العهد وانقضوا
 تنوا ملوكهم خافان، وقال بطليونس من خاصية بلاد الهند والصين
 أن لا تشان لا يعرف فيها القم والغنم ولومات جميع من الإنسان لم تحزن
 عليه ولا يكاد يرى فيه شيخ ولا عجوز إلا الشباب والهنول وسند ذكر
 ذلك فضلاً عن ذكره ليدور خروج الثمار وأصول الترك الأول
 وأما ما ذكر من مدائن الهند، فقال في جغرافيا ومن مدائن الهند
 شامل، ومورين، والون، ومندايه، وقشير، وأمرها إلى بلاد الآم
 غرّه وكان تحت يدي ملكها ألف فيل، وقد ذكر أيضاً السعودي من
 أخبار هذه الأفيله تلك البلاد حمله كين وذكر أن فيها أفيله حربية ^{وكون}
 عليها في وقت حربهم من آلات السلاح حشاً به رطل جديد على كل فيل منها
 وجوله من نواسته المقالبين به والسبعين له حشاً به رجل وضربه كل
 فيل حربي إذا كان هذا العدو والعدو أن يلقى ألف فارس وبينهم
 قال ومنهم أفيله لا يصلحون للحرب فيستعملونها كما تستعمل البقار في
 الجرث والدراس ^{والأسببه} ذلك وقتل السعودي عن الحاجظ أنه
 ذكر في كتابه المعروف بكتاب الحيوان أن الكركن ثمان به امة سبع سن
 وأنها في العام الذي تكون فيه وضعت ثانياً إلى الأمان المحضه من ماكلهم فتزود
 وتخرج الجنى راسه من فورها ويرعى ثم يجوز راسه فيستمر كذلك إلى
 حين ما تصعد ورايت السعودي قرا أنكر ذلك واستبشعه وأخذ على ك
 عن الحاجظ في هذه الرواية قلت أما الحاجظ رحمه الله فطويل الباع
 في غلاته ووثوقه وروى ذلك في كتابه أنه سمعه سماع لا أنه اجتر

حين مررت في العين فوجدت من اجد على غير ولا يظن لنفسه
 وقال لا صلي حمد الله الذي مدين الشرق خراسان بنينا بورد وهرراه
 وبلغ وهي من ماء الاستكدر قال ومعنى خراسان طلع الشمس بالفارسية
 وقيل ان هراة بناها الصالح ومدينه خراسان وسرونها بها الهراة
 وقال المصنف قيل اول مدن خراسان التي وهي احر الجبال منها
 قال ومدينه سرود اربعة الماسون ومنها خرج ابو مسلم صاحب
 الدعوة العباسية والسنة اليها مروزي ومن وراء الهراة
 مدينه عظيمه وفيها الاطليح الكاكي وقرية مدينه الصغد وهم
 وماه ابحر ادماء لهم كبير وقطعوا اذانهم اجراما له قال واشهد
 ابن حريز لنفسه وكان قد اشتاق الى خراسان فلما دخلها لم يعجبه
 ، فتناخر اشياء ما تافلم تعطى المني والصبر عنهم ،
 ، فلما ان جللنا هراة وجدنا ما يحرق الصفت منها ،

واما مدين العراق مدينه بابل بناها نمرود ابن كنان وكان
 معروف وقد ذكره الله تعالى وما اترى على الملك بابل الاية وقال
 الجوهرى بابل اسم موضع بالعراق يشتب اليه الشجر والخمر ولا يصف
 لانيته وقد اكرت فيه الشعراء القول ، قال ابن الجوزي رحمه الله
 جماعة من شايخنا عن النبي الواعظ انه كان يعظ بالصاميه ودرت منه
 جرعات او حبت اخراجه من بعداده ، ومنها الانبار وهي مدينه
 قديمه وقد ذكرها الجوهرى وروى عن عائش قال كتبت عن النبي
 الى كعبه جبار يقول احترق النار فكتب اليه امير المؤمنين بلعان
 الاشياء اجعت فقال النخاريد اليمن فقال حسن الحق وانامعك

وقال الحق اريد الحجان فقال الفقير وانامعك ، وقال الياس
 اريد الشام فقال النبي وانامعك ، وقال القنا اريد مصر فقال الدل
 وانامعك ، فاحترق نفسك ورد الكتاب الى عمرة اذ لعراق اذ
 قال لعراق اذ اوانا مدينه النبي صلى الله عليه وسلم لى يثرب
 وقال هشام ابن الكلي رحمه الله لما اهلك الله قومه فاجد تصرف القبائل
 فتزل قومك وقوم الطائف وتساير يثرب يثرب يثرب
 وقومه فتزلوا موضع المدينه فاستخرجوا العيون وعرضوا النخل
 واقاموا زمانا فاستدوا فاهلكهم الله وبست تلك النخيل وغارت تلك
 العيون حتى تروها تبع قناها واما مدين اليمن فيها صنعاء والقاهرة
 صنعاء مدود قصبه اليمن ومدينه حضرموت من مدين اليمن القديمه
 وكذلك قطام من مدين اليمن ايضا وكذلك طغان مثل قطام مدين اليمن
 وكذلك من مدين الحجاز عذق وزيد مع مدين كين اضربا عن ذكرها
 طلبا للاختصار وشياني ايضا من ذكر ذلك تنقنا عند ذكرها للملوك حيدر
 واما مدين البحرين قال الجوهرى والموصل بلد واخلاقه في ذكرها
 وتسميتها يدرك على قولن احدها لانها وصلت ما بين حبله والقرية
 والما في لانها كان في موضعها راهب طليعه للفرس يوصل اليهم اخبار
 الروم ولا نقله لغيره لانه والام ومن مستطوف الحكايات قيل
 لى رجل لرجل غساله من ابن ايت والى ابن شير فقال ايتت من بغداد
 وانا اريد موصل فهل لك من حاجه قال نعم واجله قال وماهى قال
 تاخذ اقل والام من بعداده وتوصلها الموصل ومن سرفى
 الموصل المدينه العظمه ينسوي وهي مدينه نوس عليه السلام وسندك

ومنها نصيبين وهي قديمة وذكرها الجوهري فقال ونصيبين بلد
بالعراق والعرب فيه مذهبان منهم من جعل أمنا واجدا ويعرب فيقول
هذه نصيبين ورايت نصيبين ومنهم من جعله بحري للجمع هذه نصيبون
ومررت بنصيبين ومنها سافار قين اعجمي محارب وقد نطقت به العرب
وهي انحصار المدن المعروفة وامد من المدن القديمة ولم تكلم بها العرب
وقيل تكلت بها وجتران قال الجوهري وجتران اسم بلد وقال الكشي
لما خرج نوح عليه السلام من السفينة بناها وقيل انما بناها هاران
خال يعقوب عليه السلام فابدل العرب الفا جا وكان بها معبد اليونان
واسما مدائن الشام والسواجل فتها جلب وقد ذكرها الجوهري
فقال وجلب مدينة بالشام وقال ابو الجحين بن الهادي الشامات خمس كور
الاولى قسرين ومدينها العظمى جلب وقسرين اقدم منها ومنها اربع
قرايح ومنها انار الخليل عليه السلام ومقامه وقد نزلها اكار الملوك كني
حمدان وغيرهم قال ومن رستاقها منج وهي مدينة قديمة وذكرها
الجوهري فقال ومنج اسم موضع وفي ساجل جلب مدن كثير منها
انطاكية ذكرها ابن الجوزي رحمه الله في العرب واختلفوا في ما فيها فقال
قوم بناها انطوخ اول ملوك اليونان وصيرها دار ملكه وجعلها
الجسار واصحاب الرصد واخذ الطوائع منها ومسا قد شورا انما غمر
مبلا وعدة اراجها مايد وشتمه واثون رجاء وعدة شرافا اربع
وعشرون الفا وهذا السور في السهل والجبل وقال ابو معشر
بنيت بعد الاسكندر الثاني مايد شتمه والمصارا شتمها دار الله لان
النصارى طهرت منها بعدما دثرت وشيئا من ذكرها من مبدلها الى حسن

افتتحها السلطان الشهيد الملك الظاهر ركن الدين والدين سدرش البزقداري
نعم الله برحمته المالك من ملوك الترك بالدار المصرية وما بها واستقرت
دار اسلام الى حين تخطيط هذا التاريخ المبارك ذات ديار الجحش
بايدي البرق الاحيار من شايरा لا قطار الى يوم العرض من يدى الملك الفهاد
واسما الشام الثانية هي حصن واعمالها وكات من كن الملوك من الروم
وكان زيتونها وقواتها متصلة بدمرو وعلبك ومن شواجلها طرابلس
وما والاها وتذكرها عندما فتحها السلطان الشهيد الملك المنصور الاول
الافى الصالحى نور صبحه وجعل الحجة ماواه وقد نزلها خلق من الصحابة
رضي الله عنهم واسما الشام الثالثة وهي الغوطه ومدينها دمشق
واختلفوا في الذي بناها على اقوال فمنهم من قال فوج عليه السلام
لما خرج من السفينة اقام ثمانين عمدا ثم جا الى الشام فاسروا من جبال
القوطه عليها فاعجبه فشنع في بناها واتخذها دارا وهي اول مدينة خطت
بعد الطوفان قاله الضرس شبل الثاني بوزاست وبنى بعدا صور
بالشاجا قاله مجاهد والمالك عاذ بن عوف وانما المشار اليها بقوله تعالى
ارمات العمدات قاله كعب الاحبار والرابع دوالقوتين الاسكندر الاول
لما عاد من الشرق بعد على عقبه دمر ومعه غلام اسمه دمشق فزاد
المياه ضايعة فقال له يا دمشق ابن هاهنا مدينة ورثها له فبناها بجاه
ابو القاسم ابن عساكر فمات في دمشق وقال كان الغلام اسمه دمشق
بنايه شين قال وكان وادي دمشق كله شجر الارز قال
ابو القاسم والارز التي وقعت في سنة ثمان مائة وثلثمائة من ذلك الارز
ونى كان الجامع معبد الله بد فلم تنزل فيه العبادة من ثم والخامس

غلام الخليل عليه السلام يقال له العاذر وصيه له نسرود لما خرج من
 النار سالما جكا. وهب منبه الساذن سليمان نرداود عليه السلام ويريد
 وجيرون الدان شتيان الهما باب البريد وجيرون هاشي طابان في قول
 الحسن والمذايني كما على عهد سليمان وفي قول كعبلة جبار هاشي طابان
 وابوها سعد بن لقان نراد وقيل كان موضع جيرون وباب البريد
 من مده صغيره وهما من بعض ابوابها وانما سمي الباب الصغير لانه كان صغير
 ابوابها لما بنيت وباب كيسان مستوب الى كيسان مولى معبود ابن السعدي
 وباب ثوما ينسب الى عظيم من الروم يقال انه كان ممر مرقى ملك الروم
 وباب الفراء يشي مستوب الى حبله كانت في ظاهره تسمى الفراء يشي ويقال
 انها كانت على جنات فسميت بد جمع فودوش وباب الفرج فتح نور
 الشهيد تقا ولا يسمه وما فتح عليه من الفوج ملاد الفرج لما ذكره في وصفه
 انشا الله تعالى وباب الجايه مستوب الى قسبه ظاهره تسمى الجايه وت
 من مده عظيمه في الجايه وباب السلامه تسمى العرب لانه لم يخرج من حمله
 قبال في وقت فوقها في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لما ذكره ايضا انشا الله
 وفي السور ابوابا صغارا تفتح عند الحاجة اليها وذكر ابو القاسم
 عبيد الله ان عبد الله ان حور اماره ان اصحاب الرثس كانوا يمين فارس
 الله تعالى اللهم جنضله ابن صفوان بنيا فقتلوه فستار اليهم عداد ابن ارم
 ابن شام ان نوح عليه السلام بولده من الرثس فنزل الاجفاف واهلك الله
 اصحاب الرثس لما تذكره وانتشر ولد عداد في بلاد اليمن ثم خرجوا
 الى الشام فنزل جيرون ابن سعد ابن عداد ابن عوص دمشق وبما يدتها
 وتماها جيرون وهي ارم ذات العباد فبعث الله هودا ابن عبد الله بن زناح

ان عوص

ان خلد ابن الجلود ابن عداد ابن عوص بنيا الى قوم عا بالاجفاف فكتبون
 قاصدكم الله تعالى وشكر ذلك في قصه هود عليه السلام انشا الله تعالى
 وقال بعض الاولاء انما بنيت على الكواكب السبعه وكان لها سبعه ابواب
 على كل باب صور الكوكب المحصنه فكان الباب الشرقي للشمس وباب
 ثوما للزهرة وباب السلامه للقمه وباب الفراء يشي لعطارد وباب
 الجايه للزخ وباب الصغير للمشرك وباب كيسان لرجل
 قال الجوهرى ويقال ان صور رجل ياقية عليه الى الان ودمشق
 قصيه الشام قال ودمشق من صفات النوق واخلفوا في لقطه
 خلق فقال الجوهرى خلق موضع بالشام وقال ان الجواليقي خلوياد
 بدمشق وقيل هو موضع يقرب دمشق وهو اعجمي معرب
 وقد جاني الشعر الصريح قول جناب ثابت الانصاري
 والله در عصابه نادتها يوما بخلق في الزمان الاول
 ويقال ان صور امه كان الماء يجري من فيها في قرية من قرى
 دمشق وقال الهيثم بنيت دمشق في عمن ما يشهد واصل ما ههنا
 من عين في منج الزيداني عند قريه يقال لها بردان ثم يجمع من عين
 وينقسم شبعه ارباب وفي بردان يقول بعض القدماء
 وما دكرتكم الا وضعت يدي على جران قلب قل يا بردا
 ولا تذكرتم والدمع يشوق الى التجرد من عيني ما بردا
 وفي رواية عن عبد الاحبار انه قال اول حايطة وضع على وجه
 بعد الطوفان حايطة جران ودمشق وبابل
 فصل في فضل دمشق وما جاء من الاخبار وتبها من الآثار

قلت وقد اخرج مسلم عن النوار بن ثعلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينزل مني من ربي عند النوار ايضا شرفي دمشق من مهر ودين واضعا
 كفيه على ارجله ملكين وموحد طويل والمهر وده المصنوعة ، وقال
 احمد بن حنبل هذا حديث ابن النعمان بن شاذان الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال تتفتح عليكم الشام فاذا تحيرتم المنازل فيها فعليكم بدنه يقال لها دمشق
 فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطهم بارض يقال لها العوطه ، قال ابو الحوير
 الا ان جدي صنف هذا الحديث وذكر في الاحاديث الواهيه وروى
 عن وهب بن منبه انه قال بلغني عن نعيم بن ابي ان قال اقد جاريط على وجه
 الارض جاريط قبله دمشق وفيه قبر هوود عليه السلام ، وذكر بجاهد
 عن نعيم بن عمار في ماويل قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وروى عن
 موقوفا عليه ومن قوما انه قال قد وكل الله بكل بلد ملكا يحرسه الا دمشق
 فانه يتولاها بنفسه والوقوف اصبح ، وانما النار فروي وهب بن منبه
 قال كان الخضر عليه السلام يطرقها فانماها من فوجد بحرين فغاب عنهما
 ثم اناها فاداهي فامر فغاب عنها حتى لم ير منه اخرى واما ما فاداهي فغيبه
 تاوما السباع ثم غاب عنها حتى لم ير منه ثم عاد اليها فاداهي فامر فغاب عنه
 مرار ومدا يدرك على انها قد تمه وجبكي الحافظ ابن عساكر رحمه الله
 باربعة انه كان في دمشق رجل صايج وكان يقصد الخضر عليه السلام وذلك
 ان من معويته شقيان فبلغ ذلك معويه فجا الى الرجل وقال له اجع مني
 ومن الخضر عدك قال نعم فجا الخضر على عايشة فاخبره بما قال معويه فقال
 ليس لي الى ذلك سبيل فقال له معويه قل له قد تعذرا مع من هو خير منك
 وخذناه وخاطبناه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن انما له عن ابينا دمشق

كيف كان قال نعم وذكر الجدي المقدم ذكره وذكر الحافظ
 ابن عساكر ايضا عن ابي حنين الرازي والد تميم انه ذكر في تاريخه ان
 ابن علي بن عبد الله بن عثمان لما جاور دمشق وهدم سورها وقع منه حجر
 عليه منقوش باليوناني فترجم بالعربية فكان ، وبك ام الجبارين من
 راسك بسور قصم الله وبك من خسته امين ينقض سورك على يديه
 بعد اربعة الاف سنة ، فظهر فاداهو عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 ابن عبد المطلب ففعل ما فعل وقد ورد ايضا في فضائل دمشق
 اخبار فيها للمحدثين فخطو قلدك على نايها وقد ذكرها ابو القاسم في تاريخه
 وليس فيها ما ثبت الا النادر وذكر ايضا ابو القاسم في تاريخه
 في اخبار دمشق انما الفتح النعمان زهيد الله صنف الف منها في تفصيل
 دمشق على الدنيا وكان فاضلا رحمه الله وهو القائل
 ، وما دقت طعم الماء الا وجدت كائن ليس بالماء الذي كنت اعرف ،
 ، ولا شرب صدرى من ثنات بني النوا انيس ولا مال ولا تصرف ،
 ، وما احضوا للذات الا تحلقا واي سرور يقصيه التحلق انت
 وروى عن كعب الاحبار انه راي رجلا من اهل الشام فقال من انت
 فقال من دمشق فقال انت من الذين يعرفون في الجند بالثياب الخضراء
 وحكي جماعة من شيوخ دمشق ان العوطه ما يده الف وثيفا وثلاثين
 الف بستان وشجر ذكر انها رعا عند ذكرها لانها انشا الله تعالى
 وروى عن ابي حبيب عن معمر بن الوليد عن خالد بن معدان عن معاذ بن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في صاعنا ومذنا وفي
 شامنا وقدمنا وفي حجارنا قال فقال قيام اليه رجل فقال يا رسول الله وفي

عراقنا فاستك النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في اليوم الثاني قال له ذلك
فقال اليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فاستك فقام اليه في اليوم
الثالث وقال مثل ذلك فاستك عنه فولى وهو يركب فرعاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال امثال العراق انت قال نعم قال ان ابي ابراهيم هتم ان يمشوا
عليهم فاوحى الله اليه لا تفعل فاني جعل خسران علي فيهم واستكيت الرجم
قلوبهم وقد اكرمت السعرا في وصف دسوق وبخاشتها فتم
اجل بيتير فقال

جبي الهار على عليا جيرون هوى الهوار ومغالي الخرد العين
من ايات وقد وارتها ابو عبد الله محمد بن الملقب بالعماد الكاتب الامير
اعدي القسم لنا راي الراحين ام طيب اخلاق جيواني جيرون
هبت لنا نجة في خلق شجرا يا حيت يسير من الفردوس مكنون وسنا
دسوق عندي لا تحصى فضائلها عدا وجسرا وحصى بل تبرين
وما اري بلد اخر انا لها فاحسن من مصر حتى منتهى الصين
وان من باع كل العمر مقتضا بساعة فوجد راحا غير مغبون
لما طعت هي صيرتها وطني وليس يفتح الدون بالادون
تري جوانبها في الجوز شاهقة ثمار ثور كانه قصور للسلطان
دار القيم ومن ادنى بجاشتها ثمار تنوز في ايام كائنون
نعيها غير ممنوع لساكها كالحل والتمس فيها غير ممنون
اذا فارحا ابدان في الروض موقعة بحسن بستان موصوفات شرين
والحاييم في اشجار ادعية مرفوعة شفعت من ابتامين
خافت على الروض من عين طوفية اصحت تعودة منها بياشين

من كل مطرب صوت غير مضطرب وكل مطرب لفظ غير ملجون
والستاتين لها رجلا ولها تسير في الجوى امثال الغابيين
وقال ابن الكلبى رحمه الله دسوق كونه من كوز الشام ومن اعلاها
البلقاء مستوية الى القوقازان بالتشديد تبت بذلك لان عمان لوط
عمر واقامها وزعم وما بيا سم ابنتي لوط عليه السلام ومنيت
صيدا بصيدولان كنان بن نوح عليه السلام واتجا باريجا ابن مالك
ابن ارحميد ان تمام ان نوح وورد ايضا ان ماب ابن لوط والريه
ونمت الكسوة لان نرسا ملك الروم بابواها فسرقت ثيابهم فاصبحوا
عرا وقيل لان غسان قلمهم واقنعت ثيابهم وكما ما اصحاب سميت
بذلك قال وضور وعكا من اعمال دسوق وقال الجوهرى عليه السلام
من اعمال دسوق وهي بلد النور وصور من صارا داما وهي ما يلك
البحر ومنها الروم كان عيسى عليه السلام وامه يا واز اليها ومنه قوله
تعالى واوتياها الى ربهم ذات قرار ومعين الآية ومنها قاشيون
ومندكن في الجبال انسا الله تعالى ويطا هرد دسوق ما يكن مباركة منها
مقبر باب القرا دين كان كعب الاحبار يقول بعث الله منها سبعين
الف شهيد يستفون سبعين الف انسان وقال كعب الاحبار
بطرسون عشر قبور من قبور الانبياء والمصيصه خمسة وانطاقيه
قبر حبيب البحار ومندكن وبعض بلون ميا ويدسوق حمران والبول
الف بنى وميت المقدس الف بنى والعرض عشر وروى
مكحول عن عمار قال من اراد يخلو في قبور الانبياء فعليه السلام فلتد
وقد ذكرنا القسمة ان عساكر رجم الله في ارضه حديد في اياكي بظا

سنا فريه برون فروى باستاده الى عباس قال ولدا ابراهيم الخليل
 في عوطه دسوق بتره يقال لها برون في جبل يقال له قاسيون ثم ذكر
 بعد ان ابراهيم قدم الشام وجاهد ملك البخط وجا فاضلى في المقام
 قلت لا خلاف بين علماء السنين ان ابراهيم عليه السلام ولد في العراق ما
 اخلف في ذلك اثنان ، ثم روى بعد هذا ان جبل برون هو
 الذي راي منه ابراهيم الكواكب وقال هدارنى وهذا ايضا ناقص
 ثم قال السق الذي في المسجد هو الذي احتيا فيه ابراهيم عليه السلام من
 ثم روى بعد هذا جلها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في العنوطه
 جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابراهيم اخاه قال ابن الجوزى رحمه الله
 هذا الحديث لا يضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قتل اخاه بالشام
 بل في الهند قلت الصحيح ما ذكر الشيخ محال في الجوزى متفق عليه
 وذكر ان الزمر الذي على قاسيون دم هابيل وان الملائكة نزلت عزرا دم
 في الكهف بقاسيون ونجا عن كعب الاحبار وغيره ، قال ابن الجوزى
 ما ورد عن كعب الاحبار في هذا الباب فقد توقف الملائكة فيه وكان
 عمر الخطين من الله يصتره بالدره ويقول دعنا من هودك ومع هذا
 فقد اجاز رواية بعضهم اذ الم بروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استلم
 عليه يد عن الخطين صلى الله عليه قالوا واية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
 الباب فيها وهن عظيم اذ الم توافق السنن والاصول ، فروى ابو القاسم
 في فضل دسوق والعنوطه قال حدثنا عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله
 خلق الله جميع جبرائيل على قدر العنوطه ، قال ابن الجوزى ايضا وهذا
 ما لا توافق عليه فصا بالعقول لانه قد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله

قال خلق الله الملائكة من نور والنور وحياتي فكيف تكون جنما وفي
 روايه من نور العرش ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له في صورة
 ظهر فتد اجد جناحه ما بين المشرق والمغرب وقد تقدم ذكر ذلك
 واسم الشام الرابع اوردن ومدينه طبريه على ساحل البحر وقال
 انها من بلاد سلمان بن اودم عليه السلام وان قبره على شاطئ النجيب
 واسم الشام الخامس الرمله ومدينها فلسطين وبيت المقدس وعقلا
 وعن والبلاد الساجليه ، وهذا اشار الجوهري الى ما ذكره الشاذلي
 فانه قال الشام خمسة اجناد ، دسوق وحصن وقنشرين واورشليم
 وفلسطين وكسرة القاء يقال لكل مدينه منها جند ، وقال ابن
 الجواليقي وشيراز اسم موضع لا اجتبه عربيا صحيحا ، وفي الصياح
 شيراز بلدا وقال امرى القيس

نقطع اسباب اللبانه والهوى غشيه جاوزنا حماه وشيرازا ،

وقد ذكر امرى القيس حماه في شعره فدل على انها قديمه ايضا
 وقال ابو عبيد ومن الناس من يتكذى الرمله فيجعلها الشام الاعلى
 وبعد ما فلسطين ثم دسوق ثم حصن ثم جلب هـ

واسم مدائن الروم منها قيساريه وهي من المدن القديمه وقد سورها
 امرؤ القيس لما وصل الروم ويقال ان قبره على جبل قريب منها يقال له
 عسيب وهو قول هـ

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني نعيم ما اقام عسيب ،

وسنا عوريه وكان ملكها يركب في ما بين الف فارس وكان جولا الف
 عنود وما ياتي عنود على كل عنود راهب لا يزل منه الا بالوت وكذا

مركز قصر وسها كان يستعد للغارات على بلاد المسلمين الشام والجزيرة
وعين فتحها المقصم ابن الرشيد لما ذكر من ذلك ومنها القسطنطينية
وهي المدينة العظمى بناها قسطنطين الملك وهو اول من اخلص دين الضاربة
قالوا ولها سبعة استوار وثمك ستورها الكبير احد وعشرين ذراعاً وفيه
ما يد باب وثمك فصيلة الصغير عشرة اذرع وهي على خليج نصيب في البحر الرومي
وهي متصلة ببلاد رومية والاندلس لما ذكر في باب البحار وذكر ان شاء الله
قلت وقد جاء في ذكرها حديث قال مسلم باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرجوا من سبعون
القامين ولا يتحققوا اذاجا ووما نزلوا اقليم يقاتلوا باستلج ولم يرموا
يسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط اجد جانبها ثم يقولون
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط الجانب الاخر فيقولون لا اله الا الله
فسفوح لهم فيدخلونها فيقومون ما فيها فينالههم فيقسمون الغنائم اذ جاءهم
الصراخ ان الرجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون وهو حديث
طويل وفيه امارات الساعه وانقردا باخراج مسلم وقال
ثور ابن سويد هي القسطنطينية وقال احمد بن حنبل رحمه الله حديث يحيى
ابن اسحق حدثنا ابو جابر بن ابي قيس قال كما عند عمرو بن العاص وسئل
اي المرشحين تفتح اولا القسطنطينية اقر رومية فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدينة هرق قل يعني القسطنطينية ومنها مدينة رومية الكبرى
ذكر ان حرداديه في كتاب المنايا والمالك ان طولها من الباب
الغربي الى الباب الشرقي ثمانية وعشرون ميلاً ولها شوزان من حجاب
في بيوتها مقدار ستين ذراعاً قال والهر الذي يدخل فيها من البحر يدخل

واربعون ذراعاً من السور الاول
فان في سبعون ذراعاً
من السور الثاني
من السور الثالث
من السور الرابع
من السور الخامس
من السور السادس
من السور السابع
من السور الثامن
من السور التاسع
من السور العاشر
من السور الحادي عشر
من السور الثاني عشر
من السور الثالث عشر
من السور الرابع عشر
من السور الخامس عشر
من السور السادس عشر
من السور السابع عشر
من السور الثامن عشر
من السور التاسع عشر
من السور العشرون

المراكب بقلوبها فقف على حوائيت البحار يبيع ومشتري وفي داخلها كيسة
بيت على اسم بطرس وبولس الجوارين ومها فيها في حزن من الرخام مدين
قال وطول هذه الكيسة ثلثة الاف ذراع وعرضها ثمان مائة ذراع وقيل
الف ذراع وهي مبنية على قاطر من صير ونجاش وكذا استوارها وسقوفها
وجيطانها وهي من عجايب الدنيا قالوا وفيها كيسة ملبست المقدس على عونه
وطوله من ثمانية اواقيت والجواهر والزمرد وطول مدنها عشرون ذراعاً
من الزمرد الاخضر وعرضه ستة اذرع يحيطها اثنا عشر مثلاً من الذهب
الاخر وطول كل مثال ذراعاً ونصف وكل مثال عتيان من الياقوت الاحمر
تضي الكيسة منها ولها ثمانية وعشرون باباً وطول هذه الكيسة ميل
واولها من الذهب الاحمر قال ولديته رومية الف باب من النجاش
الاخر مستوى العود والصنوبر والخشب النفوس لا يوشى وغير الذي
لا يدري قيمته قالوا وبها الف ومائتي كيسة واربعون الف حمام وكما
طلسمات للحيات والقارب لا تدخل اليها وطلسم يمنع الغرب من الدخول
اليها وملكا يقال له الباب وهو الحاكم على دين الضاربة كلها برصا
ونجسها ومترلة مترلة الخلفه في المسلمين وفي وسطها سوق باع
فيه الطيب مقدار فرسخ وتقديرها ثلث فرسخ وبها عجائب كين اخر
تذكرها في باب العجايب المعروفة في افطار الارض ان شاء الله تعالى
واما مدائن مصر وما والاها فقد احسننا ذكرها من ذلك فذكر
الجزيرة الماني من هذا الناحية ليكون ذلك يتلوا بعضه بعضاً عند ذكرها
لملوك مصر من قبل الطوفان وبعد واعتنيته بذلك كل العناية ولعل
لم نحل ملك من ملوكها من اول ما خلق الله تعالى الدنيا والى اخر وقت

وهو

وأما ما يليق بأن نذكرها هنا ، قال ابن حوقل في كتاب الأقاليم أما مصر
 فلها جديدها يأخذ من بحر القلزم خلف العرش إلى رفح ثم يعود إلى
 شاطئ البحر الرومي إلى الاستكندرية إلى سرقه في البرية ثم إلى اللوات
 ويمتد إلى بلاد النوبة ثم يعطف على جدار أسوان إلى أرض البحار وهي
 إلى القلزم إلى طور سيناء ثم يعطف إلى يده بنى إسرائيل ما أدى إلى الجفارة
 إلى بحر القلزم كما ستدرك هذا ما جده ابن حوقل وسذكر أيضا قول
 غيره في ذلك في مكانه ، قال ابن حوقل ومن مدلتها العتيقة منف
 وهي مدينة فرعون سوتى وقيل أنها عين شمس وكان قد بالغ في بناها
 وجعل لها سبعين بابا ونبأ جيطاها بالصخر والبخار في زخرفها بالذهب
 والفضة وأجرى إليها النيل وقسمه أنهارا تجري تحت قصره مع سائر
 قصوره حتى الماء يجري تحت ستره وأفتخر وقال الشيخ في ملك مصر
 وهذه الأنهار تجري من تحتي وسذكر من أسرار جلا كين لما أودعها
 ومن مدلتها الاستكندرية وأخلفوا في أنها على أقوال اجراء أنه
 سداد عاده قاله وهب ، والثاني أنه الاستكندرية الأولى والثانية
 وهو المقدوني قال الهيثم ابن عدي مقدونه هي أرض مصر وإنما سميت
 مصر لمصر ابن بيسر بن حام ابن نوح عليه السلام وسذكر ذلك مفصلا
 قال ابن حوقل وكان مصر لما انفصل عن بابل نزلا فسميت به ونسبت
 إليه في قسما بين أولاده الأربعة وهم قبط ، واسنوم ، وأرب ، وصا
 قلت هذا غلط من راويه وشيئا في ذكر أولاد مصر الأربع وهو
 المذكورون بنى منه كائين كان في موضع الأبي بن أشعث الله تعالى
 قال وكان قبط الأكبر وشيئا كل كان باسم ولد قال وقال الهيثم

ابن عدي من بلاد العرب فاعجبه مكانها وصحبه هو إليها فاستمر بها
 فلما شق وجد أثر البنيان القديم وسرورا ورخاها وعمودا عليه
 بالقلم المستند من قدام حيز فجلده فاداهو ، أنا الملك سداد عاده
 شددت بنا على البلاد ، وقطعت الأطوار ، ونبت إرميات العماد ،
 التي لم تخلق لها في البلاد ، وارتدت أن ربي هناك مثل أرم ، وانقل
 إليها كل ذي قدر من جميع الأمم ، لا خوف ولا هرق ولا غم ولا شتم
 فاصابني الدهر بسهمه ، وشقاني شدة ، فكان يلقى ، وأخرجني من دارك
 ووطئ من راني فلا يعثر إلها بعدك قال فلما قرا الاستكندرية
 ما على اللوح قوى عنده على بناها لجمع البحار والمهندسين في أرباب
 الرصد وفيه الاختاب والحجان وقال بعد ما جعل عند الأسان اجراسا
 للمنجس إذا احلتم الطالع فخر كواهدم الاجراس ليضع الأسان في تلك
 الساعة وذلك برأي مني وافق ابن الاستكندرية في تلك الساعة والمنجس
 يرصدون قانا غراب فيقع على إحدى الاجراس وهو لا يرى حوله
 فتحرك الاجراس عن يد واحد فوضع الصانع الأسان وصلحوا
 صيحة انبته لها الاستكندرية فلما رأى الغراب بهم القصبة فقال فمنا
 المعصود وأردنا أمرا وأراد الله عينه واستر بانام العمل والبناء قال
 فلما سم السور خرجت في الليل من الجرد وابت على صوت الشياطين فخرجوا
 فأعاد البناء سرارا وموليد لجمع البحار والمهندسين حتى تحققوا
 صورهم وأداهم شياطين فعملوا طلسمات من بخار على صورهم ثم
 جعلوا على أعينهم من بخار فلما خرجت الشياطين وراوتك الصور
 ولوهار من لم يعودوا وتم البناء قلت هذا ما ذكر ابن حوقل

رحمداً لله والمستحسن في هذا القول ما ذكر في كتابه انشا الله تعالى هـ
قال ابن حوقل ايضاً ثم بنى اسكندر عليها سبعه استوا من كل سور
خندق فتم بناؤها في ما يدستنه والملك من الاقوال في بناها ان الذي
بناها هي الملكة دلوك ليجعلها من قبل من ناحية الروم لان الروم انا ملكه
مصر منها قاله النوحني قلت وسندكم ما يستحسن ايضاً في هذا الفصل
والرابع ان الذي بناها امراءها وانما اصبحت الى اسكندر لا شكها
قال النوحني مكث اهلها سبعين سنة لا يسون بالهنا والآه على وجوههم
خرق شوي لشد يافها ولتوشع حيطاً وصفا لها وانشا
منادتها ذكر صاحب كتاب المسالك والممالك ان المنان على سلطان من زجاج
في البحر من صناعة الاسكندر والصحيح انها على جبل في البحر والصحيح انها
ببيت قتل وصول البحر اليها وكان من ذلك الجبل التي بنيت عليه ومن البحر
مسافة واما البحر فقدر اليها على طول السنين والان فقد اكل الماء مغلة وقد
شاهدته بالمعانية وقيل ان الاسكندر لما مات كسر واليسته التي كانت
للعامة وشرايه وجمعوا جميع جواهره ودخاينه وجعلوا الجميع في سائر
من زجاج ودفعوه في انشاس المنان قال ابن الجوزي قال جدي رحمه الله
في كتابه المسظم انه كان على راس المنان مراه ادا انظر الناظر في قتل
طلوع الشمس راي من كون بالستطنتيه ومنهما عن من البحر ثم قال
انما يقتله جدي من كتاب المسالك والممالك وليس كما ذكر صاحب المسالك
فان مسافة ما بين الستطنتيه والاسكندر مائة واربعين يوماً ادا
طابت الرياح على ما جناه المسافر وانما من جزر قبرض والاسكندر
اذا طاب القوام سيرة ثلثة ايام فكان الناظر قبل طلوع الشمس نظرها الى
المراتب

وقد اقلعت من قبرض فبحر اهل البلد فيستعدون للبحر فيجبل ملوك الفرنج
حتى قلعو المراه من المنان واخلفوا في اي زمان قلعت المراه المذكورة
على قولين احدهما في زمان الوليد عبد الملك بن مروان قال وكان الاسكندر
قد صنع هذه المراه بحكمة حفظاً للبلد من العدو وان يدبرها بغته فلما
كان في زمن الاسلام وكان في غير ملوك الروم قصد مصر فلم ياتي لهم
ذلك وكان لهم ملك داهية فاطمرا الغضب على خادم له وكان خفيصاً
وكان الخادم باقعة داميرو وخريجه فاعطاه اموالاً عظيمة من جواهر
وبواقيت واسرائيه ان يحال في ملك المراه وقلعها وقرر معه ما يصنع
فخرج ذلك الخادم الى البلاد ودفع في تلك الاموال في غدا اما كن متفرقة
وتوصل بعد ذلك الى الوليد عبد الملك فاسلم على يد وقال الخادم انك
القلاني وقد رعبت في الاسلام وقد وقع لي كيات فيد اسماء الطالب التي
بالسائم ومصرفنا عدو في المال والرجال لتري ما صنعت وكان الوليد شريفاً
فأمد به باطب يضار بحضر تلك الجفائير التي اودع فيها تلك الاموال والجواهر
وتحبالها الى الوليد فستر ذلك واستولى عليه وملك قلبه واخذ منه من الاموال
اضعاف ما كان يحمل اليه وكان يعثها الى سواه ملك الروم سيرا اولافاوة
فقال الخادم الوليد ان تحت المنار التي بالاسكندر دجائير الاسكندر وخار
سداد عدا وملوك مصر لا يعلمها الا الله تعالى فابعت معي رجلاً ليقدم
وكان طولها الف خذاع والمراه على راسها فبعث معه الرجال ليلتها
جائياً فتدار المستلون وارادوا قتل ذلك الخادم وقالوا اهدم هذه المنان
وهي معقل الاسلام يقول علي فاهل الخادم الى الليل وقد اعد موكباً
لطيفاً بالقرب منه وصعد الى المنار نصف الليل وقلع المراه ورمى بها

في البحر وركب من وقته ذلك المركب المعتدله وتوجه الى بلاد وكتب
ذكر ذلك السعودي والقول الثاني ان الواقع كانت في من الحام
العبيدي وان بعض ملوك الروم سرياد اصبيا واهل اسلام واقام يتعبد
في النار حتى وجد فرصة فقلعها في الليل ورميها في البحر وصرت في
مركب معتدله ذكر ذلك ابو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر قال
ابن الجوزي وذكر جدي رحمه الله في كتابه السظم قال كان لا يمكنه استلزام
الف يهودي ونصراني خولاها قال وهذا محتمل انه كان في قديم الزمان
اما اليوم فلا يبلغ اهلها كلام هذا العدد المذكور وحكي عن اهل مكة
في تاريخه في جوف اليمن في من اتمه اسامه ابن زيد عدي ابو عيسى الكاتب
التوحى قال كان لا يستكدره صنم يقال له سراج على خشبه من
البحر وهي في الجنتين وكان يستقبل باصبعه القسطنطينه لا يذري
اكان قاعه سليمان او الاستكدر فكانت الجنيات تجمع عنده وتذور حوله
فينقادنها ما شاء الله فكبت اسامه الى الوليد عبد الملك بن عبد الصم
ويقول القلوب عندها فليد فان راي من المؤمنين ان تقطع الصنم وتغير
فلو شاف فيه الكاهن فارتسل الوليد رجلا اسما فارتلوا الصنم من الخشبه
فوجدوا عينييه ياقوتين حمرا وتين لؤلؤهما قد هبت الجنيات بعد ذلك
فلم تعد الى ذلك المكان

واستأبلاد المغرب استذكرنا جلا ماتي في استأبلاد الايقه بطا
مذكر الاندلس واخبارها ومدنها عند ذكرها لمطالع في اميدها وذكر ذلك القيزون
عند ذكرها المالك الاغالبه سماه صنم في ذلك من لا خبار وشيعة من الامار
وذلك كله بحول الله ومشيروا له والله اعلم وتوفيق العبد المذنب اليك يا نعم
فصل

فصل في ذكر ارجال والفضيات والرياح

ذكر ابو الحسن بن المنادي رحمه الله وقدمه ان جعفر الكاتب واثني عشر
رحمهما الله ان عدد الجبال المشهور ما يده وثمانية واربعون جبلا قال
قدمه في كتاب الخراج في اقليم الاول تسعة عشر جبلا وفي الاقليم الثاني
ستة وعشرون جبلا وفي الثالث احدى وثلاثون جبلا وفي الرابع
اربعة وعشرون جبلا وفي الخامس تسعة وعشرون جبلا وفي السادس
ستة وثلاثون جبلا وفي السابع اثنان وثلاثون جبلا قلت
ولم يذكر قدمه اسامي الجبال المذكورة وقد ذكر العبد المشاهير منها على
الجروف على الاصطلاح المعروف فاقول اجد وهو الذي كانت الوقعة
عنده وهو من جبال المدينه قال الهام احمد حنبل رحمه الله باسناده عن ابن
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجد جبل بحينا
وحينه انصرف با حراجه البخاري رضي الله عنه وقد رواه ابو هريره ايضا
وقال النهري واما اذا اصاب المدينه وهم الانصار اي اهل الجدل
وهذا عند علماء البيان والبيان جاز اصبم جبالا الجاز ذكره الجوهرى
يكثر الغنى وقد ذكرته الشعرا فقال بعضهم فيه

يبنى بنا الطيب اجلنا واونه يضيئنا البرق مجازا على اصبم

تغار جسر الماء هو من جبال الجاز مشهور والعرب تقول لا افعلا كرا
ما قام تغار شير وهو جبال منى ويقال له جبال الجسر قال عاصم
مضى اتميعا عنده وفيه النجر وكانت العرب تعظمه في الجاهليه
قال الجوهرى كانوا اذا انفقوا الموشم وقفوا عنده وقالوا اشرف
شير كما يعين النبي من جبال انطاكيه ويقال له الاقوع لانه لا ينبت

الا في ما يكن وعليه جيات كبار جبل الملح من جبال الشام في ارض بانياس
 غربي دمشق وهو جبل شامخ يروا من مشير ثلاث ايام في السهل ولم يخرج الله
 عليه لا يذهب صيفا ولا شتاء وقد كان متكوبا وعليه اثار العمار يقال
 ان كان في سكة رجل كبير قد قرا الكتب واطلع على علوم كثير فقال لاهله
 متى اصبحت هذا المكان وعليه نداؤا فارجلوا عنه ومات الرجل فاصبحوا
 ذات يوم وروى على ظهور دوابهم الترافار تخلوا فترى عليه الملح في اليوم
 فطمه واستمر وقد ذكر الشعراء قال جرير

اهل دعوى من جبال الملح سمعة اهل الايام وجيا بالثيارس
 وجبل نور من جبال مكة وفيه القار المذكور في القرآن العظيم وقال له نور
 وقال بعضهم اسم الجبل الملح نسب الى نور ابن عبد مناف لانه نزل به جبال
 من جبال الحجاز وهو مشتق من التل وهو لا يتساقط على وجه الارض ولا يمتددا
 جبل حمران بحيم بين قديد والحجفة الجودي وهو الذي ارست عليه
 السفينة وتحت ضيعه يقال لما تلتين نزل بها نوح عليه السلام وذكر
 الجوهرى فقال والجودي جبل ارض الحزن استوت عليه السفينة ولما
 نزل نوح بها كان في ما بين نفسياتيت يدك وهو اول ضيعه بنيت على وجه
 بعد الطوفان وهي من اعال الموصل ومن هذا الجبل ودخله ثمانى فراع وثار
 السفينة باقية عليه الى ان على ما يقال جبال حبشي قال الجوهرى وجبشي
 بالصنم جبل مكة اسفل منها يقال منه احابيش قريش لانهم اجتمعوا عند
 وتكالفتوا خلف الفضول الجحور وهو الجبل على شجر البيعة
 عند العقبة قال الجوهرى كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار جوار
 وتخلوا فيه وقال مسلم وهو الجبل الذي تحرك لما صدر رسول الله صلى الله

هذا الجبل المذكور في القرآن وهو جبل الملح في الشام
 وهو الذي ارست عليه السفينة
 وهو الذي نزل به نوح عليه السلام
 وهو الذي نزل به نوح عليه السلام
 وهو الذي نزل به نوح عليه السلام

واصحابه عليه ، وقال البخاري رحمه الله انما كان ذلك جبل اخذه
 حيران من جبال مكة كانت عنده وقعة مشهورة بين سواد
 واليمن حصن وهو باعلى نجد قال الجوهرى رحمه الله وسيا
 المثال يقال انجد من راي حصنا مغناه من عين هذا الجبل اعنى
 حصنا فقد دخل في ما حيه نجد ومن غظم هذا الجبل ضرب به
 المثال فقالوا ايضا ركن حصن لا يخطئ جبل دنيا وند وهو
 بالشرق بلاد طبرستان يرى من مشير ما يه فرسخ لا ارتفاعه
 ودهابه في الجود معدا ويس تقع من اعاليه دخان عال والثلوج
 يترادف عليه ويخرج من تحته نسر عظيم اصغر كبريتى ذهبي
 اللون قال وسانق صعوده لانه ايام يلبا لها ورأسه مدور كرون
 مقدار الف ذراع يرى من اسفله شبه القبة العظيمة المخروطه
 وفي اعلاه رمال انخر تعوض فيه الاقدام ولا يصل اليه شئ من
 الطيور والوجوش لشدة الراح به والبرد في اعاليه وفي اعاليه
 ثلثون نقبا يخرج منها الدخان العظيم يتبع لخروجه دوى
 شديدة مثل الرعد وذلك صوت تلهب النار في باطنه وقال
 وفي رأسه الكبريت الاحمر الذي يصلح لعل الحيا على زعم من زعم
 ومن هذا الجبل ومن طبرستان عسرون فرسخا ، ويقال ان
 الضحان شجون وهو الضحان الذي تتيه العرب السفاك حتما
 ياتي من ذكره انسا الله تعالى حمان وورقان هذان
 جبلان اشودان مشهوران بالحجاز وهما شامخان شديدان السود
 وفيهما انواع الثمر والسماق والرمان والقرظ وهما العرب من يتر

١١٦
وهم قوم صدق وان الجحيم وهو جبل عظيم اوله باليمن من جهة
الشجر والاحقاف وتمتد في البحر الى الهند ومنه تطلق المراكب
من بحر فارس وتمتد الى المشرق ولا يدرى ان غاية في البحر
جبل حيم من جبال الحجاز ايضا مذكور معروف وحر جبان
قال الجوهرى رحمه الله هو قريب من عكاظ ومنه يوم حرب كان
لبنى عامر على بنى تميم وهو من اليمامة وقابع العرب المشهور لما ذكره
رضوى من جبال تهامة وبينه وبين المدينة سبع من جبال وهو
من البقيع على يوم قال الجوهرى وهو من جبال المدينة والنسبة
اليه رضوى وهذا الجبل تنعم الكيسانية ان يحمل الحقيقه فيه
وانه دخان في سبع من شعابه ومعه اصحابه وهم فيه احياء يزقون
وانه يتخرج وهو الامام المنتظر، وقال قدامه الكاتب ويقارب
رضوى في ارتفاعه جبل يقال له عرو ورضاهى رضوى في العلو
والارتفاع وكثر المياه والشجر والراعى وسكن في الجبلين نهدي
في الوادي دون المذر شافى وما ايسم جبل قاله الجوهرى وهو من
جبال تهامة وقيل من اليمن وقيل من الشام معنى ذلك لانه ليس من
يوم الامام وسفك عليه دما جبل السنين باليمن المملوك المكسور
في الحجاز وقد ذكر الجوهرى في شعره لا يرى القيس وقال انه ان
وقيل انهم ثلاثة اجبال فطنا والسيار وبديل قال هو لا الله
بحد بعضهم بعضا فلذلك قيل واحد واثان وثلاثة سابع جبل مشهور
بالمدينة وقد اثيرت الشعراء ذكره في اشعارهم شابه بالسين
المجيم جبل نخد ذكره الجوهرى شعاف جبل باليمن ويقال له

١١٧
شعب، وقال الجوهرى ويقال له دوشعين شواله جستان عمرو
الحجيري وولده نسبوا اليه فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعيب
ومن هولاء عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله وعداده في همدان لما ذكره
ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبان ومن كان منهم
باليمن يقال لهم الاشعوب وهم جميعا بنو جستان عمرو وهذا
لفظ الجوهرى والثنى يقتوجه في الجميع الا انه قال دوشعين ودو
شعين ولم يذكر شعبان، وكذا ذكر محمد سعد وابن الكلبي رحمه الله
وقدامه وغيرهم، قال ابو سعيد جدها عبد الله بن محمد بن الثعلب
حدا اشياخ من شعبان منهم محمد بن ابي امية ان مطرا اصاب اليمن
فاسترق موضعاً فابدى عن اربع عليه ياب من الحجاز فكسر الغلق
ودخل فادار هو عظيم فيه ستر من ذهب عليه وجال شجراً قال
فتبيناه فاد اطلوه انى عش شبرا وعليه جباب من وشى ملتوجه
بالذهب والى جنبه مجن من ذهب وعلى راسه تاج من ذهب فيه
ياقوته حمراء وهو اسن الراس واللحية له صغيران والى جنبه
لوح من ذهب مكتوب فيه بالحجيري، باثمك اللهم رب حيرانا
حسان ابن عمرو القتل اذ لا فيل الا الله هشت بامل ومث باجل
فايتت جبل دى شعيب للحجيري من الموت فكان حصرى، قالوا والى
جنبه سيف عليه مكتوب بالحجيري انا قباد بن يدركن الباب
وقالوا وراوى فى اللوح مكتوب ايضا هلك فى هذا المكان انا عشر
قيل فكت اخرهم جبل شامة قرب من مكة وكذا طعيل
وقد اشار اليه بلال وقال هل يدون لى شامة وطعيل شمامر

من جبال الحجاز مبني على الكثر مثل قطام وجرام ذكره الجوهري
 شعرا ان يفتح الشين ذكره الجوهري ايضا وقال سمي ذلك لكثرة
 شجره وهو من جبال الوصل عاقل من جبال الحجاز مذكور ايضا
 فيجنان قال الجوهري هو جبل ناهية مكة وهو الذي كان يرمى
 عنده عن الخطاب رضي الله عنه غتم الخطاب وقد ذكره تايبط شيرا
 في شعور لما ظهر له به القول وقتله لما ذكره من خبره عند ذكره انشاء
 الظهر ان سمي الظاهر جبل بين مكة والمدنة وهو الى مكة شرقا الله تعالى
 اقرب من المدنة على نواكها افضل الصلاة والسلام وقد نزل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الجديب واما الفتح لما ذكره من ذلك
 جبل القروح باسكان الواو هو من جبال الحجاز بين مكة والمدنة قال
 الجوهري هو منزل واليه ينسب العنخي الشاعر واسمه عبد الله
 ابن عمرو ابن عثمان عمن رضي الله عنه وشيئا في ذكره في باب الشعرا
 الوليد بن ابي لهب رضي الله عنه وروي عبد الرحمن بن ابي لهب عن ابيه
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان من اكابر اعيان العباد بالحجاز قال
 حجيت فمنا انما في بعض الطريق اذ سمعت امرأة من هودج تكلمت بكلام
 ارفقت فيه قال قد نوت منها والصقت واحلى تراجلها وقلت لها يا امه
 الله اما تستحيين لما تخافن الله هذا الكلام في مثل هذه الطريق قال فتمت
 شجاف الودج وبرزت بوجه بهر الشين حسنا وقالت تامل يا عثم
 فاتي من اللواتي قال فتمت العنخي

اما طخت كسا الخزع عن جروحها وارخت على الحزن بودا مهلهلا
 من اللواتي لم يحسن بعض حسنة ولكن لبقا في السليم العقلا

عنا من

البري

قال فقلت لا عذب الله هذا الوجه بالنار قال عبد الله بن قيس
 الحكاية لابن السائب رضي الله عنه فقال انه لمن ظرف عباد الحجاز اما
 انه لو كان بعض بعضا العتاق لقال لها اعزني فعل الله بك وترك
 قلت وسقنا هذه الحكاية هاهنا لما فيها من شعور العنخي عند ذكره
 ولما فيها من الظرف والملاحه
 قال قد امد ان جعلت الكتاب في كتاب الخراج وجبل العرج هذا
 يقبل بالشام فبعضه يقبل بليان وبعضه بجبل البطح من ارض دمشق
 وتمتد الى الروم وقال الظفر شيا ياتي الى الشام من ناحية
 الايلة ثم الى الطور ثم الى بيت المقدس ثم الى طبرية ولسانها
 وبعليك وتمتد غربي حص وحب حتى يقبل بجبل الكمام ثم تمتد
 الى ملطية الى بحر الخرز وفيه عد كمين من القلاع والحصون والمدن
 التجار وسكنة عد اسم من الماشي عسبي من جبال الحجاز ايضا
 قال الجوهري هو جبل بني عقيل هديل واسمه امري العيش
 اجارته ان الخطوب تنوب واتي معيتم ما اقام عسبي
 وسياقي تمتد هذا البيت وشبهه عند ذكره امري العيش انشاء الله تعالى
 قال الجوهري عسبي يفتح العين وشكون الماء قال ابن الجوزي
 وقد رايته ببلد الروم عند قيسية بجبل يقال له عسبي وعليه قبر يقال
 قبر امري العيش وهو اقرب الى الصبح لان امري العيش مات ببلد
 الروم وهو بايد من عند ملك الروم بالجند لما ذكره من خبره
 فاستعسبي بصنم العين وشين معجم لجبل بالحجاز لغرض
 غمر جبل بالحجاز ايضا عدس هو من جبال المدنة بات به

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وقعت اجد غروب بعين معجزة
 بين المدينة والناسم في بلاد كلب قال الجوهرى وعند عين تسمى عينا
 عروان جبال الطائف معروف وعليه ديار بني سعد وليس بالجبان
 كما ينسب فيه الماء ويحدثوا له لعل من جبال الجبان ايضا ذكر
 الجوهرى وقال كانت عند وقعته مشهور وانشد
 لقد اذقنا عامر يوم لعل جنانا ادا ما هنالك صمما
 واكثروا الشعر ايضا من ذكره في شعاعهم المصنوع وهو
 جبال مكة وشرف على ذي طوى وقال الجوهرى هو موضع بالجبان
 وذكره ايضا الشعراء المولدين في اشعارهم كهمز الى ربيعة المخزومي
 وانظروا ، وكذلك الجحار عنى ويقال له قرح لانه اول ما رى عليه
 قوت قرح ، قال الجوهرى وقوت قرح التي في السماء غير مصروفة
 قال وقرح جبل المزدلفة نخاشن جبل الجحار المقطم جبال مصر
 قلت انى النوبة وهو جبل مبارك وشجقه بالذعان المصرية مقابر عدة من
 الشهداء وجماعة كبير من الصحابة والمابعين دخلوا مصر وتوفوا بها وقد
 وفيه في شجقه ، قال وسند من النوبة الى نغان ونغان واد في طريق الطائف
 يخرج الى عرقات ذكره الجوهرى قال ويقال له نغان اذراك
 وقال ابن قتيبة ونغان جبل بالقرب من عرفة ومصل بوادي الفزك
 ونواحيه ، قال وفي الحديث خلق الله آدم من حنا وشح ظهر نغان
 السحاب وشبهه بالتياب لانه يسرف على حلى نغان ويعلمها يدل بل
 جبال بن النمام والبصر وكذا ذكره الجوهرى وقد ذكر الشعراء ايضا
 ومنهم ابو العلاء المعري بلعام وهو مبيقات اصله من الاجرام

ابو قيس عكة يقال انه اول جبل خلق على وجه الارض وقد عده
 وروى عكرمه عن عائشة قال هو اول جبل وضع في الارض وكان
 يقال له في الجاهلية الامين لان ركن البيت كان فيه مستودعا ايام
 الطوفان وهو جدي الاحسين المطلين على مكة هذا شرف
 على الصفا والآخر يقال له الاحمر والاعرق ، وفي الحديث
 لا رول مكة حتى ترول احساها واحساها الجبال العظيمة قلت
 وروى عبد الملك بن هشام في كتاب النجان المختص بجوار حير ملوك
 اليمن انه منى الى قيس لواقعة كانت في عهد جسرهم اول زمان وكان
 ابن سيدهم يدعى الجرح وكانت له ابنة عجم تسمى ليلي وكانا متحابين اليه
 الصبي والسر وكان ابو قيس هو ليلي ايضا وليس من احباها وكان يقع
 منها في الحين بسرقه الظن وهي لا تعلم ، وكانت ابنة خال الجرح فيناهي
 في طواف البيت اذ ادركها عطش كادت تلتف منه فاسم تنظروا الطواف
 من ذلك عليه غير الجارث فكلته بدالية المتراية وشالته شربة من الماء ما
 يدلك وذلك لسراى من نيل عند بعد وسراى من ابن قيس فحله الهوى
 الى كانه ليلي وقال انظر من ليلي لما فعل الجارث قالت وما فعل قال
 انه لما انظر صوى لما اسره شعرا يقمن تعلقه بها واجابته ان لا
 اصغاف ما به ، قال ولم تكن العوم يعرقون قبل ذلك كرا ولا اخلاقا
 قال فرجعت الى احبايها وقال لرجل بنا او اعد من نفسي الحياء قال فامر
 بالرجل من وقته فباع ذلك الجارث فانما ابنة عمه فخلقت لا عاقبة تقاو
 بكلام واستمر جبال العوم فحقق الجارث الحال فوجد من ابن قيس
 فاخترط سنيقه وقصد نهر به منه في ابن قيس وهو عهد الجبل ولم

له بعد ما على اثر ولا علم له خبر فمستب الجبل اليه ونهى ياتمه قلت
ولندكر ما هنا ثمة الخبر وما كان من امر الحارث وابنه عمه ليلى كما قالوا
ولما فيه من رقة الشعر قال عبد الملك ابن هشام وكان ما الغاء ابو قيس
على لسان رضى والجارث من السخاوة قال ليلى لما سالت عن قولها فقال
ان الجرح لما ناولها الاكاد الماء انشد

اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق كلاما حكينا باعيننا شررا ،
فنفقنى ولم يعظن لنا كاجاجه ولم يظهر الشكوى ولم يسل الشرا ،
ولو قد فت اجنا واما نقت من الشوق والبلوى اذ نذرت حرا ،
قال فاجابة رضى بقول

ومرافق كل ثمان هوها جعل الصدور لما تجت قبورا ،
يتاحظان لاحظا فكانا بينا نحن من الجفون شطورا ،

قال ثم ان الجرح اذ على نفسه لا يدور طعاما ولا شرابا حتى يعود
ليلى الى ابيها قال وآلت ليلى على نفسها انها لا تعود حتى تزول الاخشين قال
وعاد الجرح ما لا يدور شيئا وله اشعار كثر في مدح شبيب ايام حتى قضى
ها فنها وقد وقف على مهال والعطش قد زاد به فقال

لو كنت اطلب جف نفسي في الهوى وطلابه يورى بطلبيه ،
لم اجتنب ذلك الجنب وارضى جبر الهجير على قبلي فيه ،
فكنا صد عن تلك الوارد جايما والقلب يعام انما تروفيه ،
حتى يحظى ان يصح بانه لا يخطى في حبكم ابغيه ،

قال وكان اخر شعره قاله وقامت نفسه

في ذكرتك ذكرى هائم بك تنهى اليك امانه وان لم يكن وصل ،

ولست بذكرى تناع بعد تناعه ولكما موصوله ما لها فضل ،
قال ثم شوق شوقه فاصت فيها نفسه قال فبلغ خبر ليلى وعلت
انها ظلمت لما سعى بها ابو قيس فماتت كيت كان مودة فاجرت قالت على نفسها
لا تلصق سواد ولا يدور ما حتى يرد جعل ابيها ورده وكان لا يرد الا
عن غير ليلى ولها ايضا اشعار كثير رقيقة فمن ذلك

الا جذا البطحا وطيب ترابها وارض حلا تصدح الليل هاسها ،
وبض المهارى العياش والضيبي في بغير وحي العيون كاشها ،

ومن شعرها واعذوا به في الطبقة العليا في مقام قولها
وما وجد ملوح عن العيم خلعت عن الورد حتى حوها يوصلها ،

تجود ويغشاها العصى وجوها اقا طيع انعام تعال وتنهك ،
يا كرمى لوعة وتطلعا الى الورد الى انى الحسك ،

قال وقامت نفسها في اليوم الذي فاصت فيه نفس ابن عمها الحارث
وفي شاعته التي قضاهما قد فاجعا في ليد واجده قال ثم ان رضى
ايضا آلت على نفسها ما الاه حتى لحقت بها من غير هوى كان بها وانما
قالت اما كنت التيب لك فانا اجوز الموت منها قال عبد الملك بن هشام

فالجارث وليلى لولايتما في العرب ما نابع من النفس

قلت اما الشعر الاول الذي اتخذه ابو قيس على لسان الحارث
الذي اوله يقول اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق

فقد اخذ سالم ابن الوليد فقال

جعلنا ملاقات الودع بيتا دفايق لحظ هن اخفى من الشجره
فاعرف منها الوصل في لين طرفها واعرف منها الهجر في الظن الشره

وقال العباس بن الجعف

، يا من كما تني تغتر قلبه ساكت نفسي قبل ان تتبر ما ،
، واصدقك وفي يدي بقيه من جيل وذاك قبل ان يتصر ما ،
، يا لرجال العاشقين افعافا فخطا من غير ان يتكلم ،
، حتى اذا خافا العيون واشتقاجلا الاشار بالامام سلما

وقال البحري

، يقيم من ورا جواشي الربط عن مرد الفجوان الثغور ،
، ويبارقن والوقت قرب لخطا يخلص سيرا الصبر ،
، صغف الرصر عن صوانا وما الرصر على كاح وله بقدر ،
، وكذاك معنى الشعر الثاني المتخل على الحارث من اني فليس لست منهما ق
بل هو هذا المعنى بعينه ، وكثير ما نمت الاجوال على اهل الضر فوري
عنا بصروب من العذر كقول احمد بن قيس

، ولما ابت عيناى ان تلك السكا وان يستلخ الدعوى السواكيب ،
، تما ابت كى لاظروا مع منكر ولكن قليل ما بقا التاديب ،
، اعرضتما في الهوى وفتما على لبس الصاجان لما جيب ،
، ولقى بشاد ابا القاسميه فقال له يا ابا اسحق اضدني ما حدثت
ما غلت فاستن

، ومشاوا اجنح تبارقني السكا من الجاء ، فاد انطق لامي فاقول ماى من سكا ،
، لكن ذهبت لا ردى فطرق عيني بالرداء ،
فعال احسنت الا انك سرقت من قولي
، كمت عوادى ما فى نوادى وقلت لهن لنهم بعيد ،

، ففاصت عبرة اشفت منها كان سبيل واباها فريد ،
، فقالوا قد كبت فقلت كلا ومانى من الطرب الجليل ،
، ولكن اصاب تنواد عيني عويد قد اله طرب حديد ،
، فقالوا ما لدمعها شوا اكلتي مقلتيك اصاب عود ،
، لقلاد موع عينك خبرتنا ما حجت نرفرتك الصعود ،

ومن ما ذكرني هذا الشعر الطرب شعير رقيق كاد يكون للروح
اللطيف شقيق وهو

، الا تجرون في اغوى كم يتهاجقا لدعوى صب ان تحبوهما ،
، اهدى اليكم على بعد تحية جيو ابا حنين هذا اوفى ردوما ،
، رموا الطايا غداه اليين وارجلوا وخلصوني على الاطلاق ايجها ،
، شيعتهم فاشترابوني فقلت لهم اني بعثت مع اجمال اجزوها ،
، قالوا فما نفقن يعلموا كرا صعدا وما عينيك لا ترقى ما اقيها ،
، قلت السفتن من تداب سبيوكم والعين تدرف دمعا من قد اقيها ،
، حتى اذا ارجلوا والليل معكم خففت في حنجره صوتى انا ديهما ،
، يا من انا هيمان ومحبيل فلي الى الوصل من عقي ارجيهما ،
، نفسي تساق اذا سيقفركا بيكم فان عن ميم على قلى فتسوقوهما ،
واما شعر ليلي الذي اوله تقول ، وما وجد ملو ارج عن الهيم خليت
فقطير قول جميل من شعر العذري

، وما ماديات جن يوما وليلة على الماء يعيشين العصى حوان ،
، لو اعب لا يضر دن عند لوجهه ولا هن من سرد الجااض وان ،
، ليزن حباب الماء والموت دونه فهن لاصوات الشقاء روان ،

ياكثر من غلة وصباية اليك ولكن العذر عداني ،
 وقال ابو العديل ابن العلاف لا يجوز في دور الفلك ولا في
 تركيب الطبايع ، ولا في القياس ، ولا في الحسن ، ولا في المكن ، ولا في
 الواجب ان يكون يجب لبس لجوبه اليه ميل ه
 وكان ليوسف بن القسّم بن صبيح غلام استود نشا في ياديه الاخر
 فتولع بخاربه لبعض اهله فشكى الي مولاة فضربه وجلسه وحلف الا
 يطلقه الا بعد شفاة من شكاة فقيل للعبد وهو مشجون الحباك
 طلائك كما تحبها انت فقال

كلانا ستوا في الهوى غير انها تجلد اجيانا وما في تجلد
 تخاف وعيد الكاشحين وانما اجتن اليها حين اقصى وبعد
 قال فبلغ مولاة يوسف شعس فقال وان فيه لهذا الفضل فركب
 من وقته واجتال حتى اوصله الي الجارية ه

احمد الناس هذا فقال
 عيناك شاهدا انك من جزا الهوى تجدين ما اجد
 بك ما بنا لكن على مضض تتجلدن وما بنا جلد
 رجع ما انقطع

ذكر تمة الجبال

جبل الفتح هو من اعظم الجبال في الدنيا وفيه امم كثير وبالك غزير
 يجمع ابناء وشبهون امة كالامه لها لسان وملك وفيه
 شعاب واودية ومدينة باب وله ابواب على جده شعاب يراها كبرى
 انوشروان وجبلها جدا فاصلا بينه وبين الخرز وجعل جده

الستور ومبداه من البحر الى اعالي الجبل وذلك نحو من اربعين فرسخا
 حتى ينتهي الى طبرستان وجعل على كل ثلثة اميال من هذا الجبل
 بابا من الجبل وعنده حفيظة واسكن هناك امما مختلفة لحفظ
 الجبل من العدو ومثل الخرز والترك والآن وغيرهم ومسافه هذا
 الجبل من اول اعالي استوان وجذود اليمن مد شهرين الى ان ياتي
 فيه قلعة باب الابواب ومنها ومن بعد اربعة فرسخ وهذه
 القلعة على واد عظيم من هذا الجبل المذكور لا سبيل لا جدي
 على العبور الا من تحبها وهي على جبل مدور يخرج من وسطها عين
 ماء وفي جبلها فترو ودقق القترد على راس الملك فان كان الطعام
 سميوم غمر القترد الملك فاستمع منه قال والذي بناها انوشروان
 هذا من دوايد ان جوزي حمد الله واستار واد السعودي لله
 فقال في هذا الجبل عجائب كثير منها خشفه تقدر دورها فوسخا طولا
 في سله عرضا وفيه قروا كهية الادميين يتجمل عليهم ويصاد منهم
 وهذا الى الملوك ومن خاصية القترد منهم ان يجلس على طعام الملك
 فان كان سميوما عرق القترد حتى يرشح عرقه فيعظم ان الطعام
 سميوما فاستمع منه ومنها ان هذا الجبل ايضا خشفه اجري
 اعظم من ملك الحشفه باصناف مضاعفة ودورها املس مجنونا
 لا تقدر على التزول اليها بوجه من الوجوه ولا يصل الى سفها بجبل
 لعظم غمها وفي سفها امة من الامم لا يعلم ما هم من الانس ولا
 من الجن عتير انهم يرون كاصغر ما يكون لبعد مسافة عن ملك الحشفه
 فعندهم اشجار وانهار ودواب وسواشي وغرداك وينظر اليهم

وهذا الغار الذي ولد فيه ابراهيم واسحاق واليهم واسد اليهم وعاد يقول وهذا
كان كرا وهذا كان كرا وبلغ معونه فيبعث اليه مال كثير ومعلوم
ان عبد الخطاب رضي الله عنه كان يعملوا كعبا بالدره ويقول دعنا من ههنا
وانما نزار هذه الاماكن بحسن الظن فان الاماكن اليات وقد طرقت
خلق كثير من السادات جبل قدس يسكن الدال جبل عظيم
بارض نجد وقد ذكره العرب وقطن جبل معروف وكانت عنده
وقعه لعين وديان بالحجاز وقد ذكره في استغفارهم لبنان جبل
بالشام وهو من اعظم الجبال سره واصله من الحجاز ما تاتي من العتج
ويصل الى الجبال التي على نهج البحر الشرقي على الظور واليه وتصل
الى مدنت المقدس ثم تمتد على القاع وبلد حص وجلب والنغور ثم
تمتد الى الروم ويصل الى الشام وفيه العيون الباردة والاشجار المثمرة
والمباجات الكثر والحشائش التي يدخل في الدرايا قال ويقال ان فيه حشيشه
الجميا يزعم من زعمه وفيه الصالحون والابرار وفيه جبل يقال له
جبل الدين مطاع على نهج البحر مبروت يقال انه الجبل الذي قال
فيه كعبان يرفوح ساوى الى جبل يعصى من الامم وفي شلحه ايضا
فسيده تعالى لها كرك توح فيها قبر يقال انه قبر نوح عليه السلام
وفي شلحه ايضا قبر شيبان الراعي وقصته مع دنون المصري
وحكي عن الكلي عن كعب الاحبار قال قلد الحليل عليه السلام
الشام فاشتاق الى بيت المقدس فقال لرب ارضي الارض المقدسه فيقبل
له اصعد على لبنان وانظر الى اي مكان انتهى بضر ك هي مقدسه
او قيل هو مقدس وروى عن شقوب البليخي رضي الله عنه انه قال

ما اتخذ الله وليا حتى يتجيب دليه على لبنان ه
جبل الشام وقد ذكره ابن جوق في كتاب الاقاليم فقال جبل الشام هو
الفاصل بين الثمرين يعني الشام والحجاز لان كل ما كان وراء الفراء
من الشام ومن ملطيه الى من عشرين جزيره قال والشام داخل في بلاد
الروم ويقال انه ينتهي الى نجوم ماتي فوشخ وقس على من عشرين جزيره
الغار وينه واليها صايت الشام الى البحر اوزا لادقيه فيسكن جبل اسرا
وتم الى حص ويصل الى لبنان وقس على فلسطين حتى ينتهي الى بحر القلزم
ويصل الى القطم جبل مصر قال واوله بالشرق في بلد الصين خارجا
البحر المحيط فيقطع بلاد النبت وفرغانه ثم سر على بحر قزوين على شال
الصغد ويقطع نهر جيحون الى الخزر ويكون عن يمين القاصد من
خراسان الى العراق ومنه يتشعب جبال جرجان وطبرستان والري
ويصل الى درميان والري ثم يعود الى هذان وجوان ثم
الى سرزور ويقطع دجله بنواحي تكريت الى جبال الموصل ثم الى
الجودي ثم الى امد ومنه يتشعب جبال ارمينه ثم سر الى جبال الفخ
وباب الابواب الى بحر الخزر الى بلاد يا جوج وما جوج ثم يتشعب
منه جبل اخذ الى القزاق ويصل شمشاط الى من عشرين التي ابتدأنا
قال واد اوصل الى المقطم قطع النيل ثم صفي الى بركة واقصى العز
ثم الى البحر المحيط فالجبال ان ابن جوق قال انه يخرج من البحر
المحيط بالصين وينتهي الى البحر المحيط بالمغرب وهذا تخليط
ظاهر لانه جعله اولا الفاصل بين الشام والحجاز فينتهي ان يقطع
عن القزاق بارض ملطيه ثم خلطه بجبال خراسان والشرق وليك

١٣٢
ومصر وان جبال مصر من جبال الشام وما وجد الاتصال بها وانما
كل جبال على جبل ، ودكر فيمن حوقل وقال والكام جبال
مبارك في هذا الابدال والمباحات والعيون وجده من من على
ملطية عرضا وبتدي بلاد الروم طولا الى حيث يعام الله تعالى
واتسا الجبل الذي يقطع بنواحي تحرك فهو جبال حمرين مشهور بنواحي
العراق في وهو الجبل المحيط بالديار ذكر ابو اسحق الثعلبي رحمه الله
في تفسيره قوله تعالى في القرآن المجيد عن عيسى ابن مريم
زمرد خضر المحيط بالديار خضر السماء منه وعليه كف الديار وما
وجد الناس من الزمرد فهو ما يشاهد منه قال وهب بن منبه
لما ستر عليه دوا القرنين رأى جوله جبالا مغارة افادها يا قاف ما هذه
الجبال التي حوكت فقال عمرو بن لئس في الديار مدينة الاوقاف عرق من
عمرو في قافا اراد الله ان يزلزل ارضا امر في تحرك ذلك العرق
فتزلزلت تلك البقعة من الارض فقال لا شك ذلك فهل وراك شيء قال
نعم ارض طولها خمس مائة عام فيها جبال من الملح تحطم بعضها بعضا
ولولا ذلك الملح لاحتراق من جمر جهنم وقد ذكر الجوهرى
فقال قاف جبال محيط بالديار دوى عكره عن عاتش قال
بنى اراهيم الكعبه من خشب اجبل ، ابى قتيش ، وطور سيناء وطور زينا ،
وهو جبال بيت المقدس ، والجودى ، ولبنان هـ
وفي الاقاليم جبال شوامخ وعش في احيه الشمال النهار عندهم اي اهلها
شامخ ونصف لان الشمس تنحرف عندهم ، وفي المغرب جبال في
تسكنها البربر ويعصون فلا يقدروا جدي علمهم ، وفي الهند جبال فيها
جبال

١٣٣
جبال تنقذ في الليل ويظهر منها الدخان في النهار قال
ابن الحوزي رحمه الله ذكر جدي في كتابه المنظم قال وفي اليمن جبال
منها جبلين عظيمين منهما في الشمال مشير لثمة ايام وراستها مقاربا
بحيث يتناول الرجل الرجل من راس الجبل ما يريد لصيق ما بينهما
ذكر الهضاب واللال والملاع والرمال
جلى شيبويه رحمه الله عن الجليل احمد رحمه الله قال الهضبة
اسم لما دون الجبل ، وقال في الصبح هي الجبل البسيط على وجه
الارض والجمع الهضبات والضرب والاعلام واللال واللول ايضا
والصوق بمعنى الهضبة وكذلك اللع وجمعها نلاع وكثير من هذا المعنى
وهن كثيرات لا تحصى ، واتا العقاب فكثير جدا منها عقبه
شوندي ، والهند والصين وعقبه سناو وهو هذان وجلوان
خراسان عقاب كثير ، وفي الرى وفي الحجاز عقبه هرشي هـ
ودكرها الجوهرى وقال هرشي ثمة في طريق مكة فربيه من الحنفية
يؤري منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا غلط
قال الشاعر

خدى انت هرشي او قفا فانه كلا جاني هرشي لمن ولهن ،
يعنى الابل ، وفي طريق الحجاز ايضا عقبه ايله من طريق مصر
وفي اليمن عقاب كثير لا يدرك غايته ، وفي الشام من طريق مصر
عقبه فيق وعقبه شجر ، وعقبه الكرنى ، وفي لبنان ايضا
وقد اشار اليها المتنبي بقوله
وعقاب لبنان وكيف يعظمها وهو السان وصيفته شاة ،

والتا انقال فكمن منها الاجفاف وهي ديار عاد وها الرمال
الكثير قال الجوصري الحقف كجنا الجار المعوج من الرمال والجمع
اجفاف ومنها رمل عالج قلت ولي ذكر من رماله وشيئا
لوعانة الاعرابي لما صبا الى رمل عالج او كابد الخلى لا شئ يكدر
جروق واولع وخال موضعاً بالبادية وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنه
في مثله القول فقال والري احصى رمال عالج وذكره الشعراء كثيراً
وكذلك رمل يزود وهو من مكة والعراق ومنها الرمال التي
بين مصر والشام بعد منازل من رمل الخرابي وبتدي من منزله
القصير الى حدود غنم عند الجماين وهناك يترقبون بدير طر نطاك
وهذه المسافة ستين سنة ايام هذا في نفس الطريق الشامية من
ونتهى الى نيه بني اسرائيل ومضال اطور والبحر والجمان وقد ذكر
ابن حوقل رحمه الله في كتاب الاقاليم فقال والرمل المعروف بالقبير
الذي طوله من وراجلتي طي الى ان ينقل الجفار من ارض مصر قال
وعرضه من الشقوق الى الجفر ويقطع النيل الى المغرب ويمتد
في ارض تجماسة الى البحر المحيط وله عروق يضرب الى عمان والبحرين
ويقطع البحر الشرقي الى جيجون وخوارزم وشمروند ويتصل بالصين
وفيها اللوان مختلفة اصفر واحمر وابيض واستود قلت
اما قوله يقطع النيل فهو اسم فاة لا يبعد منزله القصير ومن القصير
النيل مسافة ثلثة ايام وبينها بلاد وسوارع واعمال مصر بالوجه البحري
كاعمال الشرقية سليمان واعمالها متصلة بالنيل وكذلك الغربية بالجلد
واعمالها متصلة بالمالح وكذلك اعمال انعم متصلة الى دياط بالمالح

والتا انقال بالمالح وهو البحر الرومي فغمر فلو قال انه متصل بالمفر
بعد قطعه المالح كان اقرب ولعل الرجا ما دخل مصر فقلع من شاع
فاته فاضيل مطلع رحمه الله ، وقال قد امة بن جعفر رحمه الله في كتاب
الخراج وفي وسط البحر الشرقي يعني الحبشي كتب رمال حبش
المسافة وفيه امة شؤد الالوان عظام الاجسام يقال انهم يكون
الادميين من البيض ادا وقعوا بهم من التجار الغرقى والذين تسوق
الهم التراج لاجلهم ، والتا التلاع فابلع من ان تحصى هـ

در القلاع المنهون

وهي اكثر من ان تحصى في الاقاليم السبع فمن قلاع المشرق قلعة
باصطخر يقال ان الشياطين تنوح له عليه السلام فانها من عجيب الدنيا
في البناء والارتفاع والحصانة وقلعة بفارس بها زاد ابن ابيه لما كان
على العراق من قبل معاوية رضي الله عنه لما نذر كرم خرم وولاع اخر بفارس
انظروا وديبول وكردكو ، وفي خراسان حصون كثيرة مذكورة
وكذلكها ورا الهنر فمن حصون خراسان قلعة يترك وهي قلعة
عظيمة فتحها يونس بن المهلب ابن ابي صفير في سنة اربع وثلثين وقد
مدحها السحر واليسر بالشرق بعد قلعة سليمان اجضنها ، ومن ذلك
قلعة باب الابواب بحبل الفتح وقد تقدم ذكرها ، وفي جبل الفتح على
قلاع وقد تقدم القول بذلك ، وفي بلاد ارمينية قلاع كثيرة
لهم حصانة مانعة ، ومن قلاع الجوزن قلعة ماردن قال
ابن المنادي رحمه الله اشتمت قلعة ماردن على صابن العدو
ازبعين سنة فلونزل عليها ملك بجيشه لما طاق فتحها عنوة قال

وفيهما من العيون العديدة عشر اعين هذا قول ابن النادى
وهو ايضا وهم فان المعتصد فتحها عنوة بالسيوف في مده يستين
ولذلك العادل ابن ايوب اقام عليها دون التسعة اشهر واشتغل
فتحها لحماه خبر وفاه ابن اخيه الملك العزيز بن مصر وخلف اولاد اخي
فرحل عنها ولو استمر عليها عشر ايام اخر افتتحها، واما قوله ان فيها
عشر اعين فقد ذكر لي جماعة من اصحابها ان لم تكن بها غير عين واحد
وهي ستين جدا وزها سقطت في وقت من السنة، وقد ذكرها
ايضا ابن حوقل فقال وجبل يارد من قرار الارض الى دروته
شبه من شحش او نحو من شحش وقلعه محمد بن الحسن بن عبد الله
ابن حمدان تقرب بالبارى لا شيب لا يتطاع فتحها عنوة، وفي الجبل
جوه صر الزجاج وبها حيات عظيمة، وفي الجبل هي احسن قلاع الحرس
وفي الشام قلاع كثير منها قلعه حلب وتسمى المنهباء فان ملك
الروم من لها ونجح البلد ولم يقدر عليها، وكان سيف الدولة
حمدان هذا الله يفتحها مع اتساع ملكه في ذلك الوقت ويقول معقل
حلب وشاعري المتنبى، وقلعه حلب اثار ابراهيم الخليل عليه السلام
وتقال انه اوى اليها عند حوله الى الشام، وعلى الجبل فانها لم تزل تعد
في القلاع المانعة حتى افتتحها ايوون في المده اليسيرة حينما استندكون
ذلك مع ساير ما ذكرنا من القلاع المانعة لم تنفع على القوم سهل ولا جبل
ولا اعنى منهم خيل ولا خول ولا ميكرو ولا جيل ولم تزلون على ذلك
الى ان كنتم الله تعالى على السلطان الشهيد والبطال الصديق
سيف الدنيا والدين وطن نعم الله رحمة واسكنه حنة بر حمة

ومن قلاع الشام ايضا قلعه حص وجماء، وعلبك، ودسوق،
ومرخله، وعجلون، والحرك، والشوبك قبل حرايبه، وكان ايضا
منها قلعه القدين، وكوكب، والطور، وتنبين، وهونين، وعكا،
وطرابلس، وهو لا يزال وعزير ايضا ما تاتي اسماء وهم عند قوتهم
وعودتهم في ارضي المسلمين اذ امر الله ذلك الى يوم الدين هـ
واتا الرايا بالمصر فيها اشرف القلاع، التي تسرفت بشاكرها علي
ساير البقاع، وتشتت يد كوجاشها الاماع قلعه الجبل المحزون
الى اصحيت بالقاهر الشريف الناصري ما نوسه، فعادت بنيتها من ساير
قلاع الارض تبجلا كالعروسة، لما سيد فيها من التيان الذي يعجز
وصف بعضه صاحب علم البيان، فليس الجيز كالعيان، فبارك الله
الملك الزاين الذي ايدى له السلطان، بالملايكة والعتران حتى
ذل له الزمان، وعادت ايامه من صروفه في امان، فهو في
شرفه معد بن عدنان، وفي فصاحته قس وشجان، وفي بلاغته
قد امد ابن حطان، وفي كرمه بر مكي الاحسان، وفي كايته عليان
وفي عدله كسرى انوشروان، الملك العظيم الشأن، شاه من
القتلان، المنوح باليزان، الشمس والقمر من نقصان ولا يدركها
ايه الحشوقان، هو ولا ما وسيد السلطان، الملك الناصر
الناصر لله القرائن، شهيدي ولز عدنان، محمد صلى الله عليه كما
صدق قمرى على اعلا اعصان، والمستبشر به لا على دينه على ساير
الاديان، فهو في عصر سليمان، دلت اعينته ملوك الاشجان،
فلو ادرك زمانه الغان، لكان من جملة الغلمان، او قصر وحرى

^{١٣٨}
 لكانوا من بعض الاعوان، ولو ان من قبله يسر في الاملاك كان
 لكان ظهر جواردها السما كان، فقلوب الخلايق تحبه وحب الخلق
 لحب الخالق عنوان. فهو ملكي الحريم، بر ملكي الكرم، هاشمي
 الفصاحه، جاني السماجه، عثماني الحياه، لعاني الذكاء، يوسفي
 الخلق، بحري الخلق، يظن في الكرم بحرا، وبحسب لفظه
 للعش شجر، اذا الفصل فصلا كان قولا فصلا، واد اصلا
 لم يستطع احد من الملوك مثله اصلا.
 ، فاق الملوك باخايق مهديه وفات من كان جواره وباده
 ، توطد الملك مدولي ولايته واستشرت حين راعاه زعاياه
 ، وقامه الامم مدنيطت تايده قيام مصطلح فتواه تقواه
 ، واعلن العذل حتى امر مدهيه من كان قدما نعداه وعاداه
 ، وجلد الجود حتى لاح معلمه للحد من وطراه واطراه
 ، فالدين والملك والاقوام قاطبه راضون عن سعيد والله والله
 فله در من سلطان عادل وملك فاضل ويطيل الاقبال، ويزال
 الاقلال، ويتقد الاجوال، ويتقد الرجال، وكشف التوازل
 ويعرف المشارك، هي المنظر، رضى المختار، لا يحبته امل ولا تمن
 بطل جبر الرعيه بفضل، وعم اليس بعدله، وحسن الانام
 بكايته، وحسن الاحكام بدرايته.
 ، يتقط العزمات مدنيطت به عن مائه بجوال على لم يبعد
 ، وكاد من نور البصير ان يرى في يومه فعل العواف عند
 وسند ذكره في جمع اجزاء هذا المارخ من بعض حاشته ما يليق كل

^{١٣٩}
 فصل من فصوله الحسن، ولا تترك بعض محاشن من سوكا
 وباتي ايضا من حكر هذه القلعه المنصور، التي عادت بحاش الدية
 في كل مقصود عليها مقصود هـ

فصل في ذكر البحار والبحار اول والايمان

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله باستناده الى شيخ كان مرابطا
 بشاغل البحر قال لقيت ابا صالح سوي عن ابن الخطاب رضي الله عنه فقال
 حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من الله الا والبحر
 يسرف على الارض يستاد من ربه ثلثا اصل يفتح على الارض فيكون الله
 قال ابن الجوزي رحمه الله ان جده رحمه الله ذكر هذا الحديث في الواجبه
 وقال الشيخ الذي في الحديث مجهول، ثم قال لا يفتح في الحديث فقد
 اخرج المجدي في اخر الجمع من الصحيحين عن رجل مجهول وغير
 واما الحديث الذي ضعفوه ورواه ابو بصير وعنه ان الله تعالى كلام
 البحر الشامي فقال البحر الم اخلقك واكرث ماك وهو حديث طويل
 قال زالجوزي قال جدي رحمه الله في طريق هذا الحديث عبد الرحمن العمري
 اتفقوا على تركه. ودر كبريتي وقال اما صوم من كلام كعب
 فان قيل لم يسن بحرا فلنا العمقه وشعته، وقال الجوزي
 البحر خلاف البر والجمع البحر والبحار والبحور قال وكل من عظم
 بحر، وسمى القريش الواسع الجري بحرا فلتف وكرالك العالم
 المتسع في علمه مني بذلك وقد سمي عبد الله بن عباس رضي الله عنه بحرا
 لا يتسع علومه. واحلفوا في عذر البحار على اقوال اجدها
 انها سبعه البحر منها ستة ظاهري وواحد محيط بالذي يظلم ومنه

تستمد باقي الجود قاله ابن عباس الثاني انها خمسة البحر قاله مقاتل
 الثالث اربعة البحر قاله مجاهد، والاول اصح شهد بذلك القرآن
 ولان السموات سبع والارضين سبع والبحور السبع والسموات
 سبع وخلق الانسان من سبع لقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين الاية، وورد من سبع لقوله تعالى فلينظر
 الانسان الى طعامه الاية، ومن قال بالاربعة والخمس هي داخله
 في السبع، وذلك في خصالها انها مختلفة المقادير فمنها
 ما هو على صور الطليسان، ومنها ما هو على هيئة الشايور، ومنها
 ما هو على الدور والغالب عليها الاستدانة، وقال ابن جوقل في
 كتاب الاقاليم واشهر ما بحر فارس والروم وهما خليجان متقابلان
 ياخذان من البحر المحيط وافتهما طولا وعرضا بحر فارس يعني الشرق
 قال والمحيط يقال له فطر والجماد يستمد منه وهي بالستة
 اليه كالخليجان ولا يتأني فيه الركوب ولا يعيش فيه حيوان اسما
 لشدة برده او حرارته والعرب لبرده ولا تجرى فيه المراكب
 لما فيه من حجان المقاطيس ومن العارم الى الصين على خط مستقيم
 يعني على وجه الارض نجوم من مائة موحله، واسما من اراد قطع هذه
 المسافة من العارم الى الصين في البحر طالت عليه المسافة لكن المعاف
 والمقارح في البحار والتوار الطرق

ذكر البحر الشرقي وعجابه

قال علماء الهندسة انه ياخذ من البحر المحيط الكبير المظلم بالبحر
 وينتهي الى اقصى الهند والصين وذلك ثمانية الاف ميل وعرضه

وعرضه االفان ميل وسبع مائة ميل وقد تختلف عرضه باختلاف
 الاماكن في الصيق والسعة، قال ابن المنادي طول هذا البحر من
 العارم الى الوقواق اربعة الف ميل فرسخ وخمس مائة فرسخ وفيه
 خلجان عظيمة منها خليج يتصل بارض الحبشة وتمتد الى بلاد النجيلة
 كان يقال له بربر طوله خمس مائة ميل وعرضه مائة ميل وليس
 هذا بربر الموضع المعروف بالمغرب من ارض افرقيته وانما
 هو كان اخر في اقصى الحبشة يسمى هذا الاسم وهو جنة من
 الاحباب، وقال ابو معشر وليس في البحار اعظم من موجه
 يرتفع مثل الجبال ثم يخفص حتى يصير اوديه عميقة، وذكر
 احمد بن محمد استحق كتاب البلدان قال وليس في العالم اكبر من هذا
 البحر يعني غير المحيط فانه ياخذ من المغرب وينتهي الى الصين فتمر
 على التوبة والحبشة ثم على العارم ثم الى وادي القري، وجده وزيد
 وعدن، والشجر، وحضرموت، وغان والهيل، وفارس الى الشرق
 وجميع بلاد الهند والستند عليه صيغتهم شتا ونا وناصيههم
 مكانون وكانون وشباط، من جزران وتون وآب عندا قال
 وعلوادك يقرب الشمس من الاقاليم وبعدا، قال ابن خوزي وذكر
 من له خبر به ان عمقه في مواضع مائة ذراع واكثر وقال
 ابو معشر رحمه الله قد قسم ارباب الفية هذا البحر الشرقي في سبعة
 اقسام فالقسم الاول بحر العارم ويمر على التوبة والحبشة وغان
 وطول هذا القسم من البحر الف واربع مائة ميل وعليه من المدن
 القصير وعيداب ومن مدته العارم والفسطاط ثلثة ايام هـ

الثاني بحرف فارس واوله من الايله والبصر والبحرين عند
وهي علامات منصوبة من خشب في البحر يستدركها اهل المراكب عند
جبل يقال له راس النجعة وقد ذكرناه في الجبال وقلنا ان اول هذا
الجبل من اليمن من ناحية البحر والحقائق واخره تمتد في الهند
الى البحر ولا يعلم له غاية، وعلى هذا الخليج الذي سمي بحرف فارس من
البلاد البحرين وعمان وشيراز وكرمان ومن عمان الى شيراز
سنتون ومايد فتتح، ومن شيراز الى البصر اربعون ومايد فتتح
وفيه من الامم والجنار وما لا تحصى وفيه مغاص اللؤلؤ في
جزر يكيش قال ولا يكون ذلك في جميع السنة بل من اول يوم
من نيسان الى اخر ايلول لاغير، واختلفت رواية اللؤلؤ على قولين
احدهما انه من حيوان في البحر يقال له البليل وفيه لحم وتخاف على
ما فيه من الدوم من الغاصه كما تخاف المرأة على حينها القول الثاني
انه يتولد من الامطار اذا وقع المطر في نستان ارتفع الصدف الى وجه
الماء فيفتح فاه فيقع فيه المطر من الصدف ما يضم على ما وقع فيه
ويغوص ويقيم طول السنة يحفظ نفسه من استنشاق الهواء
حتى ياتي عليه نيسان وقد انعقد في باطنه اللؤلؤ، ومن الصدف
من يساق الى السيم فيصعد على وجه الماء فيفتح فاه ويستنشق السيم
فيستد ما فيه والاول اصح لان الغواصين يستخرجون هذا الحيوان
من البحر واكلون لحمه واخذون اللؤلؤ من جوفه ويحتمل ان اللؤلؤ
يتولد من المطر والحيوان جميعا، القسم الثالث من هذا البحر
له بلاد رى وليس في البحر الجبشي اعظم مجرا للماء منه والقسم الرابع

يعرف بكرز لاوي وفيه العنبر الخام، واحلفوا ايضا فيه فنههم
من قال انه خاتمك في البحر وتعرف الامواج الى سواحل معروفه فيه
فيلقطونه اهل تلك الديار ويبيعونه على طلائع التجار ومنهم من قال
ان اصله حشيشا في جزر دلك البحر وان السمك اذا رطبه وتكون
في جوفه املاكه فيموت ويطف على وجه الماء وتعرفه الامواج الى
سواحلها فياخذونه ويستخرجون العنبر الخام من جوفه فيسحقونه
وعلى الحله انه من سمك تلك الديار في هذا البحر المعروف بكرز لاوي
والقسم الخامس سمي كلاه مات والسادس كرخ وهو بحر الصين
والسابع ملكه الهراج وقال في كتاب التالك والملك وور البحر الصين
مقاوي ورمال تجرى فيه السفن وهذا غريب، وقال النوحني
ان من الهند والصين على هذا البحر يلبثون ملحا اصغر ملك منهم تلك
مثل ملك العرب، وفي هذا البحر السرقى المذكور عجائب كثير
سرها ان فيه سمكا طول كل سمكه خمس مائة ذراع واكثر واقل ذلك
يدراع اهل البحر وهو ذراع اطول من ذراع التجار، وقال لهذا
السمك العمري قال وان السمكه منه لترفع جناحها فتكون كالقلم العظيم
وتخرج راسها من الماء ثم تنفخ فيذهب الماء في الجوف صعدا وليس
اكثر من ثلثهم الجيد، قال واهل المراكب تخافونها فيصربون
الرياب والابواق والصراخ العظيم لسمكهم وتبلغ ما تجده
من السمك الصغار فيشبع لذلك في جوفها دوايا عظيما قال
ولقد السمكه افة وهي سمكه صغير بمقدار الذراع يقال لها الكشك
فاذا اراد الله تعالى هلاكك تلك السمكه العظمه جأت الصغير

فتلصق باصل ادنها وتعضها فلقوم ما تجد من لالم تغوص في الماء الى
 قرار البحر وتضرب بنفسها الارض عن دفعه حتى تموت وتطفوا
 على وجه الماء كالجبل العظيم قلت ونظير هذه السمكة الصغرى
 التي تقتل سمك السمكة الكبير الدوبيه التي تقتل القناح بين مصر وبلاد
 وفي هذا البحر سمكا يبلغ المراكب ما فيها من الركاب والاستعداد فيه
 سمكا طيارا وممكا على صون الجمال وجوههم كوجوه البوم ويك
 على صون البوم كسمكة الجاسون يعمل من جلودها الدرق المانعة قال
 ابن الجوزي وفيه سمك في وطن سمك في وطن كسمكة شها وفي وطن
 الاخرى مثلها الى عدة طبقات قلت وهذا ايضا يوجد بالقياس نسبة
 الاخرى في جوفها اترجها بالدار المصرية كثير جدا قال وفيه سلاحيف
 اسنذان ظهر السلخاء عثرون دراعا واكثر يوجد في جوفها ما
 يزيد عن الف بيضة وقال ابن المنادي حمد الله وعلى هذا البحر
 الهند مدية يقال لها مال تثبت الفلفل وعلى كل عثود من عثا فته
 ورقة تكة من المطرفا داصتى زمان المطر ارتفعت الورقة واد
 عاد عادت وقال السعودي وفي ملكة المهرج الحيوان المعروف
 بالكركرن والقرن الذي في جبهته ينشر محزون فيد على صون على
 الحيوانات فعينه شئ نظيره وفيه شئ نظير الفيل والزراف والقودق
 سبيه الطاووس مع عد من الحيوانات فيصنعون منه المناطق بالذهب
 وله فته كبره وسنود ملوك الصين والهند في اوساطهم مع الروساء
 منهم وعدد السعودي ايضا عدة عجائب في هذا البحر السرى اشرت
 عنها اكثرها في كتاب روح الذهب وهو موجود اباندى الناس وفيه كفاية

قال ابن الجوزي وفي هذا البحر جميع المعادن خصة بذلك

ذكر المعادن المعادن

التي كالحرايز

قال الهيثم ابن عدي المعادن كثيرة غير ان المشهور منها سبعة هي
 معدن الذهب وهي معدن معادن مفرقة في اقطار الارض وكذلك
 معادن الفضة والنحاس والفضة والزنق والرصاص والفضة
 والعاره والمرداشيح والورنج والجص والنون والملح والشاذر
 ولاطرون ونحوه ولا منعقد الملح الا في السبخا ولا الجص الا في الرمال
 يعني في الغالب وجميع المعادن مفرقة في الاقاليم السبعة والغالب
 على معادن الذهب والفضة ان تكونا في المغرب وجنار الا فسخ
 قلت وسنذكر من خير معدن الذهب الذي يبلد النكور وعددا
 قدوم ملك النكور والى الدار المصرية طالبا للبحان الشريف فاحلها به عن
 حقيقة ما من انشا الله تعالى قال والغالب على الاقوت والخور
 والالي ان يكون بالشرق والنحاس والفضة والزنق والعاره
 يبلد الحرين والحديد بالشرق ويبلد الارمن قلت والشرق
 فعدله المشهور نواحى صعيد مصر في جبال غنى في النيل يضرب شرق
 من سفجات ذلك الجبال فيوجد منه الكس العذرو والليل والحديد
 الدبابي ومن خاصيته اذا نظرت الحيات تنيل عيونها ودونه
 ودون الدون السلقى وهو اقله ثمنا وسنذكر ايضا من خير فضله

ذكر البحر الرومى وعجابه

ذكر ابن حوقل في كتاب الاقاليم قال واما بحر الروم فانه واحد

البحر الرومى هو البحر المتوسط

من المحيط من العرب في الخليج الذي من المغرب والاندلس حتى انتهى
 الثغور السامية ومقدار في المسافة نحو من اربعة شهور وهو احتق
 استقامة واستواء من بحر فارس وذلك لانه اذا احدثت من قسم
 هذا الخليج ادتك ربح واجل الى اكثر هذا البحر قال ومن
 القلزم الذي هو لسان بحر فارس ومن بحر الروم على تحت النهر
 اربع من اجل قلت قصد عرض المسافة من الاستكدر الى القلزم
 اكثر من ذلك وان قصد من دمياط فايضا اكثر ما ذكر والنهاية
 في مرجلين والمسافة بينهما ثمانية ايام بعشر من اجل قال ابن الجوزي
 وترجم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما يريخ لا يغيان انه هذا
 الموضع القاطع بين البحرين ، وقال ابو عيسى رحمه الله بحر الروم
 ماخذ من خليج يفتح من البحر المحيط وتسمى ذلك البحر وطس قال
 واصبوق كان في ذلك الخليج من شياجل مدينة طنجة بالمغرب وعرف
 بالزقاق وعند مدينة سبتة قال وهذا البحر الرومي من كان يقال
 له اصنام الخائن ليس وراءه شيء وعرض الزقاق سنة ايام وقيل
 ان هذا البحر مثل البركة ولهذا ان ما بين الاندلس وبين القسطنطينية
 ميل وهذا البحر امتد الى اقصى بلاد المغرب وبلاد الفرنج وعليه
 مدينة طرابلس العرب ثم امتد الى الاستكدر ودمياط والفسطاط
 وعسقلان وباقا وقيساريه وحيفا وعكا وصور وصيدا وبيروت
 وجبل واطرابلس الشام وارطرسوش وادنة والمصيصة وجبل والاذنة
 ولذا رطاكه ثم ليس على بلاد الارمن سبيل الى التروند الى خليج
 القسطنطينية وقيل طوله سنة اثنى عشر ميل وعرضه من المياه

الى السهامية بحسب اختلاف الاماكن في السعة والضيق وفي جزائر
 ياتي ذكرها وقيل ان زوايا القربين هو الذي فتح هذا الزقاق عند
 مدينة سبتة لان كان البحر كان واديا عظيما فيه امم كثير
 ومدن وجنود ومزارع وموتى واما رما با فيه فيه وكان اهلها
 عصاه على الاستكدر فاقام يديرهم اربعين سنة فلم يطيعوه فارتسل
 عليهم الماء من الزقاق فغرقوا قلت وهذا رواية ضعيفة ان كان
 قصد هم دوا القربين الاستكدر اليوناني ما لم تطول مدة الى اربعين سنة
 وان عنوا دوا القربين اول فعله ، قال ويشعب من خليج طوله
 خمس ما يميل ويصل مدينة رومية وتسمى اتروش ، وقد زعم قوم
 ان البحر الرومي متصل بالبحر الحبشي واجتوا اياه وصل في الزمان القديم
 قوما الى جزيرة الاندلس في سراكب فاقادوا عليهم ووجدوا في سراكبهم
 التاريخيل وهو شجرة لا يكون الا في البحر الشرقي وهو شجر سيبه القل
 وليقه يعمل سراكب البحر الشرقي لان سراكب البحر الرومي تسمى
 بالساميين والبحر الشرقي كثير الحماة الغاطيش فتشد السراكب ليف
 التاريخيل ، قلت وهذا القول بعيد لما بين البحر الشرقي والغربي
 من المسافات والجماد والجمال

واما خليج القسطنطينية فقد توههم قوما ان الخليج المذكور انما
 ياخذ من البحر الرومي ويصب في جرياب الابواب والامر بالعكس لان
 علما الفقيه ذكروا ان ما بينه الشمال بحر يقال له ينطس طوله الف ميل
 وعرضه ثلثمائة ميل وهو احد الجوار السبعة ويصب من ناحية الشمال
 من بحر احمر اكبر منه وعلى شواطئه خلق عظيم من ولد ايفس

ابن نوح عليه السلام تمتد الى خليج القسطنطينية وطول هذا الخليج
ثلثمائة ميل وعرضه عشرين اميال والقسطنطينية الى جانبه من ناحية
الشمال وهو خليج عسكيري العرطب عظيم الامواج وقال في البلاد
البحر المعروفة ببيظن من وراء القسطنطينية يحيى من بحر الخزر
وعرض موصته ستة اميال من على القسطنطينية ثم يصيب في بحر
الرؤم وليس بلاد الاندلس فادانتهى اليها صار بين حلين وبصيق حتى
يصير عرضها مقدار السهم

واما بحرياب له بواب قال علماء الفقيه هذا البحر مستد بالمثل
الا انه الى الطول اقرب وطوله ثمان مائة ميل وعرضه ستمائة ميل
وعليه الخزر والرايم وجرجان وطبرستان والترك وامم كثير
وفيه الشين واخلفوا فيه على قولين احدهما انه دابة تكون في
البحر فتعظم فتؤدي ذواب البحر فبعث الله تعالى عليها رعا فيخرجها
الى وجه الماء فينقلق لا السحاب فليقتها في الارض والماء الى الارض
تكون في قعر البحر فتظهر الى ظاهره ثم ترتفع الى الجوف وتلتحق بالبحر
كالزوجة اذا امارت من الارض واستدارت وثأر معها العباد فتقوم
المانس لها جيت عظيمه سودا حرجت من البحر والاول اقرب الى الصبح

ذكر سائر البحار

اخلفوا فيه على اقوال احدها انها من الاستقصات الاربعة
خلقها الله تعالى يوم خلق السموات والارض كما خلق جميع الكائنات
الثاني انها بقية طوفان قوم نوح عليه السلام وهذا ضعيف لانه
الاول ان قد كان من قبل الطوفان البحار في المخلوقات الارضية حيا

الثاني انه اجمع العلماء رضي الله عنهم على ان طوفان قوم نوح كان
استود من هذه البحار بخلاف ذلك، وزعم قوم ان الطوفان
لم يصل الصين ولا الهند بنعم من زعم وهذه البحار فاصولها من ثم
والبحر المحيط فليس وجوده شك ولا اخلف فيه انان
والثالث ان البحار من عروق الارض لما ينالها من حرارة الشمس وفيه ايضا
والرابع انها من مياه الارض فالبحر يجدر الى الاماكن المتخففة فينقصد
عليها كذا وتخلط به الاجزاء النارية فاما الامية العربة فرفع في
ايام الشتاء الى الجوف فيحدث منه المطر بادن الله عز وجل فلا يزال
العين فليد دايم وهذا قول علماء الفقيه وسياقي ايضا في اخر جز
من هذا التاريخ من بيان ذلك فصلا ذكره في موضعه اللايق به
واما ما ورد عن زكريا بن رضي الله عنه فقد روى عنده عنه انه قال
البحر العظيم من وراء بحر اخر يقال له الباقي ماؤه عذب واما
الباقي لانه يبلى من خشية الله عز وجل وليس بعد شيء وقال علماء الفقيه
وهذه البحار كلها داخل في الفلك لانه محيط بالارض كلها
وقال علماء الفقيه ايضا ان هذه البحار تنقل بعضها على بعض
وتنقل من مكان الى مكان على تر السنين والرهور فيصير موضع
البحر سيرا وموضع البحر بحرًا قالوا وعله ذلك جريان الماء فان
لموضع جريان شيايا ولموضع انتقاله هربا وحياة وموتًا ونشأة
كما يكون في الحيوان والنبات واستشهدوا بقول ابي العلاء المعري
اجبات البحر في عصرنا وعن قليل تجر الاجبال
وسياقي ايضا من بيان ذلك في المكان الذي قدما ذكره ان شاء الله تعالى

قال ابن الجوزي وقد شاهدنا ذلك عيانا في لاهبار العظام كالليل
والغرات ودجلة والنخف بالكوفة فانه كان بحرا لما في فيه السفن
من الهند وغيره فاستحال الماء الى موضع اخر قال وكرا بغداد
في دجلة العنور فانها استحالته فوانح واخرت قري كين وهي اليوم
قد استحال ايضا قلت وكذلك جرى بين مصر في اما كير
بتواجله اكل البحر عدم ضياع وعمر غير وانقل من ذلك الجانب
الغربي الى الجانب الشرقي والذي شاهدته ان كان لنا ملكا كان
خور ابن الصعي وكان بينه وبين البحر نيف وخمسين ذراعا فاكل
البحر الجميع مع عدم بسايتن وصاروا الجميع في البر الغزلي بيرا
متصلا واسما المالح بالدار المصرية فانه غلب على اقليم تسمى تلسان
من اكبر اقاليم الدار المصرية قال ان كانت عدم قراه اربع مائة قري
وكانت مدنها تليق قضاهي الاستكدره وكان يضرب بحسن مناعه
ما يعمل فيها من الناس المثل فيقال كانه من دق من غلب عليها المالح
من جهد نواحي الاستكدره وهي بحير عظيمه يصاد منها السمك الذي
يسمى البوري بالدار المصرية ويحفظ من الاموال حال كير وهو في هذا
العصر جاريا في الخاص الشريف السلطاني هـ

ذكر الجزائر وما فيها من العجايب والجواهر البحر الشرقي

جزائر البلع من ان تجي فذكر ما اقبل بنا من جزائر المشهور ما
ذكره الجماعة العتية بحفظ اخبار العالم وهذا الله عليهم جزير
قال علما الاخبار من الاول كير ان جزائر الوقواق ستة

اليوم

سها جزيرين يستوي في الليل والنهار وجزيره يقال لها جزير
الذهب تحصى بالحزم وملكها لا تكون الا امرأة تجلس على سرير ذهب
وعلى راسها ارج ذهب من صمع بالجواهر النفيسه وهي عسايه الجند
وعلى راسها اربعة الاف وصيفه كل من عساه وقد شاهد من التجار
الذين يملكون تلك الدار ومنها جزير فيتلو يركب الناس منها الى
صغار وضخار قصبه فان قال الجوهرى وضخار يضم قصبه
عائ ما الى الجبل وقوام قصبتها ما الى الشاغل قال وضخار مصروف
اسم رجل من عبد القيس ومنها جزير شريد وهي غانوق
في غاين ادا مات لهم احد اجروا بالناد وان كان ملكا تاف
خواصه وامله حتى يحرقون انفسهم معه وفي هذه الجزير عدم
الوان المياقوت والبلور مع ساير انواع الطيب ومنها جزير
امها سودا لوان عساه جفاء وما واهم روث الشجر لا يفهم كلامهم
هريون من الناس وجزير فيها اشجار تشبه الكافور مثل الصغ
تظل الشجر منها ما يفرش واكثر ومنها جزير لهم ليات كليات
الغنم وهو سودا ياكلون الرجال من بني ادم دون النساء وجزير
ياكلون النساء دون الرجال ومنها جزير الراس وبها البقم وعرقه
ينفع من شمس ساعه وجزير فيها معدن الرصاص القلعي وجزير
فيها قزود كاسا الجواميس وشنايز لها اجمعه وفي هذه الجزير
الكركن وهو دابة دون الفيل وفوق الجامون عشي كالحيتن
وله قرن واخذت جهته طوله ذراع وعظمه قبضتان فيه صون
بيضا في شواد كالسبح فاد اشرا القرن عرضا ظهرت الصوت اما

صوت انسان اودابه او طيرا او سمكه ونحو ذلك وقد تقدر القول
 في ذلك قلت قد شاهدت هذا الداب بالدار المصرية في ايام سلا
 السلطان الشهيد الملك الاشرف صلاح الدين والدنيا خليل بن الملك الناصر
 الشهيد الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعثه صاحب
 في جملة المقتردين عليه للابواب العاليه وهو على هذه الصفة المذكورة
 لكن لم اري ما في قمره كونه كان حي يتناق بين الحيوان ذرية بالسلاسل
 قلت كان ذلك في عشر السبعين والستين من الهجرة النبوية على
 صاحبها افضل الصلاة والسلام وكنت حينئذ طفلاً اول ركني الترس
 واستقلاني به فلم استوعب جميع صفته لصغر السن
 قال ابن الجوزي رحمه الله وفي هذه الجزر تكون ملوكها بحرين
 الادان، وقال في جغرافيا وجصاص هذه الجزر اليه قوت والمربح
 واصناف الجواهر ومن هذه الجزر والجزر التي تكون بها الملك
 ميل واقبل من ميل وكذلك بينهما ومن جزائر الوقواق وعندهم
 النار خيل لا تفقد من النخل غير الثمن وقيل هو المقل قالوا
 والمار خيل فيه خاصية وذلك ان يموت الاموال التي للملك الملك
 انما هو الودع فاذا اقل قطعوا من ضعف النار خيل نحو طحونة
 على وجه الماء فخرج من الماء حيوان فيتراكب فيتولد منه الودع
 فيطرحونه على شاطئ البحر ويلقون عليه الرمل فيجرق الشئ منه
 من الحيوان فيبقى الودع وحين فملاون منه يموت الاموال وهو
 معاملتهم فيما بينهم، وقال النوحني رحمه الله واخر هذه
 الجزر جزير سرنديب ومن هذه الجزر ومنها خليج فيه
 حيات

حيات تلبع المراكب قال وبعد سرنديب لما الى المشرق الفخري
 في الف فرسخ منها مالك ومعادن ثم يلها جزائر مقصون وهي ملكه
 المهرج ولا تصبط جوده لستعه ملكه وفي ملكه خمسون الف
 قيل يقاتل عليها ومعنى المهرج ملك الملوك وعند الكافور الفخري
 وقيل هو عيون في الجزر وفيها جزير يسمع منها صوت الطبول
 والملاهي والبرص اما والصفيق واسم هذه الجزر برطيل
 يقال ان الرجا ١٦، وفي ملكه المهرج جزير دورها اربعماية
 فرسخ عاين مقصه وفيها البزاة والصقور والسواهي وفيها جزير
 منها عين يقال لها ولها ماء العقل من شرب منه ازداد عقله وقامه
 وجزير يقال لها ستقطن لا يوجد الصبرا سقطرى اليها
 ود كس صاحب المسالك والممالك انه ليس وراء الصين مثلك
 الارمال تجري فيها الشفن وبعد مدية قوم موتى عليه السلام
 يقصون نالجون ويريدون، وقد ذكر ابو اسحق العلوي رحمه الله
 عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قوم بينكم وبينهم من منى في
 ايضا عن ابن جراح قال لما قتل بنو اسرائيل اباهم وكفروا وكانوا
 اثني عشر شبيطاً بنو امهم شبيط فاصنعوا واعتذروا الى الله عز وجل
 وسالوه ان يفرق بينهم ففتح لهم نفقا في الارض فساروا فيه
 سنة ونصف حتى خرجوا من وراء الصين فهم هالك جففاً
 سلبون يستقبلون قتلنا، وحكي ايضا عن الربيع والضجاء
 وعطار رحمه الله عليهم ما رواه عنهم النبي صلى الله عليه واله وسلم قوم خلف
 الذين على نهر يجري الرمل فيه ليس من اوداف وليس لاحد ملك

دون حاجه مطرون الليل ويحون بالهدا ويرزعون لا يصالحنا اللهم اجد
 ولا منهم اينا اجد وهم قود على الحق ليس بينهم مجاور قال الكافي وذكر
 ان جبرائيل عليه السلام ستر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليله الاسراء فسلم
 عليهم فقال جبرائيل صل تعرفون من تكون قالوا اللهم لا قال هذا محمد
 صلى الله عليه وسلم النبي الامي فامسوا به قالوا يا رسول الله ان موسى او هارون
 وقال من ادرك منكم اهل فيلق مني السلام ثم امنهم بالصلاة والزكاة
 وكانوا يستبشرون فامرهم بترك ذلك واقامه الجمعة ففعلوا
 ومن روايه المستعودي قال ان هذا البحر الشرقي جزاير الواق
 وهي جبال شجر عظام معلقة بشعور لها ندي وفروع شبه فروع النساء
 لا يزال بعض واق واق فان قطعت احداهن سقطت مائة لانظى وقال
 ان من جاوزهن وقع الى ما هو اعظم من ظلمهن واجتنل عجاذا وبطونا
 وفروعها وجوها فان قطعت اقامت حبيبه اليوم واليومين ويزعم
 جامعها من يقطعها وهي كاحسن ما تكون النساء واطيب رائحة والذبا صفة
 وهذا الارض اطيب ارض كون وهي مبيت الطيب ويوجد فيها نادر لا
 تعرف احلام من العسل والذراجه من الكافور وليس هذه الارض اش
 وانما جلي ذلك عن من سمع في البحار من البحار وتسموهم الاقدار الى تلك الاديان
 وقال ان تلك الاديان خلق على صور النساء يقال لها نبات الماء
 كالنساء الحسنات ذوات شعور شبه لها فروع عظام الحق وبذلك
 كالنور وبطون حسان لا يعادرا لسان انما بالنساء البديعات في الحسن
 الفايقات في الجمال واحسن منظرا وارطب جسيما واراق نضرا وانعم لسا
 كلامها قهقهة وضجكا عذب ما يكون لك من يسمعه لزم قال المستعودي

جكي في بعض راين المراكب من لا اشك في قوله لديه وتمته قال
 ان البحر القهقهة في بعض السنين الى جزير فيها شجر وانهار عذبة
 فتمتعوا وضوضاه وفحكا لذيها فكنوا حتى صادوا من تلك النبات اثنين
 واوثقوها وربطوا اقامتا مع اوليك الذين صادوا اها بوهة وعاد ايقان
 عليهما في كل وقت وبجدران لها لذة عجيبه وان احدها وثق بصاحبه
 ورق لها لعل فانها لجرت نفسها في البحر وتركته ولم يرها بعد ذلك
 وبقيت الاخرى عند صاحبها مستوتقا منها بالشدة ووضعا الى بلد ثم
 اقامت عنده مدة طويلة ونمت الكلام وعادت سكرام كالكام المنوم
 واجرها صاحبها جاسدا حتى لا عاد يطيق الصبر عنها وعلقت منه وولد
 له مولود لم ينظر احسن منه ولا اللطف شكلا وصار له من العمر جولا
 فعاد الرجل النمر في البحر واستصحبها معه وهو قد وثق بها اطول
 مكرها عنده ولا جال ولا لها فلما كان المكان الذي يقرب من المكان الذي
 اخبر منه لم يشجر الا وقد استنشقت نسيم ذلك المكان وضربت
 بعينها نحو البحر واضطربت واعتلقت ولما انقضت كالبرق الحاطف ثم
 جرت بنفسها في البحر وتركته وتركته ولما معها على كنفها تحت طنته وعاد
 في الماء فلما راها صاحبها وقد فعلت ما فعلت كادت نفسته تخرج فرقا
 واراد ان يمسى نفسته خلفها في البحر لولا تعلق اصحابه البحار به ورفع
 ولا نوم وعنفوه واقام ثلاثة ايام لا يستطعم بضعا فلما كان ذلك يوم
 ظهرت له والفت اليه صدقا فيه د رقيقا واسارت اليه بالسلام فخرج
 وبها ولم تلتفت لذلك وغابت في الماء فلم يرها بعد قلت وقرات
 في بعض الحاميع هذه الحكايات مستندة وفيها انها تركت ولما لم تستصحبها

وان ذلك الولد عاش حتى توفي والده وورثه وعادنا جزا كبيرا يعرف من
الاسم محمد البحرى وله عقب بقمين الهند والله اعلم

وانت جزائر بحر باب الابواب ففيه جزائر كثيرة فيها بزازة مريض
وهي تحت البزازة وهذه الجزر من قريش من جرجان والبراه الشهب هناك
كثير كثير الملح لا واول من لعب بالبراه والسواحين والصقور من العرب
الحارث بن عمرو الكندي ومن ملوك قسطنطينية الملك قسطنطين بن مدي
ومن ملوك الفرس سرجرد بن اسلم والله اعلم

وانت جزائر البحر الرومي قال النوحى هي جزائر كثيرة اعظمها جزر
الاندلس ونياني ذكرها وجدودها وساجرها ونلوها من اول وقت الى اخر
انشأ الله تعالى في الجزيرة المختص بذكر الاسواق المشي الذرة النية في اخبار ملوك
في امية وهو الجزر الرابع من هذا المارخ قال النوحى وجزر الاندلس
مجاورة لاميم كثيرة من الفسج والجلالة وغيرهم وقد ذكرها الحكيم
ابن زهر المخرن في قال فيها معادن الذهب والفضة والزيق والكناس
والصفر وجميع ما يكون من المعادن وفيها الكافور والمسك والعنبر وكذلك
معادن الياقوت والجوهر ارضها وفي ارضها ايضا غابة تثبت الذهب وفيها
جميع ما يوجد في بلاد الهند والصين من الطيب ونحوه وذكروا
ان حوقل كتابه قال لم ولما الاندلس في جزر كثيرة فيها عامر وغامر
وظولها دون السمر وعرضها ثمان وعشرون يوما اوقال مرحلة وفيها
المياه الجارية والاشجار المنيرة ونبتى الى الجلالة ومدنتهم تقال لها
شمون ومنها الفرو والتمور ونبتى الى البحر المحيط وذكروا فيها وما
جولها من الامم قال ومن اعظم مدانيها قرطبة وكانت مقر الخلفاء

من بني امية وها جامع بني على مثال جامع بني امية الذي يدشق وهي
مثال بغداد ودمشق ومصر في اجتماع العلماء وشياني من خبرها
يكون شافيا كافيا انشا الله تعالى ومن البحر الرومي جزر صقلية
وكانت تحت ملكة ابن عباد التي ذكر في بارحة وبلد الجزر حصون
وقلاع وانما الاسلام باقية الى الان وهي الان في ارض الفرس اعادها
الى ارض الاسلام بعوائد الجميلة وكان ملكها الاندلس ورو حاشية كلهم
مسلمين ومن الاسكندرية ومنها ادا طابت الريح بما فيه عشر ليلة وقد
ذكرها ابن جوقا فقال واما جزر صقلية فطولها سبعة ايام وعرضها
اربعة ايام والغالب عليها الجبال والقلع والحصون ومدنتها تسع ايام
وكان لا المسجد الاكبر وكان مبعدا للروم قدما فلما فتحها الله تعالى على الملك
ذلك الجين التي ذكر جعلوا هذه البيعة مسجدا عظيما وفيها هيكل عظيم
تزعما رباب المنطق ان اسقاطا ليس حكيم اليونان معارف حشبه في
هذا الهيكل وكانت المضاري تقطع وتشتت في بلاد او عليه من اليونان
ومن البحر الرومي جزر قبرص وتقال قبرص ودورها عشر ايام
في مشا وفيها المعادن المنبوعة مثل اللادن والزاج وغيرها ومن اللاديه
ومنها في الراج الطيب يوم وليله ومنها من الاسكندرية ثلثة ايام وفي البحر
الرومي من الجزر عدل كثيرة منها جنوا وفيها الزعفران الجوى واقريطش
وفيها البنج الاقريطش مع شئ كثير اضررت عنها للاختصاص وفي هذه الجزر
الصقور والسناقر والسواحين والعقبان وحكي النوحى قال
اهدي ملك الروم الى كرا عقابا وقال انه يصيد كثيرا من البازي
فانبتت اوراقا يذوقه فقالوا لا حاجة لك به فان خير لا يقور بشر

فما لهم وارسله على غزال فاخذ فاعجب به وسقته آراء وزياده ثم جوعه اياما
ليصيده فوثب على واد صغير لكثري فقتله فقال كثري وشربا فيصر لانه كان
قد غزا بلاده فقتل وسبوا وكنتم كثرى امير العقاب ثم اهدي ابيهم شرا
وقال له انه ليصيد السبع فوثب يوما على واد فيقتصر فقتله فقال فيقتصر
قد صرنا كثرى قبل ان يصيدنا قلت وهذا انما كان كثرى وميصر
لقبان وسندكر السبع لقتلهما بهدان اللقيان موضع ذكرهما انشا الله
وذلك في الجزر الثاني الذي في هذا الجزر ، وقد ذكرنا ان هذا البحر الرومي على
جزر كثير اضربا عن بعد ما طلبا للايجان وفيها امم كثير من الفرس
بنى احصرا لا في ذكر في ركنه بحول الله وقوته وبركة الهامة هـ

ذكر الجزر والمد وما قيل في ذلك

قال الجوهرى المذجى الماء والجزر رجوعه ، وقال علما الهيئه البحار
ثلاثة اصناف منها ما يكون فيه المد والجزر ويظهر فيه ظهورا ابديا كالبحر
الجيشى عند البصر وهذا من امد مجسوت ، والثاني يظهر فيه في وقت
دون وقت كما في البحر الاعظم فانه يمد ستة اشهر ويجز ستة اشهر
فيقال للماء في موضع وكثر في موضع ، والثالث لا يظهر فيه المد اصلا كجزر
الجيشى ، واختلفوا في علم المد والجزر اما علما الهيئه فقد اختلفوا
ايضا فقال بعضهم علمه القمر لانه يجانس له الماء وهو شحنة فينبسط ثم
مثلوه بقدر فيه ماء مقدار نصفها فاذا اعلت على النار ارتفع الغليان حتى ينفور
ويصعد واد ابرد الماء انقضى لان شوط الجران ان تيبسط الاجسام وشوط
البرودة ان تنقصها فاذا امثلا القمر جئت ارض البحر فانبسط الماء وارتفع
واد انقضى القمر نقص الماء ، قلت لو كان الامر كما زعموا لكان المد لا يكون

الا في ايام زياده القمر والجزر في ايام نقصانه وهذا الجزر والمد متصل
بالبصر وغيره في طول ايام الشهر نسبة واحد على ما ذكره والله اعلم هـ
وقال بعضهم علمه الا بحن المتولد في باطن الارض فانها لا تزال
تولد حتى تكبر وتكف فيرد ما الى البحر كما كانت اذ انقطع المتولد بقله
الحاقد عادما البحر الى قعره ، وهذا ايضا فيه فانه لو كان كما ذكرنا
يكون في وقت دون وقت والمخار عندي ان الجزر والمد من آيات الله
عز وجل وان من انوار قدرته في العالم لان كل ما لا يوجد له قياس
في الوجود فهو فعل الاهي يستدل به على عظمة الباري سبحانه وتعالى
وليس للمد والجزر قياس في العالم واحكاما قال اصل الاثر رضي الله عنهم
في ذلك فروي عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال حدثنا معمر بن سليمان
عن صاحب اشترى قال سئل ان عياض عن المد والجزر فقال قد وكل الله
بقاسون البحر ما كانا فاد اوضع رجله فيه فاض الماء واد ارفعها غاض هـ
وقد ذكر الجوهرى فقال وقاسون البحر وشطه ومعظمه ، قال وروى
حديث المد والجزر قال ملك موكل بقاسون البحر كما اوضع رجله فيه
فاض واد ارفعها غاض ، وروى مجاهد عن ابن عباس قال الملك الموكل
بالبحار يضيع عقبه في بحر الصين فيكون منه المد ثم يرفع قدمه فيكون
الجزر مجاهد رحمه الله وهذا ظاهر مجسوت فان الانسان لو وضع قدمه في
اناء فيه ماء فان الماء يرتفع الى راس الاناء فاذا ارفعها رجع الماء الى جده هـ
فان قيل فليس من هذا ان يكون المد والجزر في جميع البحار قلنا
قد ذهب قوم الى هذا وانما لم يظهر في غير بحر البصر لوجهين هـ
احدهما البعد المسافة واتساع البحار ومن كبح من المسافرين في البحار يدرك

انه شاهد ، والوجه الثاني فلان كان المذواجز في البصر تحت خط
الاستواء واعتدال الليل والنهار وعليه الحواكج الثابتة على ما ذكر الشيخ
جمال الدين الخوزي رحمه الله ذكر لك قال وهذا المعنى لا يوجد في غيره هـ
وقد رايت ايضا الشيخ جمال الدين كرم الله وجهه العبد من الرد على من قال
وعلى سباده القمر ونقصانه انه غير صحيح لانه لو كان كذلك لمعلق من مان
مخصوص بالمعنى الذي ذكرناه ، وكذلك قال ولما من قال انه من البحر فباطل
ايضالا لانه يحتاج الى زمان طويل يجمع فيه وهذا يوجد في كل يوم وليلة هـ
فرايت من قول العبد ما وقع على موافقة قول الشيخ رحمه الله كما قال الخوزي رحمه الله
فتواردت الخواطر كما يقع الحاضر على الحاضر هـ
قلت وطالعت في ما ربحه رحمه الله فضلا عن ذكر المسك والعنبر من ايام
قال احمد بن حنبل حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمار
ابن سعيد اخذني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسك اطيب الطيب
انفرد به حنابلة مسلم ، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الطيب
ودكرت العلامة باخبار الهند والصين ان المسك من غزلان الصين وان
اللبني ادنى المسك للمراعي وعلامه غزلان اللبني ان لها اتياب بارزة كاتي
العين من الفكين بخوشب فتنصب لها الاشراك وتزوي بالسهام فيوجد في
صوارها المسك وهو دم يجمع في نايحتها فاذا اخذت قبل ان تنضج الطبيعة
وقطع منها وجد فيه رطوبة فتنبت في زمان حتى تذهب عنه تلك الرطوبة وتا
المسك الخاص فان الغزال ياتي وقد استحم في سرة المسك ودفعته
الطبيعة الى نايحة وهي سرة وقد قلق منها فيجثك بالصخر فتفتح وتسيل
على رؤس الاجراد المجردة كما تسيل الدمل وينتجرا اذا نضج فيضغ ما في

والناجحة بالفارسية السرة فلما تخرج الصيادون وقد اعدوا له الكعبي
الصيني فياخذونه من على الصخور ومجموعة ويودعون الاوعيه وذاك
افضل المسك واطيبه ولا يكون له شهوة وهدوء للملوك قال
ولما العنبر فقد اختلفوا فيه على اقوال اجزاء انه عن البحر
قاله مجاهد الثاني انه خثاد ابد من دواب البحر قاله الهيثم بن عري
الثالث ابد حشيش ينبت في جزائر البحر عند الوقواق فيلعه دواب البحر
ثم تليته قاله وهب الرابع ان البحر يبعث فيقدر العنبر من قعره كاشال
الجمال فيلعه الحيوان المعروف بالهوال فاذا اجتمعت في جوفه ماتت
فترطفوا على وجه الماء فيجدونه بالكلاب واليخرونة فاحده في ظهر الحوت
من العنبر كان اجود ما يوجد في بضعة واقل شهوة قاله مقاتل واختلفوا
الفقهاء في وجوب ان يحسن في العنبر فقال علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما
وان ساعد لا يحسن فيه وبدا خذ ابو يونس ومالك والشافعي واحمد لما رو
ان عمر رضي الله عنه سأل عنه فقال فيه الحسن وفي كل ما يستخرج من البحر
ولنا اجماع من تمنينا من الصواب ولو سلم كان محولا على ما وجد في خراب
البحار وبد يقول وقيل ان اجود العنبر ما وقع بحرف فارس قرب ما من
رأس البحر عند بلاد البحر باليمن وكذلك ينسب عنبر شجرة لخاصية تلك البقعة
فان هناك قوم من قضاة يجعلون الشين العجم كفا فيقتولون قاتل
اي قلت لك وهم نجس سوابق معد على ساجل البحر لصدرا فاذا اقترب
العنبر اخذوه ، وقيل انما سمي العنبر باسم الدابة التي يوجد فيه قال
ولما العود قال الجوهرى عود قاري يحسن العاق منشوب الى موضع
نبلا الهند قال من الجوهرى قال جرى في المسظم قاري يقع العاق منشوب

الى قمار امدينه باليمن واتا الذقال الجوهرى الذى من الصب للسن
قلت والطيب واصنافه فيه كتاب مختصا بذكره بجمع شياير انواعه

ذكر العيون والاهوار وما ورد فيها من الاحبار

ذكر الجوهرى قال اما الهن فتنى شرا لا تشاعه وفيه لغتان هن
وهن يفتح الهماء واخلفوا في دوا الاهداء فروى عطا عن عباس رضي الله
ان جميع المياه من تحت صخر بيت المقدس ومن هناك تنفرد في الزمان وقد
ذكر ابن الجوزى رحمه الله حديثا من فوائده في هذا المعنى في فضائل القدس فقال
اننا ابو ابي نصر ابي الهيثم عن ابي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاهداء
كلها والسنجاب واليحماد والرايح من تحت صخر بيت المقدس روى هذا الحديث
السرخى عن ابن الجوزى عن جدته ثم قال والوقوف في هذا على عاتق الشيخ
وروى محمد بن عبد الله عن جميع الاهداء من البحر الذي خلف البحر المحيط
المسمى بالباكي وما في مدته وقد تقدم ذكره وروى العوفي عن عباس
ان العيون في الارض كالعروق في البدن وذكر مقاتل ان العيون
تتولد من البحر فتجتمع في الاماكن المنخفضة فادانت في اعناق الارض
طلبت النفس فتنشوا الارض فتفجر العيون قال والارض على الماء مثل الشباك
فاد اراد الله ان يفجر بعض العيون اما كن مخصوصه نظرا لعباده تنفست
الارض فانفجرت ومذهب الاول ان الماء من الاستقاص الاربع
فبندى لان ذكر الاهداء الجاه التي جاز عليها لفظ البحار كالليل والسرير
ودجلة وشيخون وحيون وجوها ومطارجها ومقدار جريانها على الارض
وقد ذكر الليل والسرير في الصحيح فقال احمد بن حنبل اسنادا الى ابن ابي
رضي الله عنه عن مالك بن ميمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روي

سدره المنتهى واد الربعه اهداء هنان باطنان وهن ان ظاهرا فقلت
يا جليل ما هذا فقال اما الباطنان فهن ان في الجنة واما الظاهران فالليل
والسرير اخراجا في الصحيحين وقد ذكر شيخنا وحيون في
الصحيح ايضا فقال احمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق عن همام بن منبه عن ابي
صالح عن ابي هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام شيخنا وحيون
والليل والسرير كاهن اهداء الجنة وفي رواية لم تحرك اربعة اهداء
فجرت من الجنة السرير والليل وشيخان وحيون انقروا باخراجهم
ذكر ما ورد من الاسرار من كلام علي عليه السلام

من ذلك ما اجاب به الاسقف عن سئاله عنه فقال ان محمد فاحير في
عن افضل الجبال وعن افضل الاهداء وعن افضل العيون فقال افضل الجبال
الجودي وعرفات ولبنان وحراء والطور وصخر بيت المقدس
وافضل الاهداء اربعة شيخون وحيون والسرير والليل وافضل العيون
اربعة عن القلوس وهي بستان وعين تلوان وهي بيت المقدس وعن
البقر وهي بركة وعين زمزم وهي بيت الله الحرام مكة فقال له قلت
فبقي لي ثلثون سئالا فان اجبتني عنها كسرت هذا الصليب وقطعت هذا
الزوار وتركك ديني وابتعت دينك وشهدت ما تشهد به فقال له قال ولا حول
ولا قوة الا بالله العظيم قال اسألك عن طشت دار وما يد منضو
وعلاها جواهر كيار وصغار وقد وكلها طائر يلقطها الى يوم القيمة
واخبرني عن اربعة مياة مختلفة عنصر واحد واخبرني عن شيء
خلق الله تعالى وسأله عنه وثنى خلقه واستراه وثنى خلقه واستعظمه
وعن شيء خلقه واستنكره واخبرني عن خمسة اعضاء خلق الله تعالى

الظل وأمان في النفس، وأخبرني عن شيء لم تطلع الشمس عليه إلى من أحد
ولا تعود تطلع عليه، وأخبرني عن شيء تنفس وما له روح، وعن قنبر
شيء يصاحبه، وعن خمسة خرجوا من الجنة، وعن شيء أوحى الله إليه
لا هو من لا تنس ولا هو من الجن، وعن شيء أفضى من الحجر وأضعف
من الحديد، وأخبرني ما الطم، وما الرم، وما الفقير، وما القليل، وما
القطير، وأخبرني أن يكون مستقرا ليلا إذا أقبل النهار وأن يكون
مستقرا نهارا إذا أقبل الليل، وأخبرني عن خمسة فيهن روح ولم
يركهنوا في رجم، وعن شيء عرج إلى السماء ولم ينزلها، وعن شيء نزل
من السماء ولم يعرج إليها، وعن شيء مات وما إلى، وعن شيء لم يمات
وأخبرني عن شيء خلق من الماء، وشيء حفظ في الماء، وشيء هلك من الماء،
وعن شيء خلق من الروح، وشيء حفظ في الروح، وشيء هلك من الروح،
وعن شيء خلق من الحجر، وشيء حفظ في الحجر، وشيء هلك من الحجر،
وعن شيء خلق من النار، وشيء حفظ في النار، وشيء هلك في النار،
وعن شيء خلق من الخشب، وشيء حفظ في الخشب، وشيء هلك في الخشب،
وأخبرني عن ركب ما سلطنة وما قدره وما عظمت وإن سكرته وأخبرني
ما العاصفات وما الجارات وما الحاملات وما الغادقات وما المدرات

الجواب

قال فبتسم الامام عليه السلام وقال الطشتا لا يرى له نوجيل قاف المحيط
بالزنايا، والمائد المنصوبه الدنيا والجواهر التي عليها كبار وصغار الخلائق
والطائر ملك الموت فلا الخلائق تقى ولا ملك الموت يشبع إلى يوم القيمة،
والاربعة مباح التي من عنصر واحد وهي بخلفة، فما القسم عذبت وما الاذن

ستن وما العنبر الج وما الانقمر، وأما الشيء الذي خلقه وسأل عنه
فقصاه موسى عليه السلام قال الله تعالى وما آتاك يمينك يا موسى، والشيء
الذي خلقه واشتراه فانفس المؤمنين قال الله تعالى ان الله اشترى المؤمنين
انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة، والشيء الذي خلقه واستقطبه بشكر النساء
لقوله تعالى ان شكر كن عظيم، والشيء الذي خلقه واستنكر صوت الحجر
لقوله تعالى ان احو لا صوت عند الله لصوت الحجر، والجنه اعصان لانه
الظل وأمان في النفس اوقات الصلوات الخمس، والشيء الذي لم تطلع عليه
الشمس عن من، وأحد تم لم تعود تطلع عليه موضع انفراق البحر لوى
عليه السلام مع بني اسرائيل، والشيء الذي تنفس به الروح الصبح لقوله
والصبح اذا تنفس، والقبير الذي مشى يصاحبه حوت يونس عليه السلام
لما البعد ومشي به فكان ينزل القبر له، والجنه الذين خرجوا من الجنة
فآدم وجواو والبس والطاوش والحيه، والذي أوحى إليه لا تنس
ولا من الجن فالنجل لقوله تعالى و اوحى ربك الى النحل، والشيء الذي أفضى
من الحجر وأضعف من الحديد فقلوب اليهود لقوله تعالى ثم قست قلوبهم
وأما الطم فالتراب، والرم فهو مجرى السيل، والفقير فهو فقير في
باطن النفس، والقطير شق النوى، والقطير مع الموت، وأما مستقر
الليل إذا أقبل النهار ففي شمس والنهار إذا أقبل الليل ففي شمس ولا الليل
نعلم مستقر النهار ولا النهار يعلم مستقر الليل، والجنه الذين خرجوا
في رجم ونهم الروح فآدم، وجواو وعصاه موسى وكيش اعجيا، وناقض
عليهم السلام، وأما الشيء الذي عرج إلى السماء ولم ينزل فادرش عليه السلام،
والذي نزل من السماء ولم يعرج إليها فابليس، وأما الشيء الذي مات وما إلى

قَالَ بَيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الشَّيْءُ الَّذِي خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ فَهُوَ الْخَلْقُ، وَأَمَّا
 الشَّيْءُ الَّذِي حُفِظَ فِي الْمَاءِ، فَيُوسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي هَلَكَ مِنَ الْمَاءِ، فَتُومَرُ نُوحٌ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَالَّذِي خُلِقَ مِنَ الرِّيحِ فَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي خُلِقَ فِي الرِّيحِ
 فَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي هَلَكَ مِنَ الرِّيحِ وَتُومَرُ عَادُ، وَأَمَّا الشَّيْءُ الَّذِي خُلِقَ
 مِنَ الْحَجَرِ فَنَاقَةُ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي خُلِقَ فِي الْحَجَرِ فَالْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالَّذِي هَلَكَ مِنَ الْحَجَرِ فَصَحَابُ الْفِيلِ، وَأَمَّا الشَّيْءُ الَّذِي خُلِقَ مِنَ النَّارِ فَالْبَيْتُ
 وَالَّذِي خُلِقَ فِي النَّارِ فَابْرَهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي هَلَكَ فِي النَّارِ فَتُومَرُ
 هَابِيلُ ابْنُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الشَّيْءُ الَّذِي خُلِقَ مِنَ الْخَشَبِ فَعَصَا سُورٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي خُلِقَ فِي الْخَشَبِ فَنُوحٌ وَالَّذِي تَوَامَعَهُ فِي السَّفِينَةِ
 وَالَّذِي هَلَكَ فِي الْخَشَبِ فَزَكَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا سُلْطَانُ زَيْنٍ فَهُوَ الْكَبِيرُ
 الْأَعْلَى، وَقُدْرَةُ الْمَلَكُوتِ وَعَظَمَةُ الْجَبَرُوتِ، وَأَمَّا الْعَاصِفَاتُ فَهِيَ الرِّيحُ
 الْأَرْبَعُ، وَالْجَارِيَاتُ فَهِيَ السَّفِينُ، وَالْحَامِلَاتُ فَالْحَبِيبُ، وَالْفَارِقَاتُ فَهِيَ الْكَبِ
 الْأَرْبَعُ، التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالرَّبُّورُ وَالْأَفْرَاقَانُ، وَالْمُدْرَاتُ فَهِيَ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعُ
 حَبْرَائِيلُ وَمِكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَعِزْرَافِيلُ، فَخَبْرَائِيلُ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى رُجِيئِهِ وَمِكَائِيلُ
 فَهُوَ مَوْلَى النَّجْمِ وَإِسْرَافِيلُ فَهُوَ مَوْلَى النَّجْمِ فِي الصُّورِ، وَعِزْرَافِيلُ مَوْلَى
 مَارُوحِ الْخَلْقِ، قَالَ فَقَالَ لَا سَقْفَ صَدَقْتَ بِأَنْ عَمَّ بِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 خَلْقًا قَالَ إِسْرَافِيلُ قَالَ وَمَا خُلِقَ إِسْرَافِيلُ قَالَ هُوَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
 تَحْتَ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَاللُّوحُ مِنْ عَمِيدِهِ وَالْقَلَمُ وَرَأْسُهُ أَدْنَى
 وَشَعْرُهُ مَا يَنْبَغِيهِ مَسِيرُهُ عَشْرَ لَيَالٍ وَرَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَرِجْلَاهُ
 فِي تَحْتِ الْمَرْضِيحِ السَّابِعَةِ نِصْفُهُ مِنْ يَمَانٍ وَنِصْفُهُ مِنْ شِمَالٍ فَلَا يَأْتِيهِ
 النَّارُ وَلَا يَلْجُ يَطْفِئُ النَّارَ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ كَمَا أَلْقَيْتَ مِنْ يَمَانٍ وَحَارَ يَمَانُ

بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمِنْ الْأَسْقَفِ وَالسَّلَامِ وَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ
 قُلْتُ أَمَّا ذَكَرْتُ هَذَا الْأَمْرَ هَذَا لِمَا فِيهِ مِنْ أَكَلِ الْفَايِدَةِ وَتَمَتُّهُ مَا وَدَّ
 مِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَفْضَلِ الْأَيَّامِ فَلْيَعُودْ إِلَى مَا ذَكَرْتَهُ
 ذَكَرَ النَّيْلُ وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْبَيْتُ فِيهِ مِصْرٌ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْزِلَتْ مِنْهُ
 مِنْ جِبَالِ الْقَمَرِ وَذَكَرْتُ فِي جُغْرَافِيَا وَصُورِهِ وَأَنْدَرُوتِهِ مِنْ أَلْفِ عَشْرِينَ
 وَأَنْ الْعُيُونُ نَصَبَتْ فِي بَحْرِ مِثْلِ الْبَطَاحِ خَلْفَ خَطِّ الْأَسْتَوَاءِ بِجَمْعٍ فِيهِ
 الْمَاءُ وَجَرَى عَلَى رَأْسِهَا مِنْهَا مِثْلُ الْبَطَاحِ خَلْفَ خَطِّ الْأَسْتَوَاءِ بِجَمْعٍ فِيهِ
 فِي بَحْرِ الزَّخْ وَفِي هَذَا الْبَحْرِ جَزِيرَةٌ فِيْلُوا وَهِيَ جَزِيرَةٌ عَامِرَةٌ وَفِيهَا
 قَوْمٌ سَلَوْنَ لِقَاءَهُمْ زَيْجِيَهُ غَلِبُوا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ عِنْدَ انْقِرَاضِ
 مَلِكِ نِيْ أُمِّيَّةٍ وَابْتَدَأَ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةَ لَمَّا ذَكَرْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ
 الَّذِي فِيهِ فِيْلُوا يَصُبُّ فِي بَحْرِ عَمَانَ وَمِنْ جِبَالِ الْقَمَرِ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
 مَشِيرٌ عَشْرَ لَيَالٍ وَفِيهَا جَزِيرَةٌ مِثْلُهُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ زَيْجِيَهُ
 الْبَيْتُ فَجَرَى جَوَانِبًا عَظِيمًا وَيَتَكَرَّرُ مَوْضِعُ الْعُيُونِ حَتَّى قِيلَ إِنَّ الْأَيُّوْبَ
 لَوْنَهُ فِي لَوْنِ أَجْلَامِ الْعِشَلِ، وَقَالَ هَبْ الْأَجْيَادُ وَجَدْتَ فِي التَّوْرَةِ
 أَنَّ الْبَيْتَ نَزَلَ مِنَ الْعِشَلِ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنَّ بَحْرِي عَلَى بِلَادِ الْجِسَّةِ فِي قَفَارٍ
 وَمَفَاوِزٍ وَمِهَامٍ وَلَسْتُ فَمِنْ ذَلِكَ، وَذَكَرْتُ أَحَدَ نَحْوِهَا وَقَالَ
 الْعَيْنُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْبَيْتِ هِيَ أَوَّلُ الْعُيُونِ مِنْ جِبَالِ الْقَمَرِ ثُمَّ تَبَعَتْ مِنْهَا
 عَشْرُ أَهْوَائٍ تَبَعَتْهَا جِبَالُهَا، قَالَ وَالْبَيْتُ يَقْطَعُ الْأَقْلَامَ الْأَوَّلَ
 ثُمَّ يَحَاوِرُهُ إِلَى الْمَاءِ وَمِنْ أَوَّلِهَا مِنْ جِبَالِ الْقَمَرِ إِلَى أَهْلِهَا وَنِصْفُهُ
 الْبَحْرِ الرَّوْمِيِّ نِصْفُهُ الْفَرْسِيُّ وَنِصْفُهُ الْبَحْرِ الْغَابِرِيُّ فَإِذَا انْقَدَا

[illegible]

الفسطاط انقسم قسمين قسم يتر على حياط وقسم الى رشيد فيصان
 في البحر الرومي وقيل انه لا يعلم مسافة حراية الى الله عز وجل وهو الصحيح
 ويبتدى بالزيادة من نصف جزران من الاسر الرومية وينتهي في
 ايلول ويكون ابتداء زيادة في الاسر القبطية في شهر باوند وينتهي في
 بابه ، واخلفوا في سبب زيادة ونقصانه فقال قورسبب زيادة
 غيوبة وزاداتها ونقصانه من نقصانها ، وقال اخرون ان زيادة من الابطاد
 والسيول ينظر بلاد الجبسة والنوبة فيترند وانما يتأخر وصوله الى الصين
 لبعدها المسافة وقد ورد قور هذا وقالوا ما من عيونة التي تحمل العر
 تتكرر في ايام زيادة فذل على ان ذلك من قدر الله تعالى من غير زيادة
 وهو الصحيح ان هذه الزيادة تدبر العرش الحكيم ، الذي في كل شيء له اية
 تدبر على انه واحد ، وجميع المياه والاهوار تجري الى القبلة الا
 النيل لانه خارج عن خط الاستواء فيجري الى ناحية الشمال وكذا العاكس
 بالنسبة يجرى الى غير القبلة لما ذكر من ذلك قال ابن الجوزي رحمه الله
 وقالوا متى بلغ النيل ثمانية عشر ذراع استحق السلطان الخراج واد ابلغ
 عشرون ذراع مات ملك مصر واد ابلغ ثمانية عشر ذراع يحدث نقصان
 وباء عظيم قلنا هذا ذكر الشيخ جمال الدين الجوزي رحمه الله تعالى عن جماعة
 من غير مشاهد كذلك ، وانما الصحيح في ذلك ان غار ديار مصر وتعليق
 اراضيها بالزراعة ورثها بالكمال اذ بلغ النيل ثمانية عشر ذراع ونبت الى
 طلوع نجم السماء فيكون ذلك نهاية رى البلاد واول من ذلك يسرقها
 واكثر من ذلك يحرقها فالقانون المستقيم في ذلك ثمانية عشر ذراع واثنا
 قوله عشر ذراع فلم يعهد ذلك من اول عام الهجرة الى اخر سنة خمس

ایام الفسار

والقصص²

وسبع ما به وهو آخر ما وقف بنا القول في هذا التاريخ المبارك ^{صلى} الله
 على عشرين ذراع قط اللهم الا يقال في سنة من السنين في ايام الحاكم بالله
 العبيدي من الخلفاء المصريين ولم يثبت هذا القول فاني فحصت عندهم فلم
 اجد احدا من المؤرخين المتأخرين ذكر ذلك في تاريخه وانما ذلك مستفاض من
 السنة العوام من الناس وانما قوله في الوفا فانما من قط لمصر الوفا
 العظيم الامع الفلك العظيم يعود بالله من شرها والعلاء فلا يكون
 الا لقله طلوع النوار على مرقاه دون السنة عشر ذراع، وربما يقع في
 بعض السنين وبما يستبين لما يريد الله تعالى من فروع احواله متقاربة
 وقد اعتيت بدكر هذا النيل في هذا التاريخ بما لم يعتني به احد من المؤرخين
 وذكرته فيه فصولها الكفاية في الجزء الثاني لهذا الجواز وذكرت من احواله
 ما فيه بلغة التامل واستخرجت من تاريخ قبلي عتيق ما في ذكره ان شاء الله
 وقال ان الجوزي رحمه الله ومصر شرع كثير منها شرعه سناط
 وترعه دنب التماذج وترعه عدن بالصعيد، وخليج السردون، وخليج
 ابي المنجا وخليج الاسكندرية وخليج القاهرة، وخليج الفيوم المعروف بالمنى قلت
 وهو اقدم ما اجمع فانه من حكمه يوسف عليه السلام، وبعد السردون
 من جنسها ما في ايام فرعون وبعد خليج الاسكندرية من جنسها ما في
 الاسكندرية ثم جدد حتما نذكر من خبره في تاريخه، ثم خليج القاهرة جنس
 الحاكم العبيدي ونسبنا في من ذكر هذه الخليج فصلا في حاشية ان شاء الله تعالى
 وقال الجوزي انما سمي الفيوم لانه اصله الف يوم وكانت كل قرية منه
 تقوم باهل مصر يوما، قلت وفي نسخة الفيوم من اقوال ياتي ذكرها
 ايضا عند ذكرها العجالة في زمن يوسف عليه السلام وقصته ان شاء الله

ودكن الجوهرى فقال القيوهر من ارض مصر قتلها مروان بن الحارث
 اخر ملوك بني امية قلت قتل مروان بعنه ابو صير من عمار بن
 القيوهر بل من عمار اليه من طرف صعيد مصر قال ابن الجوزي
 وفي نيل مصر عجائب كثيرة منها التساج ولا يكون لي في نيل مصر خلاف
 من ايسر لانها راجدة والصفاء قال وله اشياء في نيل مصر التساج في
 بلاد النوبة الورك وماورا النوبة في السودان قال الجوهرى
 التساج دابة من حواب الماء معروفة في مصر وقال الجاحظ رحمه الله
 في كتاب عجائب البلدان ان مهران السند من نيل مصر وتوجد فيه
 التساج قال ابن الجوزي قد وهتم الجاحظ لان مهران السند يخرج
 من جبال الموليان وهي في الشرق وداخله تحت خط الاستواء والاعمال
 والنيل يخرج من جبل القمر من اجهة الجنوب وهو خارج عن خط
 الاستواء ولا اعتدال ومن مهران السند ومن الجيئة والنوبة الحجر
 الشرقى وكيف يكون منه فان وجد التساج في مهران السند فقد وجد
 فيه كما وجد في النيل قالوا والتساج لا يسر له وما ياكله يتصور في
 بطنة دود افاد اذا ذلك خرج الى البر وفتح فاه فنقص عليه
 طائرا الماء كالطيورى ونحوه من انواع طيور الماء فيدخل فيه ويلق
 ذلك الدود فربما يطبق عليه في بعض الاوقات فيلعه فصره العين
 المثل به فقالوا كما فاه التساج قلت ما قوله ان التساج ليس له دس
 فنعم والطائر الذي يدخل فيه وليد منه الدود يعرف بالقطقاط
 وله في منكيه شوكتين كبيرتين فاد اطبق عليه التساج ضربه تلك الشوكتين
 في خلقه فيفتح فاه له فتخرج قال وافة التساج دوبة تكون في

سواجل النيل وجزان تكثر له في الرمل فاذا فتح فاه وثبت فدخلت
 فيه وثقلت جوفه فيضرب الارض بنفسه ويعوض في الماء فتخرج تلك
 الدوبة جوفه وترعى كبد فيموت ويهلك ويطفوا على وجه الماء
 وتخرج تلك الدوبة منه قال وهذا الدوبة على طول الدراع ونحوه
 على صورة ان عمن ولها قوائم على وتخالب قلت هذه لم تأسر
 لمصر قط ولو كانت تم احاطت تعرف ولعلها تكون بلاد النوبة
 والجيئة وقد ذكر جوقا رحمه الله ان بصيرا ما ين لا يضرب بها
 التساج كعدو ابو صير والفتطاط قلت وهذا صحيح ما عده حشر
 اجل من اصل الفتطاط مع الوجه البحرى الى حدود دمياط ورشيد
 وهو مشتهر صبه في المالح وانما مودته بصعيد مصر كلما على كان اشده
 قال وفي نيل مصر السمك المشي السقفقور ويصالح للجماع قلت
 وهذا ايضا لم يكن في النيل وانما ترد به القسح من جزاير البحر الرومى
 قديرا قال وفي مصر اعني نيلها السمك الوغاد ادا وقعت السمكة
 في شبيكة الصياد لا تزال تنزع على جميع اعضاءه حتى يلقها او تقا
 السمكة وهذا السمكة نحو الدراع قلت هذه موجودة كثير في النيل
 والخصيه فيه مادام جيا لا يطبق احدا القبض عليه فانه يحصل له من
 الرعل والتحرر ما لا يطبق تلك نفسه فيه حتى يطلقه او تنوب السمكة
 تبطل تلك الخاصية وهذا من الخواص التي لا تغلب وهي توجد دون
 نصف ذراع وطول الشبر واكثر وقل ومن خاصيتها ادا جطت
 على من يد صراع سكن عنه بحكم انه جيء ومن خاصيتها ادا اخذت
 من اوتارها اديقت بعسل الرخيل المزى ولطخ بها الرجل اخليله شيئا

و جامع تجد البراء لده عظيمة ولا ملك نفسها دون الا تزال وتعلو الحما
من ساعها وهي تصلح لمن يريد الولد ، وقيل ان سران الدجاجة السوداء
تقوم ببعض ذلك ، قال وفي النيل دابة على صورة الفرس والحمار
الذي يكون فيه لا يقترب المساج ويخرج من الماء ليلامترعى شئ كثير
من الرزق وتقتله قال فيطرحون لها الترس فتأكله وكذلك الجلبا
وتشرب عليه الماء فيورم حونها فتقوت قلت قد طع هذا الدابة
في سنة احدى عشر وسبع مائة وسندكرها في تاريخنا ان شاء الله تعالى
قال وفي النيل الدابة التي تعرف بالرقيا شبه الرق المنفوخ ومن
خاصيتها تخلص الغرق قلت هذا ايضا موجود عند من دمياط
وقم رشيد قال وفيه شبح البحر وهو على صورة ادمي وله
لحية طويلة والغالب انه يكون بنواح دمياط وهو مشهور فادري
في سنة من السنين اعلى القلعة والمحيط والوت والفتن ويقال
انه ظهر في دمياط سنة احدى وها الفرج قلت هذا يقال فوالا لم
اعلم صحة من ينقله عن العوال والقطوب لما ذكر من خبرها ايضا
قال وينيل مصر المقاتل وهو من الابنية العجيب يعرف به الزاده
والنقصان قال واول من حكمه وبناه نوسف عليه السلام لمنف وبت
دلوكة الملكة مقياسا باخميم قال وفي ايامها علت الطلسمات مصر قلت
سندكر من هذا فصولا جده نزل على النقي وجوده الاستخراج من
تواريخ قبطية عتيقة وقعا عليها ووقف الله تعالى لما انشاه في هذا التاريخ
من عجائبها وجكها وكسها وشجرها وعان اهلها ورواها مع معظم انار
الدار المصرية ومدنها القديمة بالولجات ومن بناها من ملوك مصر القديمة فضلا
مير هنا

مير هنا وذلك كله يكون دعوة الله في الجزء الثاني من انشاء الله تعالى
قال ابن الجوزي ايضا واسم القياش له بنيت بالدار المصرية في اسلام
فاول من بنى مقياسا بها عبد العزيز بن مروان لما كان لمصر بناء جنة
جلوان قال وهذا المقياس بناء المامون وقيل انما بناء اسامه بن زيد
التوحجي وحدث فخره المامون وكان اسامه بناء في ايام سليمان
ابن عبد الملك ، قال وبنوا احمد بن طولون مقياسا بالجينة والآخر يعرف
قال وهو الى ان قلت امامدا المقياس المامون لان يقاس فيه
الماء بالجزيرة المعروفة بالروضة فعلى تعاريف المتوكل جعفر الوائلي
وكان المتولي من بني ابي الفرس في ما ذكر من ذلك وهذا هو المعروف
عند المورخين والمحقق عليه وما عدا ذلك فلم يكن له يوم يدنو والله اعلم
ذكر الفرات ومبداها ومنهاتها
قال علماء اللغة الفرات اصلها من الفرت وهو الشق ، قال الجوزي
والفرات اسم نهر بالكوفة والفرات اما الغدب قال الله تعالى ما فؤادنا
واخلق سواي نحن كما على قولين احدها انها من جبل ببلد الروم يقال
له افرد حش منه ومن القامتين يومر والثاني انها تخرج من
اطراف ارمينية ثم تجري الى بلاد الروم وتجتمع اليها عين كثير
ويصب اليها خليج من بحير المازرون ولس بلاد الروم بحير اكبر
منها دورها اكثر من شهر ثم تسمى الفرات بارض بلطية على مسير
ميلين منها ثم تسمى على شمسات وتجاوز من تحت قلعة الروم واليمن
وجسر منبج وعانة والحدية وهييت والابتار ومن تحت الابرار تاخذ
منها نهر عيسى ونهر الملك فيصبان في دجلة ثم تسمى الفرات بالظوف

ثم بالجله ثم بالكوفة وتنتهي الى البطائح وتصب في البحر الشرقي
قالوا ومقدار جريانها على وجه الارض اربع مائة فرسخ وقد كانت
من بلاد الجير ونهرها بين الى الان ويعرف بالعتيق وعند
كانت وقعه القادسية الا في ذكرها ، وكان البحر المعروف
بالخف في ذلك العهد جاريا وكان من شئ السفن من بلاد الهند
والصين ذلك المكان يحمل فيه الاستعصاء الى ملوك الجير لما كانت
طامس لما تذكر من ذلك ولما استحال الماء وانقطع عن الجير وعن صبه
في الخف صار ذلك البحر بيرا وصار من الجير والبحر مسافة والخف
بالتحريك المكان الذي لا يعلو الماء ، قال الجوهرى وكذا الخف
بالتحريك كان لا يعلو الا مستظيلا ويقال ان اسم هذا المكان
الاصل نج وكان اهل الجير يستيقنون منه الماء فاصبحت امرأته على
العاده لتستقي فرائسها فقلت نج خف ثم خف قوم ، وقد
روى في فضل الفرات حديث قال ابن الجوزي رحمه الله جلها جدي
رحم الله استناده الى الامش عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
ان قال ما من يوم الا وتزل من اقبل من بركات الجنة في الفرات قال
جدي هذا الحديث في الاجاد في الواهية لا يضح في اسناده الربيع
ان يدر تركوا حديثه ، وقال ابن حبان يروى عن القات الاجاد في
المعلوبات وعن الصغفاد الموضوعات قلت وقد ذكر الرضوي
ما يدل على صحته لانه قال ومصدق هذا الحديث ان الفرات مدلت
في بعض النسخين فجاءت برمان كل رمانه مثل البعير فكانوا يرون
انه من الجنة بعد قول ابن الجوزي ، وقال وقد اخرج الخطيب هذا

الحديث في تاريخه وذكر ان في اسناده الربيع ان يدر عن الامش عن ابن
سفيق عن مسعود رفته ، وقال البخاري باسناده عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تحبس الفرات عن
كثير من ذهب فمن حضر فلا يخل منه شي ، وفي رواية عن جيل
من ذهب اخرجه في الصحيحين ، ولما سمع عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تحبس الفرات عن جيل من ذهب
تقتل الناس عليه فيقتل من كل ما به تسعة وتسعون ويقول كل رجل
لعلى انا الذي اجوا وروى ان دايال عليه السلام جسر
لا يدخله ومبدأها ومنتهىها

قال الجوهرى رحمه الله جلها من بغداد وذكر ابو بكر الخطيب رحمه الله
ان دايال جسرهما والفرات فقال جدي ابو الحسن احمد بن محمد بن
نولي بن هاشم باسناده عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى
دايال ان اجعل في شيبين اجرا فقال يا رب يا رب كائن ويا رب شاحي
ويا رب رجال فاوحى الله اليه ان لا تجعل شكة جدي وعرضها واجعلها في
خشبها والحق خلف ظهره فان ناعث اليك ملائكة يعينونك على
جسرهما فكان دايال الى ارض كرملة او يتيم جاد منها حتى جسر
جله والفرات ، وقال الخطيب ايضا باسناده عن عمار قال
اوحى الله تعالى الى دايال ان فحس لعبادي نهر من عظيم واجل
مغنيهما الى البحر فقد امت ارض من طيعك فاخذ قناه فجعل
يخذ في الارض والما يبيع وينعه ، وفي رواية فاخذ قصبة وكان
اذا وصل الى ارض شيخ كبير او يتيم ناسد الله فيجيد عن ارضه

فعوا قيل دجلة والفرات من حلك ، قال الجوهرى العاقول من النهر
والوادي ما عوتج منه ، وقال ارباب العلم لهذا الشأن عبدا
دجلة من بلاد اميد وديار بكر ومياقارقين وارمينيه تجتمع عيون
ثم تلت بلاد حصن حيا والجسر والموصل وتشهد من الزاين الاعلا
والاستقل وهما من عيون بلاد ارمينيه ثم يترتب كريت وجراد ثم
بواسط ، وتنقسم على اوديه ثم يصب في البطائح ويختلط بالفرات
ويصبان في البحر الشرقي قالوا ومقدار جريانها على وجه الارض
ثلثمائة فرسخ وقيل ان الذي جفها افريدون الملك وليس يصح والله اعلم
ذكر شيجون وهو نهر الهند

وقال هيران السند ، قال الجوهرى رحمه الله وشيجون نهر الهند
وشيجان نهر بالشام ، وشاجين نهر بالبصرة ، وانشاح اي اشع وتخرج
شيجون من جبال ما سبذان وتنتهي في بلاد المولبان وتفسير مروج
الذهب ثم ينتهي الى القنصور ثم يصب في البحر الشرقي ويقال بمقدار
جريانها على وجه الارض ثلثمائة فرسخ والما يتبع في خلجانها على ما ذكر
الحاجظ ولا يوجد مستوى فيه وفي نيل مصر وقد ذكرنا ذلك والله اعلم
ذكر جيجون وهو نهر بلخ

قالوا ان اصل منبعه من عيون بلاد الهند المقتر مدكرها ولا يزال حتى
يلو بلاد بلخ والتمدد واسفر اين وخوار رفر ويضي حتى يصب في
بحر جرجان ثم يمر على بلاد الترك قالوا ومقدار جريانها على وجه الارض
ثلثمائة فرسخ تقدر جريان الفراه او قال تقدر جريان دجلة وقيل
ان يصب في هيران السند وليس كذلك وبها مشافه بعيد وقد سماه سيبا

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم جيجون

قلت وقد ذكرنا في العالم انها كبر قال احمد بن حنبل ان بالبصرة جسر
يقال لها جسر من الفضة يخرج منها ملكه انها مثل جيجون والين والفرات
وهذا غلط ان شبه في انها نهر مثل النيل وهو لا يعرف له منبدا فلو
قال مثل جيجون ودجلة والفرات لا يمكنه المثل ومنها نهراتك ياتي
من المشرق فيصب في بحر الخزر ويقال انه يشعب منه نيف وسبعون
نهر او هو اكبر من جيجون ومنها القنديد ويخرج من جبال
خراسان ويصب في البحر الشرقي وذكر في جغرافيا ابن العيون
الكبار التي تقع في الارض ما بين عين وبلخ مينا دون الصغار وعدد
الانهار الكبار الجارية في الاقاليم السبعة على الدوام مائتان وتسعون نهر
وقال ابن المنادي في الاقاليم الاولى من الانهار والعيون ثلثة وعشرون
وفي الاقاليم الثاني تسعة وعشرون وفي الاقاليم الثالث اربعة وعشرون
وفي الاقاليم الرابع ستون من دجلة والفرات وفي الاقاليم الخامس
عشرون وفي الاقاليم السادس ثمانية وعشرون وفي الاقاليم السابع
البقية من العدد المذكور وجميع ما ذكرناه من الانهار والعيون داخل
في الاقاليم السبعة الا العيون التي في جبل القفر فانها خارجة عن ذلك
لانها ليست في خط الاستواء وقيل انها في اطراف الهند وهو الاول
وذكر صاحب المسالك والممالك ان بلاد المشرق تلالها الف
عين تجري الى المشرق قال وشي مركوب معناه آلاء الملقوب وصيده
درارح سود قلت هذا النهر قد ذكره صاحب كتاب اصول الترك
واسم الحاب باللغة التركية ، الواطباتك معناه كتاب الاب الكبير وسنجر

وهو

عند ذكر البلد وخروج النار واصل يخرج هذا الهر من شخ جبار عظيم
 لم يركب في الجبال أما بعد مسافته او يكون اتصاله بالمحيط وهذا الجبل
 باللغة التوكيد فراطع معناه الجبل الاسود وشيأتى ذكره وثبت علوه
 الجوار ارتفاعه في الهواء وعظم من الجبال حتما ذكره جبار يخرج شيوخ لما
 جله من اللغة الفارسية الى العربية انشا الله تعالى هـ

قال ابن خوزي رحمه الله وقد روي ابو جابر الخطيب رحمه الله في تاريخه جلدنا
 ياتي على شجون وحيون والفرات والنيل فقا جدنا ابو القاسم الحسن
 ابن الحسين بن علي بن النضر القاسمي وابو القاسم علي بن محمد بن عقوب الاياضي
 وابو علي الحسن بن احمد شاذان البرازي باسنادهم عن مقاتل بن حيان عن
 عكرمة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله الارض فحسبه
 انها شجون وهو نهر الصند وحيون وهو نهر الملح ودرجه والفرات
 وهما نهران بالعراق والنيل نهر مصر انزلها الله من عين واحد من عيون
 الجنة من انفل درجتها على جناحي حواويل عليا السلام واستودعها الجبال
 واجراها في الارض وجعل فيها منافع الناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء
 ماء فاشكاه في الارض فاد ارجان خروج يا جوج وما جوج ارض جبريل
 فرقع من ارض هذه الانهار المحسنة والفرات والعمارة والحجر والركن
 والقمار وقابوت موسى عليه السلام بما فيه من رفع الكلال الى السماء فذلك
 قوله تعالى والاعلى حجاب بلقادرين فاد ارفعت هذه الاشياء
 من ارض فعد خير الدين والذيا قال ابن خوزي الا ان هذا الحديث
 غريب والاصح انه موقوف على عاتق هـ

ذكر نيجان وجيجان وهران ايضا هـ

قال النوح بن محمد رحمه الله هذان نهران في بلاد الروم فاما نيجان
 فتخرج من عيون منها ومن عطية ثلثة ايام ثم تلتد الى ناحية الغرب
 وعليه من المدن اربعة فيصب في البحر الرومي واما جيجان فتخرج
 من عيون منها ومن عيش ثلثة ايام وعليه المصبية ويصب ايضا في
 البحر الرومي والهر الاسود الذي غرق فيه ملك الامان من بلاد
 واما النيجان فتكون جلا منها بحرين بناو وسند كرا وبحرين
 ارمينية وبحرين الروم واما الشام فبحرين قدس بحرين معروفه وبحرين
 قاسية اصلا معروفه وبحرين دمشق وبحرين طبرية وودورما ثلثة وثلثون
 ميلا ويصب الماء اليها من جولة يانين ويخرج منها النهر المعروف بالاردن
 وتسر في الغور الى بحرين زعفران من ارض الحرك وقال الجوهرى رحمه الله
 الاردن اسم نهر وكونه باعلى الشام وقال ابن خوزي قال جدى رحمه الله
 في المنظوم ان بحرين طبرية تصب في نهر انطاكية والظاهر ان قلده من لا يعرف
 وان بحرين طبرية في الشام الاعلى وانطاكية في الشام الاسفل واما الذي يصب
 نهر انطاكية بحرين قاسية ومنها بحرين تيتس بالديار المصرية وكانت قبل
 ذلك قري ومزارع ايم حتى لمصر مثلاً فقلب عليها الماء وقد تقدم ذكرها هـ

ذكر انهار الشام هـ

اما انهار دمشق فاصل ما بها سردا وعين الفيجة مجتمع سردا عند عين
 الفيجة ثم تجدد الى قسمة يقال لها القامة فيفضل منها نهرين وثلثون
 الى قاسيون وينتهي الى دوما وقد كان تلتد في الزمان القديم الى الماطر
 ودرسه والقاطر في لجم الجبل باقية الى الان وكذا الامان وهو مستوي
 نيرند الرومي فاما نيرند معويه قاسية وسعة وعمقه فثبت اليه هـ

ولما ثور افاخذ من فوق الربوع وامتد الى قرب القصير ويقال ان كل
 عليه ملأ يد وشتن ماصيه ولما باناس وهو من الجامع الاوى وكران
 الفتوات ومن الرقة وتيفس من هذه الالهة اعد اخر معلومه
 ولما العاصي فهو من جماء واصله من جبل لبنان من قريه يقال لها
 اللوم ثم نزل الى بحيره قدس وخرج العاصي منها فيمتر بارض حص وجم
 وشيرز وقاميه الى قريه من انطاكيه ثم يصب الى البحر الرومي وقتل
 انما سمي العاصي لانه يجري الى غير القبلة وسفاده جرابه ثلاثا ايام
 ولما فوق فهو من جلي بخرج من قريه يقال لها سسات على سبعة
 امال من حلب ثم نزل على حلب وقتل من وبنى الى السرح الاحمر وما
 موصوف الرقة والحقة وقيل ان اوله وخيم فادامه طاب
 ولما اثار البحر من سها الناح بين جران والرقه ويقال ان الخليل عليه السلام
 نزل براك الكان وقال له الخ مسبح وعند مقام ابراهيم عليه السلام
 وكانت عليه منازل الوليد عتيق ان ابن معيط الا في ذكره في ربحه وسها
 الخلاف وهو من جران وما في خفيف ويقال ان اوله وخيم ثم يصب
 واوله من عن بلاد الرها وسها السوماتس وهو من نصيبين ويقال
 انه شقي لمن الف بستان ومبدا من جلي نصيبين وسها الخابور
 وسها خابور ان خابور وان العين وامتد منها الى الفرات فيصب فيها تحت
 قريه تسمى و عليه المجرل وغيره من الفرات ولما الخابور الثاني وفي ديار
 بكر عند قريه وما زندي وهي ديار بني حمران الذين ملكوا الموصل والجزيرة
 والسنام بجلي الا في ذكرهم في ربحهم اسما الله تعالى ويخرج هذا
 اله من بلاد ارمينية ويصب في دجلة وما في عذب وفه قال الساس

بتردي وما زندي مصيف ومنع وعذب بجاكي النلسيل سرود
 ، بغداد ما بغداد اما تراها فحيم ولما جرحا فشد يد

ذكر انهار العراق

جكي الخطيب رحمه الله في تاريخه عن الاوائل ان ملوك الاردوان
 وهم البطة الاول كانوا في السواد قبل فارس وهم الذين استنبطوا
 المياه وجعلوا الالهة العظام بالعراق وصرفوا دجلة والفرات
 بالشكور وقسموا المياه يقال لهم ملوك الطوايت وانما سوا بذلك
 بنطالاهم استنبطوا المياه اي استخرجوها ودفعهم الجوهر
 فقال البطة والبيط قوموا بملوك البطايج من العراق وقال
 ان قسمة رحمه الله هم قوم ملوك العراق الف سنة وقال
 ان المنادي رحمه الله كان ملوكهم من غارات وكورد جله والبصر وكانوا
 يصرفون الفرات ودجلة كيف شاؤوا وما فضل يصرفون في
 البحر الشرقي فلهذا سوا بنطالاهم قلعت واعل من انارهم وغتاهم
 التفاح المعروف بالبيط وجودا بالسنام الى الان وهو اكثر ما يكون
 وجكي الخطيب ايضا عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش السهمي
 قال كان جد ملك البطة الانبار الى غارات كسرك الى ما والاها
 من كورد جله الى كوجا والسواد وكان في ايدي البطة شرق
 الدنيا وكانت الفرات ودجلة لا يتقاع بهما حتى ليا في بلادهم
 فمخفونها ويخرجونها في كل موضع وسوقونها الى البحر الساس
 وجعلوا الصراة العظمى ومن سورا وقيل انما
 جعل الصراة ملوك فارس ثم وليت الفرس فحفروا الالهة

قال واتساق هذا الهيكل من حجار المقاطيش ونى على سائر الكواكب السبعة
بالجركات السماوية وفيه يبر عليها طوق من الحديد المسمى مكتوب عليه العلم
المستند هذا البرقية علوم السموات والارض وما مضى وما ياتي وفيها
خزان الارض لا يصل اليها من العالم الا من وازن قدرته قد رتبنا واتصل
علمه بعلنا وبتاوت حكمته حكمتنا، وكل من نظره خاف
وارتعد ووقع ها وبأعلى ام راسه ميتا لا يتخلج، وكذلك كل من نظر
الى هذا الهيكل خاف وارتعد وضعف قلبه في اول وصله وعلى هذا
الهيكل على اوقاف منها مدينه برستاقم وجول هذا الهيكل الف
مقصود فيها جوارى حسان من تقدم زايرو هذا الهيكل يتمتع عاشقا
منهن ومنها عند عظيم في تلك المهرج وعلية قصر شاهق
في السور ويصل يتخلج الى البحر من خلجان الراح والعذر ملوا لينا
من ذهب وكل ملك يلي امر المهرج يضرب كاعام لبنة منه
ولقيه في ذلك العذر وهذا الخليج يملو بحزر كل يوم فاداجوز
ظهور ذلك اللبن وتقالبه عين الشمس شعاعها فيلعب ذلك الغدر بانيه
من اللبن الذهب لعائنا يا حذا لا يصاد فادامات الملك وقام بعد
اخر اخرج ما في الغدر من ذلك اللبن وجمعه اليه وفرقه على اهل
المملكه من الخواص ولا ثم في العوام فان فضل شيء فرقه في السالكين ثم
يكتب عدد اللبن ووزنه في لوح من الذهب منقوشا وان فلانا
عاش في الملك كذا سنه وحلف في عذر الذهب كذا كذا لبنة
وكا نواسوار ثون كذا ونفقرون من بطول ايامه وكذا لبنة
ومنها اظمه بناج الهنديين ملكه شروان والمهرج يخرج

منها نقط ابيض والين في العالم نعط ابيض سواه وعندنا سارا
تخل ليل ولا نارا والين في اطام الارض اعظم منها ويضي في الليل
منها نارا ترى في البحر السرى من ما يدفخ وتنفذ بحرك الجبال
وقطع الصخور تترأ في السور ثم يتعكس شتلا فيهنوى في قعرها
وهي سود لما نالها من الجران، قال الجوهرى ولا طم سأل الاجم
جمع اجمه تخفف وثقل والجمع اطام ولا طام حصون اهل المدينة
قلت اجمع اصل التاريخ على وجود هذه الاعمده هذه الدمار ومنهم
من اظن وطال في ذكر مثل المسعودي وغيره فذكر ذلك على وجه وجوه
وسها بطه بخات على عود بخات بين الهند والصين في ارض
يقال لها كاد حلى الجوزي رحمه الله ما سنده الى عبد الله عمرو
ابن العاص قال كان يوم عاشوراء مدت تلك البطه عنقها الى اسير
يخترها فتشرب منه ثم ترتفع الى مكانها وتفتح منقارها فيفيض منه
من الماء ما يكفي لسكان تلك البلاد وزروعهم ومواسيرهم الى مثل
يوم عاشوراء من السنه الاخرى قلت وهذا ايضا فيه نظر
من جهة العقل وذلك انه لو قال يوم في السنه لا يمكن وانما قال
يوم عاشوراء ويوم عاشوراء لا يكون الا في السنه الحريه والسنه
الحريه تدور ويوم عاشوراء في سائر فصول السنه الاربع والربع
لا يكون الا في فصل مخصوص في سائر الايام السبعة كل اقليم وسيل
يوافق فيه في اوانه ويكون في فصل الشتاء ليتربا الزرع في رطوبه الق
وبذلك الجب استقبال الصيف فبحسن حصاده ويوم عاشوراء دور
في الفصول الاربع فلا يصح ذلك والله اعلم الا ان يكون في يوم من السور

اداء

استقبال

الرومية او القبطية وهذا ظاهر ومنها قطرم بين السوت ومن
جدي سايور دكرها صاحب المناك والملك وقال هي على وادعظم
منه اها ر جدي سايور والسوت وطول هذه القطر اربعماية
دراع بناها سايور واساسها في الارض ثلثون دراعا وارفعها
في الهواء مايد دراع ومن صخور الرصاص مصبوب وفيها ينف
وعشرون طاقا كل طاق عشرة اذرع يخرج من تحت القناطر
ينف وثلثون نراستقي مستاق السوت وجدي سايور ولا
ينقص الماشيا قلت وهذه القطر ايضا مذكورة وقال
المستعودي انها من بناها القرش الاول وان الاستكدر لما خسر اخيرا
وكران كانت قطرم على شجون بناها الضحاك فاخرها ايضا
الاستكدر هكذا قال المستعودي والله اعلم ومنها ما ذكره ابن حوقل
في كتاب الاقاليم في صفه الدنيا قال الجزر اسم اقليم وقصبتها تسمى
آنك وآنك ايضا اسم النهر الذي يجري اليها من بلاد الروم وبلغار
ويصب في بحر الخزر وقد ذكرناه وكران اسم اى من تلكهم من ملوكهم
ايضا آنك وقصر بيتي الحضر والآخر ولا يسمع لاحد من رعيته في البناء
بما هو هو يودي وعسكره انا عشر الفا كلهم يهود وجاشيته اربعة
الاف وفي بلادهم مشلون وبضاري ومجوس ومن بعد الاوان
ومن بعد الخواكب ومن بعد الشن والقرو وعند سبعة من الحكام
لهذه الاديان المتفرقة يقضون من الماش وقال المستعودي في ذكر
ذلك وان هؤلاء الحكام السبعة متى اختلفوا في شيء ولم يجدوا عندهم
لذلك قياس رجوعا في الحاكم المسلمين قال ابن حوقل ولا يصل احد

الى الملك الا في المادور وذكروا حقا في كايه طوله ملخصها ان
رجلا ولده ولد وكان له غلام يتجسرا له فمات الرجل بعدما كبر الولد
الغلام وبلغ جده الرجل ومات غلام ابيه فناع الولد في المال
وقال انه ابي دوتك وآنك ليس بولد والمال لي استحققة دون استحقاقك
واقاما يتحكما عند الحكام سنة واقام كل منهما البيته ومن عاداهم اذا
امتدت الحكومه سنة ولم تفصل قولي الملك الامر بنفسه قال
فاجسرها من يد ويد واعيدت عليه الدعاوى واجسر كل منهما بيته
فلم يترجج عند الملك لاحد منهما حق على الاخر فلم يجد ما يقضى به الترحج
بين البيتين فافكر ساعة وقال للولد اعترف قبر ابيك فقال كنت
غائبا لما مات ولما قدمت قالوا هذا قبر ابيك فقال للغلام المدي
البنو اعترف قبر ابيك قال نعم انا قدمت من سفرى قبل وفاة وموت
دفنة فقال الملك على من منه فاجسرت فقال اقصدوا الغلام الذي
تولي دفنة على هذه الرمة فقصده فكان الذي يجدها ميتا وشالا
لا يعلق بها شيء فتم امره بقصد الولد فقصده عليها فعاد الذي
يعلق الرمة وشربه شربا فسلم الولد مال والده وعوقب المدي
وقرر فقراة مدعي فاذب وشاور وكران ميتة

ذكر عجائب العراق

قال ابن الجوزي رحمه الله فاجدي عن حميد الدهقان العلوجه
الشغلي قال كان يابا لستبع مداين في كل مدينة العجوة ليست
الاخرى فكان في المدة الاولى هيبه مال الارض كلها وفيها صون
انها دفاد التوي اهلها خرق انها ما المصون فيتفخر عليهم الما ح

يغس قههم فلا يستطيعون شربها حتى يطيعونه ويقادون اليه هـ
 وكان في المدينة الثانية جوص من رخام فاذا اراد الملك ان
 يجهم اطعمه ياتي منهم من اراد ما اجب من انواع الاشربة فيصبه
 في ذلك الجوص الرخام فيخلط الجميع ثم تقوم السقاء فيصبونه
 في الاواني من صتب في اتيه شراب كان شرابه بعينه لا يخطأ بشي هـ
 وكان في المدينة الثالثة طبل يجلوم من خاصيته اذا غاب احد من
 اهل تلك المدينة غيبه منقطع وارادوا اصله يعلموا اني صوابيت
 اتوا الطبل وضربوا فان صوت نهوجي وان لم يصوت نهوجيت هـ
 وكان في المدينة الرابعة مرآة يحكمه من الحديد الصبي ذات اخلاط
 مركبة اذا غاب من اهل تلك المدينة غاب وارادوا اصله يعلموا الى اي
 جايه هو ما توالى تلك المرآة فتطرويه على الجاهل التي هو عليها هـ
 وكان في المدينة الخامسة اوزة يجلوم من نخائن على باب المدينة فاذا
 دخلها غريب صوت تلك الاوزة صوتا يستعده اهل البلد فيعلمون ان غريبهم
 وكان في المدينة السادسة صوره قاضيان جالسان على الماء فاذا تقدم
 اليهما الخصمان ليحاكمان شئ الحق على الماء ولا يتنازعاهما ونقص البطل هـ
 وكان في المدينة السابعة شجر عظيم اذا جلس تحته الف رجل اظلمت
 وانما عداوا جدا عداوا الجميع في الشمس ومن عجائب العراق انوا كرا
 واما عجائب بلاد الموصل

قال ابن الجوزي رحمه الله يارض الموصل جبل منبها من ناحية الشرق
 عليه دير يقال له دير الخافس للضاري فيه عيد في السنة له ليلة في
 السنة يجتمع اليه جميع الخافس في الزمان حتى يعود ارضه مشوه

من كثرتهم حتى لا يعودون المان يرون الارض ولا يدوسون الا
 عليهم طول تلك الليلة فاذا كان الصبح لم يوجد من تلك الخافس
 وقيل ان ارض العرض اخر مشله والله اعلم هـ
 واما عجائب بلاد اليمن

قال النوحني في كتابه ان ما بين الشجر وحضوت شخص من نخائن على
 عود من نخائن ما اذا ايد الى خلفه كأنه يشير انه ليس وراءه مشاك قال
 وهي ارض جراحه لا تستقيم عليها الاقدام يقال ان در والقرنين
 وصا الى لها فخرج عليه نكاحا لثاني فكانت النكاح تصرع الفارس فرجع
 وصنع ذلك الشخص ليعلم انه ليس وراءه مذهب ومنها وادي
 برهوت يحضوت فيه جب يقال ان فيه اوراق الفجار وفي هذا
 الوادي طمة عظيمة تقذف بالبحر والنار كالتى بالهند الموقد حرها هـ
 قال ابن الجوزي رحمه الله حكى جده رحمه الله في بحار من وعظه وانا استعده
 وقد ذكر وادي برهوت فقال قدم بعداد رجل من خزان حاجا
 وكان معه مال فاودع بعضه عند بعض الزهاد ومضى الى الحج فلما
 عاد وجد الزاهد قد مات فاعتم فتسال بعض العلماء عن الطريق
 اسم وكشف الحال فقال له ما اتم الا ان ترجع الى مكة وتقف على
 زمزم وتنادي باسمه ما قال فان اجابك فاسله عن وديعك ولا
 فادهب الى برهوت ففيه بئر بها اوراق الفجار وفي زمزم اوراق
 المومنين فرجع الرجل الى مكة ووقف على زمزم ونادى قائلا ان
 فلم تجبه فخرج الى اليمن ووقف على البئر وادى برهوت واداهو
 جب عميق مظلم يطلع منه الرخان ويحوي النار والهب فتداهي

فاجابه باخدا و قال ليك فقال واين مالي قال تحت الدرجة الفلانية
اذهب الى اهل و اولادى و عرسهم فاهم يعطوك ما لك فقال
الست الزاهد العابد فالدري او ففك ها هنا فقال كانت اعلى الغدر
الله تعالى قال و عاد الرجل الى بغداد و عرف اهله و اولاده بمجزوا
المكان و اعطوه ماله

واما عجائب الشام ومصر والمغرب

قلت نذكر ها هنا من عجائب صرنتها الطبيعة و ذلك ما ذكره الشيخ
علاء الدين الجوزي وغيره و ناخر الجملة من عجائب صر في الجرد الثاني المحص
بركنه و عجائبها و مدنها و غراب ما فيها من الحكم و الابنية و الطلعات و الانما
ليكون ذلك مذكورا مع من ملأها من ملوكها و كل ملك و ما بنا و ما صنع في
ايامه من عجائب الغريب و الصنائع المحمكة و بالله استعين فانه خير معين
هـ ان الجوزي رحمه الله حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال عجائب
الديار حمام طبرية و منان اسكندرية و قال حزن من الذهب و جيب الذهب
و قلعه حلب و اما جيب الكلب فيقال انه في الروم و ما و مبري من الكلب
و لما نزل الذهب فيقال نزل من اعد فانه يشقى البساتين و الاراضي و ما
يفضل عنه بصير في البرية ملكا قلت الاولى بسميه نزل الذهب
نيل مصر فانه يشقى من الاراضي اضعاف ما يشقيه نزل بر اعد و ما
يحمل و يباع بالذهب و كانت قلعه حلب تعد من عجائب حتى هدمها
السلطان المظفر و يقال ايضا مع حمام طبرية و منان اسكندرية و حمام
من اميد و ان كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما ذكره فانه لم يرد
و سيذكر عند ما بناه الوليد بن عبد الملك في ارضه انشا الله تعالى

وسنها عصى بر البسم التي تسمى حيشة البسم لا توجد في غير هذه
البقعة و يستخرج من هذه الحيشة دهن عجيب يدخل في كثير من النافع
و يعان منه الفط الذي لا يوجد نظيره و من خاصية هذا الدهن انه
يقيم المقعد و لا يحون الا في حوان الملوك وله عدة منافع عجيبه
وسنها على ما قاله الجوزي الصرمين قال و هناك كل واحد منهما غشاه
ديراع في ارتفاع مثلها و كلما ارتفع البنا راق علوه حتى يصير اعلاه
مقدار مفرس حصيرة قال و هما من النور و علمها جميع الاقلام العرصة
المعجزة من اليونانية و العبرانية و السريانية و السند و الحيرة و كرك
الرومي و الفارسية القديان قلت اما قوله انها من النور فلا
ولس فيها شئ منه و انماها حجر اصم مانع و لا يعال فيه المعاول الا
بالجهد و قوله ساير الاقلام و ذكرهم فليس كذلك ايضا فان الاقلام
الذي ذكرهم يوجد من جلام و هذا العالم الذي شقوش فيها قلم عن
قدمه قد انقطع من يده و لا يعلمه و عمل من العبد و اضع هذا النسخ
يعلم شئ من خل بعض الاقلام الذي ذكرهم و لقد نظرت ما على حد
الصرمين من الرقعة فلم اهتم منه حرف واحد و رايه ايضا العالم الذي
كان على روات اخيم فهو هذا العالم الذي على الاصرام بعينه و الذي
ظهر لي ان هذه الكايد رموز و زير و فيها القوم علوهم بخلافهم
على ما صنعوه و كان اولئك القوم من نون و اوجعه فرمزوا علوهم على
ان يكون لهم رجعة فحابت اما لهم و غابت امواهم و جلى ايضا
ان الجوزي رحمه الله قال حكى من بعض علماء مصر قال انهم جلو بعض
فوجدوا اني شئنا ملكي من ادعى قوة فليهدمها فان الهدم يسير

وقال ابن الجوزي ايضا جلي جدي في المشظم عن المهادي رحمه الله
انه قال فحسبوا خراج الدنيا سرار فلم يبق بدهما قلت
وهذا ايضا وهم فان السلطان صلاح بن يوسف بن ايوب رحمه الله
امران يؤخذ من حجارتهما وتبنى قنطرة تهدموا منها شيئا كثيرا
يد لك حشر انشئ عليه الناس الام ويا دة السيل بالدار الصربية وتولى
هدمها وعان الحشر والقنطرة بها الدين فراقوش الاتي ذكره عند
ذكر دولة بني ايوب انشا الله تعالى وفي هذا العصر ايضا قد
هدم منها شيئا كثيرا واما في هدمها صغوب وكلفه لصلاية الحجان
وكونها مستدخلة ذكر في انشئ وقد شاهدتها سرار اوله اشك انها
نواوش الملوك الذين كانوا من قبل يد على قوه سلطانها وكثر
اعوانهم وطول امالهم وتعد اجالهم واموالهم وساد كثر من امر
الاهرام ما وجدته في تاريخ عتيق قبطي بالدير الابيض قتاله سوساي
بصعيد مصر واد كرتيب ووعى على هذا التاريخ المذكور في الجزء
الثاني من انشا الله تعالى وقال ابن الجوزي ايضا واخلفوا
من بني الاهرام فقار بعضهم يوسف عليه السلام وقال اخرون
لمرود ابن كعان وقال قوم دلوكة الملكة الساخرة وقال
اخرى انما بناها القبط من قبل الطوفان فانهم كانوا يروا
انه سيكون كائن ثماوى فينقوا ونقلوا اليها ديارهم ورمروا
فيها علومهم وجاء الطوفان فما اغنى عنهم شيئا قلت هذا
قريب ما وجدته في ذلك التاريخ وان الذي بناها هو سور يد ابن
سلاوق بمصر بمصر حام بن يوسف عليه السلام هذا قول ابن الجوزي
ولما

واما ما وجدته في التاريخ القبطي فتساذك مفضلا حشما مشرطاه
ولعله الصحيح من اسهم ورايت السعودي وافق على كثير منه ولعله
وقف على هذا التاريخ المذكور وقد ذكرت ما استنتجته من الكتاب القبطي
وقابلت عليه من تاريخ السعودي فظهر صحة ذلك لكل واقف عليه
وجلي من الجوزي ايضا ان بعض شيوخ مصر من كان يعرف لسلك
اليونان نخل بعض الافلام بالاهرام ونقلها الى الصربية فاداهم
بنا مدان الهرمان والشر الواقع في الشرطان قال فحسبوا
من ذلك الوقت الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاداهم شدة
ويلثون الف سنة وقيل ايمان وشيعون الف سنة وقيل ان
القلم الذي عليها تاريخه قبل بنا مصر باربعة الاف سنة لا يعترفه
اخذ وقال انه قيس عرض الهرم الشرقي مكان خمس اذرع وربع
وسطحه تسعة اذرع وطوله في الهواء مائة وثلاثون صفحا من الحجان
كل حجر عرضه ثلثة اذرع قال وعرض الهرم الغربي اربعة
وستون ذراعا وطوله كذلك وبالقرب منها صخرة عظيمة قد
صوروا منها راس شخص صفة صنم يستمونه ابو الهول قلت
ومن عشب ما جلي في رحا شيخ من اهل الفيوم عدل رافقي سنة
وقت في شفير في مركب الى جنو صعد بصر قال كان لي ابن اخت
عدله الفيوم وكان صعلوك يجرى على حباله من الفيوم الى مصر
ومن مصر الى الفيوم قال فمعدات ليلى مايم عدله الفيوم اذماه
ايت وقال له قم خذ زقاقك من ادن ابو الهول قال فانيته وتعود
ولم فانه ايت تقول له ذلك ثلاث مرار قال فنهض ولم يدرك لوزة

واوصاهما على الجمل وقال لي اجر عند فلان بالبلد القلاية اغيب اليوم
والغد والخرج فلم يزل الى ان وصل الى الاصرار من طريق بعض
بطرف العبد الا في ذكرها قال ثم وصل الى تحت ابي الهوى وعاد
يدور جوله ويقت ويخطر اليه ولا يرى ما يصنع وجار في امره فبنا
لك ان اد وقت عليه جذى راكب فرس بعد جسته فقال له ايش
انت فقال يا خوند غاير شيل فقال انا لي زمان انظر لك وانت
دار حول بعد الصنم وتخطر اليه فقل لي ايش انت ولا فلك فلما
تكون قاطع طريق او مطالي ثم يقول عليه بالديون فلم تقدر على
الخلاص منه فقال له والله يا خوند قصتي كيت وكيت قال فترجل الخمر
وقال له امسك فرسي انا اطلع اخذها في احدثه واعطيك منه شي قال
فما هو الا ان تسلق وتلد الى اذن الشخص فضربتته منه جيته ومليه
جعلت ذلك لادن وكرها قال فتقطعت ميتا وقد صار كالقمة السوداء
قال فلما عرفت قد فرط فيه دور فوجد على وسطه كيس حرامهم الف
درهم واخذ حياضته وقلع فضة شرحه وعدلة وسبب فرسه
وتوجه عيدا الى اهل مكانه كان شيب ستغارة وعاد له دنيا كثير
وجكى في ذلك العدل ايضا قال كان ان الجان المنهور بالسعادة العظمى
التي كانت تحير العقول حتى من عمله ما كان له في كل يوم يدنار
فاكده شهور كل اوان عاينه من الشومر من من ليله ويحد غير
وكان له اربعين حصية من ثياب الاجناس كل واحد في دار لا تعرف
بها الاخرى وجكى عنه انه ولد له ولد من بعض حضايه وكانت اعوام
عليه واحضاهم عنده فقال لها ايش تسهي تكون مبيوعك قالت

اشترى كل امراه امير في الدولة تكون في فرجى فقال لها جيا وكرامه
فلما كان يوم الفرج شير شاي وحصايا في الفخر الملائم من ثياب
ما يتبعي ان يلبسني فسا الاسرا ووصاهن ان تقول كل واحد منهن
انا امراه الامير القلا في ذلك الوقت وصي لمن يوم ما شهد مثله
فلما انقضى واجمع بينك الحصية صاحبه الفرج سألها كيف كان يومها
فشرعت تحكي له على عاده ما تحكي النساء لرواجهن فكانت امراه الامير
القل في صفتها كيت وكيت وكان عليها من القماش والزرر والصباغ ما
من صفته كرا وكرا حتى ذكرت الجميع وهي تقطب في حسن وبلون
قال فلبسهم وقال لها جميع من نظرتي خست اشيك وانتي ستهم
قلت انما ذكرت هذه الواقعة قبل حكايه الشيخ عنه في سبب سعادة
ليعلم شعله سعادة هذا الرجل ولقد ادر كذا بالمواد وراية وشاد كرا
بعد ما اذكر ما حكاه العدل عن سبب سعادة قال كان هذا ابن
الجان ابو صاحب جيا شيد نصر وبنو وخلف هذا شاب هو در جميع
ما ترك له ابو في ماله يسير وركبه دين كثير فاختشى وخاف من
الاعمال قال فترود وعف من خبز ولبا من وعد الى بتر الجين
على عز من الشجب من الدين قال فهو عند قاطر الجين وجد ورو عتيقة
سرميه فقترها فادافها يقول باب الريان وهو ان اخذ من
كيت وكيت واتى الى عند ابي الهوى فتخبر بذلك الخور وتلووا هذه
الاسماء سبع مرات والخور عال فانه يخرج لك لسانه وعليه دينار
فناوله منه ولا يوافق ذلك فاد اصار في ذلك يخبر كيت وكيت
وضعه في كفة الميزان تجد قبالته مثله فخذ واجعله معه تجد قبالها

منها كرا حتى لا يهدأ له قال فزجج الى شوق الجرح واشترى النحور وقول
الى عنداي الهول وفعل جميع ما امر به فخرج له الديار فكان شبيب متعادلة
قلت هذا ما جناه ذلك الشيخ العدل الفيومي ولعله كان كذلك
شعاده ذلك الرجل كنت لم تغير العقول ويقال ان شبيب متعادلة ان كل
مخدر عند الطوائف حراحره الى ايام مولها السلطان الملك المنصور
دول سورفا السلطان الشهيد الملك الاشرف وكانت الحزاة في ذلك الوقت
نصف الطوائف المدلور وكان هذا ابن الجاسن الغالب على عقل الطوائف
فجسد ما جسد وعلى الحكمة ان العبد سمع من القاضي فخر الدين طر الحوش
المضون وكان في ذلك الوقت في كتابه الملك السلطانية وصحابه الدوان
بوفقة القاضي الحلي يقول لو الذي واما اسمع لنا اليوم ثمان ليل
نقصد تخلي الحام ما نقدر فقال الوالد وام دال قال لا هنا تخليد مع هذا
الوجاه السعيد المنصبه ان الحاش من ثمان ليل كل ليله يدخل مع جوار
له غير الرن دخلوا البارحة واحتراسه انه توفي في ستعاده ولم يعلم
حقيقه جاله ورايت بعد ذلك وله خدر في الفزع المعروف بالطوار
من فروع دار الوكالة لمصلح مجرويه من حله القياض بزرهم كل يوم
واجبكت جكاية الفرج الذي تعذر دكن لوالده مع بعض حصايا فقال
يا سيدي والله الفرج كان ولاده المولود يعني عن نفسه وهذا الذي
تعيش واحكت في هذه الحكاية بعينها فقلت فكيف حالها قال والله لا تطرفي
بغير اكل حتى اعود اليها اخر النهار هذا الدرهم فبتلغ به ثم بكوا وقال
هذا لك ولا عتب على الرمن هـ

رجع ما انقطع

فقال والله ما اردت الا ما قال هـ
قال السعبي رحمه الله ثم ان عبد الملك سأل مني بعد ذلك المجلس ما
كان ينبغي اجبتني عند ملك الروم وما كان محادث به معي في
مدى اقامتي عنده فقلت كان بحوض معي في كل بحير غويص من كل
قبر ويدفق على المسايك فخرج له منها معونة الله تعالى وبركه
امير المؤمنين وسألني عن قومي فاستبكت الى غير فقال ملوك من ولد
ساهر بن نوح ونجس معاصر الروم من ولد بايث ابن نوح ثم
قال هل تعلمون معاصر المسلمين ان الله تعالى خلق خلقا قبل آدم
في البشر فقلت نورد انه عز وجل خلق خلقا قبله لا يحصيهم غير
منهم الجن والبن واليطم والرم والجن ودرت له ما ورد في ذلك من
الاخبار والامار قال فتمت في لافقه فاجسر كتاب عتيق بخط
لا افقه واجسر شيئا بجلا عنده فاسر بقراية على فاجده تاريخا
يقصن به والاشيا كلها كلام غريب لم اسمع مثله في الاسلام ودرت
قصه الجن والبن واليطم والرم فقال عبد الملك فكيف سمعت
قال فقلت نعم يا امير المؤمنين هـ

قال ان الله عز وجل خلق قبل آدم عليه السلام ابي البشر وصاحب
الارض الوارثون الارض من الامم المخلوقة بعظمه الخالق الجن
فكان شخصا ذكر ابدع الخلق من عنصري لسن كالعناصر الاربع فكان
اصغر ما في خلقه قديمه التي سعي بها فكان منير ارضها شبعه
ايام السراكب المجد ليلا ونهارا وكان ظه في عن الشمس احاساوت
بنمت راسه منير شير كميل للراكب المجد في منير ليلا ونهارا

وكان خلقه جنس شفاف دموى بين البياض والحمرة يصيف
 بالشرق ويسمى بالعرب ، وكانت ابن خلقه من صفته
 وعظمته انى ويركب فيهما جب السموم فترا وجا فكان من نساها
 عنق وعنقا وولد عنق بالشرق وعنقا بالمغرب وهي عنقا
 معرب الدكون ثم كان من نسل عنق وعنقا عوج ابن عنق
 قال وكثر فتادهم في الارض وطالت ازمتهم ودهورهم
 ما شا الله تعالى من حاك وكانت الملائكة تنزل الى الارض وتروا
 ويكلمونهم فتطوا بشرهم على الملائكة فشكواهم الى الله عز وجل
 فخلق الله تعالى الظم والبر من عنصر من ذلك العنصر الذي
 خلق منه الجن والبن وذلك ما اقتضته الحكمة الالهيه ذات الاختراع
 فكانا نصفين طارن عظيمين احدهما شرقا والآخر غربا
 وخلق تعالى بينهما من اثار السموم وسلطهما على الجن والبن فقتلها
 ودرستهما ولم يبق في الارض منهم غير عنقا مغرب وولدها
 عوج وذلك لما عانا ما نزل بقومهما تايا الى الله عز وجل وكفا
 عن الفتاد وكانت العنقا لها عشر اوجه كوجو بنى ادم من جنس
 الخلق وكان لها اربعين خا جاكلة بانواع الجواهر واليواقيت
 وادخلت في تلك الهوى منع لها دويما عظم ما يكون ومن
 اللذات ما يكون وكان لها ثمان وعقلا تدرك بهما الامسياء
 فلما شئت بسبع الملائكة في تلك الممر تعلمت فكانت تسبح الله تعالى
 كسبح الملائكة باذن نهي واطيب جنسا واطيب صوتا قال
 فمكنت في الارض لعبد سليمان مخرج اود عليه السلام هـ

قال ابن الجوزي رحمه الله وحول العرش من الكجاء اصرار صفار عن
 ويقال ان ملك اليونان عمره ، ولما ملك احد طولون لاتي ذكره
 تار حجة الدار والمصرير جلدته بقتله بالوصول الى اصرار من ابوابها
 فحضر عن جفاير جولا فلم يقع عليها ووجدوا في بعض الجفاير
 قطعه مرجان منقوش عليها سطورا يوناني فاجتر من يعرف ذلك
 العالم واداهى ابيات شعر فتوجت فاداهى
 ، انا يا ابى الاصرار في مصر كلها وما اتها قدما بها والمقدم
 تركتها اثار على حيكى على الدهر لا يتلى ولا تسلم
 ، وفيها كور حجة وعجايب وللدهر لين من والجسم
 ، وفيها علومى كلها غير انى لرى قبا هذا ان يوت فيعلم
 ، مستفتح افعالى وتبدوا عجايبى في ليله في اخر الدهر تجبر
 ، ثمان وسبع واثمان واربع وسبعون من بعد المين تسلم
 ، ومن بعد هذا اخر سبعين ردة ولى البرى تسبح وتذكر
 ، تدبر فعلى في صخور قطعها ستبقى واني قبلها ثم تعلم
 قال فجمع ان طواون الحكمة والجشاب وقصلا المان واسمهم
 بجشاب هذه المد فلم يعقدروا على تحقيق ذلك قياس وزال الطمع
 ومن عجائب مصر المطالب قال ابن الجوزي رحمه الله والمطالب لمصر كثر
 الا ان الغالب عليها لما طلعت من قمع من الوصول اليها قال وحكى
 الهيثم بن عدى وغيره ان رجلا جا الى عبد العزيز بن مروان وهو يهودي
 امير مصر من قبل اميه مروان بن الحارث فقال له ايها الامير انى قتلت وجدك
 كتابا قديما شيرا في بعض الاماكن ان فيه كثيرا ابرار احوال جمه

فخرج معه إلى طاهر مصر على إقبال وجأته إلى يد عظيم فقال تحت
 هذا فقال من أن لك فقال علامه ذلك إذا كسنا هذا الذي ظهر لنا
 بلاط مختلف لا لون ثم يحضر فيظهر لنا باب من صفر فعينه المطالب
 قال فامر بحضر ذلك النمل فازالوا بعض النمل فظهر البلاط ثم ظهر النمل
 واداعليه فقال عجيب فعالجوها حتى فتحوها واد ابرج إلى هو عظيم
 فيه فتا طير ومجائين عليها ابواب الذهب الرصعة بالجواهر التي تسعد
 كالسروج وذلك الريح من نجاس مشبك وفي أول درجه عمود من
 ذهب في اعلاه ديك عيناه ياقوتتان متاوان خراج الدنيا وجناياه
 من زمرد اخضر فضرب ذلك الرجل رأس الديك فلعق شيء منه
 كالبوق الخاطف وذلك ما في عيني الديك من الياقوتتان فظهرت الريح
 بأشرفها والهو فبادر واحد من الرجال فوضع قدمه على أول درجه
 فلما استقرت قدماه عليها ظهرت شيطان عظيمان عاربان عن ليس
 الريحه وشمالها فالقيا على ذلك الرجل فقطعا نصفين فاصوى جسده
 إلى الريح فلما استقر على بعضها اهتز العמוד وصغر ذلك الديك
 صغر عظيمه رجفت له القلوب ثم جرت جناحيه وظهرت بعد
 ذلك اصوات من عجه وصرخات هائلة نكره قد علت على الجواك السبع
 بالجركات الفلكية يترجع لها السامع ولا يكاد تثبت قال فتجمع الناس بعضهم
 بعضا وتقدم آخر مجرا عليه ذلك وقطع نصفين وحسرت تلك الاجوال
 النكره وتلك الاهوال التي عجه قال واخر واخر قل شيف والى رجل
 فقال عند ذلك عبد العود حسبنا الله هذا امر لا يدرك ولا يوصل
 اليه ثم امر برد التراب بعد تعلق الباب على تلك الفتلى وكانت تلك الحيزه

فيودهم وموضع ترابهم قلت وقد باقى في الجرة الماني منه
 ذكر عن من هذه الحقاير التي اودعها ملوك القبط اسوالهم وادعاهم
 واستعنتهم وجعلوها نواويسهم ومقابرهم وذلك ما تكلمت ذلك المارخ
 القبطي المختص بذكر ملوك مصر، وذكر ذلك قد ذكرت في الجرة المختص
 بالعيدين خلفا مصر وقطوع جده من كتاب جل الرموز في علم الكون
 ومن اتصال بعضها من ملوك مصر وخلفاها ما فيه بلغة التمام
 قال ابن الجوزي رحمه الله ومن عجائب مصر جبل الطير بصعيدة وهو
 جبل فيه مغار وفي ذلك المغار شق فاد اكان يوما مغتاسبا
 السنة اجتمع اليه طيور سوداينه من جميع الاقطار فيأتي كل واحد
 منهم إلى ذلك الشق ويضع منقاره فيه ثم يخرج ويطير ويأتي إلى
 اخر فيفعل ذلك ولا زالون يفعلون كذلك حتى يطبق ذلك الشق
 على منقار واحد منهم فاد اتعلق بمنقار في ذلك الشق طار والجسيم بعد ذلك
 وتركه معلق بمنقار إلى السنة الاخرى مثله ذلك اليوم منقار ذلك
 الشق وسقط الميت ومعلق غيره، قلت هذا صحيح وقد
 فحسنت عند وجلي جماعة لا أشك في قولهم بصحة ذلك وقد حكي في
 للبعد ان كان متولى منه من خصب الذي هذا الجبل مقابله انه
 شاهد ذلك بعينه وان الطير لا يبرح معلق في ذلك الشق وسألتني
 ان اتوجه وانظر فلم تتبادر ذلك لشغل الوقت فقلت قد اكفيت
 بمؤاكن عن المعاينه، وحتى ايضا ان في سنة من الشين التي كان
 بها واليا تعلق طائر منهم على العاده وطاروا البقية وتكون فلم
 بعد واحتي حق باسم ذلك الطير وقد تخلص فعادوا على يد لي

ذلك الغار وعرصوا ارواحهم في ذلك الشق حتى طبق على واحد
منهم فتروكهم وصنوا الجاهلهم وهدم من العجايب التي لا تحرف
ومن عجائب صرعود بنصر الاسكندرية يعرف بعود الصواري
ليس يوجد له نظير في الطول والحقا وهو من حجر اسود اضم
لا يوجد له معدن بالدار المصرية حتى قل انه معجون من اجلاط عد
وذلك جميع الاعد التي بالبراني المصرية من معدنه لكن ليس منهم مثله
وقيل ان اخطاه باحرا عال استوان وهي اخر جرد الدار المصرية
قلت ولعلها جعل جرد ودا لعال الدار المصرية اجدها هذا الدور
وهو جرد دار مصر الى البحر الرومي من هذه الجهة والاخر جرد دار
مصر من بلاد النوبة فلما ظهر للبعد من ارضها والدليل على ذلك
انني رايت هذا العاصود بنصر الاسكندرية على تاليس ليس الى جانبه
غار ولا شئ غايض في ذلك التال فبقا قد كان عليه غار وزالت
واقام واغا امامه اسنان لشيء مخصوص به ولعله كما خطر للبعد والله اعلم
عجائب المغرب

قال ابن الجوزي رحمه الله منها نار في جوفه صقلية تسعل فيها الجحش
ولا يمكن احد الوقود منها قالوا ليس بصقلية غلة متراجي قيل ان لا
طائما بسبب ذلك ومنها حجارة ايضا بارض الغير وان تعديها
اليوزان سترا في الليل من سنا فيه بعيد وفي النهار دخانا صاعدا وذلك
لغلبه شعاع الشمس وهي في جبال يقال له جبال البركات ومنها بيتان
بالاندلس يعرفان بالملوك ولما فتحت الاندلس في زمان الوليد بن
حسبما ذكر ذلك في تاريخه وجدوا هذين البتين مخوفين عليهما ففكوا

اجدها فاذا فيه اربعة وعشرون تاجا على كل تاج ابنهم صاحبه
مكتوب عليه وبلغ سنه ومدة ملكه ووجدوا فيه ما يدعي سليمان
ابن داود عليهما السلام وهي من الذهب وقل من الياقوت وعليها
اطواق الذهب من جع بالجواهر الفيتس فجلت الى الوليد بن الملك
قال ووجدوا على باب البيت الاخر اربعة وعشرون قللا كان
كل ملك ملك منهم تلك البلاد يريد على ذلك الباب قللا ولا يعلن
ما في ذلك البيت فتسألوا عن ذلك فقال لهم بعض الرهبان ان اخر
ملوك الاندلس لما ملك قال لا بد ان افتح هذه الاقفال وانظر ما في
هذا البيت فنهاه الجحش والوزراء واجبراه عن ذلك وقالوا ما وضعت
هذه الاقفال الا لحكمة فخالعهم وفتحها وادافته صفة رجال العرب
قد صوروا على خيولهم وعلهم العمايم والاسلحة فدخلتم انتم الجحش
في السنة التي فتح فيها ذلك البيت على صفة الصور التي كانت في ذلك
البيت قلت هذا ما جناه ابن الجوزي في تاريخه من آراء الزمان
في اول جزء منه وسنذكر من اخبار الاندلس ما صوابا كثيرا من هذا واقع
واسمى الطالب في الجبر المحض يذكر في امية وكيف كان دخول عبد
الملك الى الاندلس وتلك الايام مع من تلاء من ولد الى اخر ما انقطع عنهم
الملك الجحش المذكور اسأ الله تعالى
ومن عجائب الدنيا ايضا ما ذكر ابن الجوزي رحمه الله قال ان برويه
صفة طائر شوداني مصنوع من نحاس على عود من نحاس على
الهاب الشري فاذا كان اوان النيقون صغر ذلك السود الى ملا
يعني سواد ينيه من الطيور الاجاب بملك رتوبات في مقارها

٢٠٦
 الجحيمى ما تناده الى عامر بن شراحيل السعوى رحمه الله بعد ذكرها ما هو
 واضح ما وردت به الاخبار وتداولت بها الآثار قال ابن الجوزى
 رحمه الله جدها عبد القادر الرهاوى باسناده الى شعيب النسب
 عن عبد الله بن سديد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان في المعرب ارضا ايضا فتسير الشمس فيها اربعين شهرا بها امة من
 الناس لم يعصوا الله طرفة عين قالوا يا رسول الله فان الشياطين منهم
 قال لا يدرون خلق الشيطان ام لا قالوا فمن نبي آدم هم قال
 ما يدرون خلق آدم ام لا قال ابن الجوزى والاصح انه موقوف على
 سنده عن ابيه

ذكر من ملكها وقطع سبلها وتلكها

قال ابن الجوزى رحمه الله جدها عبد العزيز بن محمود البزاز باسناده
 عن شعيب بن النسب عن عكرمة عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ملك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سلمان ودود والقرن
 والكافران عذرة وختصر وسيملكها خاشع من اهل بيتي
 وقيل ان هذا الحديث موقوف على عمار والمراد به العماران من الارض
 فان الحرب مفاوز وهالك وقفار وحجار وقال ابن المنادي
 رحمه الله ملك الارض من الجن والانس ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة
 من الانس فاما الذين من الجن فظهور وكمورث واوشج ومن
 الانس خمسة من ولد قابيل كان يقطع الرها في يوم واحد كما
 تقطعها الشمس ونور ود وشور استب وهو الشفان المعروف
 واستكدر وسلمان قلت هذا وهم منه رحمه الله فان اجمعت

٢٠٧
 ارباب النوارح متقدمهم ومتأخرهم رحمه الله عليهم وعقاعهم ان
 كيمور وطمهورث واوشج من ولد ايف ابن نوح ومنهم من ادعي
 انهم من ولد قابيل بن آدم وعلى القوان فليس هم بحزن ولم يوافق ابن
 المنادي احد من الناس ان هو كذا اللث من الجن وشاد منهم
 عدد ملوك القرين من الطبقة الاولى وهم المستيون القيسداية
 واثاماد كن عن حماد ففى غايه البعد ايضا والعقول السليمة باه
 ولا خلاف بين علماء الشتران الله تعالى طرد اولاد قابيل الى جبال
 الهند ولعنهم وقالوا ان لم يكن في نسل قابيل ملك ولا رئيس على احد
 القوان ولا عتاد في الباب على ما روته عن عمار بن رضى الله عنه وان
 ذكرنا غير ذلك فذكر ما قالوه الجمنع من الناس وخطهم فيه على من وجوه
 لا يمكن قد اخطا بنى من اقوالهم كون هذا التاريخ ملخصا من عدة نوارح
 الواردة اسماءهم في الجدول الذى صنفه فاته هذا الجوز المبارك والله الموفق

ذكر الجن والبن والطم والبر

قال حمد بن شنان الجحيمى رحمه الله وهو اخذ اقبال اليمين اجمع
 اهل التاريخ ان الله عز وجل خلق قبل آدم عليه السلام امة من الجن
 والبن والطم والبر وانهم افترسوا الارض فمثل الله تعالى
 اليهم ملكا فقاتلهم حتى بلغ الدم الى لب الحيل ولم يدركوا صفه
 خلقهم غير ان هذا كلام يدل على انهم ليستوا بارواح عسبه
 عن اجسام كالملائكة والجن بل اجسام مركبة فان الدم لا يكون الا
 في جنس مركب وقد اوردنا في هذا التاريخ عن عمار بن شراحيل
 السعوى رحمه الله فضلا ذكره عند عودته من عند ملك الروم

لما كان توجه رسوله من قبل عبد الملك بن مروان وهو
 قال السبعي رحمه الله وقد تقدم القوم في اسمه ونسبه يعني عبد الملك
 ابن مروان رسولا الى ملك فلما وصلت اليه واقف عند جملتيه
 عن شيء الا اجبته وكانت الرسل من قبله لا يطيل الاقامه عنده قال
 فجلستني عند اياما كثيره حتى استجيت حروحي ومسالمتي
 ذلك سرارا وهو لا يكاد ينعم لي بذلك فلما ادركه بالانصراف
 قال لي امين اهل بيت الملك انت قلت لا وكني من العرب
 الجمله قال فمنس شيء قد فقت الى رقعته مخشومه وقال لي ادا
 اذيت الرشايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعته قال وجهني
 باحسن جهاد وانعم علي شيء كثير وتوجهت من عنده مكرما
 فلما وصلت الى عبد الملك مروان واديت الرشايل واستيت الرقعته
 في طي عامتي وخرجت من عنده فلما صرف في بعض الداهليين اريد
 الخروج تذكيرا فخرجت اليه واوصلتها له فلما قراها قال لي يا سعي
 قال لك قبل ان يدفعها اليك شيئا قلت نعم قال لي امين اهل بيت
 الملك انت قلت لا وكني من العرب في الجمله ونسبني فاستببت
 الى قوم حمير فقال ملوك قد انقضوا اسم دفع لي هذه الرقعته
 غمها كما راها امير المؤمنين قال انزري عافها قلت لا وحيات الله
 قال فدفعها الي فاذا فيها مكتوب عجب من قوير فمهم مثل هذا
 كيف ملكوا غيري فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال ذلك
 ولم يرك ولا احد من اهل بيتك قال افندري لم كتبها قلت
 لا قال حسدني عليك واعزاني بقتلك قال فبلغ ذلك ملك الروم

واستأعوج فاستقر في الارض وكان من نسله الجبارين وكان
 في عظم جلد الجن بعيرا جنيه ولما كان الطوفان عاد على بني فيه
 وحوصه وهو الى جفوة وبجاري السفينه ويقول لنوح عليه السلام
 يا عم اني اغرق قصيعتك هذه قلت هذا ما ذكره
 جدع ابن تان في تاريخه باستناده الى السبعي لما ذكرناه وهو حده
 غريب لم اري احدا من المؤرخين ذكره على هذا الوجه وانما
 المذكور من قصه عوج انه ابن عناق واجهوا ان عناق ولدتها
 جوا من ادم عليه السلام فوضعتها مشوهة الخلق لها راسان وكل
 يد عشر اصابع وانها ولدتها بمفردها بغير قوم معها
 وقد روي عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
 هو اول من بعث وعمل بالبحر وجاها بالمعاصي واستجبت
 الشياطين وصرفت في وجوه الشجر وقد كان الله تعالى ازل
 على ادم عليه السلام عوده وانما طيعه بها الشياطين والمردة
 وامر ان يدفعها لحواء فلقها عليها وكون ذلك جورا لها
 ففعلت ذلك جوا فاعقلها عناق وهي نايه فاخذتها منها
 واستجلبت بها الشياطين والقاء من المردة وصرفت ذلك
 في انواع الشجر واصلت كثيرا من ولد ادم عليه السلام قال
 فدعى عليها ادم عليه السلام فارسل الله تعالى عليها اسدا عظيما
 فاكلها واجمع جماعه من المؤرخين ان عوج ولدتها
 وان الطوفان بلغ بعض جنده وان عمرا الى زمان موسى عمران
 عليها السلام وان قطع صخرة قد عسكر موسى عليه السلام وكافوا

في اجك من مائتي ألف واراد ان يطرحها عليهم فارسل الله تعالى
طائرا فخر تلك الصخر فترأت في عنقه ولم يفارق حتى اتاه
موسى عليه السلام فضر به بعضاه في سركبه ، وقيل كانت
العصاة شبيهة اذرع وطول موسى عليه السلام شبعه اذرع وطاح
في الهوى شبعه اذرع حتى لحق سركبه فضر به فقتله هـ

قال جلع نشستان رحمه الله لما استند الى الشعي رحمه الله
تمتة قصدا لجن والبر والطم والرم والجن وما اضاف الى ذلك من
ذكر النفس والميتس وهاروت وما روت

ولما كثرت فساد الجن والبن في الارض وارسل الله عليهما الطم والرم
واسرهم بقتل الجن والبن فقتلوههم قتلا دريعا عاما حتى ان
الارض استودت من دمائهم وكانت من قبل اشديا ضا من العافور
واطيب راحة من المشك اذ كانت بحر الم يغصى الله تعالى عليها وطم
قتل الجن والبن ولما اهلكهم الله بقسا دهم وشروهم استمس
الطم والرم وتواروا وكرسناهم واقاموا في الارض ملسا
الله تعالى من الارض والرهور فافسدوا وكرسناهم وعصوا
وفعلوا فاقح من فعل الجن والبن فسكاهم الملائكة الى حالهم فخلق
تعالى الجن من مارج من نار واسرهم به لان الطم والرم ففعلوا
واستقرت الجن في الارض مع هذه مخلوقين لا يترك فافسدت
الجن ايضا في الارض وبغا بعضهم على بعض وفارقت القبائل منهم
عليهم وكانت بينهم جيوت وقبايل وقل وزاد الامر فاصط الله
تعالى اليهم باليس وجعله مكا في الارض واسرهم بقتال الجن وقلهم

فقال لهم وقلمهم قتلًا ذريعًا واخلى منهم العامر من الارض واستكنهم
خزايها لما ذكر من حاك انسا الله تعالى هـ
ذكر البليس والرفس وهاروت وماروت
من تارخ جدع ابن سنان

ذكر المين والرفق وقاروت وما روت
من تاريخ جديع ابن سنان

قال جدد ان شئان ان الميسن من خلق الجن من ما راج من نار وكان
عظيم الخلق حسنه وكان بينكن الارض وتبب البصالة بحال
الملايكة ان كان خادما للنهر وكانت النهر خلقا جنسا في الارض
من جملة مخلوقات الله عز وجل وكانت انثى حات حماة فائق وبور
ساجع وبهاذ واقر وكانت الجروب يومدين قبايا الجن مقصده
فلما قال الله تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة وقرت خليفة
قالوا اتجعلها من نفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
بنام لما فعلوا الجن والانس والطم والره والجن ، قلت هدا
ذكر في هذا المارخ العرب اذ قصدا نورد ما هنا ما نصمة من القوا
وانما ساد كمن ح لك ما استخرج حمة من الصبحير وما ورد من تفسير
الاية من الوجوه الجسمة ود لك في اول الجرة الماني منه عند در
لخلق احم عليه السلام ومما ورد ما هنا فهو جمع لما قالوه جماعة من الوجوه
قال جدد ان شئان حمد الله فقال الله تعالى وهو اعلم بما يكون وما
كان وهو كاني فاخاروا ايها الملايكة من بينكم من نزل الى الارض
فيحكم من مخلوقاتي واخذ القصاص ممن يعا من يعنى عليه فاني لا
اجب الظلم وانا القوي العزيز ، قال فاخاروا من مدهم الملايكة
هادوت وما روت وكانا اسدا اهل السموات السبع عبادة واحكمهم

تسبحا وتقديسا فكانا يتزلان الى الارض فيجعلان فيها بين
المخلوقات الله عز وجل على اختلاف انواعهم وتغاير اجناسهم
وتباين خلقهم من عدمهم لا تحصى ولا تحصى ولا يدرى في البر والبحر
الجميع يبدون على هاروت وماروت ويحكمون اليهما من كل
البر والبحر حتى ان الدرة لا تأتي اليهما وتقول ان الدرة مثلي عدت
قوت لي كنت قد ادخرت لشتاي متجما كان بينهما ما الهما الله تعالى من
فضا الخطاب وحتى ان السمكة الصغيرة تستغيث بهما من اذى الجحر
فيغنيانها وتمغها من اذها ولا تزال كذلك طويلا الى ان
فاد اجتمعت الشمس الغروب نظا وقال سبحانك اللهم وبحمدك
فيكون ذلك شتاي حكمها ذلك اليوم ثم يتليان اسماء الصعود
الى مجال عبادتهما قال فترك الله تعالى فيهما جب الشهوة وانت
الرهمة تستغيثهما من حادث حدث عليها فامتحنها لما عايناها وعادا
يرددانها في حكومتها ذلك اليوم اجمع وقد استغلاها عن تباير الحكم
بين الخلائق ولم يحكمان ذلك اليوم من احد من خلق الله عز وجل
نصرا على غيرهما وما لا يعل غنمها وجما عليه بغير الحق قال جدد
ابن شنان فلما كان وقت صعودها قالت لها الرهمة وقد تحققت
ملاهما اليها لوعلمتاني الاسما حتى كنت اصعد معكما ولا افارقا قال
فاني قد علمت مرادكما قال فعلمها الاسما وكان البليس قائما معها فاسترق
الاسما وسبقها صعودا ثم يتبعته فتحت كوكبا في السماء المائلة وذلك
كان كان بجل عباد هاروت وصعد البليس الى مجال عباد هاروت
في السماء الدنيا وتقرب بالعبادة والتسبيح والقداس حتى تجت مبه
ملايكة

ملايكة السماء الدنيا فاستاق اليه اصل السماء المائلة فقطع وصعد اليهم وفعل
من الاجتهاد في العباد ففوق ما فعله في السماء الدنيا فاستاق اليه اصل السماء
المائلة فصعد اليهم وفعل كذلك ولم يزل يقرب بالعبادة وكثر التسبيح
والقداس حتى سمي طاووس الملايكة وعاد قرب العذرة وندم الحصن
وعلم باراده الله عز وجل وما سبق له في غامض علمه الذي لا يعلمه سواه
جميع المخلوقات في السموات السبع والارضين السبع قال
جدد ابن شنان فلما كثر فساد الجن في الارض لما تقدم في ذلك
من القول وقد ذكرت الهند والفرس واليونان في كتبهم من رواه
المسعودي رحمه الله قال ان الجن كانوا اجد وعشر قبيلة
وان بعد خمسة الاف سنة من خلقهم ملكوا عليهم سبعة ملوك
وجعلوا لكل يوم وليلة من ايام الجمعة ملكا من السبعة يحكم فيهم
عاشا يحكم الملوك قال الامام فخر الدين الرازي المعروف
بابن خطيب الرضى رحمه الله صولة الملوك السبعة حكاه ايام السبعة خدام
الكواكب السبعة وهم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فنوم
الاحد الحاكم فيه ثمانون يوما والثنين الحاكم فيه مائة
ويوم الثلاثاء الحاكم فيه ذويعه ويوم الاربعاء الحاكم فيه ميمون
السيحان ويوم الخميس الحاكم فيه الابيض ويوم الجمعة الحاكم فيه
الاجمر ويوم السبت الحاكم فيه المذهب وقيل غير ذلك
في نقل الايام بين هؤلاء الملوك السبعة والمفق عليه ان اسماهم
هذه ومنهم من قال انهم جميعهم اولاد البليس ومنهم من قال انهم
ملوك الجن من قبيلة هبوط البليس اليهم وان البليس قائمهم واجلهم

سبحان

عن العامر من ارض واسكهم خرابها واسا الزهر فسبح كوجا
 حينما دكرا واما هاروت وماروت فانها لما علما الزهر واليس
 سلباها وعلما انهما قد عصيا فتلا الله عز وجل عذاب الذين
 عذاب الاخر ففما بعد ان طرقت بابل وعلما ان الناس الشجر كما قال
 الله تعالى في كتابه العزيز وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنه
 الاية وقد عنوها السعرا وذكرهم في اشعارهم ونسبوا اليهما الشجر
 ولذلك عرفت بابا بالشجر ومن حمله من حكرها في شعره من شعرا
 الدولة الايوبية كماله النبيه ففما الله عنه فقال من قصيد
 فلورا قلناه هاروت وماروت ايتي الكرى لا من بعد الكفرنا جرح
 وهذا القصيد من قصائد الطنات التي اولها يقول
 يا كرمي صبحك اهني العيش يا كرم فقد ترثم فوق الايك طائر
 والليل تجرى الدراري في بحره كالمروض طفوا على نيرانهم
 وكوكب الصبح نجاب على يد مخلوق تله الدنيا سناير
 فانصر الى دواب يا قوت لما جيت تنوب عن نهر من نهر جواهر
 عسرا في وجه الساقى لما شبه فدا جناها مع العنقود عاصر
 ساق خوخ من صبح ومن غسق فاصح حذاء واستودت غدايره
 سودت سوالف العشر مرأشفه نعرش نواظر خربت استود
 تعلت ابنا الوادي شمائله وزورت شجر عيبيه جا آدن
 قامت ادله صدغينه لعاشقه على عدول انا فيه بنا طرم منها
 نبي خشر اظلمة دوابه وقام في قعر الاجفان طرم
 فلورا قلناه هاروت وماروت ايتي الكرى لا من بعد الكفرنا جرح

هذا القصيد
 من قصائد
 الطنات التي
 اولها يقول

خدمت نراك ما اعطاك مغتما وانت ناه لهد العمار من
 واجترو على قرض الذات محققا عظيم دينك ان الله عافى
 وفي هذا القصيد امتدح الملك الاشرف مظفر الدين موسى
 ابن العادل ابن ايوب لما ذكره في تاريخه انشا الله تعالى واضربنا
 عن كثير من شعرا ابن المنيه المدلور في جميع اجزا هذا التاريخ
 للعله التي ما في حكرها في الموضع الايق ٧ واجن العصر من قصيد
 امتدح بها القاضي المرحوم علاي الدين بن الاير صاحب ديوان الاسراء
 الشرف في الدولة الناصرية بالملك الماشع اعتر الله بالمصر والفسر
 وادام ايام مولانا ما كرها الى اخر الدهر يفمن بيتها ذكرها روت
 فسبوا لبابل شجر مقلته التي هاروت منها ظلي لعقيد

واولها

لولا الولوع بمقله وبجيد ما كجبت جفتاي بالمشهد
 كلا ولا لذ الملام لشمعي من عادلي ومفندي وجسود
 ما في الغرام على عار الذي فتن الامام بحسنه المشهود
 بائت بدور التمجيد بحسنه فاصابها الفضان بعد من
 باهته في اسواقه شمس الضحى قرم الحسوف الى السود
 غارت غصون البان من اعطافه حقا فساتها يد العقيد
 لو شملت لك الغصون قوامه لم تسك يوما افة الجريد
 ما طان جنح الليل الا انه هوى دوايه شعير المزدود
 تهوى الصبا لفتات واضح جده ولاجل اخضت حسن الجيد
 فسبوا لبابل شجر مقلته التي هاروت منها ظلي لعقيد

قال السعودي رحمه الله ثم كانت بين الجن اخلاف وغارات بين
القبائل وعادت منهم جزوب ووقايح وفساد كثير قال وكان
ابليس من خلقهم وكانت له على اسماء على اختلاف لغاتهم واسمه بالعجم
الجارث وكنت ابومثق ومن هذه هي اول مولود ولد له في الارض
على ما ذكره السعودي وسند كرماء قاله غيره بعد ذلك وقال وكان
اسمه في السماء عزرا ولم يكن في الجن اعظم من خلقه ولا اسد
بطشا ولا اعظم طاقه وكان يصعد الى السماء ويقف في صفوف
الملائكة ويحشد في العباد فلما بلغ بعض الجن على بعض وكانت
بينهم تلك الجزوب اهبط الى الارض باذن الله تعالى في جن من الملائكة
فقتل الجن قتل ذريعا ومنهم الى خراب الارض وجعل ملكا
من قبل الله عز وجل على الارض يحكم بين خلقه من الجن باسم الله
وخافوه سائر قبائل الجن واقام في الارض ملكا ماشا الله عز وجل
من الدهور وكان يصعد لمجال عباد الله فيعيد الله تعالى ويبسط
الى الارض لمجال ملكه ولم يزل كذلك حتى نزل بحمد آدم عليه السلام
لما تجبر وطغا وتردد وكان من امتاعه من الشجر لادم صلوات الله
ما اخبرنا الله تعالى عنه في كتابه العرس على لسان نبيه الامم صلى الله عليه
لما نزل من ذلك في موضعه قال السعودي فاهبط الى الارض بعد
قصة مع ادم عليه السلام في اقم صوره واشد مشوها فاخرم جميع
قبائل الجن واشتد جشوه واستبشعوا واستعوا عليه من الطاعة له
فلما راي ذلك سكن البحر المجرى وجعل له عرشا على الماء والقي عليه

حب السهم وعاد لقاحه كلقاح الطير وله بيض محضه كما يصير الطير
ورزق من اولاده خلق كثير وهم الذين طاعته لو شئتم ادم
قلت هذا ما رواه المشعودي رحمه الله ولذكر الان ما رواه
هذا الفصل الشيخ محمد بن الجوزي رحمه الله فانه فصل حسن
ذكر ابليس واولاده وجنوده وجنونه

قال ابن الجوزي رحمه الله اخلفوا في استنفاة قال علماء النفس
استنفاة ابليس من الابلان وهو الابلان والابليس ابليس من محمد الله
وقال الجوهرى يقال ابليس فلان اذا سكنت عما واخلفوا في كسبه
على قوانين اجدها ابومن والى ابى ابو العزم واخلفوا في اسمه ايضا
فقال الجوهرى كان اسمه عزرا ومن هو قول ابن عباس وقيل الجرب
ولخلفوا اهل كان من الملائكة رواه سعيد حيدر والى له من
الشياطين قاله الحسن البصرى قال ولم يكن من الملائكة قط واجتبع بقوله
تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه الآية والثالث
انه لا من الجن ولا من الملائكة باهو خلق من خلق الله من النار
كما خلق آدم من الطين وله مقاتل وقد رجع علماء النفس قول ابن عباس
انه كان من الملائكة واجتبعوا بقوله تعالى واجد لنا للملائكة اسجدا والادام
فسجدوا الا ابليس وهذا استثناء متصل قول على انه منهم ، والثالث
قول الحسن انه كان من الجن واجتبع به من آية فقد فسق ابن عباس
قال اشرف الملائكة والجراسم يقال لهم الجن لانهم استندوا
عن اعين الملائكة لشرهم وكان ابليس منهم قال وكان له سلطان
السماء والارض وكان يمشى طاووس الملائكة ولين

السماء الدنيا كان الا وقد سجد عليه ، ولما عصت الجن في الارض بعنه
الله في طائفة من الملائكة وطردوهم الى الجزاء واطراف الجبال
فاغتر في نفسه وقال من مثلي ولم يسجد لادم فسبحه الله شيطانا
قلت وظاهر الايات تقتضي القارض من فتنى الوقف ، قال ابن الجوزي
وقد قال حلفت من نار وخطه من طين واد اكان مخلوقا في الاصل
الاصل من النار فيخف خلق من النور لان الملائكة خلقوا من نور لما ذكرنا
من قبل ، وذكر ابو جعفر الطبري رحمه الله في تاريخه الكبير الذي
اعتمد اهل عصره عليه لفته وفضله وقايد في هذا الفصل ان ابليس
بعث حاكما في الارض يقضي من الجز الف سنة ثم عرج الى السماء فقام
متعبدا لله عز وجل حتى خلق الله ادم عليه السلام ، وقال **شهر قوس**
كان المفسر من الجز الذين يملون في الارض بالفساد فاستمر بعض الملائكة
فذهب به الى السماء قلت وهذا الوجه ضعيف جدا لم اجد احدا من
علماء السيرة وافقه عليه ، وقال **قاده** في تفسير قوله تعالى فسق عن
امر ربه اي خرج عن طاعة والفسق الخروج من قولهم فسقت
الرطبة اذا خرجت من قشره ، وقال **عبد الله** احمد اسناده
ما ثبت البناء قال لقنا ان ابليس ظهر ليحيى عليه السلام فقرأ عليه معايق من
كل شيء فقال له وبحك ما هذه المعايق فقال السهوات **سالت**
اصيبت بها بني ادم قال فما هي فيها شيء كان ربما شيعت فسقلت في
الصلاة وتقلب على الدرر فقال يحيى قد الله على الامم بطي من طعام
ابدا فقال ابليس والله على امة انفع من الامم وفي رواية بشر اوط
وبه قال **عبد الله** احمد اسناده عن مر عباد قال كان ابليس ياتي

يحيى ان زكريا طعنا ان يفتنه وعرف ذلك يحيى منه وكان اياته في صور
مسي فقال له اجب ان ايتني في صورتك التي انت عليها فانا فيها فاذا
هو مشوه الخلق كرهه المتضر جند جند خزيرو وجهه وجه قود
وعينه مسقوقة ان طولا واستناده كلها عظيم واحد وليس له حية
وبده في منكبيه وله يدان اخريان في جانبيه واصابعه حقة واحد
وله صغيران كالليف وعليه لباس المجوس والهود والنصارى ويس
وشطه من طقة من جلود السباع فيها كيران معلقة وعليه جلال
وفي يد جبر عن عظيم وعلى راسه بيضة من جريد معوجه كالخط
فقال له يحيى عليه السلام وبحك ما الذي شوق خلقك فقال كذا وكون
الملائكة فصبت الله فسحتني في الحشر صون ، وهي ما ترى قال فاهد
الكيزان قال سهوات بني ادم قال فاهد الجن قال صوت المعاز
والنوح قال فاهد الخطاطيف قال اخطف اعمق لهم قال فابن
تسكن قال يصدورهم واجري في عروهم قال فما الذي يعصهم
منك قال بعض الدنيا وجب اخر ، وقال **الخطيب** باسناده عن
ابن المنادي قال يحيى الشيطان الذي يقال له القتر فيه في صور
طاير ، وفي رواية يحيى الشيطان في صور طاير يقال له القتر فيه
فمحقق يحتاجه على عين الرجال الذي يقتر صله على الفاحشة فلا يتكلم
بعد ذلك ، وقال **احمد حنبل** رحمه الله باسناده عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ابليس عرشه
على الماء ثم يبعث سراياه فاذا نام منه منزلة اعظمهم فتنة يحيى
احدهم فيقول فقلت كرا وكرا فيقول ما صنعت شيئا يحيى احدهم

فيقول ما تركته حتى فرقت بينه ومن اهل بيته منه وليتيمه
ويقول نعم انت انت انصرف باخراجه مسام ، ودكر
عبد الله بن ابي جندب عن ابيه عن ابي سعيد عن ان الشيطان اذا طاف
باهل البيت حرك ليفتهم فلم يقدر على التفرقة بينهم فاعرى من اهل
البيت الاخر فاقبلوا فقام اهل البيت على التفرقة بينهم فحزوا بينهم
حتى تفرقوا ، ودكر عبد الله ايضا عن قتادة قال لا يلبس شيطانا
يقال له قبق بجمه اربع سنه فادخل الغلام في هذا الطريق
قال له ذوقك وايه فاما اجمتك لما هذا الجلب عليه واقته ، وقد
ورد في الشيطان حديث انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال احذروا
جدي حذروا محمد بن عبد الملك ان حذروا باسناده الى عبد الله بن حنبل
عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احذروا
وجهها ونيابا وانتم رجا جافا يتحطى رقاب الناس فجلس من يدك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من خلقك قال الله قال من خلق النساء
والارض قال الله قال من خلق الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
ابليس بن ايسكس في دينكم قال ابن الجوزي قال حديث هذا حديث
لا اصل له وعبد الله بن حنبل ضعيف وهم في الاجادث وهذا اما حديث
ابن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي اجدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا من خلق الله وسمي الحديث وقد خطبه
ابن الهيثم في حديث ابي هريره صحيح وسمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا دن الودن صرب الشيطان حتى يكون بالوجه
من المدينه تلون ميلاده

ابن الجوزي

ذكر اولاده الخمسة

قال الله تعالى افعلوه وحدثوه اولياء من دونه الآية ، وروي بحمد
عن عمار بن ابي ابيد قال بلغنا ان لا يلبس اولاد كبره واعتماده على خمسة
مهم ، ثين ، ولا غفور ، ومنيوط ، وداشم ، وزليثور ، وقال
مقاتل لا يلبس اولاد الف ولا ينح نفسه ولا يد ويبيض كل يوم
ما اراد ، وقال كعب الاحبار ومن اولاده المدره وخرب
وهفاق ، ومنه والولهان ، والمقاصي ، فاكاشير فصاحب
المصاب يا شربطم الخرد وشق الجيوب ودعوى الجاهلية
واتا الاعور فصاحب التواييزه الى الذود والامات وامسا
مسيوط فصاحب الكرب والتميمه ، واتا داسم فيرى الرجل
عيوب امله فيبغضهم اليه ، واتا زليثور فيركن رايته في الاسول
وايسهم بالمطيق والحياه ، واتا المدره فموكل بالعلماء يردم
الى البدع ، واتا خرب فموكل بالمصلين في طهر النور والسنات
وقد روي في خرب حديث فقال احمد باسناده الى ابي العلاء
ابن الشجران عن عثمان بن ابي العاص الثقفي قال ما رسول الله حال
الشيطان بيني وبين صلاتي ومن قرأني قال ذاك شيطان يقال له
خرب فاد اجتسته فتعود بالله منه واقبل على سيارك ليثا
قال ففعلت ذلك فاد هبه الله عني انصرف باخراجه مسام ، وهذا
صاحب الحنر ومنه صاحب اللواط ، والولهان موشون في الصور
ذكر الجن واديه ابن الجوزي
قال علماء اللغه اصل الجن من الاستتار ومنه الجنين لانه مستتر

ظهورا فلو كان الاولي هو الاذن عملا لجميع الروايات فان لم يرجح
قتل ، وروى عن عروة ان عائشة قلت حية فليت في منامها فقتل
لها قلت مثلا فقاتل لو كان مثلا لما دخل بيوت ارقاج النبي
صلى الله عليه وسلم فقتل لاصل كان يدخل عليك الا عليك نياك فاصبحت
فرعة فصدقت باثني عشر الفا فاول هذا الخبر ابا حية فله من غير انذار
واخره استحباب ذلك ، وروى مجاهد عن عائش ان الكلاب من
صغاف الجن وقال احمد بن حنبل باسناد الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
الكلب لا ستود شيطان ان ترد باخرجه فتسلم وفيه الكلب لا ستود
البهيمة وهذا الحديث صحيح احمد بن حنبل في الحديث الرواية عنه ان الكلب
لا ستود البهيمة يقطع الصلاة ، وروى عن معاذ وطاووس ومجاهد
قال احمد بن حنبل في معنى من المرأة والحمار شيء وعندهما اصل الظاهر يقطع الصلاة
قال ابن الجوزي ومذهبا صحيحا وما لك والشافعي وعامة الفقهاء انه لا
يقطع الصلاة من شيء من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة
من شيء ، وجدي في ابي ذر لا حجة فيه وقد مرنا هذا في شرح
البداهة يقول ذلك ابن الجوزي رحمه الله ، وقال الحسن البصري الجن ثلاثة
اصناف صنف في البحر وصنف في البر وصنف في الهواء ، وروى
عكرمة عن زبائن انه قال هم اربعون جيلا كل جيل ستمائة الف وهم
ما مرون ومنهون واختلفوا اصل بعث فيهم بني ام لا على قولين
احدهما انه بعث الله نبي اسمه نوح فلقوله تعالى يا معشر الجن والانس
ان اقموا الصلوات وحذروا من النار وركبوا الخيل والاربعاء فقلوا هذا
هم بحشرون وبجاستون ، والقول الثاني انه لم يبعث فيهم نبي

وانما كان فيهم مندريين يدل قوله تعالى ولوا الى قوتهم مندريين
قوله مجاهد ، وقال الهادي كانت الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون
الى الانس والجن جميعا

ذكر الجن وعنده قبائلهم واصنافهم رواية المشعوك

قال المشعوك في هذا الله زعموا ان الشياطين خمسة وثلثون قبيلة
وان الذين يطهرون في الهوى خمسة عشر قبيلة ، والذين يسئون على اديهم
خمس وعشرون قبيلة ، والذين في الماء عشرون قبيلة ، والذين يسئون
وتخرجون مع الرباع اثنا عشر قبيلة ، والذين خصوا بلهب النار
عشر قبائل ، وستة فون السبع ثلثون قبيلة ، وسكان الهواء فيهم
مثل الذين ثلثون قبيلة ، وكل طائفة من هؤلاء القبائل ملك يرؤس
شرفهم ، قلت وددت ان الامام محمد بن الرازي في كتابه المعروف
بالسير المكنون المختصر بعلم الانما والطلمات وهو كتاب جليل العذر
في هذا الفن جميع اسماء هؤلاء الملوك والروثا من الجن واستقر لهم
وعزاهم وذكر ان ذكر الحكام عليهم من الكواكب السبع النيران وذكر
تساويهم وكيف لا اعمال في الاوقات المخصوصة ما اذا اراد الله تعالى
انشاء ما شاء من سائر العنصر التي تغطيها الملوك السبعة وكبار الروثا
مثل استنزال شجيا من الراس ، والشيء شقر نطق ، وغيرهم من الروثا
المطاعين في جميع قبائل الجن ما يصفق هذا المارخ عن وصفهم
وقال المشعوك في اصناف من الجن صنف يعرفون بالسعال فيصورون
في صور النساء الحسنات يتزوجن برجال من الانس ، فما حلى من ذلك
ان رجلا يقال له سعيد بن الحارم تزوج امرأة منهم وهو يعلم لا

فأقامت عند ولدت منه أولاداً وانها معه على شئح يشرف على الجبانة
 إذا بصرت نيراناً في أقصى الجبانة تالمق فطربت وقالت أما ترايلاً
 نيران السعالي شباكك وبيك استوصي بهم خيراً وطارت من بين يديه
 فلم تعد إليه ومنهم من يظنوا لادمي إلا ما كن الحاليه وفي القار
 وفي الأماكن الحزنه فيرقصه حتى يسقط ويصرحه ويتركه طريحاً
 ومنهم من لا يفارق صور الحيات ولا قاعي فربما قلاها الرجل
 فيهلك لوقته وإن كان صغيراً وكان له ولد قبله وولد بعده
 جدد من نيرانه فارتفعه عن عبيد الأرض الناعر الجاهل الذي ذكره
 في أخبار السعير الحاهليه أخر الجزء الثاني أسأله تعالى
 قال إن عبيد الأرض خرج في شفيره يريد الشام من الجواز
 مع بقير من قومه فلما صار بعض الطريق إذا هو بشجاع قد أقبل
 وهو ليل عطشاً وخطفه جثه سوداً فطرده فقال بعض
 أصحاب عبيد لو نزلت إليهما فقتلهما لرجوناك فقال عبيد هذا
 إلى أن أنضح عليه ماء أجوئح منه إلى أن يقتله ثم نزل فقتل ذلك
 الأستود وجال داوئده فشرى وشقى الشجاع ووضح عليه من الماء
 واشتأب ذلك الشجاع ودخل حجره ومضى عبيد فقضى حاجته
 بالشام فلما انصرف عيلاً اغشى في مفاز فأنبتة وقد ضل واشتأب
 قلوبهم ولججت بالظعن وبقي حايروا يقين الموت فلما جثه
 الليل إذا بها تقي بقول

يا صاحب البكر المضام مدهبه ما عند من حدي رشاد يصيبه
 دونك هذا البكر من أفا ركة حتى إذا الليل نولا غيبه

أحب إلى من
 اقتل

هذا البيت
 من شعر
 السيد
 محمد
 باقر
 مجلسي

وأقبل الضبح ولاج كوكبه فخط عنه رجله وسبيبه
 فالتفت عبيد فاداهو بيكراً جسن ما يكون فركبه وبناد
 ليلته فأصبح بمنزله وكان بينه وبين أهله إحدى وعشرين ليلة
 وشيق رفقة هذه المد فترى عبيد واشتأب يقول
 ياها البكر قد أبحيت من كروب ومن فاف تصل المدح الغادي
 أرجع حميداً فقد بلغت ما شئت بورك من حدي سنابم راح غادي
 فأجاب به البكر يقول

أنا الشجاع الذي ابصرته رمضان في مهمه عن أهله صادي
 فخرت بالمال لما ضرت صاحبته أرويت من ضما ولم أتمم الحاد
 الخير بقي وإن طال الزمان والشر أخت ما أوعيت من زاد
 ثم قال إن لا شوق الذي رايته يطردني فهو عبيد أراد قتل
 فكيفيتي شراً وأرويتي من ضما وإن يصيع الخير بين حبرن
 واشتطف الله عليك ثم غاب فلم أره

قلت وقرأت هذه الحكايات بعينها في تاريخ صاحب جهماء الملك
 المصور الذي ذكره في تاريخه في وصفه وأورد البيت الثاني
 من قول الشجاع مكان أرويت من ضما رويت منه والرواية الأولى
 وقال المشعودي ما سنده عن ابن عباس أنه قال إن الجن وإن
 الحلاب من الجن فادارواكم ناكلون فالفوا إليهم فإن لهم انفساً
 يعي انهم يا حذرون العين

ومن تاريخ جدد ان نيران ان رجلاً من حيدر كان يستوق عكاظ
 مع جماعة من قومه وغيرهم قال فوقف عليهم راجعاً على جبل قد

شاة وهو عليها كالطود العظيم فأنشد

الأمير بن عمار بن جهمان ، شؤد عيونها مقبرم إلا لو أنما ،
يكن له بها السلام استاناً ، حبيبه في صيغة اداد عاناً ،
قال فام بجده اجل فاضرب جملة فطار به مثل البرق الخاطف
حتى دهن وجار كل من حضر قال فقال رجل من فزاره كان
حاضراً الا احدكم اضل الدادى بيئى رايته يعنى و شعتة بادي
فقالوا الى والله فقال لقيت رجلاً في بعض المعابر راكبا على
نعامه وعينه شقوقان طولاً في ام راسه متقد كالجحر فراعنى
والله فاستوقفتى وقال الا اشرك شيئاً من شعري فقلت لى والله
فأنشد

اباركه ندر لها قطامي ، وظناً بالتحية والسلام ،
قال حتى اتى على خروا فقلت هيهات شيقك اليها اخوي
فقال ابا الله انا والله نطق لا على لسانه بسوق عكاظ وقلتها قبله
باربعماية سنه ثم تركنى وطار على نعامته

ذكر الامم المخلوقة من رواية المشعوري

قال المشعوري رحمه الله روى ان الله عز وجل خلق الفاء وعشرون
امه جد الكواكب النابذة في البحر منها ستمائة امه وفي البر اربع مائة
وعشرون امه فاجراها الى ابارى سبحانة وافضلها عند صبور
الانسان فانه خلقه على صورة اسرافيل عليه السلام وفي
الحديث ان الله خلق آدم على صورته قلت قال العلماء رضى الله
معناه على صورة آدم التي عليها صور في الارض وقالوا يعود الضيق

الى اقرب مدلوله ، وكان الحديث جواب عن سوال مقدري تقدير
هل تغيرت صور آدم عن ما خلقها الله كما جرد الابلين والجد لما نذر
من ذلك فقال ان الله خلق آدم على صورة دفعا لهذا السؤال ولما
النقص من طوله انما هو تغيير شكله الى هيبة هي اليق بالارض
وجاء في الحديث لا تصربوا الوجوه فانها على صور اسرافيل
ذكر الامم المخلوقة بازاء منار القمر

قال المشعوري رحمه الله روى ان كانت الجملة ثمان وعشرون امه
بازاء منار القمر وهي المنار العالیه التي تقدم ذكرها بجلها القمر
لانه عندهم المتولى لهدى العالم الارضى يادى الله تعالى فخلقت امم
مختلفة اصنافها الماء والهوا والتراب والنار فمما بينه الخلق من
خفاف طوال داوت اجنحه كلامهم قروقه وسما امه ابدانهم كما
يكون بدن السبع وروثهم وروث الطير لها شعور واداب طوال
كلامها دوى وسما امه لها وجهان خلقها وقداها في رايها واجل
وارجل كثير كلامها كلام الطير وسما امه من الجن في صور
الكوابل لها اداب كلامهم همهم وسما امه تشبه بنى آدم افواهم
في صدورهم وكذلك عيهم يصفرون صفيراً وسما امه كخلق
الحيات الهاليات لها اجنحه وارجل واذاب وسما امه تشبه
نصف شوق الانسان بعين واجل ويد واجل ورجل واجل يفتقرون
قفير كلامهم شبه كلام الغرائيق وسما امه وجوههم
كوجوه الادميين في ظهورهم كاصلاب السلاجفة في رؤسهم قرون
طوال كلامهم كعوى الدباب وسما امه كل واحد منهم راسان

ووجهان كوجه الادميين طوال الجنة جدا كلامهم كالزعد يبول
 من لينة وسنأ امة مدرون الوجوه لهم شعور بيض واذناب
 كاذناب البقر يزرقون من افواههم النار كلامهم كهمه الاسود
 وسها في خلق النساء لها شعور وندي وليس فيهم ذكر بلحقوا
 من الروح ولدا مثالا لها ولها اصوات مطرب يجمع اليها كثير من
 هذه الادم بحسن اصواتها وسنأ امة في خلق القوام والجشرات
 الا انها عظيم الخلق مأكلة وتشرب شبه الحيوانات العنسيه
 وسنأ امة شبه دواب البحر لها اذنان بحره كالخنازير بارزه
 واذان طوال كاذان الحمار قال السعودي وتمه ثمانية وعشرون
 امة على صور مختلفه لا شبه بعضها بعضا قلت لعل ما ذكرنا
 من امثال هذه الادم اجر وهم على اختلاف صور الكواكب التي ذكرنا
 في المنازل الخمسه فاختلف صور هذه الادم لاختلاف صور الكواكب
 المدلونه هذا انما ذكره من طريق الحديث والظن لا بناء قولهم ان
 الادم المخلوقه ثمانية وعشرون امة بارز الثمانية وعشرون منزله كان
 هذا القول يحتاج الى ما ذكره من اختلاف خلق هذه الادم وهذا
 عندي وعند كل ذي ذوق فاستدرك ان قالوا ان هذه الادم في
 حكم البره والانس من عالم بني آدم ما خلق منهم مكان من المعنود
 في الارض فلم يشهروا ولا امة واحده من هذه الادم المدلونه في جميع
 مسكون الارض ولا ورد عن احد من العلماء ولا ممن شؤ به انه رأى شي
 منها هذا في العام من الارض واما الخراب منها فاجمع الناس انه لا يمكن ان
 يكون في الخراب من الارض حيوان لما ذكرنا من قبل فان كون هذه الادم

وقال السعودي ايضا ، وان هذه الادم اعني الثمانية وعشرون امة
 جميعها ركب فيها جيب السموم وانهم تتأخجوا فيما بينهم بعضهم ببعض
 فصاروا مائة وعشرون امة مختلفه الخلقة ، يا الله العجيب من اجل
 عالم مصنف مطع يدرك مثل هذا القول وقبحه العبد ما يدرك ان
 لا تزيد ولا تنقص من ان لنا هذا القول عفا الله عنه وانهم تتأخجوا
 فصاروا عدد كثير ولا جرر عله كان اقرب
 ومن رواية السعودي رحمه الله انه قال ومن عجائب خلق الله تعالى خلق
 النساء وقد ذكر قوم انهم خلقوا كمثل نصف الانسان يعدوا
 علوا اسفل من الرجل واما كان بلاد العجم ويصاد ويؤكل ومنه
 بوي ومنه بحري قال وقد ذكر قوم ان نساء وقصوا بنسائهم
 في مكان هو موطنهم فصادوا منهم واحد وذهبوا واكلوا وكان نسيئا
 فقال اجل القوم ما اتمته فناداهم اخر من النساء وهو مختلف
 في شجره ، كيفيه لا كاد بين فقال انه كان ياكل الصر وكبر فتمن ذلك
 ففهمهم كانه ونتم على نفسه حتى اضره وذهبوا فقال بعض القوم
 ما احدثه فاجاب اخر من النساء مختلف ايضا وقال كان ياكل
 السماق كبر فتمن ايضا على نفسه فاضلوه وذهبوا فقال اخر من النساء
 لو كان شكت ما علوا بكاه فصادوا والاخر فناداهم اخر منهم
 انا والله ساكت ما اعلمكم مكان في ارض الاخر قلت اما النساء
 فقد ذكرهم جماعة من الناس والمشافين وذكروا ان منهم بريا
 ونحشا وقد ذكرهم ابن زولا رحمه الله في ما رآه وقال ان النساء
 شبيهة بالانسان ككل ساير اعضا غير ان ركيته مشح وهو أشد

عدوا من العزال، وذكر ان رجلا من التجار سفارا ورد الى بئر
 ه بلاد النسان البحر والبر فاستضاف برجل من اهل المدينة
 ودار الرجل مطة على البحر قال فتزل الضيف في غليده مطلة على البحر
 وتزل صاحب المنزل في جاحته قال فتبع الضيف من صدر العلية كلما
 تقول اسيرى ارحمني الله تعالى وافتح علي هذا الباب قال فنهط ذلك
 الرجل وفتح باب مغلق فخرجت منه جارية عساة الجسد فخرجت
 نفسها من طوق طيل على البحر فعاثت ونم يظهر قال فحزن ذلك
 الرجل الضيف ونزله نذما عظيما وقال في نفسه هذه جارية هذا الرجل
 وقد كان مجتزا عليها فما الجاني الى الغرض وفتح لها الباب حتى اهلك
 نفسها فاما الله واما الابد واجهون فبينا هو كذلك اذ طلع صاحب المنزل
 بالعدا للضيف فوجده كيبا فساله عن من فقصر عليه الامر وقال هذا
 لك اخي وهما من من يدك خلدتها ما شئت قال يقول ذلك والرجل
 صاحب المنزل يتنشم منه وقال اخي خفف عليك انما هي شهكة كان في
 اجها بعد بنية فبخت فقال كيف شهكة فقال هذا من نسان الما سرنا
 البارحة من صياد لا تحس كراخ يعني نحن الداهم لا طعمك هي شوا
 ثم كشف عن ما احضره وقال لستم الله وناولي معصم بكف قد طبخ
 ذلك الطعام مع بقيته فقلت اعوذ بالله ما هذا قال فراد ضحك الرجل
 وقال كل وطبت نفسك فانه ما كول لدهك وشك جيد وليس لها هذا
 البلاد ما كولا فخر منه قال فابيت فاجضر الى من عر ذلك فاكت
 وعدت اكر عليه السؤال فقال ان هذا العدا نسا الله ارك عجا قصد
 القول فيه قال فلما كان اللث الاخير من الليل احضر لي ابيه وربك
 اخرى

اخرى وخرجنا الى ظهرا المدينة وصحبنا جماعة من اهل الرجل
 ايديهم كلاب كالا سود فظهر لنا ملته نسان شابين وكهلا فاطلقوا
 عليهم الكلاب فادركوا الكهلا وقاتوهم السباب قال فلما ادركوا
 الكلاب للكهلا وعادوا واورا وغوثة تمتعت الكهلا بوجح وينشد
 يا ما متر لي يا ما ذهاني لقد غدر بي دصري ورماني زاني
 اف لدصري كيف عاداني من بعد ما كنت منه في امان
 لو كنت شابا لما اذركماني ولكن لشي وشيبي الى علاني
 آه من فرقتي لصبي وخلائي ومراقبي ومراعي وميعاني
 قال ثم ادركوا الكلاب وبطجوم ولحقوا المتورود بجوم ثم
 شرفا غير بعيد فظهر لنا رجل وامراه ومعهما صغيران تقدر شبايع
 العمر قال فادركوا الصغيرين فاخذوا ونجا الرجل والمرأه قال
 فعادت المرأه تنظر الى ولدهما الصغيرين وتبكي وتقول والصغير
 كذلك قال فكرت اسقط عن الداهي لما لجفتي من الرحمة على تلك الطفلة
 وقد قصدوا ذبحها والام تنظر اليها وهي تستغيث لهما باعذب كلام
 قال فلم املك نفسي حزن ان اخرجت عليها وسالهم فيها وخلصتها
 واطلقتهما لهما فاخذتها وعزها اشتد عدوا من العزال

ومن عجائب الدنيا

ما ذكره صاحب كتاب تزييع الاخبار وتوقع الامار والبشان غراب
 الملائكة والمساكن الى حبيص المالك باليف احمد بن عمر بن العدي
 قال يا ايمن حيل يتبع منه ما فسيل على جانبيه فيجد قبل ان يصل
 الى الارض فيكون منه الشب اليماني وقال ومن العجايب ان اهل

البحران واليمن بطرون الصيف كله ومحبون الشتاء وطرو صيفا
 اليمن وما والاها جزران وتون واب و بعض اليلوك من
 الزوال الى الغرب لا يصحون وليقى الرجال منهم صاحبه فيكلمه في حاجه
 وذلك كون نصف النهار فاد الطال بعد الحديث يقول له عجلا
 قبل نزول المطر هذا والسماء صاحبه والشمس ظاهره تحرق بحرها
 ولا غيم ظاهر ولا سحاب متراكم فكلمه ايسر كلام لا تخرجت عواذهم
 انه لا بد من مطر مثل ذلك الوقت فان طال كلامهم لحظ واحد
 اذ رهم المطر فاحترال قطر الى الغرب مطرا مترا دافعا مترا
 وتعالى السماء سحبا وتغيب الشمس عن الابصار بالسحب والامطار في ساعه
 واحد وهذا ايام دائما قال وفي بلاد الروم مدينت
 يقال لها المستحطه الطرفها وفي اعاليها داما ليل ونهار لا يصحون
 صيفا ولا شتا حتى ان اهلا لا يقدررون على دراستهم وروايتهم جملة
 كافية وانما يجمعونها وتخزنونها يستعملها في بيوتهم فاد الاحتاجوا
 لشيء منه فركوامته كفايتهم وهم على هذه الحاله في جميع الزمان
 ليس يوجد عندهم قح ولا سغير ولا ارزا الا في شتيله
 قال وفي ارض عماد منان نخاس عليها راجب من نخاس فاد اكا
 اول الاسهر الجسر من بطل منها الماء فيشرب منها الناس وسقون
 بهائهم ويلون منه جميع اجبارهم وجياصهم وصرقون في جميع
 مصالحهم واخذت نواته فبايهم فاد انقضت الاسهر الجسر
 انقطع سيلان ذلك الماء من تلك المنان ولم يبق له اثر قال
 ذكر ذلك ابو الحسن الجبهاى والله اعلم

قال وذكر ابو الحسن الجبهاى ايضا انه راي بين لحسان وس
 كن من ذلك في جبل كبير على فرشا واقفا في اوخر موضع يكون في الجبال
 وصورة صوره فترى كماله اشبه اللون بليح الكمال والادب من حسن
 لم يوجد مثله في الجبال لحسن صفته وهو في موضع لا يقدر احد ان
 يصل اليه قايم على صفاه هناك وذكر وارفقه الدين كانوا معه ايام
 لم يزلوا يرونه هناك واقف في نفس تلك الصخر وان لم يقدر
 احد ان يصل اليه بجبله ولا جوجه من الوجوه
 وقال جابر بن عمر بن جابر في المشرق يقال لها واو الواو اهلا
 مثل اهل الصين لا ايام اعظم اجساما في اهل ولسانهم غير لسان
 الصين وطعامهم الجحظه وشرابهم ما يتحدونه من الجحظه ودهنهم
 كثر حتى ان شاشا كاهم ذهب وكرات اطوافهم واتون للبحار تقص
 من شوجه بالذهب للبيع فايداع على كثر الذهب عندهم وذكر
 الدار من اسي ومن شاة منهم من عظيم تدخل فيه السفن وان دخل
 فوم في نهر من انهار تلك المراسي واخطوا الطريق فدخلوا في بعض
 حلجان ذلك النهر فوقعوا في جرين فورا وامة من امم الصين
 قصار الابران على مقدار اربعة اشبار ولهم ما كانهم ملكهم ورجعون
 اليهم ولهم قرا حشنة تلك الجرين حين الحيز والرزق والطير
 والبط والدراج وان اهل مملكة لما راوهم استكروهم لعظم ابدانهم
 فنادوا بالمقتل ان الشياطين قد اقلوا فسيوهم الشياطين وشاوا
 هو كذا السافرن عمارا ومن العجايب فذكر وان البحار من مشدون
 نشابة لها مضل على اعلا الصاري وبصيرون من شاة عاليا وبضلا

متافلاً فاداً اصابتهم شد من عواصف الرياح وطغيا عليهم البحر وتراد
 امواجه وكثر الرعد والبرق واستوا من كل شيء فيسوا شيئاً في البحر
 كالكوكب الضخم على طرف الشايد فيكون ذلك علامة السلامة
 واماناً لهم من الغرق وربما راد ذلك في الليل تلك مرات واكثر من ذلك
 ولا يكون ذلك في الايام الصحو وعلامه ما سري ذلك فيما من شرب
 الى ان يجاوز مكالوس ، وقال احمد بن عمر وكذلك اذا كان في
 هيجان الريح واضطراب الاحواج في البحر الشايد وجنح اهل
 السفينة نزل نود على راس الصاري وربما سفل ذلك النور
 موضع اخر من السفينة فاد ان اول البحر يوت استبشر واما السلامة
 وقالوا نزل علينا مصباح السلامة ، قال وذكر ان سمكة يقال
 لها وال طولها مقدار ما يدور بعين دراعا فاد اشربت الماء العذب
 ماتت يكون راسها قد راي عين واد اكات ملقاء بين رجلين قائمين
 لم يري احدهما الاخر وكون طول جناحها خمسة ابواع وربما كان
 حياها الواحد اذ رفعت فوق الماء كالعلم الكبير ولا يموت في هذه
 السمكة الا ان يكون بابه فذلك يتيقضون علامه الليل ليلامرون
 بها وهي بابه فتخترق السفينة ان مرت بها ، وذكر ايضا ان
 سمكة يقال لها بابت الاصم يزعمون ان لا تسبح ولا يموت في احد
 ولا يعيش الا في العرب واد الزفت بالسفينة لم تقارها حتى يبدوا
 لها البصر ، وذكر ان شرحا ما سني شراك يكون في بلد تسمى
 شرب من شرب وانما ما دامت في الماء وهي حية مأكولة
 فاد اخرجت صارت حجان ، وزعموا ان دراي رجلا عاب شرب

في موضع يقال له موزر في غياضها اراد ان يقطع خشبا لاصلاح مكنه
 فراي جارية عريانة على طول اربعة اشبار صغير الفرج في راسها
 زغب وانها هربت منه فلما وقف اقبلت تنظر اليه فلما عاود طلبها
 ضربت بيدها الى بعض اعضاء شجر من تلك الاشجار الشاهقة الطول
 ثم قصفت فيها من غير ان تقع رجلا على شيء من تلك الشجر فوجع
 عنها ثم انه حكى ذلك لاهل تلك البلاد وسألهم عن ذلك فقالوا له
 ان عند ملكا رجلا منهم قد هبوا يد حتى راء فاد اهو مثل تلك
 الجارية التي راء على قدما وصورها وخلقها ودرجها مثل ذكر
 الرجال الا انه صغير ، وزعموا ان مثله في تلك الغياض كثير
 ما يكون مثل الشجر والجوز واللوز وما اشبه ذلك ولا يكون
 الا صفرا ، وذكر ان دراي بحرين يومه التي منها الى القنبر
 الهند مسير خمسة ايام سنا يرا لها اجهة كاجحة الوطواط
 ولها شعر كسفر الحاندر وهي على صفة القط وهو السنود
 قلت انتهى الكلام فيما وقعنا عليه من العجايب وذلك ما جفناه
 بالاسناد الى القاء من الرواه وما عدا ذلك من الاجايد الشاذة
 فاضربنا عنها لعله البقاء قليلا وينتدي لان يدور الماء اجارا
 الله من عداها وما اعتد الله لها من العذاب للبحر من الكافرين واخرنا
 ذكرها الى هاهنا كونهم جمعوا على انها سفلا وليس بعلو فافقضى
 ذلك ان يدركها في فوق الارضيه ويدركها في دوحها من
 الاخبار ويتعد من الاثار ونسأل الله ان يجزيها من عداها
 ويجعلنا من اهل جنة الداخلين من ابوابها والمليدين بنعيمها وثوابها

ذكر النار اجان الله من عذابها

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال كما جلوسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
 هذا حجر ارسل في جهنم من سبعين خريفاً ولان انتهى الى اقصى
 اتفرد باخراجه مسلم والوجه في التفتط مع هذه وهو
 الحديث يدل على ان النار في الارض وقد نص عليه ابن سلام وقال
 كراهي في التوراه فان قيل في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه
 قال رايت الجنة والنار ولم يقل رايت النار في السماء قال
 ابن جوزي رحمه الله ايما جرى باسناده الى سعيد بن بشر عن قتادة
 وفي رواية عن ابن ابي الدنيا عن شعبه قال اخبرني من راي عبادته
 الصامت على جاي طيبت المقدس الشريف في بيكي ويقول من عاصيا
 اخبرنا رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم انه راي جهنم ليلة
 المعراج قال وكذلك سوادى جهنم ويحتمل ان الله تعالى اراه اياها
 في تلك الليلة كما جلي له بيت المقدس ورحمك ابلغ في اظهار العذرة ولان
 النار جليش والجلش يكون في جهنم السفلى بخلاف مجاهد الجنة فانها
 بستان والبستان في جهنم العلوى وروى مجاهد عن عمار
 في تفسير قوله تعالى لها سبعه ابواب قال دركات بعضها فوق بعض
 فالواحدة جهنم ثم لظى ثم الجحيم ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
 ثم الهاوية قال ابن جوزي رحمه الله قرأت على شيخنا ابي اليمان زيد
 ابن الحسن الكندي رحمه الله قال قرأت على شيخنا ابي المصعود ابن الجواليقي

رحم الله قال اشتقاق جهنم من قول العرب ركب جهنم بكسر الجيم
 اذا كانت بعيد القعر وكذا قال في الصحاح جهنم من اشتاء النار
 التي يعذب الله بها عباده قال ويقال هو اسم فارسي معرب ويركبه
 جهنم بكسر الجيم والهاء فانه لظى ويقال الجوهرى هي اسم من
 اسماء النار معروفة لا تصرف واسما من الذهب واسما الجحيم من
 الجحيم وهو الكسر لاها تحطم ما تلقى واسما السعير من السعير
 وهو التوقد واسما سقر من البعد ويوتر سقر ومصقور سقر
 الجحر واسما الجحيم فقال الجوهرى كل نار عظيمة في سواه
 فهي جحيم من قوله تعالى فابنوا لها بنيانا بالقوم في الجحيم والجحيم الكمال
 السديد الجحر قال الجوهرى وما الهاوية فاما يقال هاوية اي تنفق
 في النار قال والنار تجمع الكمال وهي موشة من دوات الواو وتضعف
 نوسر وجمعها نور ونور ونيران وقد جئت في ذكر النار احاديث
 قال جزا احمد بن حنبل جزا عبد الوزاو جزا معمر عن همام ابن منبه
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نار جهنم ما
 توقد بن آدم جزا وجزا من سبعين خيرا من جز جهنم فالواوية
 رسول الله والله انها اكافيه فقال انها فضلت عليها بسبعة وستين
 خيرا اكثر من مثل خرمها اخرجاه في الصحيحين
 وفي الصحيحين ايضا هذا الاسناد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
 اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاقضني فادن
 لها ان تنفخ نفسي في النار ونفسي في الصيف فاشد ما تجلج
 من الجحر من جز جهنم واشد ما تجلج من البرد من جز جهنم

في احياء كثيرين قال احمد بن حنبل اسناده الى حميد بن عبيد
يقول سمعت ثابثا الباني يحدث عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه
انه قال يحبر اسما الى لم ارا ميكايا ضاحكا وقد فقال عند خلق الله النار
الماء لم يفتك اخرجها من جنته المستند وقال احمد بن حنبل
ابو عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عن عمرو
ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند ذكر اهل النار
كل جعظري حواظ مستكبر جماع مناج الحفظي الفض الفليط
ودكر الجوهرى وقال قال ابن السكيت يقال للرجل اذا كان قسرا
غلظ جعظان يحتر الجيم والجواظ المجموع النوع قال
الجوهرى الجواظ والحظ الرجل الضخم قال وفي الحديث
اهل النار كل جعظ مستكبر قال وكذا الجعظ وهذا
اهل الحق اهل النار مخلوقة وقالت المعتزلة والجماع لم تخلق
بعدها دار عقاب وجزاء وليس هذا وقت ودلائل قوله تعالى
اعتدت للكافرين والعاد ما يكون موجودا او ماد كرو فنفقوا
جهنم جلس العضاء فوجودها البغ في الزجر من عذرها وعلى هذا الخبر
الحسن ايضا وقد تقدم القول بذكر ما سئفنا الله بها بحوار لمحمد واله

ذكر من تحت الارض من النكان

وما لك خلا ام ملاحب كان

روى السدي عن اشياخه ان لكل ارض سكان افشكان الارض
الثانيه الروح العقيم وهي التي اهلك قوم عاد وشكان
الثالثه حمان جهنم التي ذكرها الله تعالى في قوله وقودها الناس

التراب جهنم كبرت جهنم الحاسنة فيها حيات جهنم السنادية
فيها فقارب جهنم كالبغال الذهب واذا بالاسل الرماح السابعة
ابليس وجنوده وروى عن عمره عن عيسى بن ابي عمير قال كل
ارض ادم كادكم وهذا القول بعيد واسم يزد به خبر
ولاشر وانما هو ادم واحد وهو ابو اليسر وقد اخذ يسطر

الى العلم المعري قوله

وما ادم في مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس اقدم

ومن المستحسن المعنى قول الاخضر

افترق العالم من ادم واجتمع العالم في ادم

فجعله العالم من واحد وواحد من جملة العالم

ومذهب الاول ان الارض على صفة واحد كالمحبة في البيضة

وانما خلف اجناسها وليس تحتها سوى الماء والله اعلم

قلت قد انتهى القول في ذكر الارض وخلقها وجميع ما ورد

واقصلا منها من مخلوقاتها وسكانها ببرها وبحرها وسمائها وعرشها

جهد الطاقة وحسن الاستطاعة وذلك كله لمعونة الله تعالى وحسن

توفيقه وليست ذلك بذكر مقامه من مقامات ابن الجوزي رحمه الله

فيما يتعلق بذكر الجنة والنار لما فيها من الاخبار والاخبار تنصره وذكر

لاولي لا بصان ثم تلوه بما للعيون بجلها والقلوب بجلها القول الامام

عليه السلام ان القلوب لتصد كما يصد الحديد فابتغوا الجلاها طر

الحكم واثبت هذا الفصل اخر هذا الخبر الذي وجوه

الاول اتباعا لهذا الخبر الوارد عن مثالي الامام الاربع والبطر

الاستدلال والليث الغالب الامام علي بك طاب الثاني
 انما ذكرها الارض وجبالها ورياحها وتلاها وبحارها وانهارها ونباتها
 من امهاتها وانسها من مخلوقاتها فاجبت ان تدرك ذلك يدركها
 من نباتها من ارضها وثمارها والسمك من اوقافها وهو من الربيع
 وما قبله جميع ذلك الاختلاف من السحر البديع ووطئنا لذلك من قولنا
 مستورا بينوق المستور، ويطلق العرش في الامار والرهون، قال عبد
 اخره يستجلا حين يستجلا الثالث ان شرطنا ان نكلوا كل جزء من
 اجزاء هذا النسخ بدكر فضلا او اتمه الكاينين في مدة زمانه من اصل
 المشرق والمغرب، ونذكر من اشعارهم ما استملحناه لما لجناه من
 طبقتي المرقض والمطرب، ولما كان هذا الجزء الاول ليس
 زمانه مخلوق تتقاع عنه ما استرطنا من هذه الامان، ولا كان من هذه
 الامم الملوك من يورد عنه اشعار، انبشاه هذه المقاطيع الزهرات
 المختصه بدكرها في الارض من النباتات، ليكون هذا الجزء الشبهة
 بما يتلو من اماله، وان كان ليس فهم الامن بضاهيه في مثال
 ويتاخره في حكمه واماله
 المقامه الرابعه والاربعون
 ابن الجوزي رحمه الله

ما زلت انا هده على ان اقامه الواعظ، واشعني بوسعي حتى املا
 شعبي من كل واعظ، فقلت بلذتنا مع كثيره العالم من عالم،
 فبقيت فيها كالجوت في البدا، والصب في البحر، ثم سمعت ان
 عسريا غريبا قد ولد وجلس، فزاجت مزاجه من صدمه وصدمه

حيث جلس فجل وسبحك ودعا، ثم قال رحم الله من سمع ووعا، فاملته
 فاد اشوق دملص، واد اشجر كلامه اشجرى بعض، فقلت
 ان هذه الشجر وريقه، فانا اعتم لفظه صدا وريقه، فازوي
 بحجوع موعظه كل نفس، والهوي من واجره خدع البليس
 فجعلت ذهني ليما يقال، فادرك حفطي من لفظه ان قال
 يا ابن آدم تفكر في امرك، تعرف قصر عمرك، وتلمح انقضاء قصرك
 عند انقضاء عصرك، فكذلك بك وقد نودي راكب شوك ابرك
 وسقط العدل، فانبسطت انبساط الفلك من شوك الى ظفرك
 فيا كثر من صرك ويا قل صيرك، ثم جاء الملك فواقعها فامر بها
 من صدرك، ثم الفيت دليلا والفت في قرك، ورميت في قمرك
 قد مديت بعقرك، ثم تقوم جزيا بور لشرك جسررك ويصعب
 لك ميزان رجلك وخسرك، وربما امتدت يد الضيعة الى هتك متد
 متدرك، ثم لمسي واي قدم على جسررك، وقتام شيخ فقال
 حين تني سورك، فقال لا بعيدا عنا اما تمل طول هجررك، اما
 يكفيك بعد ظلام السباب طلوع فجررك، قال فاجلني قال ادرك
 واستدرك، ويحك والله ما ساء لي اللذات، ان تحاطر فيها بالذات
 واي راجه في ليمات عند الجساب مستمات، كم وقعت في مواء
 شهوات، ثم فادقت فارقت وبعثت تبعات، فدارك ما
 دمت في دارك هفوات القوات، فابيتك ومن ما تزل من
 الاقات اقات، الا ان تعين الوفاء وفات، ويحك اما هو صبر
 شاعره عن الجرام والطاعات، فاز به المتقون وفات افضل

الغفلات، واثبوا إلى الخيرين جمع وثبات، فنظروا في بنائهم
 فأعينوا بصير وثبات، وتلقاهم الراجة يوم التوفى وانذفت
 الكرات، فلوريات العاصي وقد استلبته عند الرحيل أي
 الثيابات، أصبح على الحمر والنار فانظروا في بعد النايات
 أم جنب الذين اجتروا السيئات، أن يجعلهم كالذين استواو علوا
 الصالحات، فقال السائل يترى في أفعال القوم، بين من وهم
 الوثن من الصالحون فخلصوا نفوسهم من ريق الهوى
 واعتقوا، وجمعوا من الذي يقرب الله فصدقوا فصدقوا فتراهم
 بين راجع وشاهد إلى الشاهد قد سبقوا ولم يسبقوا، فلو علمتهم
 في الدرع وقد استغفروا وتلقوا، وعربوا عن وادي الاعتداد
 عن الزل وشرفوا، وجعلوا من العين وظلوا واستقلوا
 كأنهم عرفوا قد تسبوا وتعلقوا، فادأجأ النهار هجر واستهاهم
 وطلقوا، حاسبوا أنفسهم على الكلمات والنظرات وحققوا، وبلغوا
 في الورع وتماهوا ودققوا، وما كانت معاناه زروجا إلا ما وعرها
 قال صفي من جالهم وقت ارتجالهم، فقال
 لما نزل الموت وتيقنوا أنه آت، وتعلقت النفوس من زفره وأنه
 جاز كل من ياتها النفس المحطية، فكشفت شجاف المنزل فحسروا
 الأعمدة، فوجدوا قوما قد دخلوا الجنة، فأرواهم في جواهر
 طير تعلق من لك الشجر، وبقوتهم يستشفون ويستشفون المطر،
 فادأفخ في الصور وأعيدت لك الصور، حتى التجأ بنجائب مرجه
 بالدرة بالسعر، فركبوا من قوتهم إلى قوتهم ما عندهم من

فقال

وشعوا

الجباب خبر، فتلقاهم الولدان ومنع الجور البرود الحضر، فادأ
 القوا الحضرة سبيلات لمن حضر، فلو رآهم متكين سبيل
 الأراك بعد بعد تعب السفس، والكوشح أوق والقطوف دابة
 بأنواع الثمر، تجرى تحت القصور جزائر القصور، فمن بعدهم
 فكم من شافية جارية عليها جارية شافية كحارها البصر، وعيدان
 الأشجار تغني فغني عن عيدان الوتر، فادأ استأفوا إلى الإخوان
 ففترقوا إلى نفس، فجدتهم ما كانوا فيه من صياح وشهر، فمالوا
 بعدان جدق من ما لا يدخل تحت حلقيا من الطفر، والملايك
 تدخل عليهم سلمة لجمال فضل البشر، وما كفاهم ما أعطاهم
 حتى تجلوا لهم للنظر، فلا تعذر مقترض ولا حكيت مقترض
 ولا نقال عرض قد كسر، ولا شقاق لفقه ولا فراق طرف، ولا
 شاق كلفه لطهارات البشر، ولا همهم لهم ولا غمهم يغيم ولا
 تجس بمرس عن قضاء الواطر، ولا غنا نصبت ولا شقاء نعت
 ولا لقاء صبت يوجب دموع لذن، فستحان من جاد عليهم غايه
 الجود، وبلغهم نهاية القصور، ومن وماش بدوام الخلود،
 وهو آخر الأمل المنظر، فقال السائل ادكر لي جال
 القسم الآخر، فقال كم بين من تقدم ومن تأخر، هؤلاء رلوا
 بآيات ما يروى، واستحلوا ما يتغير ويحول، فاستلوا عن الصلاة
 فان صلوا فقصوا وأهلوا جانب الزكاة، فان أخرجوا استقصوا،
 عنطوا البصا والبصاير بالجسر، وشغلوا انماهم عن البر والجر
 بالنس، وادروا باراد العيش فادأ البرد حمر، وروصوا في الدين

بالوهي معر من عن الهى والامر، قال **حرف سيل**
 ما الهى، وعرفنى بالهم، وقال كلما استد بالوقر عند الموت
 الالهى، صاح لسان اللوح الم اقل الم، ثم تخرج لهم كورن
 الجترات بدمزهم، فيتمون لما قد صدم العلف، رجلت اللان
 عن الافواه وتخلقت من الانسف، وصار يدرك العرجون شيم
 ايجو وخسف، واشتد عليهم كرب الموت وتخشى الفوت
 قاد الفصن الغض قد نجل وشسف، ثم نقلوا الى قبر اخشب
 ما فيه العجف، وازرى من شره زروجا البحف، فلو دايته
 بالعاصى قد تزلزل ورجف، ثم ياتي متكررا يكر الى مقبره يوفيه
 قد اعترف، فلا يجد مقبرا ولا مقرا اودى من الحيف، فعلا به
 دايه وعنايه قايم على الشرف، قاد الشوق خربجه طهر قبحه واشسف
 فلقى في القمه ما يعجز عن وصفه من وصف، ثم يحال الى الير
 فيلقى من الامان والجيف عقابا عليم، وشراها جيم، وعداها
 اليه هذا وقد علف مقامها جلد، ولا ولا شديد، وقعر طقير
 بعيد والصديد كان الصلف، منها السلاسل والاعلال، والمقامع
 والاكال، وهم يحال الى حال اصلح منها اللف، وتولى عنهم الاقارب
 فتوارهم حيات وعقارب، كانا البقال او تقارب، تذرناهم وقعان
 قاد الجسم مخطف، وما انهم ليلا حالك، وصحبيهم صحيح هالك
 ويستغنون ما لك، وما الفت ولا يعطف، عقابهم عقاب جميع
 وندهم يمشى العترن والضحيع، تخبرى الدروع ثم التجميع على
 القبيح الذى شلف، افلا مثير من الدارين، افلا فاروق بين الفرقين

افلا مفتتم للعين بعد الحين، بلى من اجضر دهنه عرف
 فاربحن الوطن ثم ارجح، ولم يبق فيه عن الاثج، فنهزم من
 تعلق بالمنير ومنهم من هج، فاجتط السطح عن كرسيد وانوح
 قاد ابو النقوم اعرفه بالحاجب الارجح، فاسترخ فبتبعته
 من حج الى حج، فقال ترائى اصرى وانت تطلب يا حج، فقلت
 الصبحه قال نوبيا الحج، فاجتهدت واجت فووح الدار وح
 فرجعت وما خطيت من حجة الا بالعج والنج،
تفسير الغريب من هذه المقامه

الشوق الطويل، والدمطر الاملس البراق، والنشيد العطن
 والغلل الماء الذى جرى تحت الشجر، ومذبت ابلت، وسشف
 قبات، واربحن شل ارجح، مدت وبقا حمد والمسهه
ذكر المنظور والمنثور في الامان واليقود

قلت كذا قد الفت قبل هذا النسخ على كتي مفيد، تشمل على
 جواهر فريد منها كاي ونمته جداول الاجدان ودقائق الجوان
 في جزئ جميع اشاعره جديقه، وسنمل على معاني دقيقه، واستعاره
 كاحد لقيه لها عشر ابواب من فنون الاداب ومنها كتاب تنبيه
 تير المطالب وكهايه الطالب، لخصت فيه اثني عشر كتاب من كتب الاداب
 مثل كتاب رهنه الاداب، وكتاب تباشير السراب، وكتاب الحيوان، وكتاب
 الخراج، وكتاب ابحار الامكار، وكتاب ملح الملح، وكتاب كنز البراعه،
 وكتاب الكامل، وكتاب ادب الكاتب، وكتاب الصادح والباغم، وكتاب
 المستجاد من افعال الاجواد، وكتاب جامع اللان في اربعة اجزاء

وكتاب تيمية دقاير الاخيار يستعمل على لسانه دقاير الاول دخير
 الدوايمش ٢ ذكر الاول والمقدم من الثانية دخير الناقول البصرمان
 ٣ مايد ترويل القرآن الرايل القاطعة والبرهان الثالث دخير
 اللؤلؤ والمرجان في خفايا اللغات ومنها كتاب تيمية معادن
 الجوهر ومرض العنبر يجمع لك معادن في علم فنون من الادب في
 جزر واحد مع علم كيت من ليد القها في عصر الشباب الذي ذهب
 قلبي اقر على استرجاعها ويجوها ولو ما ملك من فضه وذهب لكن
 سارتها الركان وتعلقت باجمعه العقيان وعادت كتابي الذي
 لا اقر على رده الذي كان كانه عار به مسترده فلذلك لم اذكرها وان
 كنت لم اجصر ومنها كتاب الفقه قبل وضعي لهذا التاريخ المبارك
 وله في معانيه شارك وتيمية اعيان الاسان وامثال الاعيان وذلك
 لما طاعت كتاب كليله ودينه لجم الفند وعلم السند وان جماعة
 من الفضلاء الاسلاميين تشجوا على منواله ولم يبلغوا امثاله فمنهم
 صاحب كتاب الصادح والباغم الشريف ابو يعلى محمد بن الفارسي
 ومنهم كتاب تلوان المطاع لابن خنيس رحمه الله ومنهم كتاب نعله
 وعقرو لستاه هرون الذي كان سني موز جهرا لاسلام ولعمري
 لقد اجادوا البلاغة واحسنوا الصياغة وفصحوا بعدهم من دام
 الفصاحة او تجلا ملاحه غير ان العبد جده على معانيهم واقبس
 من انوارهم والفت هذا الكتاب الذي شاد كرمه ما يبق يدرك
 في هذا التاريخ واقصد عليه على اثنين حسان تورية عن القلب والسان
 فاجدها ومنتها طوق الخطين والآخر تيمية حادق الامين هـ

فوقع غريب في امثاله لا يوجد مثاله اذ هو اسلامي جاهلي عزى عجمي
 ملوكي شوقي خاصي علمي وجعلته عشر محاضرات الاول المحاضر
 الربيعية ما تروى على اذن المنور في تشايبه الفواكه والوضوح وهي
 التي ابيها بجلها في هذا التاريخ اذ كل شمع للشمع ما يسيخ الثانية
 المحاضر الاوليه التي باخبار الاسم القديمة عليه وقد حوت منها
 في هذا التاريخ ايضا ما يروى بحسنه على الفضة البيضاء الثالثة
 المحاضر الحقيقية التي القلوب الى شامها مستهيه وهذه المحاضر كل
 في الايام بعد من هذا الباب سوف اجلا لذلك الكتاب للاخ في اغربنا
 على حلة واصقنا جرمة الخاتمة المحاضر الملوكية او في المعاني الوية
 السابعة المحاضر الوزراية التي لا في الفصل من ضيه السابعة
 المحاضر القضائية التي عن العلماء من رويه الامنية المحاضر الشعراية
 المشتملة على ذكر الشعراء الاوليه والبصر في التاسعة المحاضر
 الفلسفية الصادرة عن اقوال الجاهلية المشتملة العاشر المحاضر
 النجومية المشتملة على ذكر الافا ان العلية هـ
المحاضر الاولى وهي الربيعية
 حدثت انه كان بجبل اصبهان من بعد ما استفتت
 المزاورد واقنته المزاورد تينين له علم من الستين
 قد الف الاف من الدهور والف الفان من الجور بين تلك
 الاجار والصخور واخاف تلك المسالك حتى جعل القاطن
 وامشع السالك وتجاهاه الاقران وتبادره الشجعان اذ
 ليقن قطع فيه السران ولا ينع فيه شريف ولا ستان هـ

ودرست تلك الجاه الدوارس، ولا عاد يفترها راجل ولا
 فارس، حتى عادت بحرًا عذرا، لا تحظر على فكر عذرا، لعظم
 شرم وشرم، وثمومه وحسن، فلما تعطلت تلك الربوع
 من الساكن والمساكن، وأمنت وطى الحف والجافس، عظمت
 استجارها، وتكاثت اغارها، وطيرت الارض بناها ونوارها،
 وابغت ازهارها، وتجاوت على افانها اطيارها، شخر ورما
 ولبها وقرها وصرارها، وتكرت على حصاها انهارها واماك
 الارواح من الاستجار غصانها، فبقا في الروض اوجه عذراها،
 فكما زمر النسيم صفق العنبر على نغاث تلك الاطيار باختلاف
 اللحانها، فعادت كقول ابن وكيع، في زمن الربيع
 ، فزيت القضا، يا صيروا يا حير وهدت لنا حال الربيع الازهر
 ، وافا على اثر الشتاء، كأنه اقبال جد بعد ايسر مدبر
 ، وكان ذلك كان وجه مجلد، وكان صدرا جوا، وجه مبشر
 ، ورد كوجه كارب قد نورجت فتراجعت جلا بفرط تخضر
 ، وكانما الطارح في اعصائه اكر خرطن من العقيق الا حير
 ، وكان نور الباقلا دواهم قد صفحت او شاطها بالعبير
 ، وكانما الاتنج اكون عسجد ولها مقابض من جري اخضر
 ، والزجل السراي من رايته يرنو ابعين الهات المتخير
 ، والجنا ويرك من ثوابه نوعين من عفر وعصفر
 ، فالان قاغدا الى الخلاعة والضبلا تصغي الى العدو الكثير
 ، او كما ذكرنا من المنقول، لا تلي استجوا الكدلى حيث يقول

وعشيه كمت ارقب وقتها سمحت، الايام بعد تعدي
 ، فلما لها امانا في حته اهدت لنا سقا شميم العنبر
 ، والروض بين مقصر ومدهب والزهر بين مدرهم ومدرثر
 ، والورد قد سدوا ولا راكنتي والسنن ترقل في قعر
 ، فكانت وكان خصر شطه سيف تعلق من بخار اخضر
 ، وكانما جنة بحفوفة بالاس والنعان خلد معدد
 ، لاسهم بحسنة من لم يتم وبحل فيه السحر من لم يسحر
 ، ما اصفر وجه النسر عند غروبها الا لفرقة حسن حال المنظر وقوله
 ، في رايض ارضه تشرب في السواقي اعلامها المعلمات
 ، بين صفير ومن حرك كوني اوجه الخايفات الخجلات
 ، صا حكايت الى روق نوات اذ نوات في شربا باقيات
 ، وكقول ابن وكيع ايضا في الربيع

، الست ترى دشتي الربيع المنما وما رضع الربيع فيه وقظما
 ، فقد حكى الارض السما بنورها فاسم ادر في الشبيه اياها السما
 ، فخصرها كالجو في جبين لونه وانوارها تحلى لعينيك انجما
 ، قم فاستقي ما حرموا فاري من العيش حيلوا غير ما قبا خروما
 ، وكقول من قال فيه الذي كانتم ابيه

، الارض قد لبست رذا اخضرا والظل ينثر في زياها جوهرا
 ، فاجت فحلت الوهر كافوراها وحسنتها الترت سكا ادقوا
 ، وكان سوتها يصا فح وردما تغرا يقبل منه خذا اجمرا
 ، ولا يتر فيه واليات كحفة سيف تعلق من بخار اخضرا

وحررت بصفحة الصبا فحسبته كفاً ثموي في الصبيته امطراً ،
والطير قد قامت عليه لم تتجدد الا الا راكه منبرا ،
وكقول من صدق في خلق

في خلق من لواحي الغيم غدا مطولا وهو في الاقوى مختصراً ،
الغضب راقصة والطير صا دجة والشعر من تقع والما مجذراً ،
وقد تجلت من الذات اوجها الكها بظلال الدوح تستتر ،
وكل واحد به نوسى نجس وكل روض على جفاته الخضر ،
وكقول من شكر وجب في جلب

خلع الربيع على الرماض ملايساً رقت في جلد وشباب ،
فتباشرت افصاها وتعاقت في حلها كغافق الاحباب ،
وكقول بعض القوم وقد

انا الربيع في الضوم

انظر الى نور الربيع وزهره في الصور كيف يحسن الاطرابا ،
فكانت تحسن من طرف نصيب الصدود لعاشيقه حجابا ،
وكأنما سارت بحاشن وجهها معشوقة جعلت عليه نقابا ،
وكأنما خلق الربيع كواكباً وكأنما خلق الصياح سحابا ،
والرؤس كت في الرماض لاطير شوال افلح من غدا شرابا ،
ولم يكاد الطبع من قواب

ابن القلوب

هذا الربيع انا والصوم في قرب وكيف يصنع دوا داب الطن ،
كأنما هو معشوق انا جردا فصد عنه المعتا لمحظ من نقب ،
والله

والله لولا انود انت تعلمها هتكت بالراح ما ارحاه من حجب ،
حتى الرد بالذبا وزيتها دي حرفة الفقه لا ما قيل في الادب ،
رجع الكلام الى البين المنى بطين

وكان ظنين قد خض بنطو اللسان ، وعلمه الرحمن علم البيان ،
وخلق مله يوماً عالم ، من غير امتزاج بالعالم ، فخرج يوماً
من حجر ، ليس احباً في كبر ، طائفاً ان ليس له سبيبه في
عصر ، وان لا سبيل له يقاد عيس ، فيخلق له لك الجدائق
بالاجداق ، وكان من ادقاء الجدائق ، والوقت وقت الطبع ،
كود زمان الربيع ، والنور في كل يوم يسرند واهج ، والارض
قد امنت من كل زوج اهيج ، وجدائق النرجس قد جدقت
باجداقها ، لما رأت عرايس الشر وقد شمعت عن ساقها ، وبرت
لها الا فحوان ، لما اراد ان لم شقائق البقان ، فقال ما الداوقاني
فقد الوقت الذي قال فيه ابن الهناء

ما الجوا لا غير والدوح الاجوهو والروض الاستندس ،
شمرت شقايقها فسم الاجوان بلها فسم اليه النرجس ،
فكان داخل وداعز مجاوله وداعز عيون تجرس ،
وليس في قوة تمام بل يرى ابن الصنوبر

ياريم قومي ان ويحك وانظري ما الرماض قد اظهرت اعجابها ،
كانت بحاشن وجهها محجوة فالان قد كشف الربيع حجابها ،
ورد بدل بحلي الخرد وبن حش بحلي العيون اوراق احبابها ،
والسبر وتحتبه العيون غواني قد شمرت عن شوقها انوارها ،

اليام ، لوكت املك للرياض صيانه يوما لما ولى التراب سراها ،
ثم نظرا الى الورد وجفق ، فاذا هو بين متيق ومحقق ومده
ومعقوكا كاجقاق باقوت احمر ، مكعبه من رجد اخضر ، قد فقت
على شدور من التراب اصفر ، قد عطر سداه الاكوان ، وجمع
من الجشن الوان ، فين اخرج قاني ، كجود القاني ، او كحمر
القاني ، ومضاعف قان كوجبات القيان ، المصرجه بالاجوار
او كشفه من بار ، وايض يقق ، قد كلك الظل منه الورق كواض
غيد كاله العروق ، عند ما زحما عاشقا من بعد ما عانها ، فخرج جينا
اليق جمل حتى عاد يصرب يد المثل ، فصاح العاشق القوي ، هذا
والله كقول ابن الرومي

قالت وفي كنهها ورد تجشني يا جش حرة شقيا جانيه
فقلت خلك لو ابصرت حرة اذق والله عندي من عانيه
الورد يقطف في امان زهره وورد خلك لا ينفك اجنيه
ولان حجاج في معشوق ملج
القول مشوق

جى من البستان لورد اجش من الجان وعدي
قال والورد في كنه مع قدح اذكي من الندي
هيا لك يا عاشقي ربي من كفى علي خدي
ومن التشبيه فيه

اما ترا ابخرات الورد طالع منها يد ايع قد ركب في قضيب
كانت بواقيت يطيفها نير جلد وسطه شد من الذهب

سنان وحياتي خدي يورد على نغمه سده وحياتي
فكانت تقاني وجهه ذهبيه وقد تقطعت من فواتها

ونظير لان ورسد الجش

ان اناك الورد لا تعبه في طول المعيب
فقد كفاه جلا في خل الغض الحضيبي
لا تقابله بغير الراح او وجه الجيب
واطر النحر عنه اذ حكا لخط الرقيب

ولا يعبس في الورد الباكر

اتك ابا عاير ورده يحاكي لك الطيب انفا سها
كعدا ابصر مبصر فغطت باكامها راسها
ومن محاسن التشبيه فيه

وورده في بيان معطار جياها في ضمير شراري
كانها وجهه الجيب وقد تقطع عاشق بدنيا ر
ومن القوال العلي للسقلى

كأنا الورد الذي نشر يعي من طيب معاليك
دما اعداك مشفوق قد قابلت بصر اباديك
وقوان بنام الذي يغرم لاشام

اما ترى الورد يدعوا للورد على حرا ضافيه في لونها صدي
مدام من بواقيت مركبه على الزر جدي اجوانها ذهب
خاف الملل اذ اطالت اقامته فصار يظهر احيانا ويختبئ
وما فيه ذكر الورد من هذا السرد لان تكن

من وجهه استانه كلفت بها اربعة ما اجمع في اجيد
انحدور والصدغ غالية والرق غمر والنحر من سري

وفي الورد الاخر ما لا يحصى لان الورد
اعرت اهد نفسي العذالما الورد فغير محض تشبيه
كان ايضا في وسط احسن كواكب طلعت في كمن الشهور

ومن السبب فيه لا يفران الخلق
 ، كما ان النجس في روضه وقد انتهى الحج من قريب
 ، اولاح ياقوت تعاظيها انامل من لولور طيب
 ومن الفاخر قول الآخر وهو ان العترة
 ، تنق في رياض الارض وانظر يداع ما صنع المليك
 ، عصي من زهر سجد قايما على اطرافها الذهب السبك
 ، عيون من حن شهادت بان الله ليس له شريك وقوله
 ، نرجنه لا تزال قايمة لم تحبها قط لئلا العوض
 ، اما لعل العطر وهي باهتة تنظر فعل السماء بالارض
 والى ذلك تسمى ان الدوى
 ، قضيب زهر جد تعلو عليه عيون لم تدق طعم اعتماض
 ، توهت المتحاب لها رقيقة فنكت اليمون الى الواض

فلم ار امثله بدر مني
 مني ثباتي الى كل من
 مني ثباتي الى كل من

فقال النفثنج ان كان الائن غار على السوالف فانما بالعداد
 الف ، فاد انقصت دولتي سرور الزمان استتبتك تقوم
 مقامى ابا الوجان فان لك نبي العداد شبيه ولا بد لك عليه
 من وشبه ، ودع الائن ولا بان ، فانه اخينا في الاشتراك ولا
 بد لك عند وشك ان تتصل يدك ، ثم تقاعا جميعا ويقطع النزاع
 ويقع الامر طلاح ، اد اطعت بجور الصباح ، واقلت دولة اليا من
 والا حاح ، فكن في ايام دولتك مدارى ، واعى لما قال خليل عدارى
 ، اقول لخليل حين النفثنج يقرب عدار للغرام اسبح

، اعيدك فرق بين هذين فارتأى زمانا وقال الكل عندى كنفثنج
 ، صلا وقد نجم من جسمه وارهر ، كياقوت اوزق في اطوار
 زهر اخضر ، وقد امال براسه ، وعظرا الكون بانقاسه ، ويا
 جسته من شير قياح ، وزهر اليه كل النفوس سراج ، فربنته
 بين الاراهر ، كالدر من الجود والرواهر
 فهو كما قال الشاعر
 ، للورد فضل على كل الرايض على ان النفثنج ادى منه في المراج
 ، كانه وعيون الناس ترمقه انا فترى في خلدى عسج
 ومن البدر كقول زهير
 ، بنفثنج جمعت اوراقه فحكت سجلا شرب دمعاً مويثيت
 ، كانه وضعاف القصب تجله او ايل النار في الحراف كبرت
 ومن السبب فيه لان الروى
 ، اشرب على زهر النفثنج قبل مايت الجسود
 ، فكما اوراقه اثار قرص في خردود

الآثر

قلت اوعى الائن من النفثنج مقال ، انقصر لجاله ، وقال وهون
 الازهار ، وقد زاد في الاخضر ، تأمل الى ايها الاخ الخليل
 والسيد الخليل ، كيف جاودت الورد ، من بعد ما كت فرد
 وزمانى من زمانه متضل ، فن قصد تشبيه خداه لاجرار وعداد
 بالاخضر ، فاجتماعا قد حصل ، فلان الان لا عتدار ، كيف صرت
 امحق منك بالعداد ، وانما انا فنع بالسوالف ، حتى انى لا خالف

وسمى النفثنج
 وسمى النفثنج
 وسمى النفثنج

ولا عليك اجماع، لكن املك لعل الخليج، وسحقا قولنا وكيع
 خليلي ما لا نرى نغشوش ادا هت انقاس الرياح العواطير،
 جلي لونه اصداغ ريم معدية وصورة ادا ان خيل نوافير وقوله
 وعادة اهدت الي اليها قضيب اش زاد في ظرفها
 كما خضر اوراقه بقيه اجناس كنفها

الريحان

فاجابه الريحان، وهو تمائل في وجه كالسكران النرجان
 ذات شير قياح، يحيى سده الابرار، يحاجم كحاجم الرؤوس،
 او كبراده الالبون، وقال لقد تعدت حورك ابا الان سلا
 اولاد الناس وليس من باع بالفلوس من نزع في ليله الاكياس ليكون
 خضر بين الكووس فالعاقل من عرف قدره ليقام غدره كيف تماظر
 امير الراجين في كل وقت وحين، وانما انت فاجر كما قال الشاعر
 ادا عدل لا مير فلا عجب ادا جارت رعيته عليه
 فان نظرك لا بل كبرك فلو تعلقت مثلك هذا الرب واسنان
 الادب لو كان بحق في ان امتن ادا سمعت قول ابن المعتز
 قضيب من الريحان شاكل لونه ادا ما بدا للعين لون الزرجد،
 فشيته لما بدا مجتمع اعدا يبدل في شوال القبا عنيده

او كالقول البديع ابن وكيع

وباقه ريجان كان بانه عذرا المتبحر في قصص اخضر، وقصص
 قد توجت يد مروض راسها وتطيت من فوقه بالعنبر،
 وكفوا من عز ما نثر ابن المعتز
 وباقه ريجان كعدو زرجل جوت منظر الناظرين ايقلا
 ادا ثمر العسوق حكت اخضر ارجا ووجهه في زجا وعقبا وقوله

فقلت يا ريجان
 انك ان غشوتني في
 فضايل قد كنت
 فيها غشوتني في
 فضايل قد كنت

كانت تغتنيها فابدا
 في العسل من العسل
 في العسل من العسل
 في العسل من العسل

وريجان بدا في حنين نهر يطيب شمه شرب الكووس
 كسودان اتواني قص خضر وانطلقوا كاشيف الرؤوس
 هذا والبان، قد تفق عن اكامه فبان، فعاد كوت علامه
 اخضرار، لولا ترغيب ثوبه مع الاضفرار، وكل اليها الا نفس ثابته
 هذا المشمه وهذا الذايقة، فيا حشنة من زهر وفاق وعطر
 بد كاشده الافاق، زمانه اطيبي الدهور، كما انه اشرف الدهور
 وهو مع ذلك صاعى لما بين الاش والريحان من الشاعى، فلما نسم
 من هذا ذلك المقال، تقدم وقال، ارا كما سدا اليوم تنانعيان
 وانما باغيان، اما تعلم ان لولا رشاقه القذود كلما استحسنت حسن
 اخذود، ولا بتحقيق الرود، ولولا لين المعاطف لما استسلمت
 خضر السوالف ولا استعدت جلاؤا المراسف، وانا الذي يدعي
 يتحل كل مادح، وعلى اعصافى يغرد الطيور الصوادح، وفي
 يشبه كل قدقنان من القذود الجسنان، من القيان والفتيان
 فقال لكل قوام قنان، كعصيب البان، فاما الذي سبى بدنا ب
 النعاب، فانه ابعد ولم يقارب، فمن ان لك الاذاب القياح،
 ارجى القياح، الذي اليه كل النفوس تنراج، وهو هذا البيت القذ
 الذي ظن فاليه انه ليس له ندى

والبان شبه نعال مكسوحه قد هفتت ادناها

وانما الشبيه المصنف، فقول المصنف

كان البان والتوت تشابه في رويه العين لا في المحن

فهذا النازحه عطر او دال لنا طعمه كالسكر

عن

صدر والسقيق قد جاك واقن ، فجعل من ابدع واقن فجرة
كالعقيق او تحز ما بينه ايق ، قد رت من المنك حال ، اذا كان
من الحال حال ، او كسبه خود صتك جهاها ، لفقد اجهاها ، وضمت
بالدما انواها ، ثم فستعمرها كلبه اسود اذا او خلا كلوه احمرارا ،
او ككويين من عقيق ، يا بقيقه من اسود انحر العقيق ، او كاقيل

من البديع كقول الروي اوان وبيع ،
يا صل ترى طرف من يومنا قد قلدا لافق جيد العقيق ،
وانطق الورق على عيذاتها من قصه كل قضيب وريق ،
والشعر لا شرب غير النذا في الروض لا يكون من السقيق ،
ومن السقيق ابن الرومي فيه

سقيقه شقت على الورد ما قد البست من لوجه الصبيح ،
كانها من جنبها وجه يلوح فيها طرف الصديق وقول الآخر
ما تروا الارض خضرا من البنت وعمر من نبات السقيق ،
كثما من الزرجد فيها طالعات كواكب من عقيق ومن
هذا الشفاق قدانا انا زارا من بعد جفوة وبعد مزان ،
فكان احمر واسوده معا خلد الجيب ملاصقا بعدان ،
او وجه رنجي بثوب احمر لبس القيص ففق من ازرا من
جيبته شفاق بجلين وراي الرقب فسق دال عليه ،
فاحمر من خجل فابت خلد اصعاف ما دفع راي اليه وابعد
من شامتيه الشفاق فليل كسا نكا قد خرج نواجا ،

وروي وانظروا للورد بعد ان

كلما في فنتها من مراد من

البسن لردديه الدما اسناعه ونشرن شعرا ثم قن صوابجا ،
اليلوفر

واليلوفر قد اجتن كل الاجناس ، وظهر في عد اللوان ، فعاد
حسنة المنعوت ، من احمر وازرق كالياقوت مع عد اللوان اخر
نزهة للبصر لغيب وقت المغيب ، وجلا من لخط الرقب فادا
امن من الظلام ، طهر ضا جكا دوا بستام ، قد بات ليله في عين خصب
اذا فار لمعاقه الجيب انما من نظر الجسود الرقب ، فليله
عناق وانها ذات اللين طاهر بتسبيح الحلاق فلوه هذه
المعاني قال في هذا لاصفها في

وركة اجياها ما وها من زهرها كل نبات عجيب ،
كان يلو فر عاشق لها من يرمق وجه الجديب ،
حتى اذا الليل ذنا جنجه وانصرف الجيوب خوف الرقيب ،
اطبق جفنيه عتي في الحرى بصر من قارقه عن قرب

ومن ذلك الجداد له ما تروا في المعنى
وركة ترهون يلو فر نسيمه يشبه ربح الجديب ،
هنا من يتسهم ضا جكا حي اذا التمن حنت للمغيب ،
اطبق كعبه على راسه وغاص في البركة خوف الرقيب
ولبعض العصر من يوق على الدار القين

وركة جفت يلو فر واصافه بالحسن منعوته ،
كانما كل قضيب له محال في اعلاه ياقوته ،

ومن القوال الميسر ابن عديس

والمعاني قال في هذا لاصفها في
وركة اجياها ما وها من زهرها كل نبات عجيب ،
كان يلو فر عاشق لها من يرمق وجه الجديب ،
حتى اذا الليل ذنا جنجه وانصرف الجيوب خوف الرقيب ،
اطبق جفنيه عتي في الحرى بصر من قارقه عن قرب
ومن ذلك الجداد له ما تروا في المعنى
وركة ترهون يلو فر نسيمه يشبه ربح الجديب ،
هنا من يتسهم ضا جكا حي اذا التمن حنت للمغيب ،
اطبق كعبه على راسه وغاص في البركة خوف الرقيب
ولبعض العصر من يوق على الدار القين
وركة جفت يلو فر واصافه بالحسن منعوته ،
كانما كل قضيب له محال في اعلاه ياقوته ،
ومن القوال الميسر ابن عديس

لبعض وصل هو الساقى رحمه الله
بارك وما الى التوفيق البصر اذ كان صبا ورويا
فاجبر من الجا بول زرا من السهر
حي اذا انضمت الشمس طالع والطلع
عاشق انام التمام دراجي
فقال رغبة النور عدوا ليلها من روي
انما ترى اخصا احمر روي
اعين عينا

اشرب على ركة يملو فير محم الاوراق خضرًا ،
 كما انما ازهارها اخرجت السند النار من الماء ،
 ومن المستجاد قول ابو عبد الله الجراد
 رابت في الارض يملو فيرًا وقد اراني منظرًا ادهشني ،
 تفألت نفسي تصحيفه فعنده الليل لها والقترا ، وفي هدية
 يملو فير قدمته متجفًا فاقبله يا مولاي من عبدك ،
 اهدته اذ لاج لي كلة الشبه تنثني على مجردك ،

الشرين

والشرين فاسمه اذا صحفة تقرب العيون ، وادانقات به
 كان بشرين ، قد جمع بين الصفون والياض فكانت العيون
 المراض لولا الاصفران فكان السواد ، وكان هو القصد والبراد ،
 فيا حسنه من زهر دكي الانفاس ، محبوب الي قلوب الناس ،
 كما انما الظل على اوراقه ، دسوع كايب اللها اليها بفرقة ، فيا صه
 تحذودها ، ودسوع كظه لفقيه ، فماله من بيات لطيف ،
 كما قال الشريف ،

الطوبى

كما انما الشرين لباد يصفر في الابيض عند المعيب ،
 ميتم فارقه محبوبه مستحلاً قبل حضور الرقيب ،

الثامن

وانما الثامن في الرسع قد اضجل اذ ليس من مائه ، من بعد ما كان
 متلعبا في اغصانه ، فعاد في زهره من زور ، وهو في اعالى شجر ، محصور
 فهو من الارض كالصيف ، الى اوان الصيف ، فيجند يظهر ،

لونه الاصفر ، كينات الاصفر ، قد عطر نثره وفاح ، على رؤوس
 الربا والبطاح ، فماله من زهر طريف ، كما قال الطوسي الشريف
 ، كما انما الثامن في روضه لولم يكن دارج طيب ،
 مدله من شعير اصفر يومين ، اودب العذب ،

الجلناد

والجلناد ، قد زاد في الاحمران ، وچكي خد معشوق دى خمار ،
 من شرب العقار ، كما انما احقاق من عقيق ، على قضبان من مرج
 اينق ، او تحود معجور غفران عذرا ، على غلايه حرا ، مترح
 من اترابها ، وليست عجايبها ، تلك قلب العاشق من عن ، نهى قال
 ابن حسن ،

وجلناد يشرق على اعالى شجر ، كان في رؤوسه احمر واصفر ،
 قراضه من ذهب في خرق معصر ،
 وما احسن هذا الوجه من المعنى

الانرا البستان كيف نورا ، ونشر المنور بردا اصفرا ،
 وفرج الحشاش في وقت ، كانه مصاحف بين الورق ،
 او مثل اقداح من البلور ، تتخالها تجتمعت من نور ،
 تنصر بعد انتار الورود ، مثل الدبايش بايدي الجند ،
 وضجكا الورود الى الشبان ، واعتنف العصف اغشا والواش ،
 والسوسن الموق مشولك ، لفظن قدامه بعض سلك ،
 وجلناد كاحمر الخلد ، او مثل اعراف ديوك الهند ،
 وهي طوبى وهذا المحضر والقصد من ذكر الجلناد

والمنثور كالدر المنثور في الرايض منشور، قد جمع بين النور والنور،
قد تنوع في صبغته، فستحان من دي الصبغة صبغته، وودي الصبغة
صبغته، فهو من ازرق شماء، وابيض ماء، واحمر قاني، واصفر فاقع، سر
الناظراني مع هذه اللوان ملهيات، مستوعدة من هذه الالهات، تنوع الناظر
وتنوع الناظر، فاصفرها كالذيار، واحمرها كالجلندار، وابيضها يقق
على خضر ذلك الورق، وذلك الغير وزج الازرق، وهو في رايحه

ملتر، كما قال ابن المعتز

اصبح والمنثور منشورا بهر في الحسن الزمانيرا،
كأنه منطقة فصلت بين اوراقها وكافورا وقوال
انظر الى المنثور ما بيننا وكناه الطل فصغا،
وقد اصاغته اليد الحيا من شاير الاياقوت صايغا،
وعلى هذا القياس لا يوافق

وانواع منشور تجاكي نعوته ادا مابدا
فابيضه بحلي الوصال من غدا يعدى الطل
واصفره جسي الليل لا حجر واحمره دمع ادا
ومن القوال المعتدك لابن المعتز

ومنشور جططت اليه رجلى وقد طلعت لنا شمس النهار
كأنه جواهر من كل فن تملطه صفار مع كبا
ومن غير ذلك قوله عرقله
قد اقبل المنثور رايشدي كالدر والياقوت في نظمه

رجع الكلام الى السنين المشي ظنين

فما انتهى تأمله الى تلك الراجين والرفور، وهم لمعقوله ما قيل
من منطوم ومنثور، فكان حاملة هذا الفصل المنثور، رفع الى
العلو بصر، وجقق نظره، فاد الاستجار بليس، كاد ناب الطوائف
وتلك الاستجار، قد نقل حلاها بالامار، فالنخله وحيتها، كالنخله وحيتها،
او كالنخله وحيتها، وكر ذلك شاير الاستجار، قد اوسقت من البمار،
بما يتن الا بصار، وتجيير صفاته الافكار، صنوان وغير صنوان
تسمى بمار واحد، فالويل كل الويل للكار من الجاحد، واد اشجرات
الشر وبين تلك الربا ولا زهار، كعراس تملح في حال الا خضرار،
او كيند تجالوا بالسعور، وثمروا انوارهم عن سقوتهم من تلك البروج
المنثور، او كشوع بحاله، في شاهد بجله، او كرايات على شمر الرياح،
كما قال ابن وضاح

اياشرو ولا يعطش منك الحيا ولا يبر عن اشجارك الورق المضير،
لقد كسيت اعطائكك الملام مثلما يلف على الخطى براية الخضر،

الفتح

هدا والفتح، قد عطر وفتح، وعاد في خضر اوراقه بين الازهار
كخضر السماء، وقد نهيت بالبحر والرواير، فالانفس اليه تشوق
اد جمع بين لوني عانيق ومعشوق، فيا حسنه من لير فلا ينزع،
واقن واققع، وجمع من المحاسن صنوف واللوان، ما بكل لعدتها
لسان الانسان، ان كان ما كولا مكان ما كولا طريف، او شموما
مكان شموما لطيف، وان يوث رسولا كان شجج، وان جعل ندا

قد اقبل المنثور رايشدي كالدر والياقوت في نظمه

كان مليح، تتراح اليه النفس، وتسكن اليه الجوانح المحن، فهو ليد
 المش، حشنة لاسم في الحش، جلوا الداق، عطر الاستساق، سنه
 المنظر، كانه خد معشوق آخر، فلما كملت نفوة، وجب ان يذكر ما قيل
 من منغوتة

فتي جمع العليا علما وعفة وياسا وجودا لا يفوق فواقا،
 كاجمع الفجاج حسنا ونظرة ورايحة محبوبية ومدافا،

ومن الهاد ولعبد الله طاهر

لم اري كالفاج في مجلس ادكا ولا اقنى كالجانيب،
 ان اري يا كالفاجه كاحل حق التجليات،
 ولعدايومي تر الزومي في نقاحه

ارسلني عاشق الحاجة فحييت بين الرجا والامال،
 لا تحجلي بالورد جنبك ما تري تحدي من حرم النجمل،
 اعصفت نقاحه فعايتني فتى راضا تحمد معشوقه،
 فقا اخل الجيب تاكده فقلت لا ابا امير من ريقه،
 ولان المعتر قال استر

وتفاجيه من شوشن صبيغ نصفا ومن طنار نصفا وشقايق،
 كان الهوى قد صتم من بعد فرقة باخذ معشوق الى خد عاشق
 السفر جا

فقر خاتمة وجل ولا ينكر فضل السفر جل، ادهو من الامار امير الاجال، فراضه
 كرا من الجان، واشجار كالجور الحسنان، وزهره في اللون
 كورده مضغف، وطهر كالشهد حين سقطت، فادا كاملا وراق

وطهرت فواقع منرداته بين اخضرار الاوراق، تتحاله كاكبر
 من عسجد، قد علت على كل غصين املاذ، قد صاغها صانع
 يدري، حكيم عليم بصير شيع، قد اتقن ما صنع، واحسن ما جمع،
 فالبتها نوب من زرع، على حق من ذهب، لميش في خضيه
 وشباب، يتصرم لا ولي لا ليا ب، فمن القول اليديع

لابن وكيع

وقيل لا من ومنو الصيغ

نصف السفر جا ندى والسطر تحسب شتر،
 فمن احب رآه فما يغادر دثر،
 وقوله وقد ابدع

ومصفره تتحالي في نوب من حش وتيق عن منك دكي النفس،
 لها رخ محبوب ومشوق قلبه ولون محب حله الشقم مكشفي،
 فصفرها من صفرتي مستقارة وانقاسها في الطيب انقاس موشفي،
 فلما استتمت في القصيد شيئا وحاك لها الاوراق انواب شندش،
 مددت يدي بالطف ابعي اقتطانها لاجلها ربحا نه وسطا بطلتي،
 ولما تعرت في يدي من لاسها ولم تبق الا في غلاله من حش،
 دكرت لها من ابوح باسمه فادياها في الكف حشر تنفسي،
 الحمري

والحمري قد تخلق، وراق وتغنق، وعاد في اباي الاشجار،
 كرهود الابكار، قد جمع بين الوطريه والطميه، فهو من
 اشرف الفواكه الساميه، على انه في الوجود موجود، تتحاله
 في غوده حين يباع، ككوز من فقاع، لكن الفقاع مصنوع

وغيره من النسيم والظلمة عظماء ان اذن اظلموا فليس لهم نور

انا لا اصفه ستر في ليلتي ولا في نوري
كلما انظر الى ليلتي استأذ الظلمة جديدا
وغيره من النسيم والظلمة عظماء ان اذن اظلموا فليس لهم نور

٢٧٢
 صنعه مخلوق من شجر ونداب، والكثيرى صنعه خالق من السحاب،
 فيا حسنه من شجرة رقت معانيه، فسقيها وريها لانيه ولقد ابدع
 ابن الرومي الشبيه في معانيه،
 وكثيرى حتى هذا العفاني وقد لبست غلايل عفران،
 قيل عضوه ميا الشكاري وما شرت معتقه الدنان،
 ومن الشبيه لابن المعتز فيه
 الناجس محكي الجاشن كلها فامنه الا لذة وسرور،
 اظلمنا نذر الكائن واليا لكف الى زبد اضوه الصباح ندر،
 نجيا كثرى جني كانه نود عذرا مشر من عبيد، وقوله
 وكثيرى شباتي طعم كطعم المتك شيب بما ورد،
 ليدخله لما انا نود السمر في لون وقد، وقوله في كثره
 مجيا كثر ايه لونها لون محب زايده الصفة،
 تشبه نهد البكر ان اقدت وهي لها ان قلبت ستر،
 وفيه ويعرف في الادب لاجل خاص لا في حفيص
 اهدت يا من يتدى مضايه من يانع الا باصرا جمل شطير
 كهود عيني جلت او ضحت بالن عفران حيا من شجر
 وله في لاجل المعروف عين البصر
 فكرت في الخاف محك من جنا مشرا الجنان،
 فبعثت احدا والعيون لمن عند عين النيران، وله في الخيري
 ساراك الخيري ما سيدي غني لما فاتي السير،
 وان اولي تحفه اهدت ما كان في اولها خير،

المشمس

والمشمس قد افقع بالاصفرار، واقرب بالاحمرار، فنصف كعاشق نصف
 ونصف كعشوق صلف، وعاد في قشر الاملس، كوني اطلس،
 او كبادق من خالص الاسيرين، فسبحان من صاعده من البير، قد ترق
 وراق، وتجللين اخضراراه وراق، تحاله جلايل من ذهب
 او نجوير دات لقب، فمن المقول البدع، لان وكيع،
 بدشمس الاشجار يد كواشها به على حضرا غصان من الري ميد،
 مجلى وحتت اوراقه في اخضرارها جلايل تير في سماء زرجد،
 ومن الشبيه لابن الرومي فيه
 قشر من الذهب الصقر جشوه شهد ليد طعمه للجاني،
 اظنا ليد ندر في كاساتنا حرا شفع كالعقيق القاني،
 فكانا الافلاك من طرب بنانثرت كواها على الاعضاء في ولا من المعتر
 ومشمس يان فيه اعجب العجب يد عوا النفوس الى اللات والطرب،
 كانه في عضون الدوح جين يد ابادق خرطت من خالص الذهب وله
 بدشمس الاشجار فها كانه يلوح على حضرا عضون الموايل،
 قيات نخضر الدراج غشيت وقد نهيت من عسجد بجلايل،
 الخوخ الرضوي

والرضوي في اعلى شجر، لما بدا في اصفره وانجره، كعادته توردت
 خذودها، لما علت الصوت عند جش عودها، بقاء اصفر على نود،
 او نصفه كلون عاشق ماجور، ونصفه الاخر حزم عشوق مجور،
 وبقية كعزق معصم مخضب افعاد لمن تأمله معذب، فيا حسنه

كشيد

من شير عجيب، كان طعمه رقيق الحبيب، لونه كوني من القن، هو
نعت ابن المعتز

، وخوجه يحكي لنا نضها وجهه معشوق رآه الرقيب ،
، ونضها الاخر يحكي لنا وجهه يحب صد عنه الحبيب ، وقوله
، كأنما الخوخ علي دوجه وقد بداني حرم العندري ،
، بنادق من حبيب اصفر قد خضبت نضها بالدمر ، وقوله فيه
، اما ترى في العصور خوخا منظره منظر ايق ،
، فلماذا تبين حبهاء لمجتنيه وداشقيق ،
، كوجهه اطحت خلوقا وزاك عن نضها الخلوق ،
ومن البديع ابن وكيع في المشعر ،
، يا جدد الخوخ اذ اما بداني العصب المخضر المالد ،
، كأنه خلد رثا لم يزل يستره يقرن بالورج ،
، صوره الله لنا فضاء بيضا تحلي خلقه الهند ،
وكتب بعضهم مع بواكي خوخ
، بعث بها اليك نبات آيك غداها في الثرى والقطار ،
، لها لونها من مخضر غصيص واحمر قاني كالطيار ،
، ولم تبصر ابا العباس جسا يروك كاحضار الجراد ،
، كمثل الخد اجمله الله في قطر زورده اش العذار ، ولا ابن المعتز واع
، خوجه بيضا مستومة نضها الواجد من ورد ،
، كأنما العجم في جوفها خضيه مقرو من البرج ،
الزمان

والزمان ، قد عاد في اعالى الاعضان ، كيان دوات نهود وقوف ،
في غلايل مضبغة تلاء الكعوف ، او كاجقاق من الذهب المنعوت ،
قد ضمت علي حيب من الاقوت ، فلما نذ مفلح النهود ، فعاد كاعرا
ديوك النهود ، فلولا حرم جبه الماصوق ، لكان اشبه سينا
بغير المعشوق ، فمن المعنى الطيف ، قول الطوني الشريف
، انظر اريمان دوج فيه لدى اللب سر ،
، جصن له شرفات فيه يواقيت حمر ،
، لولا اجرد الاذا قبلتها فلتت نفس ،
ومن يدع الشبيه لان الرومي فيه
، رمانه صبغ الزمان اذتها قيسمت في خضر الاعضان ،
، فكأنما هي حقه من صندل قد اودعت خرزا من المرجان ،
ومن البديع القاهر قول الآخر
، شبهت رمايه من فوق دوجها ماها بيدع الحسن شعوت ،
، القسرحق لها قد ضمت داخا والسبح قطن والحب ياقوت ،
الكروم والاعناب
والكرم بالشت تحبش ، ومداعصانه وعرش ، وعاد ظله غرنير ،
على حشر خير الغدس ، وتدللت اقطانها ، وتدللت لقطانها ، وعاد
الشمس من من خلال الاوراق منقطه ، كدراهم ملقطه ، لكن ظها ظليل
لاني تافيت
، ولا ظل الاطل كرم معرش تغنيك قطره ارق الجاسم ،
، شبا غصون لمنع الارض ان تروى على الارض الاشيا نير الدراهم ،
الشمس

والغيب الأبيض أول ما جصر وعقد، كما جمع المحصر الأخضر عنقوداً
للمستقد ثم ترق بشرته وجملاً مدقة، فتبجان خلافة، الذي خلقت
افتخر، دوزنهاير الشر، فاما قطوفها البعلت من عرونها في أرضها،
كغامة قد فرشت جناحها على بيضها، واما قطوفها المعتلى في كرونها،
فكالنما، وقد رنت بجورها، ومن المستحسن البدع، قول ابن وبع
مشرب مجاج الكرم تحت ظلاله على وجه معشوق النمايل اغيد،
كان عما قيد العروم وظلها كواكب در في تمار زبرجد،
ومن ذلك جصر وعقد مستكر

كان القطوف الدلائل من الأرض وقرب تراكم البعض منها على البعض
نغامة فيجاء في أرض قعر، تقسم جناحها لخصانه الأبيض

الغيب الأسود

والغيب الأسود بين اوراقه والعروش، كاطفال الجبوش في خضر
الفروش، ومن القول الفاحر، قول لآخر
وكرم دات اعناب مهدله تين من اقطار تحت الافاين،
شبهت فيها العنايد التي ائعت اولاد زنجيه فطش العرائين،
ومن المظهر المستحسن قول عبد المحسن وقد اهدى اليه مجلاً باسود

جاءنا منك تجفده نحن فيها ايذا في تضاعف السراء،
غيب اسود كان عليه جلال من جناد من المظلال،
حظت في خلال اوراقه الخضراء لون اسوداده والصفاء،
كقنوع على انمال خود غنج في كم لاده خصراء،

واما الغيب، فيا حسنه من لير في جلاوة صادق، وكل لنان انسان
وصفه ماطق، فايضه كاحقاق كافور، تخالها تجنت من نور، وازر
كجاجم الرجان، او كجاجم السودان، محزبه الوجوه كالوجوه
او كالولاد الجبوش، فهو في جلاوة طهر مكل، قد جمع بين سكر وشهد
سرميل، فكل نفس له تشبيه، ولقد اجاد ابن الرومي في التشبيه
الغيب يعزل عندي كفا كهيا ادا ايدبا كرا في حسنه الزاهي،
نحش الوجه قدامت علاوة كانه شاحذ من خشية الله،
ومن التشبيه لابن المعتز فيه

ثم بناي اذ لم في العنق قبا من زول النعا عن الورق،
اماتر التل في العنق ضحا منق الثوب مايل الغبوش،
كانه رب تعه سلبت اصبح بعد الجديد في خالق،

او كاخى شرم اغيض وقد خرقت جلباب من اجنوق منها
حشوه المشك والزعفران والعنا النخل وجب الحشا في سق، وللاذلى فيه
وشود الوجوه كلون الصدود تبسمن تحت ديوان الغبوش،
اداما تجلبياض الضحى تطلعن في وجهه كالشمس،
كانى اقطف منها قبا ضحا مغار ثدى نبات الجبوش،

والغيب والى في دم الغيب السكين

لا سرجا باليت لما اتى شجوب كاليل عليه جناح،
مترق الجباب يحكى لناها مبه زنجي عليها جراج،
الخيال واما وما

وَعُتِبَ جَاكِطُ بَيْتِهِ فِي النَّاسِ بِذِكْرِهَا قَبْلَ ذَلِكَ
 قِيلَ دَخَلَ مُرِيدٌ عَلَى بَعْضِ الشَّيَاحِ الْقُرَّاءِ وَقَدْ أَهْدَى الشَّيْخُ تَيْنَ
 أَوَّلِ أَوَانِهِ فَلَمَّا اخْتَبَرَهُ جَعَلَ الطَّبِيقُ تَحْتَ الشَّرِيرِ ثُمَّ قَالَ لِمُرِيدِ
 مَا الَّذِي جَاءَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَالَ سَيِّدِي مَرُوتٌ بِيَابِ الْبَيْتِ
 الْكَاتِبِ فَتَمَعْتُ جَارِيَةً تَقْرَأُ لِي بِحَسْبِ طَبِيبٍ مِنْهُ فَلَمْ أَرْزُ مَعِي
 لَهَا حَتَّى انْقَطَعَتْ جَفْظَةً وَابْتَيْتُكَ لِعَرْفَتِي لِمَجْنُونٍ فِي الْعَرَاءِ
 قَالَ هَاتِ وَأَوْجِزْ فَتَحَنَّنَ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالزُّيُوفُ
 وَطُورُ مَسِينٍ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ فَقَالَ وَبِحُكِّ وَابْنِ الْبَيْتِ
 قَالِ لَهَا هُوَ تَحْتَ الشَّرِيرِ فَصَحَّكَ مِنْهُ وَتَوَاحَلَا جَمِيعًا

وَلَقَدْ دُرِّدْتُ الْخَيْلَ

وَالْخَيْلُ مِنْ تِلْكَ الْأَدْوَانِ تِلْكَ لَعِبَتْ لِنَعْفَةِ الْأَرْوَاحِ قَدْ تَلَدَّتْ
 قَنُوقَهَا كُوالِدٌ جَمَلَتْ فِيهَا مِنْ خُتُومِهَا أَوْ كَمَا دُرِّدْتُ أَنْ يَلْكَ السُّودَانُ
 فِي بَعْضِ الْجُزَارِ عُرَايَةُ الْجَسَدِ وَاجْهًا عَلَى رَأْسِهَا سَوَاءً بِأَخْزَا الْخَوَاصِرِ
 فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ مَا جَصَرَ وَهُوَ مَعْنَى سَتَرَ
 كَأَنَّمَا الْخَلَّةُ فِي دُجَاهِهَا وَيَسْرُهَا تَرَادُ فِي أَرْجَاهِهَا
 كَمَا حَدَّثَ عَنْ مَلِكٍ عُرَايَةَ وَهِيَ رَأْسُهَا تَأْجِجُهَا

وَمِنْ الْبَدِيعِ قَوْلُ ابْنِ وَكَيْعٍ

أَمَّا تَرَى الْخَلَّاءَ مَلَأَتْ بَشْرًا جَلِي صَبْغُهُ الشَّقِيقُ
 كَأَنَّمَا خَوْصُهُ عَلَيْهِ زُرْجِدٌ مَثْرَا عَقِيقًا
 الْبَشْرُ الْأَحْمَرُ

وَالْبَشْرُ الْأَحْمَرُ الْأَيْقُ كَأَنَّمَا يَلِ قَدْ قَعَتْ بِالْعَقِيقِ وَقَدْ تَطَرَّفَ

مَكَاتِنًا تِلْكَ الْأَمَامِلُ الْمُخْصَوِيَّةُ قَعَتْ بِخَصَابِهَا طَلْقًا بِالْفُتُودِ
 أَوْ كَقَسَمِ شَرٍّ عَلَيْهَا غَلَا لَهْجُهَا إِذَا مَامَلَهَا الْعَاسِقُ اِهْتَرَأَ هَوَا
 قَالَ ابْنُ الْمَعْتَرِ

وَيَسْتَرِ ائِنَّمَا بِهِ أَهَيْتُ فَلَيْسَ بِأَعْطَافَةٍ قَدْرُ
 كَانَ جَلَالُهُ رَقِيقَةً وَجْهًا نَوَايِهِ خَدْرُ
 وَمِنْ الْبَدِيعِ قَوْلُ ابْنِ وَكَيْعٍ

أَمَّا تَرَى الْخَلَّاءَ مَثْرَا بِمَجَاجِئِ الدَّوَلَةِ الرُّطْبِ
 نَخَارِقُ مِنْ زُرْجِدٍ خَرُطَتْ مَتَاعَاتُ الرُّؤُوسِ بِالرَّهْبِ وَلَدٌ فِي الرُّطْبِ
 بِمَا جَدَّ الْبَرْقُ مِنْ الرُّطْبِ كَأَنَّهُ جِينٌ تَبْدَى وَاقْتَرَبَ
 نَخَارِقُ خَرُطَتْ مِنَ الْذَهَبِ أَوْ رَكْعٌ يَلُوحُ مِنَ الصَّرْبِ وَلَيْسَ فِي الْأَصْفَرِ
 أَنْ تَطْرُقَ إِلَى الْبَشْرِ الَّذِي قَدْ جَانَا بِالْعَجِيبِ
 كَيْفَ غَدَا فِي لَوْفِهِ كَهَاشِقٍ مُنْكَتَبِ
 كَأَنَّهُ مِنْ فَضْهِ قَدْ طَلَبَتْ بِالذَّهَبِ
 وَمَا شَفَّ النَّعْمَ لَا بَشَرَ الْمَعْنَى الطَّعْ

فَمِنْ قَوْلِهِ

قَدَامَنَا الَّذِي يَعْثُ الْبِنَا وَهُوَ فِي وَقْتِنَا مَعْدُومُ
 طَلَعَهُ غَضَّةً اتَّتَا بِحَاكِي شَفْطًا فِيهِ لَوْلُوهُ مِنْ خُطُومِ وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ
 أَقْدَى النَّاسِ صَدْرُ الْبِنَا طَلَعَهُ فَأَهْرَتْ إِلَى الْقَلْبِ الْمَشُوقِ لَابِلًا
 كَأَنَّمَا هِيَ زُرْجِدٌ مِنْ عَسْجِدٍ قَدْ لَوَّ شَقُومٌ مِنَ الْبَيْتِ سَلَامَةً وَلَدٌ فِيهِ
 كَأَنَّمَا الطَّلَعُ وَهَذَا جَانَا الْعَيْنِ تَشْبِيهًُا وَتَقْدِيرًا
 دُرْجُخٌ مِنَ الصَّنَدَلِ قَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ يَدَ الْعَطَارِ كَأَفُورًا

وَمِنْ الْبَدِيعِ قَوْلُ ابْنِ وَكَيْعٍ

، وطلع هتكا عنه حبيبته فاجتنبه من مظهر حين هتكا ،
، جكي صدر خود من نى الروم هتكا شمع ففدت عنه ثوباً هتكا ،
ومن ملح ابن الرومي

، احدى الذى تلبت فوادى الجمال والذوايب ،
، اهدت الينا طعة شها لادنا اب الا رايت ،
، تحلى سلافة فضة او كالقور من الجيايب ،
ولن المقترية المختار

، جمان كالماء اكها ما بين اطوار من الليف ،
، كانا جسم لطيف وقد لفت في ثوب من الصوف ،
ولن وكيع فيه

رطب؟

، اهدى لنا جمان من لبت اخلا من عدايه ،
، فكانا هي حتمه لنا نغرى من ثيابه ، وقال
، جمان ، جاك من نخله باسقه قد افرطت في الشوق ،
، كانها في كف معشوقه قد خضبت راجتها بالخلوق ،
، مهاة بلور وقد اسرقت في جامه محروطة من عقوى ،
، فاشرب على الحماري كنها والوردية وحنها والشقيق ،
الوز الاخضر

والوز فتحت لطيفه ، وخلقه شريفه ، فيا طول اشتياقي واكياتي ،
الى الوز العفاني ، فهنا يد اربى عند لوز ابن عسري ، فوره كالنور ،
او كاتاع البلور ، فما اجلاه من ضيف مبسرا بقدر الصيف ،
فلهدتها داه الاحباب ، ولو على ورق السداب ، وفي ذلك قيل

، ما اجبت اللوز اذ بدا اخضر انو لعمرى من احين التقيب ،
، وقد جابش القلب لانا كانه الذرد اخل الصدف ،
وفي هدية يعقوب

، تقبله فديك هو طعم ميل الى هدية الظريف ،
، كان زبرجدا بجوى نضار اجوى ذر اله صدو لطيف ،
الجوز الاخضر

والجوز في المنظر ، كانه يادق من زهر د اخضر ، وداخله مقصوم ،
كالدر المنظوم ، او كالتكا المعلقة في الوز والياض ، وقد مضعتا
خود دات اعين مراض ، او كداخل المطح ، وقد اعترى كونه الفالج ،
او كخصيه مقرورة ، في كاتون من الشور ، فتما قيل فيه ، من التشبيه
، والجوز مقصور سروق كانه لونا وشكلا مصطكا مضوع ،
ومن التشبيه القضيح بركوع

، لا تدي جوزا فاهداون رفاعه في جوق بدوا ،
، كانه في قشر اذ بدا خصى وقد كرسه البرد ،
النبق

والنبق في اشجار كاه ، تكون نجوما صغارا في خصر السماء ، تنهز باجوار
كانها سعال نار ، فباله من يجمع بين كنه الصبا ، وطعم الكثر ،
جاونا ارقه النضار ، الى شوم العطار ، وهو شركا للوز في البهار ،
وقد ابدع في التشبيه من قال فيه
، انظر الى النبق الذي فيه الشفا لكل دايق ،
، فكان في دوجه واليل مهدود السرادق ،

التشبيه
بالتشبيه

٢٨٢
دعت تأسرج العياد صيغ جبا للخانق ،

ومن البديع لان وقع

، أشبه النبوة على صفة وقد بدت حرة الملقه ،

، محسن اطراف بيان كاي نواغم قد ابرزت ملقه ،

ومن الشبيه لان العترة

، كانا النبوة اما بدا يلوح فوق العنصر الاملا ،

، نبادق المرحان محروطة او جلاجل من عسجد ،

الفتوق

والفتوق اشجان السرا ، كجور السرا ، معقد في كل غصن ماس

كفاديل معلقة في سح الكايس ، تحال من كسنا فير ، الدوريه من العصار

من الشبيه للصنف فيه

، كانا الفتوق دوج دات عنا فيد كالايل ،

بيعه زهبان جمعت بها معلقة الفتاديل ،

وفي الفتوق الملوح

، كانا الفتوق الملوح حين بدا قد انا في لطيفات الطيفر ،

، والقلب ماين قشره يلوح لنا كالتن الطير ماين المنا فير ،

الوقت لابن القيرواني

، انظر الى نوت الجنان الذي واقبه النا طور في حيا ،

، يحكي جراحا دها ميايل لري حشوم من حيا ،

المود لابن المعتز

يا طيب يوم ترى متزها ماين موز ربحه كالعند

، كما جل البتر البديع ادا بدت بحشوم بالشهد والتكر وله فيه

، موز جلاجل عسل ولكن غير جاري ،

، دوا طير مثل الاقاج وظاهر مثل الهار ،

، يحكي ادا قشيره اتياب اقبله صغار ، وقوله

، ومون جلاجل سادين ماولينها وهو لا يخطو ،

، كانا كافون منها من بعد مضع ذهب تحرق ،

ومن ملح بن القيرواني

، الاخذ البستان والطير باطون بار جايه والروض طرزا بالورد ،

، وقد عيقت للهر فيه نوايح ورايها اذ في من السد ،

، وقد قام يسقينا بدارح سادن عظيم الجش مخطوفه اهل العبد ،

، به ما جوى من وردتين مجل وشر عدار رسم زمانى هند ،

، كان نبات المور فيه وقد بدا مخاروق عقيان ملين من الشهد ،

الغائب لابن المعتز

، ان في الغائب معنى حشائير المعاني ،

، حشائير في كل حين واوان وذايل ،

، فتراه ابد اكمله اشجسته وسط الصواني ،

، قلوب الطير طبيا او تطاريف البنان ،

اخذ من قول

، كان قلوب الطير طبيا وابسا لذي وكرا الغاب والجشف البالي ،

الفتوق لابن المعتز

، انظر الى الفتوق المقتدر من قشره بعد الجفاف في الشجر ،

والاسترجاع في الاعضاء ، كعدا واعلم من غلايل زعفران ، او ككف
مخلوكة في الاسحار معاقده ، او كاساط من شباك نقلا ، جين تجلا ،
او كحماستيات من زجاج رقيق ، ملون من اخضر الاصفر الصافي ^{الغني}
فرحها عن الاجزان سلكي ، هي كما قال السقلي
اهلا با توجه ملعيه كان في المذاق قد خلطها ،
كانها كف جاشف فرغت في من الخوف تحس الغلظ ، ولكننا جيم فيه
يا جذا يومنا ونح على روشنا نعقد الا كايلا ،
كان ايتها قتل به اعضائه جاملا ومجولا ،
سلاسل من زبرجد محلت من ذهب اصفر قناديلا ،
لكن جينه ذلت لقطاها اوطافها الدنيا تدليلا ،

والنار في عالي السموات ما بين تلك الارواق التي تراءت في الاضداد
كاكرم من نار اقباله من عجب، بحجب ان يكت بالدهب، بافلام البلور،
على صفحات النور، كيف انشئت النار من النور، حتى عاد في اعضائه
مليئاً، كما قال فيه ابن المعتز، وقيل ان ههنا الكاتب

تارنجہ بحر البصرہا فی کف ضیئ شرق کالقر،
کاتہا فی لبعہ حرم قد اشرت فیہا رؤوس الابر
ولہ فی العرج الواو
اولنی ظی لنا من تارنجہ فی مجلس لنا موقوف

فحلتها في كفة حمى أو كره من حبيب لم يحرق ،
 بل خلته بدر الرحا طالقاً في من الشمن من المشرف ،
 ومن الشبيه لأن العترة

وكانما البارخ في غصاة من خالص التبر الذي لم يخلط
 ، كن دجاءها المصونان في الهوى فغلقت جوف لم تسقط
 ولا في الفرح الواو ايضا

وَنَارِجِدَّ تَجَلَّى كَأَن عَسَدًا مَلِيَّةً يَوْمَ نَأْتِي السَّمَاءَ
 مِثْيَابًا فَالْمَاءُ الْمَآتُ جِثًّا مُبَدَّلًا عَرُودٍ مِّنْ نَّحْلٍ
 وَهِيَ الْبَعْثُ فِي السَّيِّدِ وَأَمْرُهُ

من ناظري وفي كفة نارجه من خلقه الباري
فظهرها في كفة من فوق ماء ليس بالجاردي
فصرت في فكر وفي حين كيف اجتماع الماء والنار
الاسقى الراح في روضه طريف اشجارها ثمر
كان ناسيل نارجه اذا ما تامله المبتصر
دائيس من حبل حير ومقابضها من شدت اخضر
البانجان لابن المصنف

ما حدث لنا الارض من طرايبها ابدخ يزفوا بوصفد وقتي ،
 اذ اراد الذي يشبهه كثر عظم الصفات والنعت ،
 والوكراه الاديم قد جشيت تسلمت بكمخت ،
 والمدح فيه قول سرت معوه

الارب شتان ايقم رایة له منظر من غیر نظیر

من القصور كما نزلوا ضياء في القصور

وقوله ، وكانا الابدح شود جايهم حركت الي غشيب الريع المبكر ،
 ، لقطت منا قرصا الزير جداولوا فاستودعنا حواما من غشيب ،
 والى من يدسى رقة الشعر وتايده قوله
 ، جمع جفيناك من البر ، والنقم لا تستفي من جفوني بالفراق دمي ،
 ، اسنان منك هني وافصح ما رد السلا عن داء البين يا لعينم ،
 ، تعليق قلبي يدرك القرط يولده فليسكن القرط تعليقا بلا السهم ،
 ، تضمرت حمرة في ما وجنتها فالجربة الما اخاف غير مضطرم سنا ،
 ، حتى اذا طاح عنها البرط من دهيته وانجل بالظم شباك العقد الظلم ،
 ، بتست فاضا الجود فالقطت حيات مندر في ضوء منظم ،
 ، فظلت الشم عينها ومن عجب اني اقبل شيئا فاستفكن دمي
 وقوله وتروى لعين
 ، قد سترت وجهها عن البشر سنا عجل عقد مصرطيري ،
 ، كانه والعيون ترمقه عاود نوب في دان القيس ،
 ولان سنان في البادخان
 ، ومستحسن عند الطعام مدحرج غداه لغير الما في كل يستان
 ، فتطلع من اقماعه فكانه قلوب تعاج في تخاليب عقيلان
 ولغيره في دنته
 ، واد اطنحت طعامنا فاجعله غير مبدج ،
 ، اياك هامة اسود عن انا اصلاع كويج ،
 القفا للرشى
 ، انظر اليه انا بيا منضد من الزير جد خضرا ماله ورق ،

، ادا كبت انتم بابت ملاجته وكان مضمونه ابي كراشوق
 الخييار
 ، انظر الي لونا الخيار وحسنه ورواح الترحان في المكسور ،
 ، فكان ظاهرا زير جد اخضر وكان باطنه من البلور ،
 البطح الاضفر ابن قلا مش
 ، انا الغلام بيطيحه وشكته قد اجيدت صفلا ،
 ، فقسّم بالبرق تمش الفحي واول كل هلال هلالا ،
 واستدني بعض الفضلا
 ، جيد اشباح تبر ملئت ريقه نجلة ،
 ، قد حيناها شوشا وقطعناها اصله ،
 ومن ملح ان المعترف فيه
 ، انا الغلام بيطيحه فلم يك فيما اتا منه قلة ،
 ، فشبهته جالسا ميتا بعد الشوش لينا اصله ،
 البطح الاضفر
 ، وخضرا لما ان ريت لهما كانا رشا قبة من زير جد ،
 ، فباطنها البطح الذي صعوابه عقيفا ولقوم بثوب زمرج ،
 ومن ملح ان الرومي فيه
 ، ونظي اتى في الكف منه عله وقد لاح في خلد شبه شيق ،
 ، قال الي بيطيحه ثم جزها وفسرها ما بين كفا صديق ،
 ، فشبهتها الما علت في الكفهم وقد علت فهم كوش رحيق ،
 ، فتناجح بلور دلت في زير جد من صعد فيها مضمون عقيق ،

ان بكم

البحر

انظر اليه انا بيا منضد من الزير جد خضرا ماله ورق
 انظر اليه انا بيا منضد من الزير جد خضرا ماله ورق
 انظر اليه انا بيا منضد من الزير جد خضرا ماله ورق
 انظر اليه انا بيا منضد من الزير جد خضرا ماله ورق

٢٨٨
والعجبي قول السلامي فمن لم يحتمل حمل
التكبير في زمن البطيخ

قال السلمي اد اشيت ان تنصر مجزونا وسكيا
دان الذي يفقد من وسطه في زمن البطيخ سكيا
وليعصهم في الاضراس ايضا ومقته

ثلاث فتر في البطيخ فخر وفي الانسان منقصة ودله
خشونه لمنه والثقل فيه وصفه لونه من غير علة
اد اقطعته اربا تراه كبد وفصلت منه اهلته
القول الاخير لابن المعتز

كانا القول ونوان في منظر راق به كالعين
زمرد اخضر لينة يفتن عن غاليه في حين
ومن غرابيه فيه

فصوص زمرد في غلف درمقعه حكمت تعليل طعير
وقد حاك الريح سابا موجه فمن يرض وخضيرا
ربيع في الريح لكان نقش ونقل كمال شرب خمرا
ومن الريح ابن وجميع

كان اوراق ورد للبا قلا هيه
خواتم من لجن فصوصها جسيه
الكان لابن المعتز

املا بلون الازورد و من جبا في روضه الكمان عطر الصبا
لوكت داجها جنبك لجه وكشفت عن ساقها فطت سبلا

ودات يوت في راسه
ادارت و بر جبر راسه
صلى خضر يحق عليه في الفجر
ادارت و بر جبر راسه
ادارت و بر جبر راسه

فد على حشنة لانا يدتر استر الروع صحت بقول
فد على حشنة لانا يدتر استر الروع صحت بقول
فد على حشنة لانا يدتر استر الروع صحت بقول

٢٨٩
ومن ملحه في

قال الله يا عدل الكمان ارجار ايد صاع من لبرق الياقوت نوارا
هل العلم الغيب انما سوف يجعله لباشا فاجكم الانوار ازراوا
وله في الادريون ولعله الكركيش
كان ادريونا والسنن فيه كاليه
مداهن من ذهب فترا بقايا غاليه
وفي القريب ايضا

من الارهار والنمار
صغيري اذق من لجل النمل وادكي من نجه الزعفران
كسطور كسش شكلا ونقطا من دى كات دقو المعاني
ومن ذلك في الخرشف لمن همز المولى

وخش شفه شكت روضه تحاف القطاف من ارباها
شكت للفتا قدما شفى فالبسته بعض ارباها
قال ومن ملحه هذا قوله عمار

وبنت ما وترى جودها ابد الما من سرحيه في ثوب من النجا
كانها في جمال وامتاع در اخود من الرود خدر من الاصيل
قلت لعل الخرشف من نار المعرب قامة لا يعرف عصر ولا التام
وبعد ان انتهى القول بنا الى هاهنا ودرنا من المشتط في البديع
ما جمعناه فيه من حرمان الصيف والخريف وزهر الربيع فطردت
ذلك ذكر طبائع الارمان الاربعه وما ذكر في كل فصا من هم من
المنفعة ولحقه ما قيل من شجش الشعر في خاصيه زمانه وعصره ولولاه

انتدري ما في الاقوي
واغاضيه ما في الين
انما واه

ليكون هذا الكتاب مجموعاً لجميع الحاشين الاستياذية ، اعجاباً على ما
ستواه اذ جمع عد من انواع التشايبه ، وبالله التوفيق ، وعليه التمسك
فصل الربيع

اذا انزلت الشمس اول الحمل استوى الليل والنهار في الاقاليم
واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب السسيم ودابت اللوح
وسادت الودع ومدت الانهار ونبغت العيون وارتفعت
الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع
ولمى الجبلين ولاء الدهر واورقت الاشجار وفتح النور واخضر
وجه الارض وتكثرت الحيوانات ونبغت الهائم ودرت الضروع
وانشرفت الحيوانات في اوطانها وطاب عيش اهل الوبر وطلع
اعلا السطح اهل المدر واخذت الارض زخرفها وصرح الناس
والحيوان اجمع بطيب نسيم الصبا وازدانت الارض وصارت اللآلئ
كأنها جارية شابه قد تنبت وتغطرت وتجلت للناظرين وعاد

فصل الصيف

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكسنتها انوارها ،
والسما بهجاء في جلالها والارض اقباساً في فواجيه اوله
، ان كان في الصيف انما وفاءه فالارض مستوقدة والجو تنور ،
، وان كان في الخريف الخاضع حرقاً فالارض مشحونة والجو ماسور ،
، وان كان في الشتاء الغيم متصل فالارض عساية والافق مقرون ،
، ما الدهر الا الربيع الشقي اذا اجل الربيع اناك النور والنور
، فالارض باقوة والجو لؤلؤ والنبات فيروز والاسابيل

، ببارك الله ما اجل الربيع فلا تغرر فقايسه بالصيف مغرور ،
من شم ريح بجنات الربيع يقام المسك منك ولا الكافور كفو ،
وقول الربيع معناه

، طاب هذا الهوى وازداد حتى ليس يرد اد طيب هذا الهوى ،
، دعت حيت دمناء ودرجت درنا وفضة في الفضاء وقوله
، اظن ربيع العام قد جاء جراً وفي الشمس سرازاً وفي الريح عطاراً ،
وما العيش الا ان تواجه وجهه وتقضي بين الوشي والمسك طواراً ،
قلت وقد تقدم من وصف الربيع وبجاسته في اول الرضويات
فلا تزال تلك حال الدنيا واصلا من الحيوان والنبات الى ان تنزل الشمس
اول السرطان فصل الصيف

يتناهي طول النهار وقصر الليل في الاقاليم كما واخذ النهار في القصر
والليل في الزيادة وانصرف الربيع ودخل الصيف واشتد الجحر
وحمل الجود وهبت السهائم ونقصت المياه في سائر الاقاليم خلا
نبات مصر فانه يشوع في الزيادة ونبش العشب واشتد الجح
وادرك الجصاد والثمار واخصبت الارض ودرت اخلاف
النجم ونبغت الهائم واستع الناس في القوت والثمار والطرير
من الجح والهايم من العلف وصارت الدنيا كأنها عروسة بالعمه
تامه كامله كثر العساق وقد تقدم من وصف الثمار ونفوق
الاشجار في هذا الفصل فانه بلغه اللام يفتي عن تكرار القول فله
فلا تزال تلك حال الدنيا واصلا الى ان تبلغ الشمس اخر السبله

فصل الخريف

اذا تزلزلت الشمس اول الميزان استوى الليل والنهار من اخري
 ثم ابتدا الليل في الزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل فصل
 الخريف وبرد الهواء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت
 المياه وجفت الالهار وعارت العيون ونقص نيل مصر وقبضت
 النمار وبست الثبات واخذ الناس ثيابهم للشتاء وعري وجه
 الارض من زهرتها ومات الصوام وانجمرت الجمرات وانصرف
 الطير والوحش يطلب البلدان الدفنة واحمر الناس الموت لستاهم
 ودخلوا تحت السقوف واتخذوا الجلود والحجاب لاجل البرد
 وتغير الهواء واصتر وصارت الالها كاله مدين الشباب
 قد تولى عنها ايام الشباب وقولها لئال الهول ولم يجد هذا
 الفصل من ذكرى من محاسنه الا ان يكون في ذكره ان الهاله
 في زمانه كالبلح والخنوخ والرهان والوزن واسمه ذلك وقد علم
 ولم تزل الاله كذلك الى ودا اب اهلا الى ابد السنين والجليل

فصل الشتاء

يتماهي طول الليل وقصر النهار ثم ما جذا النهار في الزاده وانصرف
 الخريف ودخل الشتاء واستند البرد وخشن الهواء وتساقت
 ورق الاشجار ومات اكثر الحيوان وانجمرت اكثر في اطل الارض
 والنفوس الجناح من هذه البرد وناشت العيون واظلم الجوز والكم
 وجه الارض وهزلت الهائم وصعقت قوى الابران ومنع الناس
 البرد من القصره وتم من عيش اكثر الحيوان وصارت الاله
 كانه عجز هزمه قد دنا منها الموت وقرب الاجل وامامه فصل
 بذلك

بذلك من ذكر الامطار والموج والبروق وقوى البرد وما يتعلق
 فمن احسن ما قيل في ذلك من المعنى
 ، يوق من الزهر بر من مرقور عليه جبال النجاة برزور ،
 ، كانهما جشوا فقه اسر والارض من تحته فوارس ،
 ، وشمته جرة مخدر ليس لها من ضياء نور ، وقوله
 ، قد منع الناس من الميسر وامكن الجمر من الميسر ،
 ، فليس تلتقي غير دي رعد ومسلم سجد للشمس ، والجليل
 ، يوم خلعت برعداري فغريت من جلال الوقار ،
 ، وصحكت فيه الى الصبا والشيخ فحك في عداري ،
 ، وشماء تحبوا الثرى من درم كنون النجاة ،
 ، بتكى فجدد معها والبروق بجها بنسايه ، وقوله
 ، كانهما ساءوا ثا كلة بتكى بد مع ما جرى حتى انعقد ،
 ، ما تبعته ربح الصبا فيبدي في جوه روكا وفي الارض وحشد وكشاجم
 ، اما ترى البلح قد حاطت انا ملة توارر على الدنيا ازرايه
 ، ناز وحكمها ليست بمليه نور وما تولى ليس بالجار
 ، والراح قد اعوزتنا في صبيحتها ولو وزن دينا بدنا
 ، فجدد ما شئت من ياح تكون لنا نارا فانا بلا راح ولا نار اخبر
 ، انظر الى قرح وحت ثما به تلج يدوب على البسط الجمل
 ، فكانه يداف قطن فدغدا بالعوس يندفد الى من يبرد والشرهف
 ، تامل نجابا غدا جمل يقبل ارضا يدف كالعرو
 ، ولم ار من قبله لائسا بشعر يفارقه اذ يوش

صبيحتها

وقوله ، جعل لنا ترك الصلاة بارضكم وشرب الحيا وهو شئ مجرم ،
فان كنت رى مدخل في جهنم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم ،

ومن قال هذا اخذ المراطى

في مثل هذا اليوم ما سيدي تطيب جهنم ،
وفيه الف مولى يستحل الجحيم ،
مجد يحرق حرا ولا يعسر من درهم ،
وان توانت عني فالروح مني تقدر ،
فايعت براحك روي فليس والله تنذر ،
فانتي كلما طبت قلت دأ من ظم ،
ولست امدج الا من في نداء الغمر ،

ومن الملح في ذكر النار والاهم

بها من قوم البرد لا العت

، كما النار في تشظيها والنجم من فوقها يعطيها ،
، ونجيم شبت انما لها من فوق نار نجمة لتخفيها ، وقوله
، اشرب على النار في الكواين قد انقضت دولة الرايين
، كما النار والرماد به حمر عقيق في ارض نشرين ولا يركع
، فحجم قدما الغلام فادنى في كواينه حياه النفوس
، كان كالاينون غير مجلا فعدا وهو مدقب لا ينوش
، لقي النار في ثياب جداد فكنته مصغاب عروش

ومن احسن ما يحضر به في وصف

التياب والمطر والبرق والبرق

، يا كيه يعجبك فهايسر لها كمثل طرف العين او برق بحب ،
، جات بارح الصبا حتى بد منها الى العين كمثل الشئيب ،
، بحسبه طور اذا اما انصدعت اجسا او ما عت بجاءا يضطر ،
، وان بحسبه كانه الموق مال حياه حيز ونب ، وقوله
، كان السحاب الجون دون سما يدخل من القيان لسحب ميرزا ،
، ادا الحقة خيفة من عوده تذكر فاستل الجسام المذكر وقوله
، ارقط لبرق اخر الليل يلعب بهب به طور او يعا فيها جمع ،
، سرا قدا الطير والليل نازع حناشته والصبح قد ادا يطلع ،

وقوله در عبد

، ارقط لبرق اخر الليل مضرب خفي كجفن الحية القلب وقوله
، ما زلت اكلوسر في جوانبه كطرفه العين بحبوا ثم تحطف ،
، برق بجاش طيقا زار في شجر يقضي الباء من قلبي ويصرف ،

ومن احسن هذا الباب قول احمد الشاردي

، كما ما كالظلم وقعت منها ليل بدت من الصدف ،
، لوان ما داب منه بحد لم يصلح لغير العفود والسنف ،
، فيها من الرعد كالاداب والصبح اذا ما ضرت شرف ،
، واشعا البرق جوانها مثل الشيوف اتضن من غلف ،
، قد جمعت جالين في طو صوت ملول ودمع دي شعف ، وقوله
، خيل لي من البرق عقال عاشق ام النار اجسا وهي لا تدري
، اشارت الى ارض العراق فاصبحت وكالولوا النور ادمها بحر
، سحاب حكت كل اميت بواحد فغابت له نحو الراس فاقتر

تسربل وشيا من خروزي تطورت مطارها طرا من البرق كالبرق،
فوشي يلا رقيم ونقش يلا يدوم مع بلا عين وضحك لا تغير،

وهي الخياط

راجت ذكرها بشيم الرياح وطفا يحسن للجنوح جناحها،
اخفى سالكها الظلام فاوقدت من سها كى تندي صباحها،
وكان صوت الرعد خلف شجابه جاد اداوت الركا صباحا،

ولا في جعصر

مارض اقبل في جع الدجى تهادي كتهادي دي الوجا،
بددت روح الصبا لولوه فابدى يوقد عنه شرجا،

ولا رطاجا

لوكت شاهدا عشييه استنا والمرن تنكبا بعيني مديب،
والشمس قد مدت اديم شعاعها في الارض راجلة ليل الغنم،
خلت الرذاذ برادة من فضة قد غرقت من فوق قطع مديب،
كان السحاب امام الدجى جمال قدت روعه تحفيل،
يصيح من الرعد جديها وفي يده قنبر يشعل، النظام
كان السحاب ادا اقبلت نعام سرودة او نغم،
تجود باعندها كالكرم بغير لا ووالي نغم،

والسابق الى تشبهها بالنعام ربيعه ان مقروم الصبي قوله

كان السحاب درين السما نعام تعلق بالارجل،
لله طيب صباح يوم غيت عنه الشوامت،
وتقاوحت انقاسه من جيب ارواح المنابت،

شاهدت مفادها فافظت بشيها
راجت ذكرها بشيم الرياح
اخفى سالكها الظلام
وكان صوت الرعد خلف شجابه
مارض اقبل في جع الدجى
بددت روح الصبا لولوه
خلت الرذاذ برادة من فضة
كان السحاب امام الدجى
يصيح من الرعد جديها
كان السحاب ادا اقبلت
تجود باعندها كالكرم
والسابق الى تشبهها
كان السحاب درين السما
لله طيب صباح يوم
وتقاوحت انقاسه من جيب

راجت السقا مدممة والورن يطرب كاصاميت،
يوقد كان سناو حجت باجنحه الفواخيت،
وكان قطر شجابه در على الاعضان نابت، وقوله
بايكه فوق رصيع الترا كانا اجفان الجور،
تخسر اجين اسنوت فوقه لاسنة دواح شهور،
جباها مستظم حامل كاشا لحاف كا فور، والنواهي
اغنى على بارق ناصب خفي كالمعك بالجابج،
كان قلبه في السما يد اجسب او يدا كاتبا،
وقا يلحق هذا الباب من يد ايع الشبهات

الملاح في وصف الليل والصباح

ولا حجت بتاسير الصباح كانا تفارق شيب في غدار ومفرق،
كان بقايا الليل والصبح طالع بقيقه حجاب من اجفان اذروك،
ولقد شرب مع الجيب راجا اعجازها بعزته كالصوب،
حتى تجلا الصبح من جيناته كما يلعب من خلال الطلح،
والعشر يضل من رجاء كايحلا صبح الشيب عن القدر الاشيب،
الاستقنيتها هوم دهيته فقد اشراق جح الدجى عجب،
كان المرأيا والظلام يحفها فصوص لجين قد اجابها شبح،
كان طلوع الصبح تحت ظلامه وقد جرت زحني تقسم فليج،

ومن احلى ما سمعته لسرفات الرباحي

انا بالكان نجوى دود لال شغفت به من الحبش المساج،
فلت اليه فابستهم ابتساما فقلت ايل يستم عن صباح،

الحوالك

أشرب وطب قد شوق صدر الغيب بأيدي الصباح بصارم ملهيب ،
واعجب لراكب ادھيم قد راعه لما يتدارك كبت للشهب ،
فكاه صبغ الشباب وقد غدا مناع من صبغ العذار لا شيب ،
ومن المحفوظ

ضحك المشيب يلقى مثل الصباح اذا استغفر ،
فكلمته والضحك ليس يلقى من الكبر ،

ومن بحاشي ما يحاصر به

في دھيبه الشروق والمنكبة والوردية قول الركن

بدل قرن الغزال والنواحى مودة منكبه العنواى ،
فقلت دم البطاح مع الراعى ودان المنك بعض دم الغزال ،
قلت وكنت فى شغور وقد استغنينا الصبح وعضن شيم النجرا ،
فاهد اليافى العنبر فقلت ونجى دلك السرا وفى الاجفان ،
لكن سنه العرا ،

وهب عند الصباح عرف اهدا سُرورا لكل سار ،
ما طاب هذا الشيم الا والجو من عنبر وفار ،

وما احسن ما فاعى العن

سار واوقد خضعت شمس الاصيل لهم حتى تعلق ديل الرجبى الشفق ،
يقول من قد راعه وهو ملهيب ان دام هدا فان الجوى يحترق ،
ومن بحاشي تشبهانه

فما ينطق بدما الصباح والنجوم والليل

كان سمانا لما تجلت خلال نجومها عند الصباح ،
وما من نفسيه خصال نراه تفتح بينه نور الا قاج ،
وهو ابن الزقاق الذى من اعطاف الرقاق

ادير ما على الروض المذاوج كم الصبح فى الظلام ما من ،
وكائن الراح ينظر من حجاب ينوب لنا عن الجوى المراض ،
وما غرت نجوم الافق احسن نقاش من السماء الى الراص وقوله ،
واعيد طواف الكوش ضحا وجها والصباح قد وضحا ،
والروض اهد الناسقايقه واسه العنبرى قد نفحنا ،
قلنا فاين الاقاج قال لنا اودعته نغم من سقا القدجا ،
فظل ساق المدام ينكر ما قال فلما يتسم افقنا

قلت هذا من علو الطبقة فوق ان ينبت عليه

وانفق ان حضر هذا ابن الزقاق عرو مع الامير ابى زكرا ،
محي عانه فعلا الامير سيقه العجايب وعاد من الجبال والدم ،
يقطر من حافى سيقه فارجل ابن الزقاق وقال

والسيف دامي المضرى كجاول فى جفنيه شقائق النخار

قال وطرب كل من حضر من اولى الهم وروما اليه الامير بالسيف

وقال لا يخرج هذا من دكان حتى يعرضه على من يعرف قيمته

ومن بحاشي هذا الشاعر قوله

وتهدت وقد سمجرت ندى فوشايد ان النده هذا البحر

ومن احسن ما يحاصر به فى نون السماء

بالعواكب وانطباعها فى المياه قول ابن طباطبا

كم ليلة ساهرت انجها على عرصات ارضها وما كتمتها
قد سيرت فيها النجوم كأنها فلان السماء يدور في أرجائها
أحسنت الجحاد أجا الدحي كانت نجوم الليل من حصبائها
نصفوا وترتب في اصطفاق مياها لا مستغاث لاسوا إيمانها
والبدر خفق ويطأ فكانت قلب لها قد ذيع في اجنائها
أد النجوم تراث في جوانبها حسبت ان تماركت فيها

وهو العالم

قم ستقيها والظلام من زمزم والصبح باء كأنه علم
والطير قد طربت فافضحت الالجان وجد الكها عجم
وميلت رأسها التريا لا سرا إلى الغرب وهي تحشم
في الشرق كاس وفي مغاربها قوط وفي وسط السماء قدم

وما يلحق هذا الباب من رقايق الاسعار

في حلالها والجماد

النيل لسيدول الواسطي

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكاسك شمال الاسر والظوب
أما ترى الليل قد ولت عساكره من زومه وجيوش الصبح في الظلي
والبدر في الافق الغرنى تحسبه قد مد جسرا على السطين من ذهب

ومن ملح الصقلي في

شربنا من غروب الشمس شمسنا مشعشة الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باء كاطراف الاسته في الدروع

أبو الصلت

كأنما النيل والشوع به افق سما وتألفت شهباء
قد كان من فضنه قصير توفد الماء فوقه ذهباء

ومن البدع لابن وكيع

يوم قر لنا بالنيل مختصر وكل يوم مشير قصير
والسفن تصعد كالخيول بنا فيه وحيش الماء مجسرون
فكانوا امواجه عكس وكانوا داراة حسرون ولغير
لتراد اعينته فاهل فكانت من ريق جيب ينسول
متسلسل في لونه فكانت دمع بخدي ثا كل يستلسل
واد الراج جرن فوق مشوه فكانت دوع جلاء صيفك

ولابن المعتز

كان النيل حين جرى نصير وشاح بها وكثرت التراع
وقاض على الرباب من كل ربح شادات كواكبها صناع
شربنا على النيل ما بدعوج يسند ولا ينقص
فشهدت تكسيرا موجه بارد اف جاريه تنقص

ولابن الرومي واجاد

أما ترى الوقت والافه والنيل في غايه استعافه
كأنه البرق وتوتينا يكت واوايت بجدا فنه
كأنما الفلك على الامواج عقارب دبت على زجاج

المدجله البخاتي

ألم انشرد جله واصبا متصوب والبدر في افق السماء معرب
مكاته في الارض ثوب ازرق وكان فيها طراز مدهيب

اقول للرجاء لما طعت اذ زاد حُسنًا ما ضا الازرق ،
 اراك تلت الوزير الذي راجيته الجود لا يعقب ،
 قالت لقد بالعت في حقه وانما القترعه لا تغرق ،
 وقال ظافر الجداد وقد ركب دجلة مع عين الدولة وقد جعل هواوجه
 وعشيه احدث عينك منظر انظم السرور به لعلك واقدا ،
 روضا كخضر العذار وجدوا نقشت عليه يد الجنوب مباردا ،
 والنخل كالعنداجان ترونت ولبس من اثارهن قلابدا ،
 وملح ظافرو عجايبه وفرايد لا كاد تحصى ومصدق ذلك قوله
 كانا الليل نحشى العجرب عرقه فكلاهم ان شوق شعبة ،
 او النجوم عطاش ومن نورهم فكلا فاض نور منه يشربه ،
 وما نعت حمامات العشا لنا الا وجاونا في الصبح مطربة ،
 وله في حرس مصر
 كان الجزير اذ اوقدت وطرفي لها بهت وشاخص ،
 شامع الما مخلوطه كواكبها ذهب خالص ،
 وللقادى زقادر من قبل واجاد
 ترى تروج الجزير حين يمدوا احداق تغار في المعازك
 كأن بحر الجوز اخطت فاشتت المنازل في المنازك
 ومن اغرب ما سمعت له رحمه الله بيتان في دم ياد هج قليل الهواء
 طاه ان ياد هج كالذهب له نفس تهج لوعده الجروق
 مات الهوى به فاجتمعنا نكي عليه ياد مع العروق

فقلت لبري انتم تقرضون الفنا ففانهم هذا في ريفتي
 فقلت لبري انتم تقرضون الفنا ففانهم هذا في ريفتي
 فقلت لبري انتم تقرضون الفنا ففانهم هذا في ريفتي
 فقلت لبري انتم تقرضون الفنا ففانهم هذا في ريفتي

واجاد ان المعثر في تشبيه عن روبا العرق على الاء

غاد الزمان الى السرور وفرحبا يا صاحباي فسويا في واشربا ،
 من قوت ما خمرت دالوعة الا تقرض للجنون تطربا ،
 قام الغلام بيد يرها في كاسها فرايت بدر التيم بحال كوكبا ،
 والبدر يحج للغروب كأنه قد سل فوق الماسيقا مدهبا ،
 وما احسن ما قال الشريف
 لله ليلتنا والبدر يصحك في وجه المدام كلا الثغرين من جيب
 والبدر القمى عليه من اشعة فصاع منهن لورا قاس الذهب
 ولصاحبها لا تدلس
 طاعنوا الليل عندي عند تولت بصدي ،
 يا غزاة نقض العهد ولم يوف بوعدى ،
 اسيت العهد مدبنا على مفروش ورد ،
 واعتقنا كوشا ح والتظنا نظم عقيد ،
 ونجوم الليل تحكي حبا في لازورد ،
 وله في حلال العنكري
 قم سقيها ولا تنقص ولا تزد وعد عن كراس اوجدي غد ،
 وانظروا لي البدر قد القى اشعة كأنه فضة سالت على البلد ،
 ومن هاهنا اخذ ابن سينا الملك قوله
 ليال الجنيات بدرى فيك معشنى ويات يدرك ملقيا على الطرق
 ومن احسن ما سمعته في الغيم على الشمس
 للمجد السرايطي

انظر الى الشمس وقد حجت فزاد عشقا في سناها العيان ،
 كأنها بحمرا يد وقد لاح عليها من غمام دخان ،
 فاعلما ابصرها جاكيا من شجب الذود ثمس الدنان ،
 والجمال الموشى

يوم لمحرك مخلوق من الطرب الروح تلعب فوق النهر الجب ،
 والشمس يتدوا كمراد مذهب ولا علق لها الا من السجب ،
 ان ادرجت فيه فالافاق باسته او اخرجت لاح وجه الشمس حجب ،
 وكان ذلك ما يستحق بناءه والناظر الى هذا الباب ابن العربي قوله
 تظال الشمس ترمقنا بطرف خفي لحظه من حلف شمس ،
 بحساول فتوق غيم وهو يا كعين تجاوت فتور كبر عداستك
 غيم كيف لا شوج جودا جدا فانا لهما رمتهم باسهم ،
 مستعرض قدام شمس نهان كالماء يتصرف فيه نفس الريحهم ،
 ومهما انشد لعلاي الدين في فترخان في الغمام على القمر ما لم اسمع مثله
 انظر الى قمر عليه غمامه وتر حرجت عنه فلاح لمبصره ،
 كغمامه باصت بدو بيضه وتشتت عنها بسج صرصره ،
 ولا من المعترف القمر

صبيحة مع الشمس
 قلا يصير الكائن قمر نصطح فالكانت تحي كال الجور ،
 ما انت في يومك يا سيدي وقد اتى الصبح بعد دور ،
 لا سيما والشمس قد باتت بدر الدحي في الافق بالشور ،
 كأنها لك وصدا معا جمان من تبر وبلور ، وقال

وكاين شبق الى شربها عذولي كدوب عقيق حبر ،
 يشربها غصن ناعم من البان مغرته في نقا ،
 ادا شيت كلبي الحفون من مقله كجيت بالصوي ،
 ومصباحنا لم تر نير كدر من حين يشق السما ،
 وقال والقمر نصفه وهو السابق بعد المعنى

بما دقت طعم النور لو تدرى كان اعضاءي على حبر ،
 في قمر مشرق نصفه كأنه بحرفه العطر ،
 ولا من المروى في معناه

عانت من هوى وقد طامات من الشوق على نار ،
 وفوقنا البدر على نصفه كأنه شفته ديار ،
 ولا من العترة بجاقة
 في ليلة اكل الحاق هلا لها حتى بد مثل وقت العاج ،
 والصبح يملوا المشتري فكانت عريان في الدحي سراج ،
 والبدر في افق السماء قد انضوت طرفاه حتى عاد مثل الزورق ،
 فتراه من تحت الجواق كأنها غرق الكثير وبعضه لم يغرق ،
 ولا من فترخان

وقمر ليوح رائن الشبر مثل قلامه بدت من ظمير ،
 ثم يرا بحرفه للعطر وهو ادا شفته بالبدر ،
 مرة هيد هيدت بتبر

واو من شهيد بعلامه الظفر ان المعنى في قصيد دوس
 تأتي في كأنها استأ الله تعالى وكذلك بحرفه العطر وقد تقدم ذكر

وجرت مداكن فاشد بعض الجاهل قول لا خطا
 وليايت اكلوه كاني اكلت فيه فوق شيا الاثافي
 كان هلاله سراه تير لها شطر يلوح من الغلاف
 وهذرا لا تحصى شبقه في الحسن فاشدت لادن المعش
 ولينا طائر ولا تنزعج حتى بدا الصبح بيض القواديم
 وقام ناعى الدجى فوق الحداء غنا على صرقت شاد بتخيم
 والبدر ياخذ عيتم وتركة كانه سافر عن خد ملطوم
 وهذرا في ناي من الحسن فاما اشارته للطم تشبها بالمجوالدي
 في القمر وما املح ما قالت الجارية التي اراد المتوكل على الله شرا
 فقال كما شترها لولا خيش فيها وكلف فاشدت تقول
 ما شام البدر على حسنه كاهولا البدر الذي يوصف
 الظبي منه خيش ظاهر والبدر فيه كلف يعرف
 فاشترى سراه ولوا غلامن

يا رب
 الا ما في الارحام
 تحون عليها البعد

الظبي

في

كالبحر

ومن احسن ما سمعت في قصر الليل وطوله
 من يدع النثر ليله من ليلان بنى الجمان طرقت برعى الجوار
 مطرووف وفراش شعاع الهوم يحفوف الجوار شهود بهاده
 وتلايله وعدم رقاده همر الليال شطت دوايه وتقوت
 ظن وتصرهم عن واشدوا
 عمدي بنا وردا الوصل بجعنا واليالي اطوله كالمح بالبصر
 فاليوم للى مدغابوا ذنهم ليل الضر فصبغى غير مستطير
 وفي قصص

يا ليله كاد من تقاصر ما يعثرها العنا بالتحير
 يسير فها وما لها عجا فليتنى هجرها على قدرد وفي حوله
 ما بال انجم هذا الليل جاور اضلت القصد ام ليست على فلك
 طلت درها من حرك جواكها كاهنا جئت صرعى لمعتركت
 قم ما ندمى نهات الكائن منعه وشقيها ولا تسال عن الدرك
 وما اجبت قول دي الومه فها هنا
 الممت بنا والليل داج كانه جناح حمام عند قد نفى العظرا
 فقلت اعطار ثوى في زجانا وما اجتمعت يوما سوى زحها عطرا
 ولنعود الى ذكر الجوار والبحور ابن المعتر
 قم شقنى صافيه نظرد عن قلى الف كور
 اما ترى الصبح ايجلى عن نظر الطرف الاغر
 واجواء صايج قد جلى ما انجم فيه عرر
 جام رجايج ازرق قد شرت فيه درر
 وقوله

قم شقنى صافيه هناك شتر العنق
 اما ترى الصبح بدلي ثوب ليل خلق
 اما ترى حوزاه كانها في الافق
 منطقة من ذهب فوق قباء ازرق
 وقوله غروب النجوم واجاد
 كائن نجوم الليل جوف فخرها وقد جدمها للغروب عوارم
 بعيون حماها الشوق ان تطعم الحرى فاعينها مستصفايت نوايم

، وإليه في لونها مثل شواد مفرق
، كأنما شوادها جشوا العيون السبق
، كأنما نجوها في مغرب ومشرق
، دراهم قد نشرت فوق ساطع ازرق

وقوله في الشرا

، نخوم الشرا قد استبدت مدامعي وهتكت لي ذكر البذور الطوالع
، كأن الشرا وهي في الليل عين لا يحظنا من تحت زرق السراق آخر
كاستناه ، وإيل اقنا فيه نعل كوقتنا الى زبد الصبح في الليل عتكر
، ونجم الشرا في السماء كأنه على حيله زرقا جيت مدنس
ولام المعتر

، وإيل جتنا فيه خيل كوقتنا ميدان لهو والهوى قصوع
، ولجت لعيني الشرا كأنها على صامه الظلمات تاج موصع
وله في الشرا واللال

، قم شقني الراح يا ندمي فانها مطرد الهوم
، فقد تبداهلال شير قدومه ايتن القدوم
، كأنه في السماء فتح ينظر الصيد للجنوم ، وقوله
، وبدا الهلال بافقه كأنه نون مفرقة على فيروزج
، وكان انجده بقايا نرجس خضراء تطلع في راض شمشج
الشري الموصلي واجاد

، الاعدى باطيه وكاين ، وابرق وجامات وطاين

، ودأكرني بشعرا في فرايت على غير شعرا في فواين
، ونهر من هفات الغيم فيه عوار والواض به كواشي
، ولاح لنا الهلال كسطر طوق على لبات زرقا اللبان
ومن البدع في هذا المعنى

، اهلا وشهلا بالاني والعود وقد شاق كالعنن مقدود
، قد انقضت دولة الصيام وقد بشرتكم الهلال بالعيد
، يتلوا الشرا كفا غير شره يفتح فاه لا كل عقوق
وللسري ايضا في هذا المعنى

، جاك شرا سرور شوال وقال شرا الصيام مغتال
، شير قب العيد والهلال مغا فو قرآن راواه اهلال
، كأنه قيد فضة جرح فض عن الصايين فاختالوا

وقالوا بيد الحاش ، بقرك ادن الوستوان ، واشدوا
، ادا ما جاشوال عكنا على كاين واطيه ردوم
، وان هم اضاف بنا عركا بيد الحاش اح ان الهوم ، واشدوا
، اشرا الصوم ما مثلك عند الله من شير
، واني والذي فصل اوقالك بالذكور
، لسرور بان تقني على لك من عسري

واجتن الديقال في مدحه

، ان شرا جون اخر العيد ومنهاج واجيه السرور
، لجدر بان يطل على اشرا طول الزمان وهو امير
واحسن من هبابه اديقول

لهم

بيان
الردوم الكبره
الواسعه وقال الملا

كملت في الحيز كلما تشبهه وكما كان لاله ما تشبهه
انت في الناس مناج السهر في الاسهر يا من الله القدرة

الصابغ مني بالعيد

يا عيد عدا لوتجا على رجالي لانا يد عصية ومتفنع
واصروفا لودي دريه لانا بقتي فقي لا غنيا متنع

وقل مني بعيد الاضي

مهيك وصايبكا بدى الاضي
ويدعوا لك الله بحيت ماد عافيك
اراني الله اعداك في مثل اضاحيك

رجع الكلام الى الشين المشي طين

فلما هم ظنن هذه المعاني التي بعيد التليم عاني
وما من اعجابا ومرجا وقال ان كنت طردت من جنان الجن
فقد نفوشت هذه الجنان في امان من الزمان وان حب
اخرجت مع الطاووس واليلين فقد عرفت وملكت ما لا
ملكه بطقس اذ الارض خزائنها مخزونا والمرجان من
عسرة يكال به انا الى النجان وها هو عندي حصبا هذه
الانهار يكاد منها بركة مذهب بالابصار فيلبي به زهار
وجميع اوقاتي بظلال هذه الاشجار اشجار وشجرت فقتله
الردية ووسومت له باليدي فمرد وتمس وتعاظم
وتجبر ولم يزل في طغيانه يعمه وكفى تلك النعمة ليله
ان قربت العزله ان تذهب والبست رؤوس الرماك اناج

وخلعت على تلك الغدران غلايل زعفران فعادت كاصباغ العز
او كذب الطاووس لاني في الاسنان كقول ابن سنان
انظر الهن في ردا عرو من صبعته في زعفران العشي
ثم لما جرى السيم عليه هضر عطفه في دلاص الحصى
ومن البدع ابن وكيع

غدير تدرج امواجه هبوب السيم ومرا الصبا
اذا الشمس من فوقه اغربت توهجت جوشنا مدهبا وقوله
شقا في كاس الراح شاطي حدود تدرج يحكين بطننا معك
اذا اصافحت راجه الريح خلته بتكثيرها اياه نوبا معك
وانشد صاحب الفلايد

ركبنا شما الهن والجو مشرق وليس لنا الا الجباب نجوم
وقد البسته الايك برود ظلالها والشمس في تلك البرود قوم وقوله
واما لها من بطاح روض وجشن نسرهما مطان
اذا لا ترى غير وجه شمس اطل فيه عدا رطل وقوله
والريح تلطم فيه ارداف الرباعبشا وقرص وجه الغدران وقوله
والهنر لما اراح وهو مستلح لا يستطيع الرقص ظلا يصفو
وفي البحر ابن وبع ايضا

اما ترى البحر ما اجملا تملأه ياتي الى البرحينا ثم ينصرف
كانه ملك واقت عساكره بقال الكف منه ثم تنصرف
وطب ابن عباد من اشبياه ان رشيق الادب
فاغترد بركوب البحر وقا

لعله يحرف

البجر من المداد صعب لا جعلت حاجتي اليه ،
 اليس كما ونحن طين فما عني صبرنا عليه ،
 واشدني بعض اصحاب وقد ركبنا البحر لترقي
 أي نسر راسية مثل بيت بعث الله فيه بالروح ووجاه ،
 قدر كتابه من العود طر فاجتاج بدروس الجنوحا ،
 فاضربنا فقلنا طوفان نوح وحيما بقودنا منه نوحا ،
 فاجبني واستعدته وسأله من ان اخذ معي البيت الاول
 فقال من قول ابن حبيب المصرك
 اذا السيم جرا في سبامها اضطربت بكاهم ربحه في جنبها روح ،

وما لم يخفى هذا الباب دحر

البرك والنواعير ابن هاني بركة
 ولقد طويت على حاشن بركة زرقا تحسبها مداب الجوهر ،
 قد كالت جافاها بربيعها فتقد لا ايصا لوجه منظر ،
 فكانها المرأة في دروس قد طوفوها طوق شمع اخضر ،

وقوله في الجداول

ارأت غيوتك مثله من منظر شمس وظل مثل خد معدية ،
 وجداول كارقم حصبا وما كبطونها وجابها كالاظهير ،

وقوله في الشك الراي

كانا الراي والحياد نخرج بلطف حيلة من غامض الحجج ،
 استنه صقلت ما سترها جرت نخصبات العوالي من حم الهج ،

وقوله في الرثال

كان

كان الرثال اجدد واستريبا باذئاب كحجر العقيق ،
 بلسقات بلود لطاف انا فلها بقايا من رجيق ،
 ومن اجتن ما نعت النواعير السرى الولي
 كم نعتت بالما ناعورة كالسر يط الناعير ،
 تحسبها في شدوها قيتة تردد الصوت على زامير ،
 كانا كيزاها الجسم دايرة في الفلك الايسر واشد الجاني
 وناعور بين البساتين اصحت قواديسها شبه الكواكب تنهر ،
 كازم له ضمت اليها نباتها تنوح بشجوة والمدامع تقطر ،
 وما املح ما قال ابو عبد الله

وذي حنين بكاد شجوا فخلص الا نفس اختلاشت ،
 اذا غدا للرياض راجا قال لها المجلح لا مساسك ،
 يبسم النهر حين يركي باد مع ما راين رياستك ،
 من كل جفن تسانف فاصار له غمده رياستك ،

واشد صاحب روح السبع

الله دواب يعين بستان في روضه قد ابنت افنانا ،
 قد طار جتته به الجمائم شجوها فتجبرها ورجع الاجنانا ،
 فكانه دنف اطاف بمعدديكي ونبال فيه غم من بانا ،
 ضاقت مجاري طرفه عن حمة ففتقت اضلاع الجفان ،

وللشرف في الطبقة العالية

ود دواب ادا دار بين يد القلب اشجانا ،
 بشقى الغصن وغناه فميا يبرح نشوانا ،

هناك رجع طين طالبا وكرم ، طافنا في نشأتكم
ولم يعلم انه قد خاب في جلسته ، وغيره لما غير ما في نفسه
المحاضر الثانية الا وائليه
وما حضرها في هذا الدار

وكان ظن في تلك السنين ، لما تجادروه الادبيين
قد جعله صيد وغدا ، وحوش الغلاة ، لا تحشى كبيرها
ولا يرثي لصغيرها ، حتى يمار كل وحش شاردا ، عن الراي
والموارد ، فلما زادهم البلاء ، وتجادروا الحلاء ، وعطشوا
من الماء ، وهلكوا من الضمأ ، اجتمعوا بباب الملك الفهم
الاستد اضرام ، ملك الوجوش ، ورايد الجيوش ، ورفعوا
اليه جالهم ، وما من ذلك التشن قد لهم ، فلما علم شكواهم
ولهم تجواهم ، ن حجر بصولته ، وجمع كبار دولته
وقال اعلوا ان الملك اجوع ، مصطفى رجاله ، منه ما طار
ماله ، لانه مع اتساع الامر وجلاله القدره لا يحتمى بالوجده ولا
يستغنى عن الكرم ، ومثله في ذلك مثل المسافرين في الطريق
البعيد الذي يجب عليه ان يكون عنايته بعرضه المحتوم
مثل عنايته بفرسه المركوب ، ومشوره دي الحارث من بلغ
المأرب ، واعلم الملوك محتاج الى وزير ، واشجع الناس محتاج الى
شلاج ، واجود الخيل محتاج الى ستوط ، واجود الشفار محتاج
الى مشن ، ومثل الملك الصالح مع الوزير العاقل مثل الماء الصافي
العذب الميز الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الناس دروده

وان كان سائجا ، ومن كلام فسا عور من معاشر الناس لا
تضمروا غش الا يمه فانه من اضمر ذلك اظهر الله على صفحات
وجهه وقلات لسانه وشجيد اجواله ، والاسناق على حاشيه
الملك وخدمه ، كالشفقة على دياره ودرهمه ، وادافض الهوى
بطل الراي ، والله ما عتد ويا طيل ولو طلع من حينه القمر
ولا دل وحق ولو اصفق العالم عليه ، وقد قال لقمان
في وصيته يا بني شاور من جرب امور فانه يعطيك من مراد
ما قام عليه بالغلاة وانت تاخذ بالبحون ، واعلموا ان صلاح
الخاصه مع فساد العامه ، وان لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا بال ولا مال الا بعلم ولا علم الا بعلم وحسن سياسته
وقد قال كثر لينا من غير ضعيف وشديد من غير عفيف
واعلموا ان ارجاف مقدمه الكون وزند الفتنه ، والعجم
تقول ينبغي ان يجمع في فايد الجيش وبند الاسد واستلاب الجدا
وختل الرب وروغان العلب ، وصبر الحمار ، وحمل الخنزير ،
وجراشه الحركي ، وكور الغراب ، ومع ذلك محتاج الى الوزرا
دو الراي السديد في الامر السديد ، والاف فقد اقبل بنا
ما الرعايا فيه من البلاء ونزوههم عن الماء والحلاء ، لعرض هذا
الثنين ، المشي ظنين ، وانه قد افنى الجيوش ، ولما ياش من الاصد
سطا بشر على الوجوش ، وهو كما علمتم انه من المداق
وعذره لا يطاق ، اعذرهم من الراي في امر ، في حيله فضال
بها الى نفاق عمر ، من غير عناية ولا نقيب ولا هم ولا نصب

فنهض أكبر وزراء الحضرة، التمس ذو الرأي والحزم، وقال لها
الملك العادل والسلطان الفاضل، قد قيل لوزراء العجم ينبغي
للكان ان يمشي مع عدوه على اربعة اوجه على البدن واللين والجد
والمكاشفة وذلك مثل الخراج فاو على علاجه السكت فان لم ينفع
فالانصاج والتجليان فان لم ينفع فالبرط فان لم ينفع فالحج وهو
اخر العلاج، وهذا العدو فليس ينفع فيه البدن ولا اللين
اذا البدن لا مال لا يرضيه، واللين لا ما يرضيه ولا يطعنه، ولا يبقى
غير الجهد والمكاشفة وتقدم الجهد اولى فان حج فاراح، ولا
فالمكاشفة والحقاح، وليس لهذا الامر كالفاسي العدل ذو
العلم والفضل الذي فاق بفضلته المتقدمين ابوالجصين حادق
الامين، فانه انشا الله تعالى يقوم هذا الامر، ويكون سببا
لاخلاء هذا الجمر، وكان بصحراة السند وجبال
العند اغلب يسمى حادق بلقب بالامين، قد انت عليه علم من السنين
نشئ ببلاد الحجاز، وقطن من العرافين والاهواز، واطلع
على اخبار المتقدمين وصحب جماعة من العلماء الاسلاميين، وادرك
شعر الجاهلية والمخضمين، ومن لاهم من المولدين، وبعدهم
من المحدثين، ورايت الحجة والفلاسة والمتكلمين، وكان معك
حسن الاعتقاد، خالي من الاستفاد، جيد اليقين، من جيار عباد الله
المتقين، فلما سمع الملك قول الوزير، ذو الرأي والدين، علم انه
قد اصاب ما اساد، فخاب من استشاره، فقال لقد نصحت ابا الوزير
الصالح، والصدق الناصح، ولقد دلت على الراي الجدير، ولا سيك

شاخ خبير، وامر في وقتها بشخص حادق على البريد، ليكون اسرع
لما يريد، وكان حادق قد فوض اليه تذيير الجيوش، والقضاة
والعلماء بن الوجوه، ترجع الى اشارته جميع الحكام، من
افقى الصين الى خوارزم مع جبال الفتح وجبال الكام، وقد استبان
بحسن سياسته الجموع، وصار عليه الورد وعنده الصدور
والرجوع حتى طارت بعلو طبقة بلا عنة اجنحة العقاب، وسارت
بعذوبه منطقة وفصاحة عيسى الركبان، ولم تكن الا ايام
وقدم حادق في غاية الاكرام، فستر الملك بقدره وبما له
واكرم منزله وشواهه الى ان زال عنه وغنا السمن، وغنا السمن
ثم احضر وتجل مقامه، وزاد في سره واكرامه، وشاله كيف كان
طريقه، ولاطف حتى عاد كاحيد شقيقة، هذا وحادق يقوم
باداء القرص، من دعاية وتقبل الارض، ثم ان الملك قال لها
الفاضل الفاضل، والبارع الكامل، ان انقستنا كانت الى لقاءك شوق
واما الى مشاهدك مشوق، فقال حادق هذه عوائد انفس الملوك العلماء
الحكام ان يثوق الى مشاهد العلماء الحكام فقال الملك محلك عندنا
بجل الوالدا الشفوق، والاخ الصدوق، فنظ حادق وقبال الارض
بين يديه، واشتى ما يليق به عليه، فقال الملك حفت عليك ابا الفاضل
الفاضل، والربن الحامل، والعالم العايل، فان كل الناس احقا
بالسجود لله عز وجل واجتهتم بذلك من رفعه الله عن السجود لاجد
من خلقه، وقد همت ان تسجدك هذا انا هو الله شكر لما اولاك
من فضله، ومن عليك من طوله، فانتى جعلت مجلسي هذا للقبلة، ليكون

فقال جبارك لست من أشك في فضل الملك ودينه وحسن عقاده
وبقيته، وانت السلطان العظيم الشأن الحكيم العدل والاحسان
المتواضع عن رفعة، والعفو عن قدر، المستحق في هذا الزمان
قول معويبي استقيان، اني لاني ان تكون في الارض جهيل لم
يسعه جلتي، وجب لم يسعه عفو، وحاجه لم يسعه جودي
وتجن الزمان من رفعا، ارتفع، ومن وصفا، انصع، وكان
يقال اخلق بدم المستحق بالوك ان يكون جبارا فان الملك خليفة
الله في بلاد، وفي عباده، ولن يستقيم امر خلافتك مع مخالفتك
والسلطان ظل الله في الارض ما وى اليه كل مخلوق وامر به كل نجا
ومن عصى السلطان فقد اطاع الشيطان، وفساد الرعية بلامك
كفساد الجسم بلام روح، وقد قيل اذا ذك السلطان ثابته
فزده اجلا، وتعظيما، فقال الملك لست من أشك في فضل
وفضلك، وعلمك وحكمك، لكن ما السبب انقطاعك عن مقامنا
وانت من اجل حكمنا، ومزلك عندنا عليه، ومجبتنا فيك لزيه
فلو كنت بابونا لم نحن احدا قرب منك الينا، وكل اخر خارج
من عندنا واول داخل علينا، فقال جبارك ايها الملك الفاضل
والسلطان العادل، ان مثل اصحاب السلطان كفور رقتوا
جبلا ثم شققوا منه فكان ابعدهم في البرقي ابراهيم من
اللف، ومثل السلطان كالجبال الصعب الذي فيه كل ثم طيبه
وكل افعا، قائله فالارتقا اليه شديد والمقام فيه أشد
ومن تحسنى مرقه السلطان اجترقت شفتاه ولو بعد حين

واشقى الناس بالسلطان صاجبه كما ان اقرب الاشياء الى النار استعرا
اجترافا، ولا يدرك الغنى بالسلطان الا نفس حافية وجسم ثعب
ودين مثام، وقد قيل لا يلبس بالسلطان في وقت اضطراب
الامور عليه فان البحر لا يكاد يسام راكبه في حال متكونه
فكيف في حال اضطراب امواجه، وقد قيل لكن السلطان
عندك كالنار لا تدنو منها الا عند الحاجة اليها فان اقتبست منها
فعلى حذر، ولو لا وثوقى بفضل الملك وعلمه، وجوده عفو
ومنه جله، لما تجاسرت لموعظه، ولا تقويت حله بوضه
وقال الملك ليس عليك ايها الفاضل من امر، وكلامك
محمول على الزمان، لتحقق بعقلك ورشدك، ودينك ورشدك
وانى لان مسالكك عن ما كان محتاج بياطيني ولم اجده سارج
ولم اخن لاجد غيرك بدراج، اجد انت رب كاساله وكاشف
كل معظله، فعا جبارك مثل ايها الملك تجاوب دعوه من
اداد عي اجاب

فقال الملك ما السبب امتناع ابليس عن السجود لادم دون شاير
الملئكة فقال في ذلك علم وجوه واقربها الجسد الذي داخل منه
فان الجسد اول ذنب عصى الله به في السماء والارض، اما في السماء
كان من حسد ابليس لادم صلوات الله عليه حين ترفع عن السجود
له كما اخبر الله عز وجل في كتابه العزيز، ولما في الارض ما كان
من حسد ابليس لاجنه ابليس على تقبل القرآن منه دون حتى قبله
فاصح من الناس فقال الملك فاخبرني ايها الفاضل العالم

العتبي الشيب جمع الامراض محمود الوراق يقول الشيب احدى
قلت وهذا كله مجمعه كلمتان الشيب وكل عيب
ونظر سلمان عبد الملك قراي في المرآة شيئا قد ارجح في حبيته ولمسه
فقال عيب لا عد مناه وفضل يقول اني عام
هو الزور بجفا والمعاش يحوى وذا واهق ثقل والجريد مرفوع
له منظر في العين اسف باصع واخذ في القلب اسود اسفغ
وهي عام فيه ايضا

تضا حكايات شيبا لا غرور
قلت لها لا تعجبى انيك عندى حبر
هذا غام الردي ودمع عيني طين وقول
لو كان عمر الفتى حنايا لكان في شيبه فذلك والطايب
والعمر مثل الكائن يرسب في اواخر القذى سلمة بن الوليد
والشيب عظم جرمنا عند غايته من ان يلجم عند الفاطمينا
فقال الملك فما تقول في الحضاب الذي جعلوه حيلة لرد الشبا
فقال حاد في الحضاب احد الشباين وهو تدركه الشبا
والنشأ عن وقوع الموت والتعلق بحبال القتيان ومن قول
المتنبى فيه

وما خضب الماتن البايض لانه قبيح وكفى ارجس الشعر فاجمه ولا من المعتز
للضيف ان يقترى ويهضي حقه والشيب صديقك فاقتره بخصاب وله
وقالوا للضوء شيب جديد فقلت الخطاب شبا جديد
ايشاه هذا باحسان اوان عباد هذا يهود

ولعبدان الاصفهان وهو من احسن اقرنيه
في شيبى شامة لعبداني وهو باع مبعض لجنياتي
وعيب الحضاب قوم وقيد لي اسير الجصور وفاتي
لا ومن يعلم السراير ما يدومك حله الغايات
انارمت ان يغيب عني ما ترينه كل يوم مراني
وهو باع الى نفسي ومن استمر ان سري وجوه النعاه

ومن احسن ما سمعت في كره الشيب لبعضهم
وتألهما ملوا المجاجر فظروا منى عساه ان تروق وترحما
قلت لو ان الشيب من نور القذى ما كنت اجد منه عيني من عا
انا ما رضى بك بالشيب فليما ارضاك منه سلمنا ومعسنا
فرجعت كل يوم الجشى لكانها وجوابي يتكى الدما على الدما
وروى ايها الملك ان ليث نفي من السملين وقد واه على تلك الرؤى
اجدهم قد خضب بالوشمة والاخر الجنا والاخر ترها بيضا
فاعطا الذي خضب بالوشمة عشرين الف درهم وللبيض الحية
خمس الف درهم ولم يعط الحاضب بالجنا شيئا فسأله في ذلك
فقال اما صاحب الوشمة فانه لما بلى تحيل واخس الحيلة
رد لون شبايه واما الابيض الحية فانه لما بلى صبر ولم يغير
واما انت فلا صبرت ولا احسنت

وروى ان الاوزاعي وهو ابو عيسى عبد الرحمن بن عمرو بن ابي
الاوراعي رحمه الله كان خضبا جنا ولما دخل على ملك كابل
قال للترجمان قل له ما هذا الذي اراه فقال هذا سنه بجن

٣٢٤
تستشها عن ابائنا وجدودنا فقال قل لهما اعرفا السنة الا
كان تمنح لخلقكم على هذه الصور لغير قوما
ومن احسن ما سمعت في الحضاب لابن الحسن الخوارزمي
وقالوا في الحضاب عليك عاز فقلت دخلتم بي وبيني
اذ برحمتي ما حدثت حيا واعترها ولكن بعد عيني
فقال الملك فاقبل في دم الحضاب لتكون اخر هذا الباب
فقال يقال الحضاب من ثورود الزور وهو جلد الشاة
ان خصيت الشيب كيف تحب الكبر الحضاب كبر الشيب
ولعنه في ذلك
تستش الحضاب واي شيء اذل على الشيب من الحضاب والمجود
يا خضاب الشيب الذي في كالبية يعود
ان النضول اذ ايدافكا انه شيب جلد

وله بده روعه مكر ومها اذ اعيتد
قدع الشيب لما اراد قلن يعود كما سدد
وسوي اها الملك ان اساهيم صلوات الله عليه اول من دى
الجوار وابنه اول من جبا الخراج ويقال بل يوشى عليه السلام
اول من يطوب احسبه انجيل عليه السلام وما على طهر عا
الامن ولد الله الامت قبائل وهم الازراع وحصون
وبقيف وهو اول من ركب الخيل وكان وحيث لا ترك
اول من ابيع من الاجراد واشترق واشتعبد بوشف
ان يعقوب عليهما السلام لما ذكر من قصته انسا الله تعالى

٣٢٥
اول من عمل الدرع وليتها داود عليه السلام وكانوا يلبسون يوم
جورهم ثياب من جلد وهو اول من قال في خطبة اما بعد
وقال انه فصل الخطاب الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز
اول من اتخذ الرجا والحمام سليمان ابن داود عليه السلام
اول من اتخذ النور لما ذكر من ستيبها وهو اول من اتخذ الصابون
اول من خطب بعد داود ووعظ فافصح واوجز لقمان الحكيم
وبدضرب المثال في الحكمة والموعظة الحسنة وقال انه ليس له
ولا لغيره الملع واوجز من قوله يا بن آدم الليل والنهار يعملان
فيك فاعمل فانهما اول من تكلم في القدر عن النبي عليه السلام
ولما كن المناجاة في ذلك والحج واجح محي اسمه من صحيفة الابدان
فليس يدكرهم وهو منهم وولدهما ابن الرواس جلا تشبه به فقال
وفي ان عمار عزير ميناغها في القدر

اول من اطل نيا به وشجرها فارون وهو اول من اتخذ الكيمياء
واباه عن بقوله تعالى انا اوتيته على علم عندى لما ذكر من بقية
اول من متن للصيف صدر المجلس وسماه مهمان بالقارشي
اسرام جور نقشين بالعزى منيد المتزل لما ذكر من ذلك
اول من اتخذ السويق استكدر المودون الا في خبر في صفة
وهو اول من اتخذ خضيان الخيل للمكن وهو اول من بث
الحواشيش عساكر الاعداء ولسر قواده مترك اباغ المهنه
اول من جلس على السمر من ملوك العرب جلداه البرك
وشيا في ذكر في موضع واربعة وهو اول من نصب المنجوق

واستصبح بالشوع وترفع عن مناديه البشر فنادم الفوق قد
 وكان شرب كاشا وحب لها كاشن الى ان وجد ما كاشا وعقلا
 فاحتلها ندمين لما نكس من خبرها وشبيهه في راحة انشا الله تعالى
 اول من عمل له شنان من جديد ووزن الجدي واليه يشب
 الرماح الزينة وانما كانت استه رماح العرب صياصي القوس
 اول من هشم النهد عسود عبد مناف فشمى له لك هاشميا
 لما نكس من حرم وهو اول من شن الرحلين في التجار رحله النساء
 والصيف الذي ذكرها الله تعالى في كاية العرعر وهو اول من
 خرج الى الشام من قريش وقد على الملوك وابعد في سفن
 ومثلا عذرا واخذ منهم الايلات المدلور في القوتان
 اول من كسى الكعبه الانطاع والبرود ابو كريب اسعد الحمري
 وكان قد مات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
 برمان خطوب فقال انه عاش اكثر من ثمان مائة سنة وهو العليل
 شهدت على اجداده رسول من الله يارى الششم
 فلو مد عري الى عمر لكت ونورا له وان عشم

اول من كسى الكعبه الجير والدرهاج بنيه بنت حباب بركب
 ام العباس بن عبد المطلب وقد كان ظل عنها العباس في صخر
 فتدرب ان وجدته لتكسوا البيت الجير والدرهاج بوجده
 فوفت بتدرا اول من خلع ثغليه لرحول الكعبه الجاهليه
 الوليد المخرم فاقتدى به الناس فخلعوا ثغلاهم في الاسلام لاسيما
 ابو مسلم الحرستاني صاحب الدعوى العباسية لاتي حرم في ربحه

فاندخلها وقال ان هذا المكان كرم من حوى الذي انشا الله
 تعالى موسى خلج ثغليه يد والوليد اول من جرم الحزن على نفسه
 في الجاهليه واول من قطع في الشرفة الى ضللت الايدى في الاسلام
 اول من خصب بالسواد من اهل مكة عبد المطلب بن هاشم
 وكان رجل من حمير خصيد يدك في اليمن فلما استعمله مكة افتدى
 الناس وكانوا يختصون الحما من قبله

اول من امتن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ذلك
 من الكواكب ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومن الشبان زهدا
 رضي الله عنه ومن الفساق علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومن
 النساء خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لا خلاف في هؤلاء الاربعه
 بوجه من الوجوه اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجره
 الى المدينه عبد الله بن الزبير لاتي حرم في راحة انشا الله تعالى
 اول من اراق دمه في شيبيل الله سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه
 وهو الذي جمع له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المفديه
 من امه وابيه فكان رسول ارم ارمر فداك الى وامى

اول من شنى باسم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب
 ولله مولود بارض الحليسه فتمناه كبر فاجر عليه سميد لك
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شئوا باسمي
 وكوا بجيتي ولا تحموا بينهما

اول كوا عقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن العباس
 رضي الله عنه وقال خذ ما اسند الله اول شهيد في الاسلام

ابو العباس

غيب الحجاب الاضاري قل يوم يدرك ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
خطبه ذلك اليوم ثم قال ان الله تعالى افجب الجنة لمن قتل صابرا
مجلسا مقبلا غير مدبر فقام عمير وفي يده ثياب فقال نخ ما
منى ومن دخول الجنة الا رثما اصنع هذه الثمرات ثم جعل يطرها
في فيه فوجاز وجا ويرمي بنواها وقتا ولا تتيقه فلم يزل يقاتل
حتى قتل رحمه الله عليه ، ولما اول شهيد من النساء فسميه ام عمار
ابن ابيس وذلك انها اظهرت الاسلام بمكة فعدتها فرس فلم ترج
فقطعها ابو جهل عن لبنتها بحربة فماتت رحمها الله تعالى هـ
اول من تسمى امير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه وذلك ان ابا بكر
رضي الله عنه كان يدعى خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي
وقد استخلف عمر على الامه قال عمر كيف يقال اخليفه خليفه رسول الله
وصدا يطول فقال له الغيرة ان شعبه انت اميرنا ونحن المؤمنون
فانت امير المؤمنين قال فذلك اذا ، وهو اول من ارج بالهجر لما
ذكر من ذلك موصغه انشا الله تعالى واوا من ختم على الطين
وفر من الخراج وجعل اصل الجريد طبقات لم يدخل فيها السوا
والهري والفقراء ، اول من سلك عليه بالامر المغير شعبه
وكانوا من قبا يكون اسراهم فقال ينبغي ان يكون من الامير
والرعية فرق والفرق اصل علمه ان يومروم ففعلوا واقتدى الام
شاير المسلمين اسراهم قال الغالبى وهو اول من ارشاه في الاسلام
اول ما ظهر من الظلم في امه محمد صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه
عن الطريق قال الغالبى ويقال ان ذلك حدث في الام عثمان بن

رضي الله عنه اول من اختزل من بيت مال المسلمين على ما ذكره
الغالبى رحمه الله ابو هرون عبد الله بن عمرو السدوسي وكان عمر رضي الله
استعمله على البحر واختزل من مال المسلمين ما فعزله وجاسبه
وعمره ما حصل عليه وخر به بالدره على خفقات حتى استخرج
منه الف دينار وعمره دينار فقال ابو هرون لا وليت لك
والله عملا فقال عمر رضي الله عنه لقد وليه من هو خير منك يعني يوسف
الصدوق عليه السلام لمن هو شر مني يعني عمر بن مصر قلت
قد ذكر الطري والحافظ ابن عساكر والسعودي رحمه الله واجهوا
ان الامام عمر الخطاب رضي الله عنه ستر المدينة على دار قد احدث
بناها بالجص والاجر ولم يحرق قبل ذلك بالمدينة دار هذا البناء فقال
عنها فليل هي لبعض عمال امير المؤمنين فقال ابنت الدرهم الا ان
تمدا عناقا ثم اشخص سنابيل عالمه وشا طرهم اموالهم ومنهم الى
واستخرج منه الف وستماية دينار وخفقة بالدره خفقات فقال
لو علمت ما وليت لك عملا قال فلولى من هو خير منك لسير مني
يعني يوسف عليه السلام وعمر بن مصر هـ
اول من لبس الحر الادنى من العرب في الاسلام عبد الله بن عامر
ان كبر ولما لبس جبة منه وخطب الناس على منبره بالبصرة
وكان والدها لعمان رضي الله عنه قال الناس قد لبس الامير جلد دب
اول من غير قضيه من قضاي رسول الله صلى الله عليه وسلم معويه
ان الى سفيان بن الجون نجادى سفيان وغير قضيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الولد للفراش والعاشر الحجر وهو اول

وهو اول من اتخذ المعصون في المسجد لما ذكر من ذلك في تاريخه
 واول من استخلف ولده ولي عهده واول من استخلف ولي العهد في صحته
 واول من اتخذ ديوان الخاتم لما ذكر من ذلك وهو اول من عهد
 المضير بالسكن وكان ابو صهره رضي الله عنه يحبها واستطيرها
 واكلها عنده في هذه ايام صفين الا في ذكرها في تاريخها ان شاء الله تعالى
 ويصلي خلف على عليها السلام فقتل في ذلك فقال مضير معويه
 اطيع واصلا خلف على افضل

اول من اخذ الجار بالجار والبرى بالستقيم زاد ابن ابيه وكان يقول
 رب حق اخرج من خاصم الباطل وهو اول من شئ من يد يد بالاعمال
 واول من لبس الثياب الدميقة واول من بنى بالحضر والاجر بالبصر
 اول من شئ من يد يد الرجال وهو رآب الاستعتان من وش وكان
 سيد اهل اليمن واشهر من فافدى ثلاثة الاف فقه وهو اول من
 دفن في داره ولم ينقل الى موضع الاموات وذلك انه لما مات بالديار
 لم يقدر على اخراجه ودفنه من كثرة ازدحام العالم ولم يقدر
 الحسن بن علي عليه السلام ان يدخل عليه حتى دخل من بعض دونه
 وكان الرجال ينزل عن ابته فيعقرها والاخر يحيى برأجلته فينجيها
 فخاف الحسن ان يعقر الناس على قبره سائر دواهم فامر بدفنه في دار
 اول من اعطى شطر ماله في الاسلام عبيد الله العباس بن عبد المطلب
 وكان معويه وقطع عن الحسن عليه السلام من فضاقت جاله في تلك
 السنة فكتب الى عبيد الله العباس بن مخبر فبكا عبيد الله ثم قال وحك
 يا معويه اصحت لئن الهاد برفع العباد والحسن بشكوا سود الجال

وكثره العيال ثم قال لقيتم احملا اليه شطر جميع ما املكه فان
 اقعه والا فاحمل اليه الشطر الاخر فلما بلغ الحسن ذلك قال يا الله
 حملت على ابن عمي فليت لا كتب كتب اليه واخذ الشطر من ماله
 وعبيد الله اول من فطر خيرة في شهر رمضان واول من وضع
 الموائد على الطريق ودعا الى طعامه في الاسلام واول من اتى به
 واول من حماله على رؤس الناس كحرته

اول من نقش على الدراهم بالعربية عبد الملك بن مروان
 فانه عنى بذلك وكب يد الى الحجاج بن يوسف في اقامه رثمه بذلك
 وهو اول من شئ من عبيد الملك في الاسلام وهو اول من لقب من الخلفاء
 بالموفق بالله اول من ضرب النفوس من الدراهم عبيد الله زياد
 حين وثب عليه لاحتار حينما نزلهم ان شاء الله تعالى وهو من البصر
 وكان اذ نزل ماء وخي ان ثب عليه الاعراب قسما بينهم
 اول من اتخذ اليمارستان الوليد بن عبد الملك وهو اول من اجري
 على القراء وقوام المشا جدا لارزاق وذلك على العيان واصحاب
 العاهات واخذ كل واحد منهم خادما وهو اول طهنة خبير
 نفسه وبنار في الثاني الجبريد والخيلا لا ما كان عليه من قبله لما
 نذكر من خير في تاريخه اول من رتب المراتب من الخلفاء المنصور
 وكان بنو امية لهم بيوت بلا منعة ولا اذن وانما كان الناس يعفون
 على ابوابهم حتى يؤذن لهم او يصير منهم فلما ولي بنو العباس وبنو
 المنصور مدنته اتخذ في قصر بيوتهم للادب فخرى الامر عليه
 وهو اول من اتخذ الخيش في الصيف لما ذكر من ذلك ان شاء الله تعالى

أول من جمع له الجرب والخراج خالدين يرمك حين ولاه
 المنصور فارس حينها وخارجها وكانت الدفاتر في الدواوين
 صحفاً مدرجة فأول من جعلها دفاتر وجلود وقواطع خالدين
 ابن يرمك أول من اتخذ الأتراك من الحفقاء المنصور اتخذ
 حمازاً ثم اتخذ المهدي مباركاً ثم اقتدى بهما الحفقاء وسار الناس
 أول بنت خليفة نقلت إلى نروجه من بلاد العباسية بنت
 المهدي اخت الرشيد لما زوجه من علي بن سليمان نقلها إلى البصر
 أول من جلس في المصايف على السناط دون الأماط الرشيد
 حين نفي إليه إبراهيم بن صالح على وضار إلى داره وجلس على السناط
 واستمع أن يحس على شيء من التمارق والأماط واستمر رفعها وأكاد على
 شقيقه وقال لا يحسن أحد أن يجلس في دار حبيب له من أهل بيته
 في يوم مصيبتة على رجلي ولا تفرقة فاستند ذلك في الناس أول
 من وهب ألف ألف درهم فاقوا معويدهم يندولاه لما نزل في
 من ذلك في ما ربحه ونسبه أول من صار جلد في الدولة العباسية
 معاد بن سالم ثم الفضل بن الربيع على صغر شنبه أول من وضع
 على الخاب الجرايات الفضل بن سهل دواوينه وكان ارتداً والكا
 في إمام المنصور لما يدب لما يدب ولم تزل على ذلك إلى إمام المأمون حتى
 وضع عليهم الفضل الملقب بأول قاضي قبل الإسلام أبو المثنى
 العاصي وقد كان تابع ابن المعتز فلما زال أمره حينما ذكر من حين
 امتد المعتز باجساد إلى المثنى وقتله صبراً ولا يعرف مثل هذا
 في دوله بني أمية ولا بني العباس في ذلك التاريخ والله اعلم
 ذكر

ذكر اشرف الكتاب من اول زمان

أول من خط بالعلم ادرش عليه السلام ، وكان يوسف عليه السلام
 مكب لعز بن مصر ، وكان هارون ويوسف بن مومن مكان لوتى
 عليهما السلام ، وكان سليمان مكب لبيده داود عليهما السلام وقد ذكر
 الله تعالى كتابته فإيا من بلاعة وهو قوله تعالى إني من سليمان وإني
 أستم الله الرحمن الرحيم ألا تقبلوا علي وأبوتى سليمان ، وكان أصف
 ابن ربيعة مكب لسليمان عليه السلام

ذكر كتاب الاستلام

حسب الاسلام وفهم يضعه عشر رجلاً مكبون في العروبة وهم
 عمر وعثمان وعلي وطليحة وعثمان وإيان أئمة شيعته العاص
 وأبو جعفر عتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وإبناه يزيد وعروة
 وحاضبه عمر بن عبد المنصور والعباس الجعفي وأبو سلمة بن عبد الله
 وعبد الله بن شريح وجوطب ابن عبد الغني

ذكر من كتب من رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان عثمان وعلي رضي الله عنهما يكتبان الوحي من مدي شيداني
 صلى الله عليه وسلم فإذا غابا كتب إلى من كتب ويمنه يات وأدالم شهد
 أحدهم منهم كعب بن مالك الكاتب ، وكان حماد بن شعيب العاصي وهو
 ابن أبي سفيان كان من يد يد الشرفيين في جواحه ، وكان الغنم
 ابن شعيب بن يثوب عنهما أدالم يحضر ، وكان عبد الله بن الأرقم
 والعباس بن عبد الله كان من الناس في مياهم وفي دور الأخصا
 بين الرجال والنساء ، وكان من الأرقم وعما كتب عن النبي عليه السلام

الى الملوك ، وكان جديقه ابن النعمان كعب حرمي الحجاز ، وكان
 زيد بن حارثة كعب الى الملوك معا كان كعب من الوحي ، وكان معقب
 ابن ابي فاطمه حليف بني اسد كعب معانم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان عليا من قبله ، وكان حنظلة ابن الربيع ابن المربع رضي راحي
 اكتم ان صيفي حليفه كل كاتب من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غاب عن علمه فغلب عليه اسم الكاتب ، وكان يضع عند حاتمته صلى
 وكان عبد الله بن كعب يشرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارشد
 وحق المشركين وقال ان محمدا علي علي فاكبت ما شئت فمكان كعب كان
 العنبر الحكيم الرووف الرحيم وانظار ذلك فاطمعه الله تعالى شبه على ذلك
 هرب وارشد وحق المشركين وكان اخا عثمان رضي الله عنه من الرضاع
 فلما كان يوم فتح مكة هدد النبي صلى الله عليه وسلم مدنه معن هدر فقتل
 ان عثمان رضي الله عنه استشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اياه
 وتذكر من خبر طري فاني موصفه انشا الله تعالى

ذكر الكتاب الذي صاروا خلفاء

كان عثمان كعب لبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار خليفه
 وكان علي كعب له صلى الله عليه وسلم فصار خليفه ، وكان معاوية كعب
 له صلى الله عليه وسلم فصار خليفه ، وكان مروان ابن الحكم كاتب عثمان
 رضي الله عنه فصار خليفه ، وكان عبد الملك بن مروان كاتب علي ديوان
 المدينة فصار خليفه

ذكر كتاب اشراف الكتاب

من الصدور الاولى الاسلام

كان عبد الله بن ابي الغيثاني شيد اهل الشام يكتب معاوية رضي الله عنه
 وكان شعيد بن مروان الهذلي يكتب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
 وكان عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات كاتب علي ديوان
 البصر لعمر وعثمان رضي الله عنهما ، وكان يراد كاتب المغيرة
 ثم كاتب اني سوتني ثم كاتب عبد الله بن مسعود ثم كاتب عبد الله
 ابن عباس ثم ولي العرافين ، وكان خارجة بن زيد بن عبد الله
 ثابت علي ديوان المدينة قبل عبد الملك بن مروان وصار عمرو بن سعيد
 عليه بعد عبد الملك ثم كان بعد عمرو بن سعيد عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وذلك كله من ان واحد وهو من معاوية رضي الله عنه ، وكان علي بن
 سراجيل السعدي كاتب عبد الله بن مطيع ثم كاتب عبد الله بن عامر بن
 الزبير علي الكوفة وكان شعيد بن حبيب كاتب عبد الله بن عتبة بن مسعود
 ثم كاتب اني برده اني سوتني لاسه حري وهو قاض الحاجج وله بعد
 شرح ، وكان الحسن بن الحسن البصري كاتب الربيع بن زياد لما
 كان بخراسان ، وكان محمد بن سنان كاتب ابن زياد بك بغداد
 وكان ميمون بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز ، وكان روح بن ربيعة
 الجذامي كاتب لعبد الملك بن مروان ، وهو الذي يقول فيه عبد الملك ان
 ابا زرعه شافني الطاعة عرافي الخط جازي الفقه فارشي الحجاب
 وكان من يد له سلام كعب للحجاج وكان اخاه من الرضاع بن زياد
 وهو كتاب صدر الاسلام وكاتب المصنفين باطمة ما خبار المقدن
 منهم فمنها كتاب اخبار الوزراء البهارى وكتاب الوزراء البصوي وكل
 ينتميه الدهر لا يني منصورا العالي ومن سلك طرقهم من انما لهم عبد الله

وذكرنا ذلك في هذا الجزء الاول وان كانوا في غير مجازهم فليؤيدوا
 ان شهدك لك على من يقصد جفكهم وسها ان شهدك ايضا الكشكهم
 وسها ان تهم انما هم وانما هم لتحقيق ما في من دهم في توارهم
 ذكر الاعرق من كل طبقة

والتافس في اجوال مختلفة

الاصحاب الاخبار والقله لانهم ان اعرقوا في البوه
 ولشيدنا محمد الشرف الرفيع والحال البدع يوسف فانه يوسف
 صدق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ان اسحق مع الله مع خلف فيه ان
 ابراهيم خليل الله ولا يعرف بني ان نبي ان نبي سواه صلوات الله عليهم
 اعرق الاكاسم في الملك شير وبيرو من هر من برنوشروان
 ان قباد بن فرورز دجور من اسرام جور من دجور الاشم من اسرام
 ان نيا بود هر من نتي من اسرام بر اسرام بر نيا بود من دجور
 ابن ملك عدل عشر ملك الى ملك جد واعرق الخلفاء في الخلافة
 المنصور المتوكل العتصم الرشيد الهدي من المنصور وكرالخواه
 المعتز والمعتد من عجيب الناح ان اعرق الاكاسم في الملك وشيرو
 المذكور قتل اليه ابرو وزواستولى على الملك فلم يعيش بعد الاستداسير
 واعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنصور قتل اليه المتوكل فلم يعيش بعد الا
 شيدنا شير وشياني ذكر ذلك مفصلا مع بعضا اشيا الله تعالى به

الخلافه واستولى على

اعرق ملوك العرب في الملك النعمان بن المنذر امرى العيش النعمان
 ان اسرى العيش من عمرو وعدي الهن اعرق الناس في الملك والخلافه
 من كلا طرفه من بني العليد عبد الملك من مروان هو خليفة وابوه

خليفة وجد خليفة وابو جيل خليفة وعمومته خلفاء وانته
 شاه فريدنت فيروز بن مرد دجور من شيران واما من بنات
 شير وبيرو وام فيروز بنت خاقان ملك الترك وام شير وبيرو من
 بنت فيروز ملك الروم سدر من ابردين وبيرو القابيل
 ان ابن كسرى واني مروان في صر جدي وجدى خاقان
 اعرق الوزرا في الوزان ابو علي الحسن بن القاسم بن عبد الله بن
 ابن وهب واخوه ابو جعفر بن الحسن بن القاسم فان ابا علي وزر للمقتدر واما
 جعفر وزر للعاهر واما القاسم وزر للعقيد والحفي بعد وعبد الله
 وزر للعقيد ايضا وسلمان وزر للمهدي وبعده للعقيد وكان من الحسن
 ومحمد وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس
 ما وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس وزر اس
 اعرق الناس في عهد سمنار رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله
 ان ابي حمزة في محافه فان ابراهيم راوا النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
 اعرق الاشرف في العا عبد الله بن عبد المطلب فان كلامهم في
 في اخر عمر اعرق الناس في القتل عمار بن جهم بن صعب بن الزبير
 اس العوام ابن خويلد ولا يعرف في الحرب والعجم شته مقتولين
 في شيف الامي آل الزبير ومان حاك ان عمار وحمه قتل معا ومور
 قتل في حرب الا باصيه وقيل صعب بن الجاهليق في معركه الحز
 مند وبن عبد الملك بن مروان لما نكح وقت الزبير بوادي السباع
 في حرب الحمل لما نكح اصفا وقيل العوام في حرب الفجار وقيل
 خويلد في حرب خزاعة اعرق القضاة في الصدر الاول بال

ابن أبي سرده بن الحواري الأسدي فان لا كان قاضياً على البصر
واباه ابا سرده كان قاضياً على الجوز واباه ابا سوني كان قاضياً على
رضي الله قبل ان يروى له البلاد وفتح الفتوح وكذلك سوار عبد الله
ابن سوار كان قاضياً للرشيد على البصر وابوه عبد الله سوار كان
قاضياً للمهدي وابوه سوار بن قدامة كان قاضياً للمضور
اعرق الماتى في الفقه امتعيا حماد بن ابي حنيفة كان فقيهاً وحماد
كان فقيهاً وليس كابي وابو حنيفة رحمهما الله الفقه لم يشق ولم يلق
اعرق الماتى في حجاب الخلفاء العباس بن الفضل بن الربيع فان العباس
حب الامير والفضل حب الرشيد ثم وزله بعد البراءة لما ذكره
والربيع حب المضور والمهدي وفهم بقول ابونواس
شاد الامام ثلثة ما منهم ان حصلوا لا غير فريغ
شاد الربيع وشاد فضل بعد وفات عباس بن الربيع
عباس بن عباس ادا جي الوفا والفضل فضا في الربيع ربيع
اعرق الماتى في الجود عمر عبد الله صفوان بن ميه خلف كلهم
متناسقون وكل منهم له افعال حسنة في الجاهلية والاسلام
اعرق الماتى في العذر عبد الرحمن بن محمد لا شعت بن قيس بن معدى
فان عبد الله بن عبد الرحمن بن ميه في بلاد فخرج عليه وواقعه
زها ونابن وقعه وكان اخيراً من السوء عليه لما ذكره وعذر
محمد لا شعت باهل طبرستان وكان عبيد بن زياد دولة اياها فضا في
اهلها وعقد لهم ثم عاد اليهم غادراً واخذوا عليه السعاب وقتلوا
ابنه ابا بكر وفضحوا وعذر لا شعت بن قيس بن الحارث بن كعب بن ابي

فاشروهم فغدى نفسه ثلثة الف بعير فاعطاهم الفين وبعث له
الف فلم يوردها حتى جاء الاسلام فهزم ما كان في الجاهلية وكان
من قس بن معدى كريب وسار في عهد ابي اجدل فغزاهم في اخر
من الاجل وكان ذلك يوم الجمعة وكان يهوداً فقال لا يجل يله
القتال عدداً لانه السيت فقاتلهم وقتلوه ومروا جليث وغادر
معدى كريبهم وكان يهوداً فغزاهم باقضا للعهد
فقتلوه ويقتروا بطنة فداوه حجان وجصى
اعرق الماتى في الشعر الحسن قال المبرد وهو ابو العباس
محمد بن عبد الصمد الصوت في الاعيان من الادباء والحقير الذين دخل
عنهم ويقتبس منهم والماتى في سبب لمقتبهم اياه بالمبرد على قوائن
اجلها انه اشحذ لك لقول الشاعر
ان المبرد ذو ورد على اديمه في الجذبة ادا ما شئت اولعبه
وقل ما ابهرت عيناك من رجال الا ومعناه ان فكرت في لقبه
والاحضرة لقبه ذلك على الصدا كالقب العزاب بالاعور والمثل يضرب
به في جن البصر قال المبرد كان قال اعرق فوثر في الشعر
اك حسان فانهم يعذون شتة في شوق كلهم شاعروهم شعيد
ان عبد الرحمن بن حسان بن ابي المندر حسان حتى حال الى حفصة
ونوارثوا الشعر كما ير عن كابر وما شوق منهم عسر على الولاة المذكورين
بالشعر انشدوا الخلفاء واحرزوا الجوارق اولهم ابو حفصة بن
عثمان كان شاعراً وهو القايل يوم الجمل وقد شهد الموقف مع
من قصيده رجس اني لو را د جياض الشير معاود الاكر بعد الحزن

ثم يحيى زاي حفصه وهو القبايل

يا ليت ايام لبات اصبى رجعت هيهات دكان شئ ليس مرجعا

ثم سلمان ز يحيى وهو القبايل

وقال له ما بال مالنا فقص واموال اقوام ستوان تنريد

فقلت لها اني اجود باجوت يدري وبعض القوم ليس بخود

ثم مروان ز سلمان وهو القبايل

اني حزن وليس بكائن لبني البسات وراثه الاعمام

التي منها هم الا لك نجحوا ولو ان سرعوا فيها بغير منها

ثم ابو الحوب ز مروان وهو القبايل مخاطب الرشيد في خلافة الهادي

امير المؤمنين موسى وانت عدا امير المؤمنين

استخار الخلافة بعد موسى وان رعت انوار الجاهلينا

رايت بان اورثا بنيه وانت كرا ان نورها البيننا فطلبه الهادي فهدى الي البيا

ثم مروان ز يحيى وهو القبايل مخاطب المأمون

ولو علمت فوق الخلافة غايه تنال المحمد والحياة لنا لاه

لما دخلت على معصوم امته خليفه الله اذ ناني واغنا في

منا العطايا التي اعطى ابو ابي وحده المصطفى المهدي اعطاني

ثم يحيى ز مروان وهو القبايل

قل للاني جعلوني نصب اعيهم لا تجعلوني من اعراضكم عرضا

ثم مروان ز يحيى وكان من نصب المأمون واحضاهم بالشعر وهو

سلام على خيال وعهات من خيال واجدا حيا وان صرحت على

وهي قضيد طوله صنت الكتاب عن قترها

ثم محمود ز مروان وهو القبايل مخاطب المنصور

لقد طال عهدي بالامام محمد وما كنت اخشى ان يطوا عهدي

فما صبحت ابعيد وداري قربة فيا عجبا من قربة داري وعدي

ثم متوج ز محمود ان مروان ز يحيى ز مروان ز يحيى الجيوب

ابن مروان ز سلمان ز يحيى ز يحيى حفصه وكان ردي الشعر لا

لشاورى صا صند جكي الصولي والكت يوما عند عبد الله المعتر

فقرى بحضرة شعر متوج وكان رد يا فقال اشبهكم شعر

ال ابي حفصه وتناقضه جالا بعد جال فقلنا ان شيا امير فقال

كائنه ما شخن لعلنا قدج ثم استغنى عنه فكان ايام مروان على

جرارة ثم انتهى الى ابي الحوب وقد نقص حرم ثم انتهى الى مروان

وقد فتر ثم انتهى الى يحيى وقد تناقض فتر ثم انتهى الى ابي السطح

وقد سرد ثم انتهى الى محمود وقد تخن لبرده ثم انتهى الى متوج

هذا وقد حمد وليس بعد الحمد شئ

وما نجح لي ان يسار ز برد الا في ذكره في راحة الله تعالى

دخل على عقبة من مشام فقبته فاستد مدحا وعند عقبة ربه

فاستد ارجوة ثم اقبل على يسار فقال هذا طرا لا تحسنه

يا بامعاد فقال يسار والله لا انا ارجو منك ومن آيك ثم فلا على

عقبته من مشام فاستد ارجوة التي منها يقول

يا طلال الحى بذات الصمد بالله خير كيف كتب بعدي منها

الجريلجي والعصى للعبد وليس للحف مثل السرد

وهي طويلا يحشوم غريب المعاني ولما سمع ان يرويه ما فيها من الغريب

قال انا وابي وجدى فتحنا باب الغرب للناس واني خلقت ان اشده
 عليهم فقال شاد ارجهم يرجك الله فقال استخفني وانا
 شاعر ان شاعر ان شاعر قال بشاد انت ادا من اهل البيت
 الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فضحك كل من حضر
 وابشاد نوادر عن به واسعار عجيب بذكرها انشا الله في كتابها الاول
 معونة الله وحسن توفيقه

والى صاها في هذا الجزء جوطنا حول العالم للعرش وانحنا
 مظايا العيش ووافق الضراغ منه اليوم المبارك الالك والعرب
 من شهر ذي الحجة سنة اثنين واثنين وسبع مائة الهجرية النبوية
 صاحبها افضل الصلوات والذى التجات بخطير وضعه ومصفه
 وجامعه وموافقه اصغف عباد الله وافقهم الى الله ابو محمد الله

ارايك صاحب خد كان
 عرف الوالد الاولاد
 انشا الله على راجع
 سواك
 الرومي

الدوادار الظاهري تغدوهم الله رحمة واشكرهم حنة لمة ورافه

يتلووا ذلك في الجرة الثاني منه
 ما سأل بعد التمجيد ذكر انقضا
 مدد العالم واندازه وتلووا ذلك
 بذكر خلق آدم عليه السلام

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
 وحياته نواله